

الأدب الجاهلي

بين لهجات القبائل واللغة الموحدة



الدكتور هاشم الطعان

الأدب الجاهلي

بين لهجات القبائل واللغة الموحدة

الدكتور

هاشم الطعان

تمهيد

أرى في البدء ان أتحدث عن عنوان الرسالة وان أقف عند كلمة « لهجات » هذه التي يراد بها الآن ما يراد بكلمة « لغات » في كتب الأقدمين^(١) والتي تقابل كلمة Dialect في الافكليزية ، فان هذه الكلمة « لهجات » قد تخطأ في معيار المتشدين الذين يرون ان كتابا يؤلف في موضوع لغوي يجب أن لا ترقى الى فصاحة الفاظه شبهة وان لا يسر صحة تعابيرها رب .

والحق ان مصطلح « لغات القبائل » هو الاشيع فينا وصل الينا حين عرض الاقدمون للموضوع ، وقد اطلق على ما يرادف كلمة (Language) الآن كلمة « لسان » عندهم . ففي القرآن الكريم « لسان الذي يلحدون اليه أعجبي وهذا لسان عربي » التحل ١٠٣ وفيه « واختلاف ألسنتكم وألوانكم » الروم ٢٢(٢) .

وأول تأليف أعرفها عرضت للغات الاعجمية - عدا كتب العرب والدخيل - كتب أبي حيان النحوي النفزي الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) اذ ألف

(١) ابراهيم انيس : وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة « اللغة » حيناً ، و « بالحن » حيناً آخر . (في اللهجات العربية ص ١٧) .

عبد الرأجي : العرب القدماء لم يستعملوا مصطلح اللهجة على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث ، بل انهم لم يستعملوه قط في كتبهم ... وانما كانوا يطلقون على اللهجة « لغة » أو « لفية » . (اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ٥٠) .

(٢) تفسير الطبري (بولاق) ٢٢/٢١ : اختلاف السنتكم ، يقول : واختلاف منطق السنتكم ولغاتنا .

الكشاف ٥٠٦/٢ : الالسنه اللغات او اجناس المنطق .

(الافعال في لسان الاتراك) و (الادراك للسان الاتراك) و (منطق الخرس في لسان الفرس) و (نور العيش في لسان الحبش) أو (جلاء العيش عن لسان الحبش)^(٢) .

ولما توسّع في استعمال كلمة « لغة » صارت تدل على ما تعنيه كلمة « لسان » سابقا وبرزت كلمة « لهجة » الى الاستعمال ودارت على الألسنة وجرت بها أقلام المؤلفين^(٣) ورسخت اصطلاحاً أضيف الى ما أضافته اللغة في تاريخ تطورها .

ولا بد مع ذلك من الوقوف عند أصل الكلمة لمعرفة من أين جاء بها الاستعمال لتدل هذه الدلالة .

فقد عرفت اللهجة واللهجة بأنها : طرف اللسان . وجرس الكلام . وما ينطق به من الكلام . وفلان فصيح اللهجة وهي لفته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها . واللهجة اللسان^(٤) .

وقيل : ان فتح الهاء أعلى^(٥) ولم يعرف الاصمعي الفتح^(٦) .

وأفكر أبو عبدالله محمد بن الطيب القاسي (ت ١١١٧ هـ) شيخ الزبيدي صاحب التاج انها تدل على اللغة ، قال : من الغرائب ان بعض أهل

(٢) أبو حيان النحوي - خديجة الحديثي ص ١٧٦ و ١٨٥ .

(٤) على سبيل المثال تلاحظ عناوين الكتب التالية : لهجات العرب - أحمد تيمور ، وفي اللهجات العربية - د . إبراهيم أنيس ، والقراءات واللهجات - عبدالوهاب حموده ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية - عبده الراجحي .

وما أدري بالنسبة لكتاب تيمور اهو واضع العنوان ام اللجنة التي تولت نشر الكتاب .

(٥) اللسان والتاج وجمهرة ابن دريد ١١٤/٢ والفاائق ٢٧٩/١ والمصباح المنير . ولم تخرج المعجمات الحديثة على هذه التعاريف . انظر المنجد والبستان والمعجم الوسيط .

(٦) الفائق ٢٧٩/١

(٧) اللسان (لهج) .

اللغة فسر اللسان هنا باللغة دون الجارحة والصواب ان المراد باللسان الجارحة كما هو المشهور . ووقع في « المصباح » : اللهجة اللسان ، وقيل طرفه . فبين انه الجارحة اذ لا طرف للغة كما لا يخفى (٨) .

ورد الزبيدي استغراب شيخه بقوله : فلان فصيح اللهجة واللهجة ، وهي لغته التي جبل عليها واعتادها وبهذا ظهر ان افكار شيخنا على من فسر بالغة لا الجارحة وجعله من الغرائب قصور ظاهر (٩) .

وأياً ما كان التفسير الذي يعطى للهجة : اللغة أو الجارحة فانه لا يعد كثيراً عن كونه امتداداً لما دلّت عليه كلمة « لسان » لان هذه الجارحة أداة النطق .

لقد كانت المعجمات (الانكليزية - العربية) و (العربية - الانكليزية) سبابة الى تثبيت المعنى الجديد لكلمة « لهجة » فقد وضعتها بازاء Dialect (١٠) وأقدم من أعرفه من أصحاب هذه المعجمات من استعمالها هذا الاستعمال سليم كساب وجرجس همام في (الكنوز البريضية في متن اللغتين العربية والانكليزية ١٨٨٧ م) .

ثم درجت في الاستعمال ما اضطر بعض الحريصين على الاصطلاح القديم أن يفسروه بالاصطلاح الجديد (١١) .

(٨) في شرحه - اي شرح الفاسي - للقاموس المحيط ، فيما نقل عنه تلميذه الزبيدي واثبته محقق الجزء السادس من التاج (ط الكويت) الدكتور حسين نصار في الهامش . وقد قال الزبيدي : (شيخنا) ولم يسمه ولم يسمه المحقق ايضاً ولكن الزبيدي سماه في مقدمة التاج وهو يعدد شروح القاموس ، قال : من اجمع ما كتب عليه مما سمعت ورايت شرح شيخنا الامام اللغوي أبي عبدالله محمد ... الخ .

(٩) التاج / لهج .

(١٠) « القاموس العصري » و « المنار » و « النهضة » و « المورد » وتضيف هذه القواميس تفسيراً (لغة محلية) و (لغة) .

(١١) الشهاب الراصد ، محمد لطفي جمعة ص ١٥٦ : لغاتهم (لهجاتهم) .

ان أي معجم حديث يجب أن يدرج تحت مادة (ل.ه.ج) ان اللهجة - بالفتح والسكون - : مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة^(١٢) أو انها : استعمال خاص للغة في بيئة معينة^(١٣) أو أي تعريف يؤدي هذا المعنى .

★ ★ ★

بعد الكلام على اصطلاح « لهجة » الوارد في العنوان أريد أن أقدم صلب الرسالة بإيجاز ، فهي بحث يحاول أن يسهم في تحرير نصوص الأدب الجاهلي معطيا الوسيلة اللغوية لمناقشة صحة هذه النصوص ، فقد كان لما أثاره الدكتور طه حسين في كتابه (في الشعر الجاهلي) فعل السحر على كل مؤرخي الأدب من بعده .

ومما نبه عليه الدكتور طه حسين ما يثير الشك في الشعر الجاهلي في رأيه ان الشعر الجاهلي قد وصل إلينا بلهجة واحدة وان آثار لهجات القبائل لم تظهر على هذا الشعر ، قال^(١٤) : كان من المعقول جداً أن تكون لكل قبيلة من هذه القبائل العدنانية لغتها ولهجتها ومذهبها في الكلام ، وان يظهر اختلاف اللغات وتباين اللهجات في شعر هذه القبائل الذي قيل قبل ان يفرض القرآن على العرب لغة واحدة ولهجات متقاربة ولكننا لا نرى شيئاً من ذلك في الشعر العربي الجاهلي ، فانت تستطيع أن تقرأ هذه المطولات أو المعلقات التي يتخذها انصار القديم نموذجاً للشعر الجاهلي الصحيح فسترى ان فيها مطولة لامرئ القيس وهو من كندة ، أي من قحطان ، وأخرى لزهير وأخرى لعنترة ، وثالثة للبيد ، وكلهم من قيس ، ثم قصيدة لطرفة وقصيدة لمسرو بن كلثوم وقصيدة أخرى للحارث بن حنظلة وكلهم من ربيعة .

(١٢) في اللهجات العربية ص ١٧ .

(١٣) مقدمة لهجات العرب - تيمور . . لبراهيم مذكور ص ١٣ .

(١٤) في الشعر الجاهلي ص ٣٢ واعاد هذا الكلام بحذافيره في (الادب الجاهلي) ص ١١٨ ولم يغير فيه شيئاً .

تستطيع أن تقرأ هذه القصائد السبع دون أن تشعر فيها بشيء يشبه أن يكون
اختلافا في اللهجة أو تباعدا في اللغة ... الخ .

ولم تصنع الردود التي كتبت عليه شيئا فيما يتعلق بهذه المسألة في
الاقبل ، فإن محمد أحمد الغمراوي في « النقد التحليلي لكتاب في الادب
الجاهلي » يؤكد أن وحدة اللغة هي الاصل ، وأن من يقرأ قول طه حسين
(يظن أن الأستاذ البحثة قد حلل لهجات القبائل في الجاهلية حقا وقارن بينها
مقارنة علمية حقا واثبت عن طريق المقارنة والتحليل أن الخلاف بينها كان
يشمل البحر العروضي وقواعد القافية والالفاظ . هذا هو الطريق العلمي
الذي كان عليه أن يسلكه . واذ هو لم يفعل واستشهد بغير مستشهد فلا
قيمة في العلم لما ذهب اليه) (١٥) .

وأما محمد حسين فيقول : ثبت أن لغة العرب واحدة والخلاف في اللهجة
والمذهب الكلامي راجع الى حالات النفس ومبتغيات الموضوع ومقتضيات
شكله وعلى ذلك فلا خلاف في اللغة بين العاربة والمستعربة ، وبه ثبت اللاحق
بهذا من أن الشعر الجاهلي هو الشعر الجاهلي ليس محمولا ولا مزورا على
الجاهليين (١٦) .

أما الراجعي فيقول : وقد أثبت في كلامه أن لغة القرآن هي « اللغة
العربية » التي كان يتحلها العرب في العصر الجاهلي ، فإذا كان ذلك وكان في
العصر الجاهلي لغة أدبية للعرب فكيف ينكر طه على الشعر الجاهلي أن يكون
متفق اللهجة ... ؟

على أن هذه « اللغة الادبية » وهم سخيف من أوهام المستشرقين تبعهم
فيه طه ، فإن اللغة الادبية لا تنشأ ولن تنشأ ولن تستقيم الا اذا كانت مكتوبة
مدونة متداولة (١٧) .

-
- (١٥) النقد التحليلي لكتاب « في الادب الجاهلي » ص ١٩٩ - ٢٠٠ والراي
في وحدة اللغة قال به ابن جني في الخصائص ٢٤٣/١ - ٢٤٤ .
(١٦) الشعر الجاهلي والرد عليه ص ٤٨ .
(١٧) تحت راية القرآن ص ٢٧١ .

ويقول الخصري : « اتنا نكرر هنا ما قدمنا من أننا لا ندري كيف يكون اختلاف اللهجات مؤثرا في الشعر وأوزانه وتقاطيعه وبحوره وقوافيه بوجه عام ؟ حقا أنا لا أفهم مثل هذا ولا أفهم تأثير الامالة والتضخم في بحر الشعر وقافيته ، فان منظم الألف ينشد « قما نيك من ذكرى حبيب ومنزل » بألف مضخمة كما ينشدها الميل بألف مسالة وكما لا يتغير شيء من ذلك بالامالة والتضخم لا يتغير بالادغام والافتقار . العرب لم تغير لهجاتها في اداء القرآن الكريم كما لم تغير لهجاتها في اداء الشعر » (١٨) .

وعلق محمد الخضر حسين : « أكد المؤلف نظرية العزلة العربية حين رآها تعترض ما أراده من ان للجاهلين اتصالا بالعالم الخارجي وود ان تستقيم له لانها تؤيد نظرية عدم التقارب بين لغات القبائل العربية » (١٩) .

ولعل ردَّ محمد للفتي جمعة هو الردَّ الوحيد الذي حاول ان يتلصص آثار اللهجات في الشعر الجاهلي فذكر ان الغبيط في معلقة امرئ القيس : مركب من مراكب النساء ، بلغة طليء . وان (ذو) الطائية بمعنى الذي وردت في بيت رجل من طليء . (٢٠) .

ان فضل الدكتور طه حسين على منهج البحث عندنا ما لا يمكن ان ينسى بيد ان نتائجه يمكن أن تتغير لان نصوصا كثيرة نشرت بعد تأليف (في الشعر الجاهلي) ، واني لا أطمح الى نقض الكتاب الذي كان من بشائر نهضتنا في مطالع هذا القرن ولكنني أفعل ما كان الدكتور طه حسين نفسه يفعله لو أتيح له الاطلاع على ما ينتقض هذا الجواب أو ذاك من تأليفه . فأنا على ثقة من انه كان سيأدر الى التصحيح لنفسه .

(١٨) محاضرات في بيان الاخطاء العلمية التاريخية التي اشتمل عليها كتاب « في الشعر الجاهلي » ص ١٨ .

(١٩) عن (طه حسين - الألوسي) ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٢٠) الشباب الراصد ص ١٥٤ ، قال : ومع هذا فان بعض هذه اللهجات التي يتلمسها المؤلف في الشعر الجاهلي لتكون دليلا على صدق الشعر وصحة نسبته قد وجدت في القليل منه .

وقد كان لابد من أن تبدأ الدراسة من البداية ، واللغة العربية لغة سامية . لهذا كان الفصل الاول مخصصا للغات السامية وعلاقة العربية بها . ومنذ انفصال العربية عن أمها أو تسميتها السامية اكتشف تاريخها غموض فكان لابد ان يهتم الفصل الثاني بدراسة العربية القديمة محاولا جلاء ما يستطيع جلاءه من هذا الغموض .

ويأتي الفصل الثالث لبحث في اللغة العربية الفصحى وحدود النفاحة اللغوية ، التي ضاعت أو كادت وراء تقديم النماذج نصوحاً وألفاظاً فلم يهتم اللغويون القمى بتعريفها تعرفاً جامعاً مانعاً .

أما الفصل الرابع فقد خصص للهجات القبائل العربية كيف تكونت وماذا وصل إلينا من مظاهرها وخصائصها .

وخصص الفصل الخامس لتلمس آثار اللهجات على أدب القبائل بعد تحديد النصوص الأدبية الصالحة لهذه الدراسة . ثم اختيار ثلاث يثيات لدراسة أدبها بشكل متيز ، بيئة يمنية ، ثم بيئة حجازية ، ثم بيئة نجدية . ويجمع الفصل السادس خيوط المسألة ليخرج بالتائج المتوخاة من مجموع الباحث .

لقد اقتضاني هذا فيما اقتضاني ان اتبع لهجات القبائل في مطائنها بعد ان ضاع معظم التآليف القديمة في هذا الموضوع ، ثم اقتضاني ان أحصر الشعر الجاهلي وهو - على قلة ما وصل إلينا منه - مبثوث في بطون آلاف الكتب ، ولقد أفدت من جهود جامعي الدواوين قبلي وراجعت أهم المصادر في محاولة الم شتات باقيه وتصنيف شعراء الجاهلية حسب قبائلهم .

كان ذلك كله بين يدي الدراسة لأهـيـء لنفسـي مادة مجموعة مـبـوءة مـحصـة وقد قدّمت لكل فصل بدراسة لمصادره ولم أجمع ذلك كله في المقدمة كي يكون القارئ قريباً من مصادر الفصل الذي يقرأه ولا يبعد به العهد حين يصل الى الفصول الأخيرة .

وفي هذه المقدمة أجد من الاداء لحق العلم ان أؤكد ان هذه الدراسة لم تكن لتستطيع ان تتوصل الى ما توصلت اليه لولا جهود مئات الباحثين الذين أناروا هذا الجانب أو ذاك من جوانب تاريخ اللغة العربية ولهجاتها وفقها وعلاقتها باللغات السامية ، أو الذين تطوعوا للشعر الجاهلي فأعادوا جمع ما بقي من شعر الشعراء محرراً فوضعوا بين يديّ مادة قيمة سهلت علي واختصرت لي جهودا كانت تحتاج العمر كله .

ان مسرد المصادر في آخر هذه الدراسة يعني فيما يعني شكري لكل الذين عوّلت على تأليفهم ومباحثهم لذا لم أذكر أحدا منهم في هذه المقدمة .

لقد كانت جهودهم اضافة الى المصادر القديمة التي ألقتها أجيال من سدة اللغة بدأت بهؤلاء الذين عافوا ما كانت تقدمه الحواضر (الكوفة والبصرة وبغداد الخ) من نعيم وترف ومباهج وضربوا في البوادي واقتحموا الفيافي يرصدون ويسعون ويدونون فانقدوا آلاف المحابر وانفقوا أنوار عيونهم .

وقد سلّم أولئك الرواد الامانة الى اللغويين الذين أفادوا ما تسلّسوه في تأليف المعجمات وكتب اللغة فحفظوا لنا جهودهم وأضافوا اليها من مناهجهم فأغنوا المكتبة اللغوية العربية وأتاحوا للباحثين فرصاً ممتازا اذ وضعوا بين أيديهم هذه المادة الضخمة .

شكراً لكل أولئك وهؤلاء ...

الفصل الأول

بين اللغات السامية الظواهر اللغوية

١ - التنوين والتمييم :

النون والميم حرفان موجودان في كل اللغات السامية فاذا وجد أحدهما ظهراً للآخر فليس مردّ ذلك الى ضياع الثاني لاننا نجده في الوقت نفسه في اللغة نفسها ، ولن نحمل الابدال بينهما الا على التطور الذي لا يكفي ذكره المجرّد لمعرفة المتقدم من المتأخر .

والتمييم هو الحاق ميم ساكنة في آخر الاسم والتنوين هو الحاق نون ساكنة في آخر الاسم .

والتنوين عند نعاة العرب يأتي للتسكين أو للتكثير أو للمقابلة أو للتعويض أو للترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة - أو التنوين الغالي - وهو اللاحق للقوافي المقيدة - وربما اسطينا ان نعدّ (النون) في آخر المثني وجسع المذكر السالم نوعاً من التنوين .

والذي يهم البحث هنا ان التميم معروف في اللغات السامية فالأكديّة القديمة تلحق الميم بالمفردات ويرد ذلك في نصوص حمورابي ولكن التميم لا يقيّد هذه النصوص بالتكثير^(١) . والمثنى الاكدي ينتهي بالنون كالعربية والجمع المؤنث ينتهي بالميم ولا نجد التميم أو التنوين في الاسماء العبرية والآرامية المفردة لكننا نجد آثاراً له في كلمات عبرية مثل : خرطوم وداروم

(١) فقد اللغة المقارن - الدكتور ابراهيم السامرائي ص ١٢٥ فما بعدها .

Moscatti and Others, An Introduction to the Comparative Grammar of Semitic Languages. P. 97.

(الجنوب) ، كما نجد آثارا لها في الآرامية السريانية مثل : يثا (نم)
وايساما (يوم) .

وفي الجمع في العبرية والسريانية لا يكون التثنية والتنوين علامة
للتذكير أو التعريف^(٢) كما في العربية تماما .

وفي الاوكلاريتية لا نجد الميم الا في نهايات الجموع المذكرة او المثنى .
لا تملك الحبشية تيسيا أو تنوينا ولكن المقطع (ان) في جمع المذكر
السالم نستطيع أن نعدّه أحيانا تنوينا . والتثنية بقيت آثاره في بعض
الصيغ^(٣) والراجع ان التثنية أقدم من التنوين ، وقد بقيت في العربية بقايا
من التثنية عولمت الميم فيها معاملة الحرف الاصيل بعد ان بعد المهد
باستعمالها القديم . منها : تدقم وشهرم وابنم وشجيم وحلقوم والزيم
وزرقم وخضرم ودخشم وصعدم وبلعوم ووغم .

وقد لاحظ عبدالقادر المغربي ان قلب الميم نونا في العربية معروف
مثل : (دخشم ودخشن) و (بنان وبنام) و (عبر وعبر)^(٤) ففي مثل هذه
الكلمات التي وردت بالميم والنون نستطيع أن نرجح ان ذوات الميم أقدم .
التثنية ظاهرة سامية - وقد وجدت في اليونانية والسكسكيتية ولها
آثار في اللغات الجرمانية يهنا منها ما يفيد البحث المقارن بين اللغات
السامية .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 98 ff. (٢)

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 96 ff. (٣)

(٤) تحقيق مسألة لغوية ، زيادة الميم في بعض كلمات اللغة - عبدالقادر المغربي
(مجلة المجمع العلمي العربي دمشق - المجلد ٢٣ ج ٢ سنة ١٩٢٢) ومعظم
الامثلة التي ذكرتها منه والتثنية والتنوين - الدكتور رمسيس جرجيس
(مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - الجزء الثالث عشر - ١٩٦١) .

فنحن نجد الثنية في العربية تكون بالحاق ألف ونون مكسورة بآخر الاسم المفرد في حالة الرفع وياء ونون مكسورة في حالتي النصب والجذر . وتسقط النون في الاضافة .

ويفترض رايت قياساً على الحالات الاعرابية ان الثنية كانت تتسم بالحاق واو ونون في حالة الرفع وألف ونون في حالة النصب وياء ونون في حالة الجذر . وان هذه العلامات تقلصت الى الاثنتين المعروفتين (٦) .

وقياساً على رأي رايت - لو صح - يكون التزام الالف والنون في الحالات الاعرابية الثلاث تقلصاً آخر .

ولكن الدكتور ابراهيم السامرائي يرى ان هذه الظاهرة لغة قسم كبير من العرب وهي معزوة الى بني الحارث بن كعب وبني العنبر وبطون من ربيعة وبكر بن وائل وزبيد وخثعم وهمدان ومراد وعذرة ويفترض ان التزام الياء والنون في الحالات الثلاث لغة قبائل وجهات لم تنص المصادر على وجودها . وانفلن اجماع العوام على التزام الياء والنون في المثنى ينهض دليلاً على ذلك . ويطن حنفي ناصف ان ذلك توسع في لغة هذيل التي تبيل المقصور (٧) .

والمثنى في الاكدية يلحق به (ان) في حالة الرفع و (ين) في حالتي النصب والجذر وتسقط التنوين في الفترات المتأخرة .

ان التمييز بين حالات الاعراب ضاع تدريجياً . وفي الاكدية الوسطى طفت (ين) على (ان) .

(٥) أهم ما في هذا الموضوع اقتبسته من (فقه اللغة المقارن - د . ابراهيم السامرائي) .

(٦) وحين اعتمد غيره سائير اليه .

Wright, Lecture on the Comparative Grammar of the Semitic Languages. P. 149.

(٧) مميزات لغة العرب ص ٢٠ .

وقد يستعمل المثنى بدل جمع القلة .

وتظهر الواو والنون ملحقة بالمثنى في البابلية الحديثة ما يدل على وجود خلط بين الجمع والمثنى^(٨) .

وفي الاوকারتية غير المحركة لا نستطيع أن نميز بين المثنى والجمع غير ان كوردن يتصور ان آمى تلحق بالاسم في حالة الرفع و (يمي) تلحق به في حالتي النصب والجرح^(٩) .

وفي العبرية بقيت آثار من التثنية لاجزاء الجسم المزدوجة وبعض المزدوجات الاخرى مثل المقصّ والسروال وتكون بالحاق ياء وميم^(١٠) .

وفي السريانية لم يبق من التثنية بالحاق الياء والنون الا الفاظ قليلة مثل (ترين - اثنين) و (ترتين - اثنتين) و (مئين - مئين) و (مصرين - مصرين) وتتم التثنية فيها عدا ذلك بأن يسبق الاسم المفرد بكلمة (ترين - اثنين) للمذكر و (ترتين - اثنتين) للمؤنث^(١١) .

أما في الحبشية فلم يبق سوى آثار متحجرة .

وفي المينية تكون التثنية بالحاق ياء بالمفرد ثم زيد مدّ وفون قبل العلامة الاولى اما في السبئية فان التثنية تكون بأن يسبق الاسم بلفظ (ثاني - اثنين) واذا كان الاسم المثنى معرفة ألحق بآخره (هان)^(١٢) .

(٨) المجموع في اللغة العربية - باكرة رفيق حلمي ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

Gelb, Old Akkadian Writing and Grammar
Lipin, Op. Cit. P. 93, 96.

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 93. (٩)

(١٠) الكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر ص ٨٦ .

ونظرة تحليلية مقارنة على الضمائر - الدكتور محمد سالم الجرح
(بحث مقدم الى مؤتمر المشرقين في موسكو - نسخة مكتبة موسكو -
ص ٢) .

(١١) اللعمة الشبية - يوسف داود ص ١٥٧ والاداب السامية - الابراشي
ص ٦٠ .

(١٢) المختصر - غويدي ص ١٢ .

عرفت العربية ثلاثة أنواع من الجمع : (أ) جمع المذكر السالم ويكون بالحاق واو ونون مفتوحة الى آخر الاسم المفرد في حالة الرفع وياء ونون مفتوحة في حالتي النصب والجر . (ب) جمع المؤنث السالم ويتم باضافة الف وتاء الى آخر الاسم المفرد . (ج) جمع التكسير ويتم بتغيير بنية المفرد باضافة حروف او انقاصها أو تغيير الحركات (١٤) .

ولدينا في العربية أسماء الجموع وهي التي لا مفرد لها من لفظها مثل رهط وقوم وان يكن علماء اللغة قد عدّوا (رُكْبًا) منها مع وجود المفرد (راكب) (١٥) .

ونجد من أنواع الجموع في العربية أسماء الجنس وهي التي يكون مفردا باضافة تاء الى الجمع مثل (نخل - نخلة) أو ياء مشددة مثل (عرب - عربي) (١٦) .

(١٣) اعتمدت في هذا الموضوع كتاب (الجموع في اللغة العربية - الدكتور باكرة رفيق حلمي) وعند الاستفادة من غيره اشرت اليه في مكانه .

(١٤) دراسات في فقه اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٣٠ وفيه آراء علماء اللغات السامية حول كون جموع التكسير في الاصل أسماء مفردة وليست مشتقة في الاصل من أسماء مفردة ب « تكسير » صيغ هذه الاسماء المفردة كما يقول النحاة العرب .

ويقول فليش : يمكن الاعتراض بأن جمع التكسير يعتبر صياغة حديثة نسبيا في اللغة السامية ولكن يجاب على هذا الاعتراض بأن جمع التكسير قائم على اصول مشتركة هي في ذاتها قديمة في السامية (العربية الفصحى - هامش ص ٤١) .

(١٥) فقه اللغة المقارن - الدكتور ابراهيم السامرائي ص ٩٦ عن (الكتاب - سيبويه ٢/ ٢٠٣) .

(١٦) العربية الفصحى - هنري فليش اليسوعي ص ٦٧ ويرى ان أسماء الجماعة ليست جموعا .

ولم تميز الاوگاريّة بين المتنى والجمع وقد سبقت الإشارة إلى ذلك ،
وقد أضافت التمييز إلى جمع المذكر دون المؤنث (١٧) .

ويرى إيستليتزر أنها تشتمل على طائفة كبيرة من جموع التكسير مبلغ
جموع التكسير في اللغات السامية الجنوبية ويتابعه ج . رداينغر في بعضها
ولكن موسكاتي ينكر ذلك (١٨) .

وفي الأكديّة القديمة كان الجمع يتمّ بالحاق واو بالمفرد في حالة الرفع
وباء في حالتي النصب والجر . وأحيانا نرى في الأكديّة القديمة والوسطى
الواو العلامة الوحيدة ويكون لجمع المذكر والمؤنث مع تضييف الحرف
الثاني من المفرد إذا كان ثنائيا .

والتمييز الذي نجده في نهايا الاسماء المفردة المذكورة والمؤنثة نجده في
نهاية الجمع المؤنث فقط ولا نجده في المذكر (١٩) .

ونجد في الأكديّة صيغة الاسم الجسعي .

وفي الآشورية أضيفت (آنو) إلى المفرد في حالة الرفع و (آني) في
حالتي النصب والجر . أي أن علامة الجمع هي الألف والنون ، والواو
والياء علامتا اعراب . ولا حظ الجموع أمثال غلمان وصبيان في العربية .

Moscatti and Others. Op. Cit. P. 88, 93, (١٧)

(١٨) دراسات في اللغة العربية - خليل يحيى نامي ص ١٠٧ ودراسات في فقه
اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٢٠ وراى موسكاتي في
Moscatti and Others, Op. Cit. P. 89.

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 87, 96 - 97. (١٩)

Golb, Old Akkadian Writing and Grammar. P. 137.

ويذكر دورم أن جمع المؤنث في البابلية القديمة يختم (بآلف وتاء) مثل
العربية وتظير عليه الضمة مختومة بتمييز في حالة الرفع والكسرة
مختومة بتمييز في حالة النصب والجر (العربية الفصحى ولغة حمورابي -
دورم) ص ١٨٩ .

وفي الحبشية نجد الحاق (ان) في جمع المذكر وهي تلازم حالة واحدة وعلامات الاعراب تلحق بها لا تسبقها و (ات) في جمع المؤنث^(٢٠) وهي من الساميات التي توسعت في جموع التكسير ولكنها في هذا الباب أقل من العربية الشمالية^(٢١) .

وفي السبئية في الجمع السالم يلحق آخر الاسم (ن) ويرجع غويدي أن تكون حركاته موافقة لحركات نون الجمع العربي أي (و ن) في الرفع و (ين) في النصب والجر .

وجمع التكسير شائع في السبئية^(٢٢) .

وفي العبرية يضاف (يم) الى نهاية المفرد المذكر و (وت) الى نهاية المفرد المؤنث^(٢٣) وثمة جموع اختلف فيها العلماء أجموع تكسير هي أم لا ؟ ويرى الدكتور السامرائي ان العبرية احتفظت بمدة كلسات مجموعة جماً يشبه صيغة منتهي الجموع في العربية^(٢٤) ولدينا جموع عبرية بالياء والنون وردت في أسفار العهد القديم المتأخرة . وفي نصوص شعرية^(٢٥) .

وفي الآرامية يجمع المفرد المذكر بـ (ين) وتحذف النون في حالة التركيب ، ويجمع المفرد المؤنث بإضافة (آن) أو (آت) مثل جمع المؤنث السالم العربي^(٢٦) .

Moscati and Others, Op. Cit. P. 88. (٢٠)

(٢١) دراسات في لغة اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٢٠ .

(٢٢) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة - ص ١٣ .

(٢٣) الكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر ص ٨٧ .

(٢٤) لغة اللغة المقارن ، ص ٩٧ .

(٢٥) لغة اللغة المقارن ، ص ١١٤ .

(٢٦) في (اللمعة الشبية ص ١٥٨/١) ان جمع المذكر يختم بالف قبلها زلام

(رباس) وفي اللغة السريانية (٢) - الاسول والقراءة - غبريال والبستاني ص ٧ .

الاسماء الخالية من تاء التانيث تجمع بربص (رباس) اخرها وبالسيامي وهي تقطعان توضعان فوق الاسم والرباس وهو الزلام الشديد : كسر مطبق او مشيع بامالة .

- ولدينا آثار من الجمع بالياء والنون في أسماء الأماكن الآرامية^(٢٧) .
ولدينا أيضاً آثار لجموع التكسير فيها^(٢٨) .

(٤) أداة التعريف :

التعريف موجود في اللغات السامية كلها ، وله أساليبه ، ففي الأكديّة تستخدم بالإضافة مع الضمير (ش) أحياناً في مثل (شرمّ ش ماتم) يعني (الملك الذي للبلاد) .

والحبشية تستخدم الضمائر وأسماء الإشارة ، أو الحرف (ل) قبل الكلمة المراد تعريفها وذلك إذا جاءت هذه الكلمة مضافة .

لكن اللغتين لا تمتلكان أداة خاصة للتعريف^(٢٩) .

ويرى الدكتور محمود غناوي أن أداة التعريف حديثة النشأة^(٣٠) .

أما في العربية فإن أداة التعريف (أل) في أول الكلمة على خلاف بين اللغويين إذ يرجح فريق منهم أن (ال) يرمتها هي التي تعرف ويرى فريق ثان أن (اللام) هي التي تعرف وجيء بالهمزة للوصل ، وثالث يرى أن الاصل (الهمزة) زيدت عليها اللام للتفريق بينهما وبين همزة الاستفهام^(٣١) .

(٢٧) نقه اللغة المقارن ص ١١٥ .

(٢٨) دراسات في اللغة العربية - نامي - ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢٩) أداة التعريف في اللغة العربية - فؤاد حنين (مجلة كلية الاداب - جامعة فؤاد الاول - المجلد السابع ، ص ١٧١ - ١٧٢ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 97, 99.

(٣٠) رأى في الاسم الموصول - الدكتور محمود غناوي الزهيري (مجلة الأستاذ - كلية التربية بجامعة بغداد - المجلد التاسع) ص ١٢٧ .

(٣١) أداة التعريف في العربية - فؤاد ترزي . (مجلة الابحاث - السنة ١٥ - الجزء الرابع - ص ٤٧٨) فما بعدها .

والمعجم - عبدالله العلايلي (القسم الرابع - المجلد الاول) ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

والراي منسوب للمبرد في (الاشباه والنظائر - السيوطي ٤/٢) و (مجيب الندا - الفاكهي ١٥٨/١) .

وتندغم اللام في الحروف التسمية التي في أوائل الكلمات المعروفة (٣٢) .
وترد (ام) أيضاً أداة للتعريف وتعرف هذه الظاهرة ظاهرة التعريف
بـ (أم) بالسطمانية وتسبب لطيء واليمن (٣٣) .
وفي حديث النبي (ليس من امير امصيام في امسر) (٣٤) .
وهذه الظاهرة ما زالت معروفة اليوم في نواح من اليمن (٣٥) .
ولدينا نص لم يتبّه اليه الباحثون في هذا الموضوع ففي لسان العرب
أنشد ابن الاعرابي :

وما كنت أخشى ان في الحَدْرِيَّة وان كان مردود السلام يفسر
وقفنا فقلنا ها السلام عليكم فانكرها ضيق المعجم غيور (٣٦)
وقد ورد البيت الثاني في أساس البلاغة :
عرضنا فقلنا هَـلَام عليكم فانكرها ضيق المعجم غيور
قال الزمخشري : ابدل من ألف لام التعريف هاء .

وفي النبطية المتأخرة تستخدم (ال) كالعربية في بداية الكلمة مع اسماء
الاعلام خاصة (٣٧) . ويرى مؤلفو المعجم الكبير ان هذا أثر عربي (٣٨) .
واستخدمت (الهاء) في السوديّة واللحيانية والصفوية . وفي اللحيانية
استخدم (هن) و (هل) أيضاً مع الكلمات المبدوءة بـ (ا) أو (ع) أو

(٣٢) أداة التعريف في اللغة العربية - فؤاد حسنين ص ١٧٦ وجمع الهوامع -
السيوطي ٧٩/١ .

(٣٣) لهجات العرب - أحمد تيمور ص ١٠٢ - ١٠٤ عن مصادره .

(٣٤) ن ٢٠٠ .

(٣٥) تاريخ اليمن الثقافي - أحمد حسين شرف الدين ١٣٠/٣ .

(٣٦) اللسان / جمع .

(٣٧) أساس البلاغة / جمع .

(٣٨) المعجم الكبير ٤٠٢/١ .

(ق) كما عثر على نقش ثمودي فيه كلمة معرفة أولها (كاف) معرفة
بـ (هن) (٢٩) .

وفي العبرية يتم التعريف بـ (الهاء) في بداية الكلمة مع تشديد الحرف
الأول من الاسم المعرف إلا إذا كان حلقيا فيستعاض عن التشديد بمد
يلحق بالهاء . فمثال النوع الأول (هشمايم) (السموات) ومثال النوع
الثاني (ها آرص) (الأرض) (٣٠) .

وفي السبئية يلحق بآخر الاسم (نون) مثل (املكن) (الملوك)
وعرف في لهجات اليمن استخدام (ام) في بداية الكلمة وقد مر ذكرها (٣١) .
وفي الآرامية استخدمت (ا) في نهاية الكلمة أداة تعريف (٣٢) .

وفي الأوغاريتية تستخدم (الهاء) للتعريف أيضاً في أول الكلمة (٣٣) .
ما سبق نجد :

أ - بعض اللغات السامية ليست فيها أداة تعريف .

ب - قسم من اللغات السامية تأتي أداة التعريف فيها في آخر الكلمة
كالآرامية والسبئية .

ج - قسم آخر من اللغات السامية تأتي أداة التعريف فيها في بداية الكلمة
كالعربية والعبرية والأوغاريتية .

(٣٩) أداة التعريف في اللغة العربية - فؤاد حسنين ص ١٧٢ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 99.

Gesenius, Hebrew Grammar P. 110. (٤٠)

والكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر ص ٩٤ . واللغة العبرية
وقواعدها ٢٧/١ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 98. (٤١)

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 98. (٤٢)

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 98. (٤٣)

ويرى رايت « ان أصل اداة التعريف بين العربية والعبرية مشترك وهو (هل) وان العبرانيين أدغموا لامها في جميع الحروف فحذفت وبقيت الهاء ، على حين أبدل العرب بهاها همزة وقصروا ادغام لامها على الحروف الشسية وضغفت الهمزة حتى أصبحت همزة وصل » (٤٤) . ويرفض فؤاد ترزي هذا الرأي قائلاً لم يصل اليها من النقوش القديمة ما يثبت هذه النظرية (٤٥) الا انني أرى ان أدوات التعريف في النبطية والشودية والصفوية واللحيانية والشاهد العربي الذي أوردته والذي عوّض من اداة التعريف بالهاء يمكن ان يؤيد هذه الصلة .

ولأن لدينا (ال) الموصولة يذهب بعضهم الى الصلة بين (ال) التعريف والصلة وهذا عندي راجح (٤٦) .

ويحاول رايت أيضاً ان يقرن بينها وبين اسم الاشارة (٤٧) .

(٥) الضمائر (٤٨) :

في العربية (٤٩)

أ - الضمائر المنفصلة : ١ - ضمائر الرفع

الغائب	المخاطب	المتكلم
هو ، هي	أنت ، أنت	المفرد
هما	أنتما	المثنى -
هم ، هن	أنتم ، أنتن	الجمع نحن

Wright, Lecture of the Comparative Grammar of Semitic Languages. P. 114. (٤٤)

ولاحظ ان تشديد الحرف الاول في الاسماء العبرية عند دخول هاء التعريف لا يشمل كل الحروف . (Harison, Op. Cit. P. 46. ff.)

(٤٥) اداة التعريف في العربية - فؤاد ترزي ص ٨٤ .

(٤٦) اداة التعريف في العربية - فؤاد ترزي ص ٨٢ (عن ابن عقيل) .

Wright, Grammar of the Arabic Language. V. 1. P. 269. (٤٧)

Wright, Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages. P. 95. (٤٨)

(٤٩) الفصل - الزمخشري ص ١٢٧ - ١٤٠ .

٢ - ضمائر النصب

الغائب	المخاطب	المتكلم
اياها ، اياها	اياك ، اياك	المفرد اياي
اياهما	اياكما	الثنى -
اياهم ، اياهن	اياكم ، اياكن	الجمع ايانا

ب - الضمائر المتصلة : ١ - الرفع

الغائب	المخاطب	المتكلم
-	ت ، ت	المفرد ت
ا	تما	الثنى -
و ، ن	تم ، تن	الجمع نا

٢ - النصب والجر

الغائب	المخاطب	المتكلم
ه ، ها	ك ، ك	المفرد ي
هما	كما	الثنى -
هم ، هن	كم ، كن	الجمع نا

ملاحظات :-

- ١ - ليس ثمة ضمير رفع خاص للثنى المتكلم وللثنى المؤنث المخاطب والثنى المؤنث الغائب .
- ٢ - وليس ثمة ضمير نصب خاص للثنى المتكلم والثنى المؤنث المخاطب والثنى المؤنث الغائب .

مدرسة الكوفة - الخزومي ص ٢٢٤ فما بعدها .
 نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية . الدكتور محمد سالم الجرج العريية
 الفصحى - فليش ص ١٦١ .
 الزمخشري ص ١٢٧ - ١٤٠ .
 علم اللغة العربية - دكتور محمود فهمي حجازي ص ٢٠٢ .

٣ - يرفض الدكتور الجرح ان تكون ثنية الضمير مما ابتدعته العربية ويرى انها ظاهرة سامية قديمة^(٥٠) .

٤ - ليس ثمة ضمير متصل خاص للغائب المفرد أبدا .

٥ - ضمير المتكلم أنا يوجد فيه خلاف فقد كان بنو تميم يشتون الفه في الوصل كما كانوا يشتونها في الوقت وكان غيرهم لا يشتونها في الوصل الا ضرورة .

وجاء في قراءة نافع انه كان يثبت الالف اذا جاءت قبل همزة مفتوحة أو مضومة دون المكسورة مثل الآية الكريمة (انا اقل منك مالا وولدا)^(٥١) .

٦ - ان ضمائر المتكلم والخطاب المنفصلة تقوم على المقطع (أن) الحقت به فتحة (أو ألف) في المفرد المتكلم والحقت به التاء في ضمائر المخاطب . أما (نحن) فيفترض الدكتور محمد سالم الجرح انها تطور لحركة طويلة جاءت لتفصل بين التوين في (أنا نو) المتألفة من (أنا) و (نو) علامة الجمع^(٥٢) .

٧ - ان ضمائر الغائب تحل آثار الاشارة (هـ)^(٥٣) ويرى الكوفيون ان الهاء من هذه الضمائر هي وحدها الاسم^(٥٤) .

٨ - يرى الدكتور الجرح ان ضمائر النصب المنفصلة ما هي الا ضمائر نصب متصلة مسبوقة بـ (ايا) أداة المفعولية تقابل (ايت) العربية^(٥٥) .

(٥٠) نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية .

(٥١) دراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٨٢ . والبحر المحيط - أبو حيان الاندلسي ١٢٧/٦ - ١٢٨ .

والضمير . . أنا . في الشعر - رشيد السعد (مجلة المعلم الجديد السنة الحادية عشرة - الجزء الثالث ص ٦٠) .

(٥٢ و ٥٣) نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية - محمد سالم الجرح .

(٥٤) الانصاف ٣٥٨ .

(٥٥) نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية .

٩ - ان (ان) في ضمائر الرفع للتكلم والمخاطب المنفصلة هي (اشارة ويرفض الدكتور السيد يعقوب - بكر ان تكون (ان) من أنا للاشارة .

ويعتبر الهمزة هي همزة المضارعة للتكلم ولكن الدكتور الجرح يرد ذلك عليه^(٥٦) .

١٠ - وردت لغات في (هو وهي) بتسكين آخرهما أو بتضعيفه^(٥٧) .

العبرية :

ضمائر الرفع المنفصلة^(٥٨)

المخاطب	التكلم	الفائب
أت ، أت	المفرد آنوخي - آني	هو هي
—	المثنى -	—
أتم - آتن	الجمع انحنو	هم هن (هم من)

الضمائر المتصلة

المخاطب	التكلم	الفائب
ك	ي	و - ه
يكن يكن	الجمع ينو	يهم يمن

(٥٦) الضمير انا في اللغات السامية - الدكتور السيد يعقوب بكر ص ٤٠١ (ضمن . . الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين .) ودراسات في فقه اللغة العربية - له ص ٤٣ .

ورد الدكتور الجرح في (نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية هامش ص ٩) .

(٥٧) جمع الهوامع - السيوطي ٦١/١ .
السان / هيا .

(٥٨) الكنز في قواعد اللغة العبرية ص ٨٩ .

Gesenius, Hebrew Grammar P. 105.

الرفـع

الغائب	المخاطب	المتكلم	
شو	انا (أنت)	(مذكر اناكو) (اناكو)	المفرد
شي	أني (أنت)	(مؤنث أ)	
		(مذكر)	
شونو	أتونو (اتونو)	(نينو) (اينو) (انيتي)	الجمع
شينا	اتينا (اتينا)	(مؤنث)	

بالبابلية

(Dative)

النصب :

الغائب

المخاطب

(شواشي(م)) (شاشيم ، شاشم)	كاشي(م)	مذكر	المفرد
كياشيم (كاشي(م)) شياشيم (شاشيم)		ياشي(م)	
كونوشم (كاشونو) شنشوشم (شاشونو)		مؤنث	الجمع
كيناشيم (كاشينا) شيناشيم (شاشينا)		مذكر	
		نياشم (ياشيئز)	
		مؤنث	
(Dat. Acu)	وبالأكديّة	(Genetive)	الجر :

الغائب

المخاطب

المتكلم

شواتي (شواتو ، شاتي ، شاتو)	كاتي (كاتا)	المذكر	المفرد
شياطي (شاني شواتي)	كاتي (كياتي)	يأتي	
كونوتي (كاتونو)	شوتي (شتونو)	المؤنث	الجمع
كناتي (كاتينا)	شناتي (شتينا)	مذكر	
		نياني (ياتينو)	
		المؤنث	

المتصلة :

مع الاسماء في الحالات الثلاث :

الجمع	المخاطب	المتكلم	
شو	كا	—	المذكر
شا	كا	يا ، ي	المؤنث
شونو (شانا ، شيني)	كونو	—	المذكر
شينا (شين)	كينا	ني	المؤنث

الجر :

الغائب	المخاطب	المتكلم	
شو	كا	—	المذكر
شي	كي	ني	المؤنث
شونوتو	كونوتو	—	المذكر
شيناتي	كيناتي	نياتي (ناتي)	المؤنث

النصب :

الغائب	المخاطب	المتكلم	
شوم	كوم	—	المذكر
شيم	كيم	آ(م) ني(م)	المؤنث
شونوشيم	كونوشيم	—	المذكر
شيناشيم ^(٥٩)	كيناشيم	يناشيم	المؤنث

Gelb, Op. Cit. P. 127 ff.

Ungnad, Grammetik Akkadischen, P. 21 ff.

(٥٩)

السبئية (٦٠)

المتفصلة		
المتكلم	المخاطب	الغائب
المذكر	-	هو • هو • هو • سو • سو • سو •
المفرد	آنا (٢)	
المؤنث	-	هي • هي • هي • ث • سي •
المذكر	-	هو • هو • سم • سي •
الجمع	-	
المؤنث	-	هن •

المتصلة :

المتكلم	المخاطب	الغائب
المفرد	ي (٦١) ، ك (٦٢) ، ك (٦٣)	هو ، ه ، ها
المثنى	-	هي ، هن (نادر)
الجمع	-	هو (هم) هنا

Lipin, Op. Cit. P. 105.

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 102 ff.

(٦٠) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية - غويدي ص { .
تاريخ اليمن الثقافي - احمد حين شرف الدين ١٧/٢ فما بعدها

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 104.

مع ملاحظة ان ضمائر (السين) قتبانية ومعينية وان (التاء) حضرمية.

(٦١) لم يرد في تقدير غويدي الا في بعض الاعلام المركبة مثل (معد يكر) .

(٦٢) يفترضه نولدكه قياسا على السوقطرية والحشية ويقابل تاء الفاعل في العربية راجع مقدمة هذا الفصل . وانظر (دراسات في اللغة العربية نامي - ص ٤٧) عن وروده في المصادر العربية .

(٦٣) لم يرد الا في نقش واحد عند (جام) Jame (تاريخ اليمن الثقافي ١٧/٢)

(٦٤) اورده بيرودا في نقش واحد (تاريخ اليمن الثقافي ١٨/٢) .

المتفصلة

الغائب	المخاطب	المتكلم	
ويثيتو ، يثيتي	انت ، انت	أنا	المفرد
امتو اماتو	اتمو اتن	نحن	الجمع

المتصلة

الغائب	المخاطب	المتكلم	
ه (و) ، ها (ا)	ك ، ك	يا ، في	المفرد
هو ، هون	كم ، كن	نا ،	الجمع

الاولكاريتية (٦٦)

الغائب			
هو ، هي	آت	ان (ك)	المفرد
هم	-	-	الثنى
هم	-	-	الجمع

(٦) اسماء الاشارة :

يرجح برجتراسر ان «ان اللهجات العربية القديمة كانت تتخالف تخالفاً بينا في اسماء الاشارة فجمع النحويون كل ما وجد منها في سائر اللهجات واودعوه كتبهم بغير تفریق (٦٧) » .

والحق ان اسماء الاشارة في العربية تقوم اما على حرف (الذال) في حالة التذكير (هذا ، هذان ، ذاك ، ذلك) (٦٨) واما على حرف التاء في التأنيث

(٦٥) Moscati and Others, Op. Cit. P. 102, 106.

(٦٦) Moscati and Others, Op. Cit. P. 102.

(٦٧) التطور النحوي ص ٥٣ .

(٦٨) لاحظ ان ثمة اسم اشارة آخر للمؤنثة المفردة يقوم على الدال (هذي

هذه) ولكن (الدال) سرعان ما تحول الى (تاء) في المثني (هاتان) .

(هاتي تلك ، تيك ، هاتان ، تينك) أو على اللام في الجمع (هؤلاء ، أولئك)
وهي مقسة للدلالة على الإشارة الى البعيد والقريب^(٦٩) .

ويؤدي (الدال) في السبئية معنى الإشارة الى جانب صيغ كثيرة (ها ،
هو ، هوت ، الت ... الخ)^(٧٠) .

ويؤدي (الزاي) في العبرية هذا المعنى في (زهوزوت) و (ال) في (ال)
و (الكه)^(٧١) وترد (ها) ايضا ادارة اشارة^(٧٢) .

ويستعمل (الدال) في الارامية ضمير اشارة^(٧٣) .

اما في الحبشية^(٧٤) فان (الزاي) يدل على الإشارة في (زئتو) وللذكر
(زاتو) للسؤث و (زاكو) للبعيد . كما يدل المقطع (ال) على الإشارة
في (الوئتو) و (الاتو) للجمع و (الاكو) للجمع البعيد و (ان) في
(اتاكو) و (اتاكتي) .

(٦٩) الفصل - الزمخشري ص ١٤٠ - ١٤١ .

والعربية الفصحى - فليش ص ١٦٦ فما بعدها .

والعدد في اللغة العربية - الدكتور فؤاد حنين علي ص ١٩٠
(مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة - المجلد ١٢ الجزء ٢ سنة ١٩٥٠) .

Wright, Lectures on the Comparative Grammar of the
Semitic Languages, P. 100 ff.

(٧٠) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية - غويدي ص ٦ .

وتاريخ اليمن الثقاني - احمد حسين شرف الدين ٢٠/٢ - ٢١ : وثاني (هـ)
التي تلفظ في التذكير (هو) وفي التأنيث (هي) اسما للإشارة كما تأتي
(ان) بمعنى أولئك و (الت) للمؤنث .

(٧١) الكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر ص ٩٣ .

Gesenius Hebrew Grammar. P. 442.

Moscatti and Others. Op. Cit. P. 111.

(٧٢) العربية الفصحى - فليش ص ١٦٦ .

(٧٣) اللمعة الشبية ص ٢٧٣ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 111.

(٧٤)

وأما في الأكديّة^(٧٥) فإن أسماء الإشارة ذات علاقة وثيقة بالضائعات القديمة . وتأتي بعد المشار إليه . وتلحق بها إعرابياً .

أسماء الإشارة الدالة على القريب ثلاثة أنواع ، نوع يقوم على الحرف (ش) وهو القديم فنجد (شو) للفرد المذكر و (شي) للفردة المؤنثة و (شونو) للجمع المذكر وشينا للجمع المؤنث ونوع يقوم على المقطع (أن) الذي سبقت الإشارة إلى كونه مقطعا إشاريا في مبحث الضائعات . فنجد (انتو) للفرد المذكر و (ايتو) للفردة المؤنثة و (انوتو) للجمع المذكر و (ائاتو) للجمع المؤنث والنوع الثالث هو أحدث عهدا فيقوم على الحرف (ج) السامي الأصلي (٣) فنجد (الكا) للفرد المذكر و (كاتو) للفردة المؤنثة و (اكانوتو) للجمع المذكر و (اكانيتو) للجمع المؤنث وهناك (اكاشو) للفرد و (اكاشونو) للجمع في حالات نادرة .

وأسماء الإشارة الدالة على البعيد تقوم على (ال) فنجد (او) للفرد المذكر و (اليتو) للفردة المؤنثة و (الوتو) لجمع المذكر و (الاتو) لجمع المؤنث . وهناك أسماء إشارة آشورية تقوم على الميم فنجد (اميم) للفرد المذكر و (اميتم) للفردة المؤنثة و (الاميوتم) للجمع المذكر و (امياتم) للجمع المؤنث .

(٧) الأسماء الموصولة (٧٦) :

في العربية :

المذكر	المفرد	المثنى	الجمع
الذي	الذي	الذين	الذين

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 111.

(٧٥،

Lipin, Op. Cit. P. 108.

Soden, Grundriss Der Akkadischen Grammatik. P. 44.

(٧٦) قطر الندى ص ١٠٤ والانصاف ص ٢٥٢ والامات ص ٢٨ ودراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٩٩ فما بعدها .



المؤث التي التان ، اللتين اللاتي ، اللواتي ،
اللائي .

وقد وردت لغات في الذي (اللذ ، والذو والذئ) والاسماء الموصولة
مبنية عدا المتى ، ولكن هذيانا وعتيلا يعربون الذين فيجمعونه بالواو والياء
(الذين والذون) .

وتستخدم طيء (ذو) بمعنى (الذي) ووردت (هذا بمعنى الذي عند
يزيد بن مفرغ الحميري كما ترد (ذا) بعسد (من) أو (ما) الاستفهاميتين ،
أسما موصولا .

وتستخدم (ذات) مؤث (ذو) بمعنى التي .
وتأتي (من) للعاقل و (ما) لغير العاقل اسمين موصولين .. كما ترد
(اى) اسما موصولا .

واصل الاسم الموصول عند البصريين (لذ) وعند الكوفيين (ذا)
أو (ذ) وحدها والراجع ان اصل الاسم الموصول اداة اشارة (ذ) أو (ال)
وحكى ابن مالك لفظة في حذف ال من (الذي والتي والذان
واللواتي) (٧٧) .

ويرى الدكتور محمود غناوي رأي الفراء (٧٨) في ان الموصولات ما هي
ألا اسماء اشارة اضيفت اليها (ال) المهدية .

والموصول في اللغات العربية والعبرية والريانية - الدكتور زكية
محمد رشدي (مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - الجزء الثلاثون
١٩٧٢ ص ١٢٢ فما بعدها) .

والعربية الفصحى - فليش ص ١٧٢ .
Wright. Lectures on the Comparative Grammar of the
Semitic Languages P. 116.

ورأى في الاسم الموصول - الدكتور محمود غناوي الزهيري (مجلة
الاستاذ كلية التربية بجامعة بغداد - المجلد التاسع ص ١١٨ فما بعدها) .
(٧٧) همع البوامع - السيوطي ٨٢/١ .

(٧٨) رأي الفراء في امالي ابن الشجري ٣٠٤/٢ دلتني عليه الاستاذان ابراهيم
الوائلي وعبدالممنم احمد صالح التكريتي .

وفي السبئية يأتي (الذال) اسما للموصول (ذت للثبوت ، ذى للمذكر ، ذو للثنية . الو للجمع ... الخ) (٧٩)

وفي العبرية استخدم (اشر) اسما موصولا ثم اقتصر على الثين في النصوص المتأخرة كما استخدمت اساء الاشارة (زه ، زن ، زو) اساء موصولة واستخدمت اداة التعريف (هـ) للموصول ايضا (٨٠) .

وفي الاكدية يقوم الاسم الموصول على الثين فنجد (شو) اسما موصولا للمفرد المذكر في حالة الرفع و (شي) في حالة الجر و (شا) في حالة النصب . ونجد (شات) للمفردة المؤنثة في حالتي الرفع والنصب و (شاتي) في حالة الجر . ونجد (نا) للثنى و (شوت) لجمع المذكر و (شات) لجمع المؤنث (٨١) .

وتستخدم (ذ) في الارامية والريانية اسما موصولا للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع (٨٢) .

وفي الاوكراتية تستخدم صيغتان (د) و (دت) للموصول (٨٣) .

(أ) العدد (٨٤) :

الملاحظ في الاعداد في اللغات السامية انها من ثلاثة الى عشرة تخالف معدودها في الجنس . على وجود شواذ في بعض هذه اللغات . وثمة تفاسير

(٧٩) المختصر - غوبدي ص ٦

Gesenius, Hebrew Grammar. P. 444 ff. (٨٠)

Lipin. Op. Cit. P. 109. (٨١)

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 113.

(٨٢) اللغة السبئية ص ٢٧٥ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 113-114.

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 113. (٨٣)

(٨٤) دراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٦٧ فما بعدها
والعدد في اللغة العربية - الدكتور فؤاد حسنين علي (مجلة كلية الاداب
الاداب جامعة قوادم - مجلد ١٢ ج ٢ والعربية الفصحى - فليس ص
١٢١ - ١٢٨ .

لهذه الظاهرة وتطورها . فقليل : وجد ان الاعداد كانت في الاصل مجردة من علامة التانيث وقيل انها كانت اسماء مجردة مؤنثة وقيل ان التطور دخل اولاً في الاعداد المركبة .

ويرى سيويه ان الاعداد مؤنثة سواء دخلتها علامة التانيث أم لم تدخلها الا ان الدكتور فؤاد حنين علي الذي أورد رأي سيويه يناقضه فيقول ص ١٩١ . . خلاصة الرأي عندي في هذه المسألة ان اسماء الاعداد كما هي من ثلاثة الى عشرة مذكورة وليست مؤنثة كما ان التاء المتصلة بها ليست علامة تانيث بل عنصر اشاري قديم » .

ويرى فليش ان اسماء العدد قديمة سامية مشتركة . وبعضها اقدم .

(٩) الاضافة (٨٥) :

الاضافة في اللغات السامية تكون مباشرة وغير مباشرة ، وعند الاضافة يحذف التنوين (ونون التثنية ونون جمع المذكر السالم) من المضاف في العربية .

ولدينا آثار من ذلك في السريانية .
اما في العبرية فيحذف الميم المقابل للنون العبرية .

(١٠) اوزان الافعال :

ان الافعال في اللغات السامية يغلب عليها الاصل الثلاثي وان ثمة افعالا رباعية قليلة نسبياً .

وفي النقوش السبئية لم يرد أي فعل رباعي (٨٦) .
ان مقارنة اوزان بعض الافعال في هذه اللغات يفيد في التوصل الى بعض الحقائق في مجال المقارنة .

(٨٥) الاضافة في اللغات السامية - الدكتور زكية محمد رشدي (مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة - المجلد الثالث والعشرون - الجزء الثاني ١٩٦١ ص ٤٩) فما بعدها .

(٨٦) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٢٢/٢ .

فحرف المضارعة مثلاً نجده مفتوحاً - فيما عدا الرباعي - في العربية عند مجبوعة من أهل الحجاز ومن اعجاز هوازن وبعض هذيل وازد السراة ، كما وردت مكسورة ودعيت بـ (تلتة بهراء) نسبة الى هذه القبيلة . وهي معروفة عند بني اسد وبني عقيل وقيس وتميم وربيعة ومليء وبني الاخيل^(٨٧) على خلاف بين هذه القبائل في استثناء بعض حروف المضارعة من الكسر .

والعبرية والآرامية تكسر حرف المضارعة^(٨٨) وكذلك الحبشية^(٨٩) ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان الاصل في اللغات السامية القديمة هو الفتح ، اما الدكتور رمضان عبدالنواب ان الكسر هو الاصل^(٩٠) .

ولدينا من اوزان الافعال التي تصلح للمقارنة صيغة (فاعل وتفاعل) الدالة على المشاركة في العربية فان لها نظائرها في لغات اليمن القديمة والحبشية ، ويرى نولدكه ذلك من الدلائل على ان العربية واللغات واليمنية والحبشية تكون مجبوعة مستقلة عن اللغات الشمالية .

ويرى ان هذه المجبوعة احتفظت بالفتحة قبل لام الكلمة في كل صيغ الماضي المعلوم وذلك في مثل (أفعل) و (فعمل) في هذه اللغات بدلا من (أفعل وفعمل) في اللغات الشمالية^(٩١) .

(٨٧) لهجات العرب - احمد تيمور ص ٨٦ فما بعدها .

وفصول في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالنواب ص ١٠٥ فما بعدها . عن مصادرهما مع ملاحظة ان (بعض هذيل) ذكر بعد ذكر أهل الحجاز وهو تخصيص بعد تعميم للتوفيق بين المصادر . وان بعض هذيل ذكر فيمن يفتح وهذيل ذكرت فيمن يكسر .

(٨٨) في اللهجات العربية - الدكتور ابراهيم انيس ص ١٤٠ . واللهجات العربية في القراءات القرآنية - دكتور عبده الراجحي ص ١١٦ - ١١٧ .

(٨٩) فصول في فقه العربية - عبدالنواب ص ١٠٦ .
(٩٠) في اللهجات العربية - انيس ص ١٤٠ وفصول في فقه العربية - عبدالنواب ص ١٠٦ .

(٩١) اللغات السامية - نولدكه ص ٢٩ وواضح ان المقصود بكلامه الفعل المزيد وليس الثلاثي المجرد فان لدينا منه باب (فعمل يفعمل وفعمل يفعمل) في العربية .

وعلى ذكر افعل فان دراسة الدكتور خليل يحيى نامي^(٩٢) عن هذه الصيغة دراسة ثبوتية خلاصتها ان (افعل) في العربية تدلّ همزتها الزائدة على التعدية أو التعريض أو سيرورة الشيء ذا كذا . . . الخ وهو يرى انها صيغة سامية نجدها في الحبشية والسريانية والنبطية والتدمرية والصفوية واللحيانية والثمودية مطابقة تماما للعربية .

اما في الكنعانية القديمة فان هذه الصيغة موجودة بوزن (هفعل) ونجد هذا الوزن ايضا في السبئية واللحيانية والثمودية والنبطية الى جانب (افعل) وفي العبرية يصبح الوزن (هفعل) .

وفي لغات الجنوب العربي القديمة - عدا السبئية - نجد وزن (سفعل) .
اما الاكادية فوزن هذه الصيغة فيها سفعل .

ويلاحظ ان أحرف الزيادة في هذه الاوزان هي ضائير الغيبة في اللغات التي تستخدمها .

ويلاحظ ايضا وجود آثار زيادة الهاء والسين والشين في العربية في (هراق) و (سقلب) و (سحبل) و (شهرب) . كما نجد في السريانية (سفعل) و (شفعل)^(٩٣) مثل (سهرب) و (شلهب) بمعنى رهب (خاف وعجل) و لهب (احتراق) .

ويرى الدكتور نامي ان هذه الصيغ كانت متعملة جميعها عند الجاعات السامية الاولى وان بعض هذه الصيغ اخذت تضييع في بعض اللغات وبقيت اثارها .

اما انا فارجح ان المستعمل عند الجاعات السامية الاولى كان اثنتين من هذه الصيغ : (ا) اصل الوزنين (سفعل) و (شفعل) - وقد يكون الاول

(٩٢) دراسات في اللغة العربية - نامي ص ٥٦ فما بعدها .

(٩٣) اللمة السبئية ص ٢٩٢ .

قاموس عربي سرياني ص ٢٣٩ و ٢٣٩ و ٣٦٩ و ١٦٨ .

أو الثاني • (ب) اصل الوزنين (أفعل) و (هفعل) وقد يكون الاول أو الثاني •

فمن الممكن ان يتطور احد الصوتين (السين والشين) عن الثاني ، كما يمكن ان يتطور احد الصوتين (الهزة والهاء) عن الثاني • فان الابدال معروف بين الحرفين الاولين كما هو معروف بين الحرفين الثانيين •

اما هفعل فان تطور الحركة بدلا مما تقرأه القوانين الصوتية • ومقابل ابواب الفعل الثلاثي المجرد الستة في العربية (فَعَلَ يفعل وفَعَلَ يفعل فَعِلَ يفعل فَعِلَ يفعل فَعِلَ يفعل فَعِلَ يفعل) ابوابا ستة ايضا و (ولكن باب (فَعِلَ يفعل) غير موجود ويوجد بدلا منه باب (فَعِلَ يفعل) (٩٥) •

وتشارك العربية والريانية في صيغة (استعمل) مثل : استخرج في العربية واسترهب في الريانية (٩٦) •

(١١) الاعراب :

في اللغة - اية لغة - يمكن تمييز القيسة الاعرابية للكلمة باحدى وسيلتين :

١ - ترتيب الجملة فيكون لموقع الكلمة فيها اثر في تقديم قيستها الاعرابية كما في الانكليزية •

٣ - تفسير في بنية الكلمة يدلل على قيستها الاعرابية ويلحق التفسير عادة أو أواخر الكلمات كما في اللاتينية •

ومن الممكن ان تجتمع الوسيلتان كما في اللغة الالمانية (٩٧) •

(٩٤) اللمعة الشبهة ص ٢٨٣ •

(٩٥) اللمعة الشبهة ص ٢٨٤ •

(٩٦) اللمعة الشبهة ص ٢٩٣ وقاموس سرياني عربي ص ٣٣٩ •

(٩٧) منهج البحث في الادب واللغة - مايبه ص ٧٤ والعربية الفصحى - فليش ص ٥٩ •

وفي بعض اللغات السامية لوحظ نظام اعرابي دقيق تجلّى في العربية
والاكديّة وبقيت آثاره في الاوكلارتيّة والعربية ..

ففي العربية يرفع الاسم والفعل المضارع بالضمة وينشان بالفتحة ويجزّ
الاسم فقط بالكسرة ويجزّم الفعل المضارع فقط بالسكون .

وفي الاسماء الستة (اب. اخ. جم. ف. ذ. هن) امتدت^(٩٨) الحركات
فكانت (واوا) في حالة الرفع و (ألفا) في حالة النصب و (ياء) في
حالة الجرّ .

وفي جمع المذكر السالم اقتصر على علامتين اعرابيتين (الواو) في حالة
الرفع و (الياء) في حالتي النصب والجرّ .

وفي المثني اقتصر كذلك على حركتين (الالف) في حالة الرفع و (الياء)
في حالتي النصب والجرّ^(٩٩) .

ورفعت الاسماء الممنوعة من الصرف بـ (بالضمة) ونصبت وجزّت
بـ (الفتحة) ورفع جمع المؤنث السالم بـ (الضمة) ونصب وجزّت بـ (الكسرة) .
ولدينا الافعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزّم بحذف النون .
اما الفعل المعتل فيتميّر بحذف حرف العلة في حالة الجزم .

هذا النظام الاعرابي نجد ما يضارعه في الاكديّة القديمة فقد عرف الرفع
بـ (الضمة) والنصب بـ (الفتحة) والجرّ بـ (الكسرة) .

ثم تقلصت هذه الحركة الثلاث الى اثنتين في مرحلة اخرى هما (الضمة)
في حالة الرفع و (الفتحة) في حالتي النصب والجرّ .

(٩٨) وقد تكون الحروف تقلصت الى حركات . وسيأتي ذكر ذلك .
(٩٩) ويلاحظ ان النحويين العرب اختلفوا في الاعراب بالحروف فقال فريق
ان الحروف هي العلامات الاعرابية وقال اخرون ان الحركات مقدرة على
الحروف . انظر : (علل التشية - ابن جني - في حويلات الجامعة
التونسية - العدد الثاني سنة ١٩٦٥ - عبدالقادر المهيري) .
وانظر دراسة الدكتور ابراهيم انيس للاعراب بالحروف (من اسرار اللغة
ص ٢٧٠ - ٢٧٤) ودراسة الدكتور المخزومي للاسماء الستة (مدرسة
الكوفة ص ٢٢٠ فما بعدها) .

ثم آل الامر الى حركة واحدة في كل الحالات هي (الكسرة المسالة)^(١٠٠).
وقد مرّ في بحث التنثية ان المثنى في الاكدية كان يلحق به (ان) في
حالة الرفع و (ين) في حالتي النصب والجر . وفي الفترات المتأخرة سقط
النون منها .

ان التمييز بين حالات الاعراب في المثنى الاكدي ضاع بعد ذلك تدريجيا
فطغت (ين) على (ان)^(١٠١) .

وفي الجمع الاكدي مرّ ايضا انه في حالة الرفع كان يلحق بالمفرد (واو)
وفي حالتي النصب والجر كان يلحق (ياء) واحيانا نجد (الواو) علامة الحالات
الثلاث في الاكدية القديمة والوسطى .

وفي الاشورية كانت تلحق بالجمع (ان) ويحرك النون بـ (الواو) في
حالة الرفع فتصبح (آنو) ويحرك بـ (الياء) في حالتي النصب والجر
فتصبح آني^(١٠٢) .

وقد وجدت في النقوش الاوكلاريتية اثار الاعراب في بعض الالفاظ
المنتهية بهزة ، لان الهزة في الاوكلاريتية ترسم رسوما ثلاثة مختلفة متائرة
بالحركة فلدينا رسم خاص للهزة المضومة وثان للهزة المفتوحة وثالث
للكسرة . والاثار التي وجدت للاعراب في الاوكلاريتية مشابهة للربية أي
ان الضمة استخدمت في حالة الرفع واستخدمت الفتحة للنصب واستخدمت
الكسرة للجر^(١٠٣) .

وفي النبطية يعتقد ليتان ان حالات من الاعراب عرفت فصي الاسماء
المجردة من الإضافة كانت الاسماء والاعلام تنتهي بالواو او الالف او الياء .

(١٠٠) فقه اللغة المقارن - الدكتور ابراهيم السامرائي ص ١١٨ - ١١٩
والساميون ولغاتهم - الدكتور حسن ظاظا ص ١٤٢ .

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 87, 93. (١٠١)

Moscatti and Others, Op. Cit. P. 96-97. (١٠٢)

والجموع في اللغة العربية / الدكتورة باكرة رفيق حلمي ص ١٩٨ .

(١٠٣) دراسات في اللغة العربية - الدكتور خليل يحيى نامي ص ٢١ .

ولدينا حالة استخدمت فيها الحركات الفضة والفتحة والكسرة . ولكن ليمان يقول ان هذا الترتيب للحركات فرضي^(١٠٤) وثمة آثار للاعراب في الحبشية^(١٠٥) والعبرية^(١٠٦) .

وفي اللغات اليمنية القديمة لا نجد آثار اعراب على اواخر الالفاظ ويعتبر الدكتور حسن ظاظا هذا تطورا شديدا بالنسبة للسامية الام^(١٠٧) .

وحاول الرزى الحلبي ان يحصي الفاظا في السريانية منتهية بالواو زاعما انها علامة وحصر ذلك في اربعة عشر مثالا ، ودليله على ذلك ان هذه الواو لا وجود لها فيما يرادف هذه الامثلة في سائر اللغات السامية ولا سيما العربية^(١٠٨) .

ان هذا لا ينهض دليلا على ان هذه الواو كانت حركة اعرابية ويجزم الدكتور ابراهيم انيس اننا لم نعثر في السريانية على شيء من الاعراب^(١٠٩) ويمكن القول ألا اعراب في الارامية ولا أثر لاعراب^(١١٠) .

وقد اختلف علماء اللغة في نظراتهم الى تاريخ هذه الظاهرة فجمهورهم على انها ظاهرة سامية اصيلة وان عدم وجودها في بعض اللغات السامية يعني انها كانت ثم فقدت^(١١١) .

(١٠٤) فقه اللغة المقارن - السامرائي ص ١١٨ - ١١٩

ودراسات في اللغة العربية - نامي ص ٢٢ - ٢٣ .

(١٠٥) التطور النحوي - برجستراسر ص ٧٥ .

(١٠٦) من اسرار اللغة - الدكتور ابراهيم انيس ص ٢١٣ .

(١٠٧) الساميون ولغاتهم - ظاظا ص ١٤٣ .

(١٠٨) الكتاب في نحو اللغة الارامية السريانية الاكدية - الحلبي ص ٢٠٧-٢٠٩

(١٠٩) من اسرار اللغة - ٢١٢ وانظر (دراسات في فقه اللغة - د . صبحي الصالح ص ١٢٩) .

(١١٠) الحضارات السامية القديمة - موسكاني ص ٤٥ ودراسات في اللغة العربية - نامي ص ١٨ .

(١١١) العربية - يوهان فك ص ٣ . الساميون ولغاتهم - ظاظا ص ٥٢ فساد بعدها .

على ان هناك من يرى رأيا آخر ، فالدكتور ابراهيم انيس يرى ان الحركات الاعراية لم يكن لها في البدء دلالات اعراية وانما جيء بها لوصل الكلام ، وهو رأى لتطرب النحوى المعروف وقد افاد منه الدكتور ابراهيم انيس وحاول ان يدلل عليه بدراسة الوقف والوصل عند بعض القبائل (١١٢) . وكان المستشرق فولرز قد ذهب الى ان القرآن لم يكن معربا وان العلماء نقحوه على ما ارتضوه من قواعد ولكن نولده ردّ عليه هذا الرأى (١١٣) .

من مجمل ما تقدم نستطيع ان نستنتج ان العربية اقرب للغات السامية الى الاكديّة وذلك :

١ - للجاورة الجغرافية . فان موطن العربية جزيرة العرب وسنرى ان الراجح هو كون جنوب نجد هذا الموطن . ونجد تقع جنوب العراق حيث الاكديون .

هذه المجاورة لم تكن بلا دلالة ، فان ارجح الاقوال ان الاكدين خرجوا من جزيرة العرب . وان سرجون الاكدي (٢٦٠٠ قبل الميلاد) كتب عن أصله في نقش ما يشهم منه انه وعشيرته نزحوا من شرق جزيرة العرب (١١٤) .

وقد بقيت الصلات بين الجزيرة وسكان العراق الساميين وان لم تصل إلينا تفاصيل عن ذلك ولكن الاشارات القليلة المتوفرة لدينا لها دلالتها . فان تجلاتبليزر (٧٤٥ - ٧٢٧) (١١٥) وسنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ قبل الميلاد) واسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق. الميلاد) وآشور

(١١٢) من اسرار اللغة - ابراهيم انيس ص ١٦٩ وفصول في فقه المريسة - رمضان عبدالتواب ص ٣٢٧ وقد اورد اراء مؤيدي هذا الراي والردود عليهم .

(١١٣) دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(١١٤) الساميون ولغاتهم - ظاظا ص ١٠ .

(١١٥) دراسة تحليلية للتأثير البابلي في اثار تيماء / الدكتور صبحي انور رشيد (مجلة سومر - المجلد التاسع والعشرون ص ١٠٧ فما بعدها) .

بانيبال (٦٦٨ - ٦٢٦ قبل الميلاد) كان لهم غزوات ذكروها في نقوشهم^(١١٦) .

وكان نابونيد آخر الملوك البابليين (٥٥٦ - ٥٣٩) كثيراً ما يقيم في تيساء^(١١٧) الواقعة شمال غرب الجزيرة .

٢ - والعامل الزمني .

ان الفارق الزمني منذ اختفاء آخر المتكلمين باللغات السامية العراقية القديمة (البابلية والآشورية) حتى معلوماتنا عن أول متكلمين باللغة العربية (لغة القرآن) يمكن ان يقف حائلاً دون افتراض الصلة المباشرة بين العربية والاكديّة .

لكن البحث في تاريخ العربية القديم يقدم لنا افتراض ان تكون العربية لغة مجسوة قليلة (قبيلة) كمنت امدا طويلا في حيث احتفظت بخصائصها الاولى قبل ان يتاح لها الظهور والانتشار .

ان معظم الدارسين لهذا الموضوع يؤيدون هذا ويشخصون وسط الجزيرة العربية مكانا صالحا لكمون هذه اللغة التي افترض ان تكون لغة بقية القوم الذين هاجروا الى العراق (الاكديين) فيقول رنان : « ان وسط شبه الجزيرة العربية وهو موطن العرب الاصلي لم يظهر في تاريخ الشرق القديم الا متأخرا »^(١١٨) .

ويقول فؤاد حسنين علي : « اما نجد من بلاد العرب فهو خلاف الغور ، ويمتقد ان هذه المنطقة هي الوطن الاصلي للغة العربية الشمالية »^(١١٩) .

(١١٦) العربية الفصحى ولغة حمورابي ص ١٩١ .

المفصل الدكتور جواد علي ١/٥٨٤ و ١/٥٩٥ .

مقدمة في تاريخ الحضارات - طه باقر ٢/٢٠٧ .

(١١٧) دراسة تحليلية للتأثير البابلي في اثار تيساء - الدكتور صبحي انور رشيد (مجلة سومر - المجلد التاسع والعشرون ص ١٠٧ فما بعدها) .

(١١٨) الساميون ولغاتهم - ظاظا ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(١١٩) اللغة العربية - فؤاد حسنين علي ص ٣٢ - ٣٣ .

ويقول اوليرى : ان لهجة نجد لغة قبائل الصحراء النائية عن المدن كان من غير الممكن بأية حال تأثرها بتأثير خارجي وهي اكثر نقاء من تلك التي في الحجاز (١٣٠) .

وهذا كلام حق كله فعندما نستعرض تاريخ جزيرة العرب في العصور التي تميدنا نجد الحقائق التالية .

١ - نستطيع ان نخرج الين (بأوسع ما يعنيه هذا الاصطلاح) لان تاريخها معروف لدينا (المينيون والسبايون والقتبايون والحميريون ... الخ) ولان لغات الين القديمة معروفة مدونة .

٢ - ونستطيع ان نخرج الحجاز ايضا لان كثيرا من مراحل تاريخه معروفة لدينا (اللحيانيون والشوديون) وكذلك مدنه (يثرب ومكة والطائف ... الخ) ولدينا وثائق عن اللغات التي عاشت فيه (اللحيانية والشودية والبئية) . وقد وصل اليها كتاب لمؤلف مجهول عاش في حوالي القرن الاول للميلاد يشير فيه الى تعدد السنة سكان الساحل العربي للبحر الاحمر (١٣١) .

٣ - ونستطيع ان نخرج شواطئ الخليج العربي لوقوعها على طرق التجارة البرية والبحرية ولاننا نعرف المراكز الحضارية الواقعة عليه منذ بدء العصور التي تعيننا فنحن نعرف الكثير الآن عن دلون (البحرين) في العصور القديمة وعن جرها (الغير أو تاج في الارجح) .

٤ - وشمال الجزيرة ظل معروفا عبر الوثائق المراقية (البابلية والاشورية) ولدينا معلومات كثيرة عن (تيماء) .

فلم يبق اذن غير جنوب نجد والربع الخالي . هذه المنطقة غابت طويلا عن ذاكرة التاريخ حتى ظهرت لأول مرة مع بداية ظهور الشعر

O, Leary. Comparative Grammar of the Semitic Languages. P. 18. (١٢٠)

(١٢١) لهجات العرب قبل الاسلام - جواد علي (ضمن الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة) ص ٣١٢ .

العربي التي عاصرت ظهور ملكة كندة أول وجود دخل سجلات التاريخ في هذه المنطقة .

ولعل لتحول طرق التجارة اثرا في كل ذلك .

هـ - ان وجوه التشابه بين اللغتين الاكدية والعربية كثيرة خصص جلّ هذا الفصل لحصرها ويمكن ايجازها فيما يلي :

أ - بالنسبة للاصوات يبدو التباين واضحا بين اللغتين ، ولكن يجب ان تنبه هنا الى ان النصوص الاكدية التي وصلت الينا دُوِّنت بحروف لغة اخرى غير سامية (السومرية) والتي لا تملك الاصوات الحلقية ولا المطبقة مما اضاع هذه الحروف في لغة الكتابة والذي يمكن الجزم به ان لغة الحديث عند الاكديين كانت محتفظة بالاصوات السامية كاملة .

ب - اما بالنسبة للسفردات فيمكن القول ان الالفاظ المشتركة الجذور بين الاكدية والعربية لا تقل باية حال من الاحوال عن الالفاظ المشتركة بين اية لغتين ساميتين .

ج - بالنسبة للظواهر اللغوية فان اللغتين تشتركان في ادقّ واقدم الظواهر اللغوية السامية : التثنية والجمع والاعراب ... الخ .
ولاحظ مثلا ضمير المتكلم المتصل في اللغتين (ي) وكيف يقبل الفتح عند اتصاله بالاسماء وكيف تسبقه نون الوقاية عند اتصاله بالافعال .

الفصل الثاني

اللغة العربية القديمة

المصادر :

هذا الفصل يبحث موضوعاً أكاد أقول انه لم يبحث بأسهاب ولولا اشارات وفقرات هنا وهناك تخللت كتابات اللغويين لقلت انه لم يبحث قط ، وابرز من حاول ان يلقي نظرة على هذه الفترة الدكتور عبدالمجيد عابدين في كتابه « المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية » والدكتور ابراهيم انيس في « مستقبل اللغة العربية » والدكتور رمضان عبدالنواب في « فصول في فقه العربية » ، اما جهود الذين درسوا النقوش الانباطية والصفوية والحيانية والسودية مثل ليمان وكاسكل وديو وغيرهم فقد اسدت خدمة كبيرة الى هذا الفصل ولكنهم كما توصلت كانوا يدرسون لغات أو لهجات غير اللغة موضوع البحث .

ولا يمكن ان ننفل الجهود الضخمة للباحثين الذين عكفوا على نقوش (زبد) و (حران) و (ام الجبال) و (السارة) . فان محاولاتهم كانت متوجهة نفس توجه هذا الفصل وان كانت نتائجهم بعيدة عن نتائجه .

وكان الفصل السابق متكاملاً كثير من الاراء هنا كما كانت الاستفادة من المعجمات العربية واضحة .

وبدأت في هذا الفصل الاستفادة من كتب الادب العربي « طبقات الشعراء - لابن سلام » و « الشعر والشعراء - لابن قتيبة » و « معجم الشعراء - للمرزباني » و « المؤلف والمختلف - للامدي » .

واستفاد هذا الفصل من جهود المؤرخين كالدكتور جواد علي في

موسوعته « الفصل في تاريخ العرب والاسلام » والاستاذ حند الجاسر في مقالاته المنشورة في مجلته « العرب » .

ولم يقتصر الامر على هذا بل شمل كثيرا من المصادر التي كانت الفائدة منها محدودة وقد اشير الى كل في موضعه .

★ ★ ★

بعد ان انتهى الفصل الاول الى ترجيح كون العربية والاكدي شقيقتين يحاول هذا الفصل ان يتلصص خصائص اللغة العربية القديمة وموطنها بعد انشطارها عن الاكدي او انشطار الاكدي عنها .

ويجب أولا توضيح ان ثمة اصطلاحين سirdan خلال هذه الدراسة اولهما (اللغة العربية القديمة) وثانيهما (اللغة العربية الفصحى) واذا اسفر البحث عن الترابط بينهما بهذا القدر او ذاك فان هذين الاصطلاحين سيبقيان يحصلان دلالتين متبيزتين .

ان المقصود بـ (اللغة العربية القديمة) لغة العرب منذ انشطارها عن الاكدي او انشطار الاكدي عنها حتى ظهور لغة الشعر الجاهلي والقرآن .

ويجب التاكيد ايضا ان المقصود بكلمة العرب هنا ليس المعنى القومي أو التسمية التاريخية وانما المقصود هنا المتكلمون باللغة موضوع هذا البحث منذ تميزها لغة .

ولو استطعنا ان نعرف تماما تاريخ الهجرة الاكدي لافترضنا بعد ذلك زمنا ليس بالقليل لنعطي خصائص اللغة القوم المتخلفين عن هذه الهجرة فليس مجرد رحيل جزء من المتكلمين بلغة ما عن اخوانهم يجعل لغتهم تختلف وتكون لها خصائص (لغة) فان ذلك يستغرق زمنا طويلا .

ويجب ان نفترض ان (الشطر) الذي يسرع اليه التغيير هو الشطر المهاجر لانه دخل بيئة جديدة ستضيف اليه مفردات جديدة ولانه جاور لغات اخرى .

وعلى هذا فان الاكدية كانت اسرع في التطور . وهذا ما نمتلك وثائق تدلّ على صحته ، فقد مرّ بنا ان الاكدية القديمة كانت تحتفظ بالحركات الاعرابية ثم فقدتها . وهذا ما حصل تماما لشقيقتها العربية بعد ان هاجرت الى البيئة نفسها العراق بعد الفتح الاسلامي واختلاطها بلغات اخرى في بلاد الفتح .

ولكن ان نعزو التغيير الى الاكدية وحدها غير صحيح فان العربية التي كُنت في موطنها القديم الواقع على حافة الصحراء تطورت ايضا وفقدت ما لم تفقده الاكدية في موطنها الجديد (التميم) اذ استبدلت به (التنوين) واكتسبت اداة خاصة للتعريف في حين بقيت الاكدية بلا اداة تعريف .

ولكن هذه اللغة البدوية الكامنة في قلب الجزيرة العربية خرجت بعد الاف السنين وبشكل فجائي غنية بمفردات حضارية ، وقد نهضت بأدب من اروع الآداب فكيف كان هذا ؟

ان رينان اعتبر هذه الظاهرة غير قابلة للتفسير^(١) اما دورم فقد عزا ذلك الى الصلات بينها وبين الاكديين مفترضا ان يكون ناس من الكتبة البابليين قد عادوا الى الجزيرة وساهموا بحفظ كثير من الخصائص اللغوية ، ثم يتساءل (ولكن بأي طريق مكتوب أو شفوي وصل هذا التقليد الى الصناعات الاوائل للعربية الفصحى ؟ هذا هو السؤال الذي لا نملك الان العناصر الكافية للإجابة عليه اجابة موضوعية ...)^(٢)

ان دراسة هذه المسألة يجب أن تتوجه توجها آخر ، يرى ان الخصائص اللغوية التي تؤكد في اللغة (التشبية والاعراب) خصائص سامية قديمة وان الاحتفاظ بها في بيئة منغلقة سليقة ولا يحتاج الى تدوين اما المعنى اللفظي فيجب ان يدرس عبر رواسب الحضارة السابقة التي كانت للجماعات السامية وليس على أساس ما نعرفه من قسوة البيئة الاخيرة المعروفة لدينا .

(١) العربية الفصحى ولغة حمورابي - دورم ص ١٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٩٢ .

وهنا يجب ان نقف عند النظريات التي تحدثت عن الوطن الاصلي
للساميين والتي عدّدت في الفصل الاول . ويجب ان لا نهمّل النظرية التي
تقول بالتبدلات الجيولوجية والمناخية التي طرأت على الجزيرة العربية .

ثم لا بد من دراسة لهذه البيئة التي عاشتها اللغة منذ تكونها لغة فان
لدينا سوى نستطيع ان نتهدي بها في مسير البحث .

ان القول بالتغيرات المناخية والجيولوجية معروف في اوساط الباحثين
ووراء التنبه لهذه النظرية دوافع لغوية فان الدراسة المقارنة للغات السامية
توصلت فيما توصلت اليه الى ان كلمة (جبل) تختلف من لغة سامية الى
أخرى . وان كلمة (نهر) موجودة بلفظها هذا تقريبا في جميع اللغات السامية
العربية والعبرية والآرامية والسريانية والبابلية والآشورية^(٣) . مما جعل
الباحثين يوجهون اقطارهم الى بلاد غير جزيرة العرب التي ليس فيها انهار
فكان ان ملسحوا باقطارهم الى العراق .

وانبرى الذين لا يرتضون هذه النظرية الى البحث عن التغيرات التي
طرأت على جزيرة العرب . مؤكدين ان ثمة انهاراً ما زلنا نجد آثارها .

كما ناقش آخرون مسألة التشابه اللغوي . فراوا ان اللفظة الدالة على
الرجل أو الانسان ليست واحدة أيضا فلا يمكن ان ينهض هذا دليلا على
شيء^(٤) .

ولدراسة بيئة اللغة لا بد من محاولة تحديدها جغرافيا ، ولئن سلف
القول انها جنوب نجد تخميننا لنحن احوج الى التدقيق في مثل هذه الفروض .

(٣) وان يكن فقدان كلمة من احدى اللغات لا يعني عدم وجوده سابقا .

(٤) الساميون ولغاتهم - حسن طائفا ص ٩ - ١٦ .

وساحب الرد اللغوي هنري فليش وقد ذكر ان الرجل في الارامية
(جبرا) وفي العربية (رجل) ..

ولا بد من ملاحظة ان كلمة (جبر) تعني الرجل ايضا في العربية وانها
وردت في شعر ابن احمر الباهلي وسيرد له ولقبيلته ذكر مفصل في
هذا الفصل انظر (اللسان / جبر) .

فلا يلقي القول فيها جزافا لما يترتب على ذلك من نتائج قد تأتي مضللة ان لم ترسخ على أسس متينة .

ان تحديد هذه البيئة يجب ان يلتفت الى :

١ - انها البيئة الوحيدة في جزيرة العرب التي غابت عن ذاكرة التاريخ وقد تكفلت خاتمة الفصل السابق ببيان ذلك .

٢ - ان ذاكرة الاسطورة والتاريخ الاخباري تبقى مجدية لانها تشير الى حقائق من المسكن استخلاصها من خلال ركام المبالغة .
وعلى هذا يكن ان نستشر الحقائق التالية :

١ - قيل عن مليّء انهم ابناء فقد روى المفضل قول الشاعر :

وما مليّء الا نبط تجعت فقالوا : مليايا كلة فاستمرت^(٥)

ومليّء قبيلة نعرف موطنها الذي كانت تقطنه عند ظهور الاسلام (جبلا أجا وسلمى) شمال الجزيرة ، ويردها النسابون الى أصل يعني ، وتحمل لهجتها خصائص مميزة يأتي الحديث عنها في الفصول التالية .

ب - روى محمد بن سيرين قال سمعت عبيدة السلماني يقول سمعت علياً يقول : « من كان سائلا عن نسبنا فائنا نبط من كوثى » وروى مثل هذا الخبر عن ابن عباس و (كوثى) اسم لمحلة بني عبدالدار وكوثى في العراق سرّة السواد^(٦) .

ويهمنا من الخبر ان ذاكرة القوم ظلت تحمل فيها توارثه من أخبار شيئا عن لغة مخالفة .

ج - قيل عن ثقيف انهم من بقايا شؤد^(٧) .

(٥) انباء الرواة - ابن القفطي ٢٠٠/٣ .

(٦) معجم البلدان ٢١٨/٤ . وفي معجم ما استمعج (قوم) بدلا من (نبط)

(٦) البحر المحيط - أبو حيان الاندلسي ١٦٩/١ والانباء على قبائل الرواة - ابن عبد البر النعمري ص ٩٠ .

د - قيل عن أهل البحرين أنهم نبط استعربوا^(٧) .

هـ - كانت اليمن حتى ظهور الاسلام تحتفظ بلغاتها القديمة^(٨) .

من ذلك كله تلّس ان المنطقة التي نبحث عنها ليست بعيدة عن التخمين الذي تقدّم في المنطقة التي لم ترق شجبة الى (عروبتها) القديمة .

٣ - كان اللغويون ينظرون الى وسط الجزيرة على انه اقنى لغة من اطرافها وكان البعد عن ناجخة (صوت) التيار يؤكد هذا النقاء فقد روى عن أبي عمرو بن العلاء انه سال اعرابيا لقيه بمكة واعجب بفصاحته : من أي البلاد ؟ قال : من عمان قلت فاتي لك هذه الفصاحة ؟ قال : انما سكنا قطرا لا نسمح فيه ناجخة التيار^(٩) .

فاذا عرفنا ان أهل عمان قد وصفوا بانهم (عرب استنبطوا)^(١٠) فهنا استفهام أبي عمرو الانكاري . وفهنا قيمة أبعاد موطن الفصاحة عن شاطيء البحر في جواب الاعرابي ويجب هنا التذكير مرة أخرى ان (الفصاحة) غير (قدم اللغة) ولكن يجب أيضا التأكيد ان مفهوم الفصاحة اللغوية لم يتضح قط ويصعب الفصل بينها وبين قدم اللغة ويأتي ذلك في الفصل القادم .

ويقول الجاحظ : « وشأن عبد القيس عجب وذلك انهم بعد محاربة أباد تفرقوا فرقتين فرقة وقعت بزمان وشق عمان وهم خطباء العرب ، وفرقة وقعت الى البحرين وشق البحرين ، وهم أشعر قبيل في العرب ، ولم يكونوا كذلك حين كانوا في سرّة البادية وفي معدن الفصاحة .. وهذا عجب »^(١١) .

فهو يجعل سرّة البادية هي معدن الفصاحة .

(٧) اللسان / نبط .

(٨) تاجر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان ص ٧ - ٨ .

(٩) ذيل الامالي - القالي ص ١٦ .

(١٠) اللسان / نبط .

(١١) البيان والتبيين ١/ ١٦ - ١٧ .

وقال أبو نصر الفارابي في أخذ اللغة : « وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط ، ولا عن سكان البراري من كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم ، فانه لم يؤخذ لا من لحم ولا من جذام لمجاورتهم أهل مصر والقيط ، ولا من قضاة وغان واياك لمجاورتهم أهل الشام . وأكثرهم نصارى يقرأون بالعبرانية ولا من تغلب والنسر^(١٢) فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للنبط^(١٣) والفرس ولا من عبد القيس وأزد عمان ، لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة . ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز ، لان الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم »^(١٤) .

ان هذه الاقوال تبدو مختارة اختيارا لدعم رأي أدافع عنه ولكي لا أقع في المغالطة أكرر هنا ان هناك مواطن أخرى وقبائل وصفت بالفصاحة يأتي ذكرها .

٤ - ان دراسة لهجات قبائل المنطقة المشار اليها تضعنا أمام الحقيقة التالية هي ان القبائل التي لم يلاحظ رواة اللغة خصائص لهجية لها أو كانت هذه الخصائص قليلة جدا ، لابد ان تكون لهجاتها أقرب الى اللغة العربية الأم (القديمة) .

وفي الخريطة التي أودعها رابن كسابه (العربية الغربية القديمة)^(١٥)

(١٢) في الاصل (اليمن) وهو تصنيف نبه اليه الدكتور رمضان عبدالنواب في مجلد المورد .

(١٣) في الاصل (القبط) وهو تصنيف نبه اليه الدكتور رمضان عبدالنواب ايضا .

(١٤) الحروف - الفارابي ص ١٤٦ - ١٤٧ ونقل عنه السيوطي في الزهر ٢١١/٢-٢١٢ وما عند السيوطي أوفى مما في (الحروف) .

Rabin, Ancient west Arabian. P. 14.

(١٥)

لتوضيح مقدار المعلومات اللهجية التي وصلت إلينا من القبائل تركت المنطقة التي تحدث عنها ييشاء ويشير ذلك إلى ندرة أو غياب المعلومات اللهجية .

ولا أجد بداً من دراسة لاحدى هذه القبائل تصلح أن تكون تطبيقاً لكل ما ذكرته وهي قبيلة باهلة ، ففي احدى الكتابات المسماة يتحدث اسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق م) عن غزوة له إلى جزيرة العرب أسرفه الملكة (بايلو) . ويرى كلاسر احتمال وجود علاقة بين اسم هذه القبيلة وقبيلة (باهلة)^(١٦) التي كانت منازلها تقع جنوب اليمامة .

ولقد بسطت الحكومات اليمنية قوذها على القبيلة فارسلت حاكماً لها وجدنا ذكره في نقوش اليمن (سعد تالب يتلف بن جندم) كان بدرجة كبير على منحج وباهلة وكندة ... الخ^(١٧) أواخر القرن الثاني الميلادي .

ان دراسة تاريخ هذه القبيلة ولهجتها قد يضع أيدينا على شيء يفيد دراستنا للغة العربية القديمة .

وقد كانت ديار هذه القبيلة قديماً جنوب اليمامة بين خطي ٢٦ و ٢٣ وخطي طول ٤١ و ٤٥^(١٨) .

وقد ظلوا هناك إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين ثم نجدهم بعد ذلك يحتلون بئر الحفير على مسيرة أربعة أميال من البصرة^(١٩) .

(١٦) الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - الدكتور جواد علي ١/ ٥٩٦ ولاحظ أن النسابين العرب يقولون ان (باهلة) امرأة نسبت إليها القبيلة (خزاعة الادب - ط هارون ١/ ١٨٨) .

(١٧) الفصل في تاريخ العرب قبل الاسم ٢/ ٥٦٠ وفي تاريخ اليمن - مطهر علي الاربائي ص ١٦٧ .

(١٨) نعين هذا الموقع تم من خلال تعيين الاستاذ حمد الجاسر لجبال ومعادن ومواقع تعود للقبيلة في ابحاثه المنشورة في مجلته (العرب) الاعداد ٩ (السنة الثانية - المعادن القديمة في بلاد العرب) و ١١ (السنة الرابعة - تحديد منازل القبائل القديمة) .

(١٩) دائرة المعارف الاسلامية (باهلة - هل) العربية ط الثانية - ومعجم البلدان ٢/ ٣٩٧ .

ولكنهم ظلوا متشبثين بمواطنهم الاولى ، ولعل بقاياهم بقيت هناك فان تلك المواطن ظلت مقترنة بأسمائهم فقد قيل عن عمرو بن أحمر الباهلي الذي توفي زمن عبد الملك بن مروان على قول وزمن عثمان بن عفان على قول آخر^(٢٠) ان موطنه يذبل وقماقع وهما جبلان في جنوب اليمامة .

يقول الاستاذ حمد الجاسر عن هذه القبيلة « كان بعض المتقدمين يضع من قدرها لاشتغال بعض أفراد منها بالصناعة ومنها بالتعدين ، وما ذاك الا لان بلاد باهلة تكثر فيها المعادن ، وهي على درجة حسنة من الخصب ، وبلد هذا شأنه يكون أهله أقرب الى التحضر والى مزاولة اعمال الحياة الحضرية ، وهذا مما يجعل الاكثرين من العرب ، والذين لا يزالون يمارسون حياة البداوة ، ينظرون الى تلك القبيلة نظرة استهانة »^(٢١) .

ويقول عن باهلة أيضا « منازل هذه القبيلة تقع في وسط بلاد بني عامر يجاورها شرقا وجنوبا بنو قشير ، ومن الشرق أيضا والثعال بنو نسير ، ومن الجنوب أيضا بنو فهم من كعب بن ربيعة اخوة العجلان . ومن الغرب بنو كلاب (بنو عمرو وغيرهم) أي ان هذه القبيلة تحمل بلادا منفصلة عن بلاد القبائل التي تست اليهم بصلة القرابة - كغني وغطفان . والغريب انها استطاعت البقاء في بلادها مع انها تعتبر من القبائل الضعيفة ، ولعل هذا يرجع الى تحضرها ومناعة جبالها »^(٢٢) .

لدينا اذن هذه القبيلة الموغلة في القدم وهي في بيئة مغلقة محصنة ولديها من الحضارة ما يؤهلها ان تكون واحدة من المجموعات السامية

(٢٠) شمر عمرو بن أحمر الباهلي - الدكتور حسين عطوان ص ١٧ - ١٨ (عن معجم الشعراء للمريزاني ص ٢٤ والاعاني لابي الفرج الاسفهاني ٢٣٤/٨ « دار الكتب ») .

(٢١) المعادن القديمة في بلاد العرب - حمد الجاسر (مجلة العرب - الجزء ٩ السنة الثانية ٨٠٨) .

(٢٢) تحديد منازل القبائل القديمة - حمد الجاسر (مجلة العرب - الجزء ١١ السنة ٧ ص ٨٢٩) .

الاولى التي تثل لغتها أقرب اللغات الى اللغة العربية الام . فما المادة اللغوية العائدة لهذه القبيلة والتي نستطيع ان نتلّس خلالها طريقتنا في هذه الدراسة . لدينا ظاهرتان جديرتان بأن تتوقف لتأملهما وقد سبقت الاشارة اليهما جميعا ولكن التفصيل هنا ضروري .

١ - المادة اللغوية القديمة في شعر هذه القبيلة وما اثر عنها من نصوص لغوية وكان شعر باهلة مجبوعا في كتاب رجع اليه الامدي^(٢٣) ولدينا من شعراء باهلة :

- عمرو بن أحمر الباهلي (مخضرم)^(٢٤)
- أعشى باهلة (عامر بن الحارث) - جاهلي^(٢٥)
- الأشعث بن يزيد الباهلي^(٢٦)
- مالك بن زغبة الباهلي^(٢٧)
- أبو معدان الباهلي^(٢٨)
- ربيعة الباهلي^(٢٩)
- شقيق بن جزء الباهلي^(٣٠)
- الاصم الباهلي (عبدالله بن الحجاج بن كلثوم) - اسلامي^(٣١)
- بديل بن المضرب الباهلي^(٣٢) .

-
- (٢٣) المؤلف والمختلف ص ٢٨٠ .
 - (٢٤) شعر عمرو بن أحمر - حسين عطوان وميثاق الى المصادر الاولية في في مكانها .
 - (٢٥) خزانة الادب - البغدادي (ط هارون) ١ / ٩٨٧ - ١٨٨ وشعره ملحق بديوان الاعشى .
 - (٢٦) المؤلف والمختلف ص ٥٦ .
 - (٢٧) الصحاح واللسان / فرا ونا ونور وسرع ووزغ وحلق (وفيها : زغبة الباهلي) .
 - (٢٨) اصلاح المنطق ص ٤٠٢ .
 - (٢٩) البارع - القالي ص ٢١٦ .
 - (٣٠) اللسان / قوق .
 - (٣١) المؤلف والمختلف - الامدي ص ٥٣ .
 - (٣٢) المؤلف والمختلف - الامدي ص ٢٨٠ .

ولعل خير من يصلح شعره موضوعا لمثل هذه الدراسة هو عمرو بن أحرمر لأنه ليس جاهليا فيحمل شعره على الالتحال والتغيير ولا اسلاميا محضا فتكون لغته قد تغيرت خلال الانتصار الكبير الذي أصاب لهجات القبائل في عملية الفتح . ولأنه الوحيد من شعراء باهلة الذي بقي من شعره ما صلح ان يجمع بين دفتي كتاب .

وما أظنني أجد أدق من عبارة ابن سلام في وصف شعر ابن أحرمر ما يصيب ويغني ، فهو يجعل المسألة بقوله : « وعمرو بن أحرمر صحيح الكلام كثير الغريب » (٣٣) .

وأما أبو عمرو بن العلاء فيقول : « كان ابن أحرمر في أفصح بقعة من الارض أهلا : يذبل والتقاعق » (٣٤) .

ويقول الاصمعي : « من أراد الغريب الشديد الثقة ففي شعر ابن مقبل وابن أحرمر وحيد بن ثور والراعي ومزاحم العقيلي » (٣٥) .
ويصفه الآمدي بـ « الشاعر الفصيح » (٣٦) .

وافرد ابن جني بابا في كتابه الخصائص لـ « الشيء يسمع من العربي الفصيح ، لا يسمع من غيره » ، وذلك ما جاء به ابن أحرمر في تلك الاحرف المحفوظة عنه ، قال أحمد بن يحيى : حدثني بعض أصحابي عن الاصمعي أنه ذكر حروفا من الغريب ، فقال : لا أعلم أحدا أتى بها الا ابن أحرمر الباهلي منها (الجبر) وهو الملك وأنا سمي بذلك - أظن - لأنه يجبر بجوده ، وهو قوله :

أسلم براووق حيث به وانعم صباحا أيها الجبر

(٣٣) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ص ٥٨٠ وتقل عبارته المرزباني (معجم الشعراء ص ٢٤) ولم يذكره .

(٣٤) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ٢٥٩/١ .

(٣٥) المصون في الادب - أبو احمد العسكري ص ١٧٣ .

(٣٦) المؤلف والمختلف - الآمدي ص ٤٤ .

ومنها قوله : كأس رنونة ، أي دائمة ، وذلك قوله :
 بَنَتْ عليه الملك أطنابها كأس رنونة ومطرف مطر
 ومنها (الديدبون) ، وهو قوله :
 خلوا طريق الديدبون وقد فات الصبا وتنوزع الفخر
 ومنها (مارية) أي لؤلؤية ، لونها لون اللؤلؤ .
 ومنها قوله (البابوس) وهو أعجبي ، يعني ولد ناقته ، وذلك قوله :
 حنّت قلوصي الى بابوسها جزعا فما حينك أم ما أنت والذكر
 ومنها (الربان) وهو العيش وذلك قوله :
 واتما العيش بربانه وانت من أفانده مقتر
 ومنها (المانوة) وهي النار ، وذلك قوله :
 كما تطاير عن مانوة الشرر
 قال أبو العباس أحمد بن يحيى أيضا : وأخبرنا أبو نصر عن الاسمي
 قال : من قول ابن أحر (الحيرم) وهو البقر ، ما جاء به غيره .
 انتهت الحكاية .

وقد أشهد أبو زيد :
 كأنها بنقا المَازِفَ ملاوية لما انطوى بطنها واخروط السفر
 مارية لؤلؤان اللون أودها ظلّ ونس عنها فرقد خصر
 وقال : المارية : البقرة الوحشية
 ولم يسند أبو زيد هذين البيتين الى ابن أحر ، ولا هما أيضا في ديوانه
 ولا أشهدهما الاسمي فيما أشده من الايات التي أورد فيها كلماته ، وينبغي
 أن يكون ذلك شيئا جاء به غير ابن أحر ، تابعا أثره
 والقول في هذه الكلم المقدم ذكرها وجوب قبولها ، وذلك لما ثبت به
 الشهادة من فصاحة ابن أحر ، فاما أن يكون شيئا أخذه عن ينطق بلغة

قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه ، على حد ما قلناه فيمن خالف الجماعة وهو فصيح وأما أن يكون شيئاً ارتجله ابن أحمر « (٢٧) » .

ان ملاحظة ابن جنّي الذكية في افتراضه ان تكون هذه الالفاظ (شيئاً أخذه عَن ينطق بلغة قديمة) تدعم الافتراض بأن ديار هذا الشاعر وما إليها هي موطن اللغة القديمة .

وجعل ابن قتيبة الالفاظ الجديدة التي جاء بها ابن أحمر والتي لا تفرقها العرب أربعة : (ماموّة) بدلا من (مانوّة) و (بابوس) و (بنّس) في قوله :

وبنّس عنها فرقد خَير

قال : ولا تعرف العرب التبنيس .

والرابعة (الارّة) ، قال : « الارّة مالفّ على الرأس ولا يعرف ذلك في غير شعره » (٢٨) .

ولا بد من دراسة هذه الالفاظ بالتفصيل :

(١) الارّة : ذكرها ابن قتيبة كما تقدّم ولم يأت بشاهد عليها وذكر ان معناها ما لفّ على الرأس ، وقال : ولا تعرف العرب ذلك .

وفي اللسان : « قول ابن أحمر :

وتقنّع الحرباء أرته

قيل يعني الراب والشمس ، عن ابن الاعرابي :

وقال ثعلب : يعني شعر رأسه .

وفي التهذيب : وتقنّع الحرباء أرته . بتأين . قال : وهي الثمرات التي في رأسه . . .

(٢٧) الخصائص ٢/٢١ فما بعدها .

(٢٨) الشعر والشعراء ١/٣٥٨ والتنبيه على حدوث التصحيف ص ١٦٦ - ١٦٨

الجوهري : وأرنة الحرباء ، بالضم ، موضعة من العود اذا اتصّب
عليه وأنشد بيت ابن أحمر :

وتعلل الحرباء أرتة متشاوسا لوريده نقر^(٣٩)

وكنى بالارنة عن السراب لانه أبيض ، ويروى : أرتة بالباء وأرنته
قلادته وأراد سلخه لان الحرباء يسلخ كما يسلخ الحية ، فاذا سلخ بقي في
عنقه شيء كأنه قلادة . وقيل الارنة : ما لف على الرأس .

ويؤكد الغرابية والتقدم في هذه اللفظة محاولة اللغويين حلها على
التصحيح لحيرتهم فيها . ثم هذه التفسيرات المختلفة لها .

(٢) البابوس : عند ابن جنّي ، ولد الناقة وهو أعجمي .

وفي اللسان : « البابوس ولد الناقة » .

وفي المحكم : الحوار . قال ابن أحمر :

حنّت قلوصي الى بابوسها طربا فسا حينك أم ما أنت والذكر^(٤٠)

وقد يتمل في الانسان .

التهذيب : البابوس الصبي الرضيع في مهده . وفي حديث جريج الراهب
حين استطق الرضيع في مهده : مسح رأس الصبي وقال له : يا بابوس من
أبوك ؟ قال : فلان الراعي . قال : فلا أدري أهو في الانسان أصل أم
استعارة .

قال الاصمعي : « لم نسمع به لغير الانسان الا في شعر ابن أحمر »^(٤١)

(٣٩) اللسان / ارن .

(٤٠) شعر عمرو بن أحمر ص ٨٨ .

(٤١) اللسان / بيس .

والبابوس في السراية : الطفل (٤٢) .

(٣) بنس : شكك ابن جتي في نسبة البيتين اللذين فيهما بنس الى ابن أحمر « لأن أبا زيد لم يسندهما اليه ولا هما أيضاً في ديوانه » ولكن بيت الشاهد في الاغاني والمعاني الكبير منسوب الى ابن أحمر (٤٣) .

وأورد ابن قتيبة الشطر الذي فيه الشاهد منسوباً له .

وفي اللسان أورد البيتين له وقال : بنس عنه تبنيما اذا تأخر وأورد قول الاصمعي (هي أحد الالفاظ التي انفرد بها ابن أحمر ..) .

وأورد صاحب اللسان حديث عمر (بنسوا عن البيوت) أي تأخروا (٤٤) . ولم يعلق على ذلك ، فلم ينبّه الى ان ذلك - لو صح - يسلب ابن أحمر انفراده بهذه اللفظة ، فهو وعمر متعاصران .

وأورد الزمخشري الحديث بروايتين : (اتسنوا) و (بنسوا) بمعنى واحد ، أي تأخروا ، واستشهد على الأولى بشعر لمالك بن زغبة الباهلي أيضاً وعلى الثانية بيت ابن أحمر (٤٥) .

ما يلاحظ أيضاً ان ابن جتي لم يذكر (بنس) حين ايراده الشاهد مع الالفاظ التي تنفرد بها ابن أحمر وانما ذكر (مارية) فقط .

(٤٢) البراهين الحسية على تقاض السراية والعريية - اغناطيوس يعقوب الثالث ص ٦٥ ومعجمات عربية - سامية - مرمجي الدومنيكي ص ١٢٢ ، ورفض قول صاحب محيط المحيط بفارسيته .

والالفاظ السراية في المعاجم العربية - البطريق ماراغناطيوس انصرام الثالث (مجلة المجمع العلمي العربي - الجزء ٢ - المجلد ٢٣ ص ٣٤١) قاموس سرياني - عربي - كوستاز ص ٢٥ .

(٤٣) الاغاني (دار الكتب) ٩٦/١٥ والمعاني الكبير ص ٦٥٨ ، ٧١٢ (عن شعر عمرو بن أحمر) .

(٤٤) اللسان / بنس . وتهذيب اللغة ١٢ / ١٣

(٤٥) الفائق ٤٢٦/٣ .

(٤) الجبر : سبق الحديث عنها وقد وردت في قوله :
 أسلم براووق حيث^(٤٦) به وانعم صباحاً أيها الجبر
 وفي اللسان : « ولم يسمع بالجبر الملك الا في شعر ابن أحر » .
 وأورد قول ابن جني ثم نقل عن التهذيب قول أبي عمرو : يقال للسلك
 جبر قال : والجبر الشجاع وإن لم يكن ملكاً . وقال أبو عمرو : الجبر الرجل
 وأشد قول ابن أحر ... أيها الجبر : أيها الرجل . والجبر العبد عن
 كراع . . . »
 وفي العبرية^(٤٧) لدينا (جبور) شجاع و (جبرا) رجل . وأشار
 قوجمان الى آرايتها .
 وفي السريانية^(٤٨) (كبرا) رجل وباسل .
 فلا شك اذن في ان (جبر) الواردة عند ابن أحر من الأصول السامية
 القديمة .
 (٥) الحيرم : في اللسان^(٤٩) : « الحيرم البقر واحدتها حيرمة . قال
 ابن أحر :
 تبدل أدما من ظباء وحيرما
 قال الأصمعي : « لم نسمع بالحيرم الا في شعر ابن أحر » .
 ثم أورد قول ابن جني :
 ثم نقل عن ابن الاعرابي ان « الحيرم البقر » .
 وأورد الأصمعي الشاهد في كتابه (الوحوش) بلا عزو :
 تبدل أدما من ظباء وخيزما فأصبحت في أملاها اليوم حابسا

(٤٦) وفي شعره ص ٩٤ (عن جمهرة ابن دريد ٢٠٨/١) واللسان/جبر : حيث
 (٤٧) قاموس عبري - عربي - قوجمان ص ٩٣ .
 (٤٨) قاموس سرياني - عربي - كوستاز ص ٤١
 (٤٩) اللسان / حرم .

وشرح الخيزم بـ « الافلح الذي على أسنانه حفر الصغيرة أو
الخشيرة » (٥٠) .

ولم أجد الخيزم - بالمعجمتين - في اللسان ولا التاج الا ان كتب
اللغة تذكر ان (الخزومة) البقرة بلغة هذيل (٥١) .

وربما كانت (الخيزم) تصحيفا لـ (الحيرم) من فاسخ أو ناسر
الوحوش وأئشد ابن سيده الشاهد بلا عزو عن ابن السكيت على ان الحيرمة
هي البقرة (٥٢) .

أما أبو عمرو في الجيم فانه أئشد الشاهد لأبي ثور ويقصد به عمرو بن
معد يكرب (٥٣) .

وقال : « حيرما أي ربما - كذا - » (٥٤) وقد عدت الى المخطوطة
الفريدة لكتاب الجيم محاولا اجتهد قراءة جديدة فلم أفلح ولكنني وجدت
بين السطور تعليقا بخط مختلف ان « الحيرم قطع الغنم » (٥٥) .

(٦) ديدبون : وهي في قوله (٥٦) :

خلو طريق الديدبون فقد ولّى الصبا وتفاوت النجر

وفي اللسان (٥٧) : « الديدبون اللهو ويقال الديدبون هنا الباطل
والله أعلم » .

وعدها ابن جنّي من الالفاظ التي تفرّد بها ابن أحمر .

(٥٠) الوحوش - الاسمى ص ١٦ .

(٥١) تهذيب اللغة - الأزهري ٢١٩/٨ واللسان / خزم والمخصص ٣٦/٨ .

(٥٢) المخصص ٣٧/٨ ولم أجده في اصلاح المنطق ولا الالفاظ .

(٥٣) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ص ١١٢ .

(٥٤) الجيم ٢٠٥/١ .

(٥٥) مخطوطة الجيم ص ١٦١ .

(٥٦) شعر عمرو بن أحمر ص ٩٣ .

(٥٧) اللسان / دين وددن .

(٧) ربّان : وهي في قوله (٥٨) :

وانما العيش برّبانه وانت من افنانه مقتفر

وفي اللسان (٥٩) : ربّان الشباب أوله ، قال ابن أحمر ... » .

وفي اصلاح المنطق (٦٠) : « وافعل ذلك بحدّائة الامر وبرّبان ذلك الامر قال ابن أحمر ... » .

(٨) رنونة : وردت في شعره مرتين ، مرة في قوله (٦١) :

بنت عليه الملك اطنابها كأس رنونة وطرف طس

ومرة في قوله (٦٢) :

رنونة تساور حين تجلى شؤون الرأس شبا لا قبلا

وفي اللسان (٦٣) : « كأس رنونة دائمة على الشرب ساكنة .. قال ابن أحمر .. » .

(٩) مارية : في قوله (٦٤) :

مارية لؤلؤان اللون أوّدهما ملّ وبتس عنها فرقد خصر

وقد تقدم الكلام على نسبة الشاهد .

وفي اللسان (٦٥) : « والماريّ أي برّاق والمارية البراقة اللون والمارية

البقرة الوحشية انشد أبو زيد لابن أحمر ... » .

(٥٨) شعر عمرو بن أحمر ص ٦١ .

(٥٩) اللسان / ريب

(٦٠) اصلاح المنطق - ابن الكيث ص ٤٠٦ .

(٦١) شعر عمرو بن أحمر ص ٦٢ .

(٦٢) شعر عمرو بن أحمر ص ١٢٧ .

(٦٣) اللسان / رنا

(٦٤) شعر عمرو بن أحمر ص ٩٧ .

(٦٥) اللسان / مرا .

(١٠) ماموسة :

وردت في قوله (٦٦) :

تطايح الطلّ عن أردافها صعدا كما تطايح عن ماموسة الشرر

وفي اللسان (٦٧) : ماموسة من أسماء النار قال ابن أحرر ... قيل أراد

بماموسة النار وقيل هي النار بالرومية وجعلها معرفة وغير منصرفة ورواه بعضهم : عن ماموسة الشرر .

وقال ابن الاعرابي : « المانوسة النار » وقال

ابن سيده : « ماموسة اسم علم للنار » وأنشد قول ابن أحرر بلا عزو (٦٨) .

(١١) القنّور : وردت في قوله (٦٩) :

ترعى القنّاة الخمس قنورها ثم تمرّ الماء فيمن يمرّ

وقد جاء في اللسان (٧٠) « القنّور مثال التنور كافور النخل وفي موضع

آخر وعاد طلع النخل قال الاصمعي : الكافور وعاء النخل ويقال له أيضاً قنّور .

قال الأزهري : وكذلك الكافور الطيب يقال له قنّور .

والقنّور نبت ترعاه القنّاة .

قال أبو حنيفة : لم يبلّ لنا وقد ذكره ابن أحرر فقال ...

« الليث : القنّور شيء من أفاويه الطيب ... »

وفي اللسان (٧١) أيضاً : قال ابن أحرر :

ترعى القنّاة الخمس

(٦٦) شعر ابن أحرر ص ١٠٠ وفي الفاظه اختلاف بين الروايات .

(٦٧) اللسان / ممس

(٦٨) المخصص ٢٨/١١

(٦٩) شعر ابن أحرر ص ٦٧ .

(٧٠) اللسان / قنر .

(٧١) اللسان / عرر .

... والقصور ما يوجد في القفر ولم يسع القصور في كلام العرب الا
 في شعر ابن احمر ، قلت : وأظن الصلة واضحة بين مادتي قصور وكافور .
 (١٢) ألق البرق يالقي ألقاً وتالتق وائلق يأللق اثلاقاً : لمع
 وأضاء .. وقد عدني ابن احمر الاخير فقال :
 تلقفها بدياج وخزّ ليجلوها فتألق الميونا
 وقد يجوز ان يكون عذاه بإسقاط حرف او لأنّ معناه : تختطف (٧٢) .
 ٢ - أما ما ورد لهجة لباهلة فهو نزر لم استطع أن أجده بعد طول البحث
 سوى هذه الملاحظات :

(١) وأرد الفراء قول ابن احمر مستهدا به على تأنيث (أمير)
 بدون الهاء :

فليت أميرنا - وعزلت عنا - مخضبة أفاملها كعاب (٧٣)
 ولاحظ ان هذا التأنيث غير واضح ، وان تأنيث صيغة (فمعل) بمعنى
 (فاعل) بدون الهاء فاش .

(٢) المنجنون : الدولاب الذي يستقى عليها وقد ورد في قول
 ابن احمر :

مثل رمت المنجنون بسهما ورمتي بسهم جريمة لم يصطد (٧٤)
 واختلف الشراح في معناه فقالوا : هو الدولاب وقالوا هو
 الدهر وقد وردت في قول عمار بن طارق :

أعجل بضرب مثل غرب طارق ومنجنون كالأتان الفارق
 ولم أعرف عبارة بن طارق هذا وان ورد الاستشهاد بارجوزته القافية

(٧٢) اللان / الق . وليس في شعره .

(٧٣) المذكر والمؤنث - الفراء ص ٥

(٧٤) اللان / منجنون . وشعر ابن احمر ص ٥٢ .

التي منها هذا الشطران في اللسان^(٧٥) والجمهرة^(٧٦) وسط اللامي^(٧٧) وقد استشهد القراء بشطر منها وقدم له بقوله^(٧٨) « أنشدني الباهلي » وعلق ناشر كتاب القراء في الهامش « هو عبارة بن طارق » فان كان باهليا فان ما ورد عند القراء من رواية « منجنين » في ارجوزته • وتأيد صاحب اللسان لورود هذه الرواية يجعلها سمة باهلية في الارجح •

(٣) جاء في كتاب الجيم^(٧٩) : « وقال الباهلي : أتونا أكثادا أي سراعا ، وقال التميمي : أتونا أكتادا وهو مثله والواحد كتد » •

وهي سمة لهجية سبها تطوّر صوتي حدث بسببه إبدال بين الدال والتاء وهو إبدال يرد في مفردات أخرى ، إلا أن هذا الإبدال لا يطرد في لهجتي باهلة وتميم •

(٤) وقال القراء : « سمعت الباهليين يقولون : لابن بعنى لابل »^(٨٠) •

ولكنه قدّم لذلك بقوله : « بل بعنى الاستدراك : تقول بل والله لا آتيك وابن والله ، يعملون اللام فيها نونا وهي لغة سعد وكتب » •

واللام والنون من مجموعة الحروف المتوسطة أو المائعة Liquid

(٧٥) لسان العرب ظ منجنون •

(٧٦) جمهرة اللغة ابن دريد ٣٩٩/٢ د ٢٢٢/٣ •

(٧٧) سبط اللامي - البكري ص ٨٢٧ •

(٧٨) المدرك والمؤث - القراء ص ٢٩ •

(٧٩) كتاب الجيم - أبو عمرو الشيباني ٢٤٦/١ والمادة هنا محشورة في غير بابها ووردت في حرف الكاف - في الجزء المطبوع من الجيم في (مجلة الأبحاث السنة ٢٢ - الأجزاء ١ ، ٢ ، بتحقيق فيرنرديم ص ١١ ، وفي المكان الأول وردت لغة تميم (كنادا) في المطبوع والصحيح ما في المكان الثاني (اكنادا) وهو كذلك في المخطوطة •

(٨٠) اللسان / بلل وبن •

وهي (اللام والميم والنون والراء) وهذه الاصوات يبدل بعضها من بعض كثيرا في اللغات السامية^(٨١) .

ومن مجمل ما تقدم نستطيع أن نقول ان ليس ثمة خصائص لهجية واضحة لباهلة .

(٥) في تهذيب اللغة^(٨٢) : «قال الباهلي : اليهودع (النعام)» . فما أدرى من المتصود بالباهلي هنا ، أمو رجل من باهلة ذكر للدلالة على لهجة باهلية أم هو أبو نصر الباهلي اللغوي صاحب كتاب المعاني ؟
ونقل صاحب اللسان ما في التهذيب ولم يذكر الباهلي^(٨٣) .

ان دراسة متأنية للقبائل التي كانت مواطنها مجاورة لباهلة وفق الأسس التي تقدمت يمكن ان تغني تاريخ اللغة وتكشف عن صفحات مجهولة من هذا التاريخ^(٨٤) .

* * *

ان مثل هذا التوجّه لدراسة العربية القديمة يجب ان يتجنب مزالق التسابق لتلس وجوه الشبه في النقوش النبطية والصفوية والحيانية والسودية ومقارنتها بالعربية لجعلها أو جعل بعضها أصولا للعربية .
فليتسان مثلا يقرر ان النبطية والآرامية أخذتا بالاضمحلال والاندماج في العربية في القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد^(٨٥) .

(٨١) فصول في فقه العربية - عبدالتواب ص ١١ .

(٨٢) تهذيب اللغة - الأزهري ١٢٨/١ .

(٨٣) اللسان / هدع .

(٨٤) انظر في شعر ابن مقبل (ديوانه ص ٢١٢) وابن مقبل عجلاني قيسي وقبيلة باهلة قيسية :- لها توابانيان لم يتغفلا .

قال ابو عبيدة : سمى ابن مقبل خلفي الناقة توابانيين ، ولم يات به عربي اللسان / تاب .

(٨٥) تاريخ اللغات السامية - ولفسون ص ١٧٨ .

وهذا حق لولا قصره على النبطية والآرامية فمنذ شرعت العربية تخرج من موطنها القديم لغة اثناد على السن الشعراء ولغة تجارة تحملها القوافل احتوت كل لغات أو لهجات الجزيرة فما جاء القرن السادس حتى أصبحت جزيرة العرب وحدة لغوية الا بقايا لغات يمنية قديمة في أقصى الجنوب .

ويرى أنيس فريحة ان التدميرين من أصل عربي غير ان لغتهم لم تكن العربية بل الآرامية مشوبة ببعض المفردات والتراكيب العربية وذلك بحكم الجوار للقبائل العربية الضاربة في مواطن قريبة منهم^(٨٦) .

ونجد هذه المفردات والتراكيب مشوبة بها لغة الحضر أيضاً^(٨٧) .

ويقسم صبحي الصالح^(٨٨) اللهجات العربية الى فئتين : بائدة وأهها عنده السودية والليمانية والصغوية .

ويعد النقش الثمودي المدون على قبر صنعه كعب بن حارثة وتاريخه ٣٦٨م دلالة وجود تقارب بين العربية البائدة والعربية الباقية ، ثم نقش النسابة .

وأما كاسكل فيرى ان الليمانية هي البداية السابقة للعربية الكلاسيكية وان كانت تنقصها مجموعة تعبيرات العالم البدوي التي أفادت منها العربية الكلاسيكية^(٨٩) .

(٨٦) الآرامية والسريانية ما الفرق بينهما - أنيس فريحة (مجلة الأبحاث السنة ١٢ - الجزء ١) .

(٨٧) الحضر ، كتابات الحضر - فؤاد سفر (مجلة سومر . المجلد الثامن - الجزء الاول ص ٤٦) والمجلد التاسع الجزء الثاني ص ٢٤٤ ، والمجلد الثامن - الجزء الاول ص ٤٦ والمجلد التاسع الجزء الثاني ص ٢٤٤ ، والمجلد السابع عشر ص ٢٣ والمجلد الثامن عشر ص ٢٧ والمجلد الحادي والعشرون ص ٣٦ .

(٨٨) دراسات في فقه اللغة - الدكتور صبحي الصالح ص ٤٦ فما بعدها .

(٨٩) لحيان المملكة العربية القديمة - كاسكل (مجلة الاداب - جامعة البصرة - العدد الخامس) .

ولاحظ ليتان ان كاتبى النقوش الصفوية كانوا من العرب ليس بينهم
وبين قبائل العرب في الجزيرة فروع كبيرة (٩٠) .

ولست بصدد تقصي كل ما قيل في هذا الموضوع وانما ذكرت نماذج
وخلاصة القول ان هذه العلاقات بين اللغات الصفوية واللحيانية والشودية
واللغة العربية علاقات فضفاضة يمكن أن تكون موروثات سامية مشتركة ،
وهذا ما تنبه الى مثله بالثقافة حسيمة الفريد غليوم في تعليقه على سلسلة
المقالات التي نشرها البطريق أفرام برصوم في المجلدات ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ من
مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق بعنوان (الالفاظ السريانية في المعاجم
العربية) فقد أشار عند البحث في مثل هذه العلاقات الى وجوب التفريق بين
ما هو مستعار بشكل واضح لا لبس فيه وما يمكن ان يكون أصلا
مشتركا بين كل اللغات السامية (٩١) .

واذا صححت الاستعارة فيجب التأكد من أي اللغتين هي المستعمرة
وأيهما المستعار منها .

ولدراسة هذه اللغات أو اللهجات الشمالية (الشودية والصفوية
واللحيانية) أرى أن يفترض فيها ما افترض في العربية القديمة فهي لغة
أقوام تخلفوا عن هجرة من هذه الهجرات الكبيرة فتطورت لغتهم بمسزل
عن قسيتها المهاجرة . أو انها بقيت منعزلة وتطورت اللغة التي حلت مجتمعا
جديدا .

(٩٠) فصول في فقه العربية - رمضان عبدالنواب ص ٢٧ .

(٩١) ما هي العربية - الفريد غليوم (مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق
المجلد ٢٤ - الجزء الاول ص ١٤٥) .

ويقول نولدكه (اللغات السامية ص ٢٨) : « يجب ان تعالج الاتفاقات
المعجمية بحذر شديد .. لان تلك الكلمات اما ان توجد ايضا في لغة أو
اكثر من اللغات القريبة في معان اشتقاقية . أو توجد في نص من النصوص
القديمة في نفس المعنى تماما . »

ولن يستطيع باحث ان يتغافل عن هذه النقوش^(٩١) التي تشيبت بها كل من درس العربية في العصر الحاضر وهي النقوش التي نعدّ عربية ، أو قريبة الى العربية قريبا لا يمكن تجاهله وأهمها :

١ - أم الجبال الاولى : الذي يخمن الباحثون تاريخه بـ ٢٧٠ م ، وهو مرتبط وغير مرتبط . ويقول جواد علي : ان استخدام الآرامية^(٩٢) في كتابته يتفق مع كون القبائل العربية الشمالية تستعمل الآرامية .

٢ - النسارة : اكتشفه ديسو ، وهو مؤرخ بما يساوي ٣٢٨ م وخطه نبطي متصل الحروف ، وهذا يقرّ به الى الخط العربي .

٣ - زبد : يؤرخ ٥١١ م (أو ٥١٢ م) وخطه نبطي متأخر قريب من أقدم صور الخط العربي .

٤ - ايسس : نسبة الى جبل ايسس على بعد ١٠٥ كم جنوب شرقي دمشق مؤرخ ٥٢٨ م .

٥ - حرّان : مؤرخ ٥٦٨ م .

٦ - أم الجبال الثانية : أوائل القرن السادس الميلادي .

(٩١) مصادر دراسة هذه النقوش كثيرة اذكر ما راجعته منها :

اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام - خليل يحيى نامي (مجلة كلية الاداب - الجامعة المصرية - المجلد الثالث - الجزء الاول ١٩٣٥) .

تاريخ اللغات السامية - ولفسون . فقه اللغة - علي عبدالواحد وافي .
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - الدكتور جواد علي - الجزء الثامن ص ١٧٥ فما بعدها .

فصول في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالنواب .
النقوش السامية الجنوبية - زاكية محمد رشدي (مجلة كلية الاداب / جامعة القاهرة - المجلد ٢٩) .

اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي - سهيلة ياسين الجبوري (رسالة ماجستير - جامعة بغداد ١٩٧٤) .

(٩٢) يكتبها الدكتور جواد علي : الارمية .

وأيّاً ما كانت أهميّة هذه النقوش لدراسة تطور الخط العربي فإن أهميتها في دراسة اللغة العربية القديمة ضئيلة لانتها متأخرة تاريخياً بالنسبة للتاريخ المفترض لهذه اللغة ، ولأن مناطق العثور عليها بعيدة عن الوطن المفترض لهذه اللغة ، ولانها لا تحمل من خصائص هذه اللغة الا القليل وبأسلوب ليّ عنق الحقائق أحياناً .

يقول دروزة : « مع ما في النقوش المختلفة في ازمة كتابتها وفي امكنة كتابتها من الفاظ بل ومن تراكيب عربية فصحي أو ما يقرب منها فانها لا تعدّ بطبيعة الحال عربية فصحي من نوع عربية القرآن أو ما يقرب منها » (٩٣) .

الـ ان الدكتور السيد يعقوب بكر يؤكد : ان « النمودية والحيانية والصفوية ، أسلاف العربية الفصحى ، تشمل معا فترة من الزمن تقارب ألف عام » .

ويعتبر نقوش النسابة وزبد وحران وأم الجبال الثانية « أقدم ما كتب بالعربية الفصحى » (٩٤) .

* * *

ولا بد من ان يذكر الباحث هنا رأي الدكتور عبدالمجيد عابدين (٩٥) حول مراحل اللغة فهو يراها ثلاثاً :

١ - المرحلة الأولى (Pre- Arabic) وكانت في هذه المرحلة داخلية في مجوعة اللغات السامية لم تشكل بعد لغة مستقلة .

(٩٣) محاولة في تقدير زمن استواء اللغة العربية الفصحى - محمد عزة دروزة مجلة مجمع اللغة العربية - الجزء ٢٣ ص ١٣ - ٢٠ .

(٩٤) دراسات في فقه اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر - ص ٨ و٩

(٩٥) المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية - عبدالمجيد عابدين ص ٢٣ والى هذا ذهب Moch كاتب مادة Arabiyya في Ency. of Islam الطبعة الانكليزية الثانية ولكنه ادخل الصفوية والنبودية والحيانية والنقوش المذكورة في عداد المرحلة الثانية .

٢ - المرحلة الثانية (Proto- Arabic) أصبحت فيها اللغة مستقلة متميزة
متيئة لأن تكون لغة كتابة وشعر .

٣ - المرحلة الثالثة : قبل ظهور الاسلام تحولت فيها الى لغة أدبية تتمثل في
لغة أدباء الجاهلية .

وهذا التقسيم سليم وقد علق عليه الدكتور عابدين نفسه :
« قدر الباحثون لها هذه المراحل على ضوء نصوص ونقوش قديمة
اكتشفت في جزيرة العرب وغيرها ، ولكن هذه النقوش وتلك النصوص لم
تلق ضوءاً قوياً على تفاصيل تطورات هذه اللغة » .

أقول : وهذا ما أذهب اليه واضح بدلا من لغة النقوش مادة أخرى
لدراسة المرحلة الثانية وقد عرضت نموذجا من هذه المادة وسأعرض لها في
خاتمة هذا الفصل .

* * *

وقد كان من الممكن تجاوز آراء الاخباريين في أول من تكلم بالعربية
فقد قالوا انه اساعيل بن ابراهيم^(٩٦) وقالوا انه يقطن بن عامر وقالوا : ان
يقطن هو قحطان^(٩٧) وقالوا ان أول من تكلم بالعربية يعرب^(٩٨) بن قحطان
لانه من غير المعتقد ان تظهر لغة لها خصائصها ومقوماتها فجأة على لسان
شخص واحد . وغير خاف ان هذا لا يتم الا خلال أزمان وضمن عمليات
تطور معقدة وعلى ألسن مجتمعات لا أفراد^(٩٩) .

لكن فئة من مؤلفي كتب تاريخ الأدب في نهاية القرن التاسع عشر

(٩٦) طبقات نحول الشعراء - ابن سلام - ١/١ - ١٠ والزينة في الكلمات
الاسلامية - الرازي ١/١٤١ .

(٩٧) معجم البلدان - ياقوت الحموي ٢/٦٢٤ - ٦٣٦ .

(٩٨) الزينة في الكلمات الاسلامية - الرازي ١/١٤١ عن ابن قتيبة .

(٩٩) كيف نشأت اللغة العربية - نلينو (مجلة الهلال - السنة ٢ - العدد
الاول ١٩١٧) .

ومطلع القرن العشرين أخذوا هذه (الاخبار) وراحوا يقسون على أساسها أدوار ما سبّوه (تهذيب اللغة) فقالوا ان الدور الأول كان للعرب العاربة بني يعرب بن قحطان وان الثاني للعرب المستعربة بني اسماعيل بن ابراهيم وجعل بعضهم التهذيب الاول يرجع الى عهد اسماعيل واتهقوا ان التهذيب الثالث كان من عمل قرش .

من هؤلاء محمد حسن المرصفي و ابراهيم عبدالخالق وعبدالله دراز والرافعي وقد تكفل بالرد عليهم نلينو ولكنه لم يرد بأكثر من جعل ما ورد في كتبهم من (الغرب) (١٠٠) .

والحق ان هذا الذي ورد لدى هؤلاء لم يبين على أساس من البحث العلمي وانما هو استشار لما أورده الاخباريون العرب ومحاولة ترتيبه دون ان يدعنه أي دليل أو تنهض له أية حجة .

* * *

ولا أريد ان اترك رأياً لأحد أعرفه في هذا الموضوع الا عرضته وناقشته مؤيداً أو مفنداً .

وللغويين العرب رأي اظن سيويه أقدم من جاء به ، فهو حين تحدث عن صيغة (فَعَال) قال : « فأما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون » ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ... والحجازية هي اللغة الاولى القديمة (١٠١) .

وورد عند الزمخشري : « أعمال ما عمل ليس هي اللغة القديمة الحجازية وبها ورد القرآن » (١٠٢) .

(١٠٠) كيف نشأت اللغة العربية - نلينو (مجلة الهلال - السنة ٢٦ - العدد الاول ١٩١٧) .

(١٠١) الكتاب - سيويه ٤١/٢

(١٠٢) الكتاب - الزمخشري ١٣٥/٢ .

ونقل ذلك عن الزمخشري ، أبو حيان النحوي الاندلسي وعلق :
« وانما قال القديمي لان الكثير في لغة الحجاز انما هو جرّ الخبر بالباء
فتقول ما زيد بقائم وعليه أكثر ما جاء في القرآن . وأمّا نصب الخبر فمن
لغة الحجاز القديمة حتى ان النحويين لم يجدوا شاهدا على نصب الخبر في
أشعار الحجازيين غير قول الشاعر :

وأنا النذير بحرّة مسودة تصل الجيوش اليكم أقوادها
ابناؤها متكننون اباهم خنقو الصدور وما هم أولادها

وقال الفراء - وهو سامع لغة حافظ ثقة : « لا يكاد أهل الحجاز
ينطقون الا بالباء . فلما غلب على أهل الحجاز النطق بالباء قال الزمخشري :
اللغة القديمة الحجازية . فالقرآن جاء باللغتين القديمة وغيرها » (١٠٣) .

ولا أدري علام عول سيبويه في وصفه اللغة الحجازية بالقديمي ، وماذا
يقصد بالقدامة هنا . فهو يذكر ظاهرة لغوية اتفق فيها أهل الحجاز وبنو
تميم وأراد أن يجعل بني تميم تبعاً لأهل الحجاز فوصف اللغة الحجازية
بالقدامة .

وهو نم يكرر هذا الوصف للغة الحجازية في كتابه ، وان تكن أوصاف
أخرى تتردد فهو حين يذكر الادغام - عند توالي خمسة أحرف متحركة في
الشعر يقول « والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي » (١٠٤) .

ويقول « قولهم ودّ وانما أصله وتد وهي الحجازية الجيدة ولكن تميم
أسكنوا التاء كما قالوا في (فَخِذْ فَخِذْ) فادغموا » (١٠٥) .

(١٠٣) البحر المحيط - أبو حيان النحوي الاندلسي ٣٠٤/٥ .

(١٠٤) الكتاب - سيبويه ٤٠٧/٢ .

(١٠٥) الكتاب - سيبويه ٤٢٩/٢ .

ويقول : « مرأيت .. وان لم تدغم فقلت هل رأيت فبي لغة لاهل
الحجاز وهي عريية جائزة » (١٠٦) .

فأنت ترى ان أوصافه للغة الحجازية مختلفة (قدمى) و (عريية جيدة)
و (جيّدة) و (عريية جائزة) .

وما أثلنُ سيويه عنى (بالقدمى) ما يعنيه هذا البحث (١٠٧) .

* * *

أما المادة التي يجب ان تدرس لاستخراج خصائص ومتومات هذه
اللغة العريية القديمة فيجب ان تقتصر على ما يمكن أن تتوسم فيه القدامة في
نصوص اللغة التي بين أيدينا من خلال الأدب ومن خلال ما جمعه اللغويون
ما دنا لم نعر على نقوش قديمة بقي بالعرض ، فلدينا مثلا :

(١) الثنائيات :

وقد سلف القول ان من خصائص اللغات السامية الأصول الثلاثة
للكلمات ، ولكن هذا على سبيل التغليب فلدينا في العريية مجموعة من
الالفاظ الثنائية والرباعية والخصاسية . وقد فسر وجود الرباعية والخصاسية
بأنه نحت قديم . أما الثنائية فهي ظاهرة قديمة سامية وربما كانت أقدم من
اللغات السامية . لذا يكون جمع ما ترسب منها في اللغة العريية مفيدا
لدراسة مقارنة تؤكد قدم هذه المادة . وقد أحصى هنري فليش سبعا وثلاثين
كلمة ثنائية . وقال : انها ترجع الى أساس لغوي سحيق (١٠٨) .

(١٠٦) الكتاب - سيويه ١٦/٢ وعنه ارتشاف الضرب - ابو حيان ص ٨٥ ب
قال : لغة لاهل الحجاز عريية . ولم يذكر (جائزة) .

(١٠٧) يجب ان يذكر هنا العلماء الذين اكدوا بحس علمي الموطن الاول للعربية
القديمة فمن عرفت منهم : نلينو في البحث الذي سلف ذكره وان يكن
قد قصر بحثه على معرفة موطن اللغة الفصحى والدكتور نؤاد حنين في
بحثه (اللغة العريية - مجلة معهد البحوث والدراسات العريية - العدد
الرابع) .

(١٠٨) العريية الفصحى - هنري فليش - ص ٥٣ وص ٢٠٢ .

وأشهر من عني بالبحث في الأصول الثنائية الأب مرمجي فلم يكتف بدراسة هذه الالفاظ الثنائية المحدودة بل عمد الى كثير من الالفاظ الثلاثية متلصبا أصولها الثنائية من خلال البحث المقارن بين الالفاظ العربية تفسها وبالأستعانة باللغات السامية^(١٠٩) .

(٢) الأفعال الجامعة وشبه المتصرفة :

مثل عى وليس ويدع ويذر ويسكن ان يؤدي البحث فيها الى تلس أصول قديمة^(١١٠) .

(٣) دراسة المنحجرات اللغوية كاسماء الاماكن واسماء الاعلام :

فحيث نجد اسماً منها على وزن الفعل نرجح ان ذلك تأثير يمني^(١١١) ، ودراسة ليمان للاعلام السامية من هذا الباب^(١١٢) .

ونستطيع مثلاً ان نسال في الأقل حين نجد في ديار باهلة (جبالاً أو وادياً) اسمه (سلع الكلدية)^(١١٣) أهذا المكان علاقة بالكلدانين ؟ وهل (لسواد) باهلة علاقة (بسواد) العراق^(١١٤) .

(١٠٩) هل العربية منطقية ؟ ابحاث ثنائية السنية - مرمجي الدومني .
(١١٠) من دلائل القدم في اللغة العربية - الدكتور احمد عبدالستار الجواري (البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين ١٩٧/٦٦ - مجمع اللغة العربية - القاهرة) ص ١٩٧ .

(١١١) تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطمان ص ٢٦ .
(١١٢) محاضرات في اللغات السامية - ليمان (مجلة كلية الاداب - جامعة نؤاد الاول - المجلد العاشر - الجزء الثاني ١٩٤٨) .

(١١٣) معجم البلدان - ياقوت ١١٨/٢ .
(١١٤) بلاد العرب - لفدة ص ٢٣٨ و ٢٣٩ .

ويقول مومنين : (ان اسماء البلاد تخفي بين ثناياها عددا من المستحاثات اللغوية فقد اثبتت الملاحظات ان الاقوام الذين يتعاقبون على احتلال بقعة من البقاع غالبا ما يحافظون على اسماء الاماكن التي استعملت قبل مجيئهم) (تاريخ علم اللغة ص ٢٤) .

٤ - ولدينا أيضاً مجموعة كبيرة من الالفاظ وصفها اللغويون القدماء أنفسهم بأنها (متروكة) أو (مائة) أو (عقيمة - عقية) ذهب من يعرفها مثل : (السلكى) و (المخلوجة) في قول امرئ القيس :

نظعنهم سلكى ومخلوجة لفتك لامين على نابل (١١٥)

فقد روى عن أبي عمرو بن العلاء انه قال : ذهب من كان يحسن هذا الكلام (١١٦) و (رجل حظب) وهو الجاني الغليظ أو البخیل ، يقول ابن دريد : هو من حظب يحظب وهو فعل مات (١١٧) .

و (فوموا) أي اختبؤوا ، قال القراء : هي لغة قديمة (١١٨) وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : مضني كلام قديم متروك .

قال ابن دريد : وكأنه أراد أن امضني هو المستعمل (١١٩) .

وفي كتاب العين : كانت العرب في الجاهلية الجهلاء تقول : لاه أنت . في معنى : لله أنت (١٢٠) .

وفي تفسير (متكاً) من سورة يوسف ، حكى أبو عبيد القاسم بن سلام . قال ؟ لعله بعض ما ذهب من كلام العرب ، فإن الكسائي كان يقول : قد ذهب من كلام العرب شيء كثير انقرض أهله (١٢١) .

ويقول ابن دريد : الضدن فعل مات (١٢٢) .

وتوجد في كتب اللغة مادة كبيرة من هذا الباب لمن يريد الاستقصاء .

(١١٥) ديوان امرئ القيس - د محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١٢٠ .

(١١٦) الفريب المصنف أبو عبيد ص ١٥٩ . وعنه المخصص ٨٩/٦ .

(١١٧) جمهرة اللغة - ابن دريد ٤٢٦/١ .

(١١٨) جمهرة اللغة - ابن دريد ١٠٦/١ وعنه الزهر ٢١٨/١ .

(١٢٠) العين - الخليل بن أحمد ص ٦١ . وعنه البارع للقالبي .

(١٢١) تفسير الطبري (شاكر) ٧١/١٦ .

(١٢٢) الجمهرة ٢٧٧/٢ .

(هـ) اللفاظ القديمة المنسوبة :

فما نسب إلى عاد أو ثمود مثلاً لا يطرح كله على أنه من مناكير
الآخاريين بل يجب أن يدرس أولاً . ومن هذا ما . أخبر به ثعلب عن ابن
الاعرابي أن « أسماء الشهور بلسان ثمود : موجب وموَجِر ومورِد وملزِم
ومصدر وهوِبِر وموِيل » وموهِن ودَيَقِر وواِبِر وجِفِل ومُثِيل » (١٢٣) .

وأما تسمية عاد للشهور فقد وردت بروايات مختلفة ، فقد وردت عند
ابن سيده في المخصص عن ابن دريد : « المؤتمر : المحرم ، وناجر : صفر
وخَوَّان : ربيع الأول ، وقالوا : خَوَّان . وبَصَّان ربيع الآخر . وقيل
خَوَّان يوم من أيام الأسبوع من اللغة الأولى . والحنين : جمادى الأولى .
ويسَى أيضاً شيبان ، وقيل هو كانون الأول وربَّى : جمادى الآخرة
ويسَى أيضاً ملحان وقيل هو كانون الثاني ، وسَمِيَا شيبان وملحان بياض
الثلج فيهما وشبها بالثيب والملح ، والاصم : رجب وعاذل : شعبان ، وناق :
رمضان . ووعل : شوال ، وورثة : ذو القعدة ، وبرك : ذو الحجة .
أبو علي : برك غير مصروف لكان المعدل » (١٢٤) .

وقال ابن الكلبي : « كانت عاد تسمي المحرم مؤتمرا وصفر ناجرا
وربيما الأول خوانا ، وربيعا الآخر بصانا ، وجمادى الأولى ربَّى وجمادى
الآخرة حفيانا ، ورجب الاصم وشعبان عاذلا ، ورمضان ناقا ، وشوالا وعلا
وذا القعدة ورثة وذا الحجة بَرَك » (١٢٥) .

وللدكتور أنيس فريحة دراسة شافية في أسماء الأشهر في العربية
ومعانيها (١٢٦) .

(١٢٣) يوم ولية - أبو عمر الزاهد ، والازمنة والامكنة ٢٨٣/١ .

(١٢٤) المخصص - ابن سيده ٤١٣/٦ على خلاف فيما ورد مرده التطبيع
والتصحيف وانظر يوم ولية .

(١٢٥) اللسان / امر

(١٢٦) أسماء الأشهر في العربية ومعانيها ، دراسة فيلولوجية تاريخية -
الدكتور أنيس فريحة .

وأورد ابن سيده أسماء الأيام في الجاهلية عن ابن دريد :
 السبت : شيار ، والاحد : أول - والاثنان وكذا : أهون وأوهد وأهود ،
 والثلاثاء : جبار ، والاربعاء : دبار ، والخميس : مؤنس ، والجمعة : العروبة
 وربما لم تدخلها الألف واللام (١٣٧) .

ووردت في شعر غير منسوب :

أرجى أن أعيش ، وإن يومي بأول أو بأهون أو جبار
 أو التالي دبار ، فإن يفتني فمؤنس أو عروبة أو شيار (١٣٨)

أن كثيرا من هذه المواد يستطيع أن يجدها الباحث في المعجمات وكتب
 اللغة ، ولا بد أن تعطي دراستها نتائج مفيدة .

(٦) دراسة الاصوات الاعرابية :

فالراجع أن حروف المد كانت هي الأساس علامات الاعراب كما في
 الاسماء الستة ، ثم تطورت هذه العلامات في اتجاهين ، الأول تقلص فيه
 عددها ، فقلصت الى اثنتين (الواو والياء) في جمع المذكر السالم ،
 و (الألف والياء) في المثنى .

وآل الامر في بعض القبائل الى أن بقيت صيغة واحدة في الاسماء الستة
 والمثنى في الحالات الاعرابية الثلاث هي صيغة اثبات الألف وهذه القبائل
 هي كنانة وبنو الحارث بن كعب وبنو العنبر وبنو الهجيم وخثعم وعذرة
 وسليم ومراد وهندان وزبيد وبكر بن وائل وبطون من ربيعة (١٣٩) .

وفي الاتجاه الثاني تقلصت كمية الاصوات فحلت الحركات محل
 الحروف ثم تقلص عدد الحركات الى اثنتين (الضمة والكسرة) في جمع
 المؤنث السالم و (الضمة والفتحة في المنوع من الصرف) ثم تقلص العدد

(١٣٧) المخصص - ابن سيده ٤٢/٩ - ٤٣ .

(١٣٨) اللسان / جبر .

(١٣٩) الكشف ٢٠٦/٢ ومعاني القرآن القراء ١٨٤/٢ والبحر والمحيط

٢٥٥/٦ و ٢٧٢ ، القراءات واللهجات ص ٢٣ وتأثر العربية باللفات

اليمنية القديمة ص ٢٢ ومن اسرار اللغة ٢٧١ .

مرة أخرى فاقصر الامر على حركة واحدة ، ثم آل الامر بالعاميات الى ان اطرحت الاعراب نهائيا .

ان احتفاظ الاسماء الستة بالظاهرة القديمة ظاهرة الاعراب بحروف المدّ جاء من ان هذه الاسماء ثنائية الحروف أو أحادية وان حرف الاعراب يثنى أو يثلاث فلم يكن من السهل طرحه وارجاعها الى ثنائيتها أو أحاديّتها . ويذهب الدكتور ابراهيم أنيس الى ان النحاة وجدوا بعض القبائل لديها صيغة واحدة من الاسماء الستة هي صيغة الحاق الواو بها في كل الحالات ووجدوا عند بعضها الآخر صيغة الحاق الالف ووجدوا عند بعضها الثالث صيغة الحاق الياء ، فضمّوا ذلك كله بعضه الى بعض واتخذوا الواو للرفع والالف للنصب والياء للجر ، وكذلك الامر بالنسبة لجمع المذكر السالم والمثنى (١٣٠) ولو اتنا فتشنا عن شواهد هذه المجاميع اللفظية التي تمرب بالحروف في الشعر الجاهلي لوجدنا بعضا منها قد جاء قافية مثل قول عبيد ابن الابرص الاسدي (١٣١) :

سجما كأنّ شنانة رجبية سبت اليّ بنائها العنان

وقول عميرة بن جمل التغلبي (١٣٢) :

ليالي اذ أتم لرهطي أعبد برمتان لما أجذب الحرمان
واذ لهم ذود عجاف وصية واذا أتم ليست لكم غمان
وجداكم عدا عير بن عامر وأماكما من قينة امتان

وقول كعب بن زهير المزني (١٣٣) :

لقد ولّى اليّ جؤيّ معاشر غير مطلول أخوها
فان تلك جؤيّ فكل نفس يجلبها كذلك جالبوها

(١٣٠) من اسرار اللغة ص ٢٧٢ وما بعدها .

(١٣١) ديوانه ص ١٣٠ .

(١٣٢) المفضليات ٥٩/٢ - ٦٠ .

(١٣٣) ديوانه ص ٢١١ .

وقد جاءت الكلمات التي تعرب بالحروف في الشواهد السابقة قوافي ، وهذا يعني ان اتفاقا عجيبا ان تكون هذه القوافي في محلها الاعرابي الصحيح وفق القواعد النحوية التي نعرفها وان تكون متفقة مع لهجات قبائل شعرائها (١٣٤) .

ولكن بني أسد تغلب (١٣٥) غير مذكورين ضمن القبائل التي تقدم ذكرها والتي لديها صيغة واحدة للاسماء الخمسة .

وبينا كمب زهير يؤكدان الرفع بالواو للاسماء الستة ولجمع المذكر السالم ، وليست لدينا معلومات عن مزينة أو غيرها من القبائل ان لديها صيغة واحدة هي صيغة الحاق الواو .

ثم ان هذه النظرية يعني ان تصور ان تواطؤا حدث بين النحاة لم يشذّ عنه أحد منهم ولم يتسرب اليها نأ هذا التواطؤ وان الشعراء الاسلاميين بعد هذا التواطؤ قبلوا بنتائجهم وساروا عليها لم يشذّ أحد منهم عنها . وهذا محال .

وقد حاول الاستاذ نهاد موسى (١٣٦) ان يدرس ظاهرة تقلص الاعراب من خلال جمع المؤنث السالم والممنوع من الصرف والمبنيات وصيغة (فعال) وكلمتي (اس) و (حيث) .

والحق ان التسلسل الذي اقترحه سليم ولكنه ليس شاملا والشواهد التي جاء بها لا تنسجم زمنيا مع فروضه .

ويصحح هذا ان هذا التطور لم يتم بشكل متساوق زمنيا عند كل القبائل .

(١٣٤) لاحظ يونس ان ارجوزة العجاج التي اولها : قد جبر الدين الاله فانجبر نحو من مائتي بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كانت كلها منصوبة (الاغاني / الحياة المصرية ٢٠ / ٣٥٢) .

(١٣٥) وان ذكرت بكر اخت تغلب وذكرت بطون من ربيعة ولكن لم ينص على تغلب .

(١٣٦) ظاهرة الاعراب في اللهجات العربية القديمة (مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية - السنة ٢٤ - الاجزاء ١ - ٤) .

الفصل الثالث

العربية الفصحى

المصادر :

تكاد تكون كل كتب اللغة مصادر لهذا الفصل ، ذلك لان تأليفا واحدا
أو أكثر يت في مسألة الفصاحة اللغوية لم يصل إلينا .

ولدراسة نماذج الفصاحة التي بين أيدينا كان لابد من الرجوع الى
(فصيح) ثعلب و (صحاح) الجوهري لنعرف ما هو مفهوم (الفصاحة)
و (الصحة) عندهما .

ثم كان لابد من دراسة أقدم معجنيين لغويين ، أولهما بصري هو
(كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، وثانيهما كوفي هو كتاب
(الجيم) لأبي عمرو الشيباني ، ومن المصادفات ان لم يطبع من كل منهما
جزء واحد* . ثم كان لابد من التعرّيج على كتاب سيبويه أقدم كتاب في
النحو . ولمعرفة القبائل التي وصفت بالفصاحة ، وبعض صفات الفصاحة
فسيها كان لابد من الرجوع الى آراء اللغويين القدامى المبشرة . وخير
ما يفيد في هذا الباب (الصاحبى) لابن فارس ، و (الحروف) للفارابى
وكتب ابن جنى ، واستوعب كتابا السيوطى (الزهر) و (الاقتراح) آراء
الكثير من اللغويين التي جمعها السيوطى ببراعة .

ومن مباحث المحدثين أفدت من كتاب (اللهجات العربية) للدكتور
ابراهيم انيس و (المدخل الى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية)
و (لمحات من تاريخ الحركات الفكرية المصرية قبل الفتح العربى وبمسه)
للدكتور عبدالمجيد عابدين) و (فقه اللغة) للدكتور علي عبدالواحد وافي

* كان ذلك وقت كتابة البحث اما الان فقد تم طبع كتاب الجيم في ثلاثة
اجزاء

و (دراسات في فقه اللغة) للدكتور صبحي الصالح و (فصول في فقه العربية) للدكتور رمضان عبدالنواب و (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) للدكتور عبده الراجحي و (مصادر الشعر الجاهلي) للدكتور ناصر الدين الاسد و (العصر الجاهلي) للدكتور شوقي ضيف و (دراسات في اللغة العربية) للدكتور خليل يحيى نامي و (اللهجات العربية في التراث) للدكتور أحمد علم الدين الجندي .

وكان (رواية اللغة) للدكتور عبدالحميد الشلقاني و (الرواية والاستشهاد باللغة) للدكتور محمد عيد ابرز بحثين مستقلين عن هذا الموضوع ، موضوع الرواية .

وقد نشرت دراسات في مجالات كان الرجوع اليها مفيدا بهذا القدر أو ذاك أهمها مقالة الدكتور عبدالحليم النجار (دراسات قرآنية ولفوية)^(١) ومقالة نهاد موسى (ظاهرة الاغراب في اللهجات العربية القديمة)^(٢) ومقالة الدكتور فؤاد حنين (اللغة العربية)^(٣) و (لهجة القرآن الكريم) للدكتور جواد علي^(٤) و (لهجات العرب قبل الاسلام) له أيضا^(٥) و (محاولة في تقدير زمن استواء اللغة العربية الفصحى) لمحمد عزة دروزة^(٦) .

وللاطلاع على آراء المستشرقين في هذا الموضوع راجعت (تاريخ الأدب العربي) لبلاشير و (تاريخ الادب العربي) لبروكلمان و (دراسات تاريخ الادب العربي) لكراثسكوفسكي و (اللغات السامية) لنولدكه

-
- (١) حويلات كلية الاداب - جامعة عين شمس - المجلد ٨ سنة ١٩٩٢ .
 - (٢) الابحاث - الجامعة الاميركية - بيروت السنة ٢٤ - الاجزاء ١ - ٤ سنة ٧١ .
 - (٣) مجلة معهد البحوث والدراسات العربية - العدد الرابع سنة ١٩٧٢ .
 - (٤) مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الثالث - الجزء الثاني - ١٩٥٥ .
 - (٥) ضمن كتاب (الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة) جمع وتقديم محمد خلف الله .
 - (٦) مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - الجزء الثالث والعشرون ١٩٦٨ .

و (المدخل في الادب العربي) لجب و (المعجم اللغوي التاريخي) ليفشر في
ترجماتها العربية و Rabin J. Ancient West-Arabian

ويضاف الى هذه المصادر مصادر أخرى كانت الفائدة منها ضئيلة ولكن
كان لابد من مراجعتها وسيشار إليها في مكانها .

* * *

ان دراسة (اللغة العربية الفصحى) تتطلب :

١ - تعريف الفصاحة .

٢ - موطنها .

٣ - تاريخها .

٤ - علاقتها باللهجات القبائل .

وهذا كله يتداخل في البحث أحيانا بحيث يصعب فصله ، لانا لا نملك
معالم واضحة نضع أساسها منهج بحيث نجب .

فبعد ان فرغ الفصل السابق من البحث في اللغة العربية القديمة أرى
لزاما ان أتطرق الى الصلة بينها وبين الفصحى (٧) .

وواضح ان الدراسة تهدف الى القول بأن (الفصحى) سليل
(القديمة) أي انها تطوّر لها صفة حدثان هاما في حياة العربية أولهما
خروج اللغة من مكنها القديم وثانيهما تواصلها باللهجات واللغات المجاورة .

وإنما نريد ان نحصر النصوص الفصيحة لعلنا نستخرج منها خصائص
تميزها وتكون دليلا عليها نجد بين أيدينا القرآن الكريم ، والأدب الجاهلي .

ولقد فرغ القدماء من أمرين مهمين يتعلقان بالقرآن أولهما فصاحته

(٧) واضح ان المقصود هنا الفصاحة اللغوية ، وليست الفصاحة البلاغية
التي اشبعها كتب البلاغة درساً .

فلم يتطرق الشك اليها^(٨) - وثاني الامر سلامة روايته ، فقد غني القراء بالتدقيق في ذلك حتى بلغوا الغاية .

أما الشعر الجاهلي فسيبيله من أوعر السبل فان الشك لا يتطرق الى فصاحة بعض قائله ، أو احتمال التغيرات التي طرأت عليه أو الشك في نسبته أو نسبته لمجهولين حسب وانما الامر أخطر من ذلك ، فقد شك الباحثون فيه جميعا .

وقضية الشعر الجاهلي يثقلها ما يثقل الشعر بل أكثر .
وسأتي الحديث عن ذلك في الفصول التالية وقد تقدم ان من أهداف هذه الدراسة برمتها ان تدلي بدلوها في هذا الموضوع .

والى جانب هذين المصدرين لدراسة الفصاحة تمدنا كتب اللغة بما التقطه الرواة من أفواه العرب (الفصحاء) زمن الرواية . وقد أفادت كتب اللغة من القرآن والأدب الجاهلي أيضاً .

* * *

ولتعريف الفصاحة نستطيع أن نعدّ كل ما ورد في كتب اللغة فصيحاً - ما لم ينصّ على خلاف ذلك - لان هدف الرواة واللغويين كان تدوين اللغة الفصيحة . ولكننا لا نستطيع أن نتوصل بسهولة الى ما كان يدور في أذهان هؤلاء الرواة واللغويين حول مفهوم الفصاحة .

ان كل ما نستخلصه من ذلك سيكون صورة قريبة الى الفصاحة في عصر القرآن ثم في عصر رواية اللغة ، وهي صورة لا تنطبق تماماً على ما سبقها من عهود الفصاحة لما هو معروف من منطلق التطور .

لقد نظر اللغويون الى الفصاحة من خلال ثلاثة اعتبارات :

أ - نسبوا الفصاحة الى قبائل .

ب - نسبوها الى أماكن معينة .

(٨) وقد فرغت كتب البلاغة القديمة وكتب الاعجاز من ذلك .

ج - حاولوا وضع أسس بدائية وغير واضحة في الرواية وفي بنية
اللائظ وفي الظواهر اللغوية .

وسأبحث هذه الاعتبارات الثلاثة بشيء من التعميل :-

١ - فصاحة القبائل في الدراسات القرآنية :

أ - في القرآن : شغل الدارسين ، الحديث النبوي « أمرت أن أقرأ
القرآن على سبعة أحرف »^(٩) الذي ورد بصيغ وروايات متعددة ، فلم يتفق
على المقصود بالأحرف .

والذي يهنا هنا ان « الاحرف » فُتِرت في بعض المصادر
بـ « اللهجات » واستدعى ذلك أن يبحث عن القبائل التي يقرأ القرآن
بلهجاتها . أما الطبري فقد اعتقد ان هذه اللهجات - وسماها اللسن -
مشكلة تمثيلا كاملا ، الا انه أعلن ان ستة من الاحرف السبعة قد دثرت في
زمانه وغفا أثرها « وان القراءة الآن على حرف واحد دون الستة الاخرى
باختيار الامة ذلك » .

وأورد بعد ذلك أقوالا مروية عن ابن عباس عن طريق قتادة^(١٠) في
تبسية القبائل ، على ضعف سند هذه الروايات ، فأورد ان خمسة من اللسن
لمعجز هوازن واثنان منها لقريش وخزاعة .

وذكر ان المعجز من هوازن هم سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن
معاوية وثقيف . ولاحظ انهم أربع قبائل .

(٩) تفسير الطبري (شاکر) ٤٧/١ والبخاري ٢٠٤/٦ : ان هذا القرآن
انزل على سبعة احرف فاقرءوا ما تيسر منه .

(١٠) تفسير الطبري (شاکر) ٦٤/١ - ٦٧ والصاحبي ص ٥٩ وقال احمد
محمد شاکر أحد ناشري تفسير الطبري في هامش ص ٦٦ عن رواية
قتادة عن ابي الاسود انه منقطع فان قتادة ولد سنة ٦١ وابو الاسود
مات سنة ٦٩ .

وأورد عن ابن عباس أيضا بالطريق نفسه « ان اللسانين الآخرين لسان قريش وخزاعة » .

وأورد عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلي « نزل القرآن بلسان الكعبيين : كعب بن عمرو وكعب بن لؤي » .

ولكن الطبري وعلماء الحديث يؤكدون ان هذه الرواية ليست من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله .

وأورد الطبري تعليقا على حديث الدؤلي لخالد بن سلمة انه قال لسعد ابن ابراهيم : « الا تعجب من هذا الاعمى ، يزعم ان القرآن نزل بلسان الكعبيين وانما أنزل بلسان قريش » (١١٦) والمقصود بالاعمى هنا قتادة (١١٦) .

وأورد ابن كثير هذه الاحاديث وقال عن عجز هوازن « هم عليا هوازن الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني دارم » (١١٧) .

وأورد الخطيب في تاريخ بغداد هذا الحديث « أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق . وأبو سهل بن زياد ، قالوا حدثنا أحمد ابن عبد الجبار العطاردي حدثني أبي عن سهل بن شعيب عن ابن سفيان الاسدي قال ، قال رسول صلى الله عليه وسلم : « نزل القرآن على لغة الكعبيين ، كعب بن لؤي وهو أبو قريش ، وكعب ابن عمرو وهو أبو خزاعة » (١١٨) .

وقال أحمد محمد شاكر : .. هذا اسناد مظلم !! أحمد بن عبد الجبار ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/١ : ٦٢ وقال : كتبت عنه

(١١) تفسير الطبري (شاكر) ٦٦/١ .

(١٢) نكت الهميان ص ٢٣٠ .

(١٣) فضائل القرآن ص ٦٧ وفي الزينة ١٤٥/١ : عليا هوازن وسفلى قيس

(١٤) تاريخ بغداد ١٧٣/٥ - ١٧٤ .

وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه . ثم روى عن أبيه أبي حاتم قال : ليس بقوي . وأما عبد الجبار والد أحمد هذا ، فلم أجد له ترجمة قط . وأما سهل بن شعيب فترجمه ابن أبي حاتم أيضا ج ١/٢ : ١٩٩ وذكر انه يروى عن الشعبي وعبيد الله بن عبد الله الكندي . ولم يذكره بجرح ولا تعديل . ولم أجد له ترجمة غيرها وأما ابن سفيان الأسلمي فما عرفت من هو ؟ وما أظنه من طبقة الصحابة إذ لم يدرك ذلك سهل بن شعيب . وإن كان منهم كان الأسناد منقطعا (١٥) .

أما ابن قتيبة فيرى انها - أي الاحرف - « سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن » (١٦) .

وقد ذكرت بعد ذلك قبائل أخرى على أن لهجاتها من الاحرف السبعة قال أبو عبيد : قریش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن . وقال غيره : خمس لغات في أكناف هوازن: سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقریش ، ولغتان على جميع السنة العرب .

وقال أبو حاتم السجستاني : نزل بلغة قریش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر (١٧) .

ورد في كتاب الزينة « لغة القرآن هي لغة قریش » (١٨) .

وجاء في الاتقان في النوع السابع والثلاثين « فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز » مما يدل على أنه يرى أن لغة الحجاز هي السائدة في القرآن .

ونقل السيوطي في هذا النوع قول ابن عبد البر : نزل بلغة قریش معناه

(١٥) تفسير الطبري ج ١ هامش صفحتي ٦٦ و ٦٧ والجرح والتعديل - الرازي في الصفحات المذكورة .

قلت : والأرجح أنه بريدة بن سفيان الأسلمي . انظر الجرح والتعديل ق ١ مجلد ٢ ص ٢١٦ وخلاصته تهذيب الكمال ص ٤٠ .

(١٦) تاويل مشكل القرآن ص ٢٦

(١٧) القراءات واللهجات - عبد الوهاب حمودة ص ٢١ عن الاتقان ١/٨٠ .

(١٨) الزينة - الرازي ١/١٤٤ .

عندي الاغلب لان غير لغة قرش موجودة في جميع القراءات من تحقيق
الهنز ونحوها وقرش لا تهمز .

وقول جبال الدين بن مالك : انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا
فانه نزل بلغة التميميين كالادغام

وقال الواسطي : ليس في القرآن حرف غريب من لغة قرش غير ثلاثة
أحرف فليس في القرآن الا ثلاثة أحرف غريبة : فينغضون وهو
تحريك الرأس ، مقيتا مقتدرا ، فشرد بهم سمع (١٩) .

وفي النوع السادس عشر - بعد ان نقل ما تقدم عن أبي عبيد وثعلب
والازهري أضاف : « استكر ذلك ابن قتيبة وقال : لم ينزل القرآن الا بلغة
قرش ، وردّه بقوله تعالى : (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) (٢٠)
فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قرش وبذلك جزم أبو علي
الأهوازي .

وقال أبو عبيد : ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات
السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قرش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن
وبعضه بلغة الين وغيرهم ، قال : وبعض اللغات اسعد به من بعض واكثر
نصييا .

وقيل : نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر .

وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر ، السبع من مضر انهم هذيل
وكنانة وقيس وضبة وقيم الرباب وأسد بن خزيمة وقرش فهذه قبائل مضر
تستوعب سبع لغات .

ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن أولا بلسان

(١٩) الاتقان ١٣٤/١ فما بعدها .

(٢٠) سورة ابراهيم . الآية ٤ .

قرش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ، ثم أبيض للعرب أن يقرأوه
يلغاتهم « (٢١) » .

ومجمل الآراء التي سبقت تجعل القبائل المقترحة هي : قرش ومن
جاورها وبلونها ، وكعب بن لؤي أبو قرش ، ومضر (وهذيل وكنانة وقيس
بوضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمه وعجز هوازن - سعد بن بكر وجشم
ابن بكر ونصر بن معاوية وثقيف - وتميم وقرش أيضا) من مضر ، ثم الين
(والازد وخزاعة - وكعب بن عمرو أبو خزاعة) من الين ، ثم ربيعة .
وبذلك ذكرت المجاميع القبلية العربية الثلاث برمتها مضر وربيعه في
الشال والين في الجنوب .

وبقي ان القبائل التي نسبت اليها لغات وردت في القرآن والتي ألفت
عنها رسائل وأفرد لها السيوطي (نوعا) من الالتقان ، وأفرد لها ابن الجوزي
(بابا) في فنون الالتقان (٢٢) تسع وثلاثون قبيلة هي : ازد شنوة والاشعريون
وأما والأوس وبلو وتغلب وتميم وثقيف وجذام وجرهم وحير وحنيفة
وخشم وخزاعة والخزرج وسبا وسدوس وسعد العشيرة وسليم وضبة
وطي وعامر بن صعصعة وعيس وعذرة وعك وغسان وقرش وقيس عيلان
وكنانة وكندة ولخم ومنحج ومزينة ونصر بن معاوية والنسر ونسر وهذيل
وهمدان وهوازن .

كما نسبت لهجات الى أماكن هي الين وعان واليامة ومدين
وحصر موت .

(٢١) الالتقان ٤٨/١ - ٤٩ . وفي (المرشد الوجيز) لابي شامة ص ١٢٠ - ١٢١
أورد طائفة سالحة من الأقوال حول هذا الموضوع وانظر (الحجة) لابن
خالويه ص ٢١٧ و (الفاضل) للمبرد ص ١١٢ . وفي الالتقان جاء :
تميم الرباب خطأ

(٢٢) الالتقان في علوم القرآن - السيوطي ١٢٤/١ فما بعدها .
وفنون الالتقان في علوم القرآن - ابن الجوزي ص ٧٧ - ٧٨ وينقل
عنه السيوطي في الالتقان .
ولغات القبائل - أبو القاسم بن سلام (٢) بهامش تفسير الجلالين .
واللغات في القرآن - ابن حنون المقرئ .

ويلاحظ على هذه القبائل :

- ١ - ان منها من انقرض في زمن الرواية وقبل ظهور الاسلام فلا ندري كيف استطاع اللغويون معرفة كون هذه اللغة لهم مثل سبأ وجهم .
- ٢ - ان بعض هذه القبائل فروع من أخرى ، أي ان بعض السات اللهجية المذكورة تكون فاشية في المجموعة الكبيرة مثل هوازن وبعضها في الفروع مثل نصر بن معاوية .
- ٣ - ان بعض القبائل المذكورة هنا يمكن ان تكون لغتها مستقلة عن العربية كالسبئية مثلا .

وقد قال المبرد : « كل عربي لم تتغير لفته فصيح على مذهب قومه ، وانا يقال بنو فلان أفصح من بني فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ، ولغة قريش على ان القرآن نزل بكل لغات العرب » (٢٣) .

ولعل خير ما يمكن ان يرجع اليه في هذا الموضوع هو القرآن الكريم نفسه الذي وصف لفته بالعربية في الآيات الكريمة (هذا لسان عربي مبين) (٢٤) و (نزل به الروح الأمين . على قلبك من المنذرين بلسان عربي مبين) (٢٥) و (انا نزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (٢٦) و (هذا كتاب مصدق لسانا عربيا) (٢٧) .

* * *

ب - أما بالنسبة للادب الجاهلي فان المادة الصالحة للبحث منه ذهب أكثرها مرتين فحين هب الرواة لجمعه وتدوينه كانت الرواية الشغوية التي حملته قرونا قد أضاعت جلته . قال أبو عمرو بن العلاء : « ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا أقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير » (٢٨) .

(٢٣) الفاضل - المبرد ص ١١٢ .

(٢٤) النحل ١٠٣ .

(٢٥) الشعراء ١٩٥ .

(٢٦) يوسف ٢ .

(٢٧) الاحقاف ١٢ .

(٢٨) طبقات فحول الشعراء ٢٥/١ .

- وكان مما قدم به ابن سلام لهذا قوله « فجاء الاسلام فتشاغلت العرب وتشاغلو بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهت عن الشعر وروايته ، فلما كثر الاسلام . وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالامصار ، راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك . وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير » (٢٩) .

وقد ذهب أكثر هذه المادة الشعرية مرة ثانية لما اعتورها ما أصاب مظاهر الحضارة العربية الاسلامية من خلال القرون المتطاولة وما أكثر آفات الكتب . وقد ضاع هذه المرة أيضا الكثير . ولقد التفت رواة الشعر الى جمع اشعار القبائل فجمعوا شعر كل قبيلة على حدة .

واتشر هذا الاسلوب في جمع الاشعار فنحن نجد ذكرا لـ (اشعار بني طمية) (٣٠) و (اشعار قريش) لاحد بن محمد المرشدي (ت ٢٨٦هـ) وعليه عول أبو بكر الصولي في كتاب الاوراق وله اتحل (٣١) و (شعر عبدالقيس) (٣٢) و (شعر بني ضبة) (٣٣) و (اشعار بني الطاح) (٣٤) و (اشعار هذيل) (٣٥) و (كتاب بني أسد وأشعارها) لمحمد بن عبدالملك الفقمسي - أدرك المنصور (٣٦) و (اشعار أهل اليمن) لعمارة اليمني وهو متأخر (ت ٥٦٩هـ) (٣٧) و (اشعار بني شيان) (٣٨) .

-
- (٢٩) ن ٢٠٠ .
 (٣٠) التكملة والذيل والصلة - للصفاني ٢٠٤/٤ .
 (٣١) معجم الادباء ١٨٧/٤ .
 (٣٢) تاج العروس / ج ١ .
 (٣٣) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة - ابن جني ص ١١٥ .
 (٣٤) تاج العروس (الكويت) ١٨٢/١ والتكملة والذيل والصلة ١٤/١ .
 (٣٥) أكثر من طبعة ويأتي له ذكر .
 (٣٦) الفهرست - ابن النديم ص ١٤٢ وانباء الرواة - القفطي ١/٣ .
 (٣٧) بدائع البدائنه - ابن ظافر ص ٢٨٦ .
 (٣٨) تاج العروس (الكويت) ٢٦٠/١ (بخط الامدي) .

وروي ان أبا عمرو الشيباني صنع دواوين نيف وثمانين قبيلة رجع
الاصغهباني الى (أشعار بني جمدة)^(٣٩) منها ورجع البغدادي الى أشعار
(تغلب) و (محارب) منها^(٤٠) .

وقد رجع الآمدي الى حوالي خمسين مجموعة من أشعار القبائل في
كتابه المؤلف والمختلف^(٤١) وعمل أبو سعيد السكري شعر أكثر من عشرين
قبيلة رجع البغدادي الى أشعار (تغلب) منها^(٤٢) ولأبي تمام مختار شعراء
القبائل رجع اليه البغدادي مرارا^(٤٣) .

لم يصل إلينا من هذه النجماص الا شعر الهذليين وقد طبع عدة طبعات
أحدها برواية السكري . ووصل ايضا (التمام) لابن جني مستدركا
ما فات المجموع^(٤٤) .

ولا نستطيع أن نطلق حكما على فصاحة القبائل من خلال أشعارها
ولدينا من القدماء شيء عن تفوق بعض القبائل على بعض ، ولكننا نشك ان
المقصود بهذا التفوق (الفصاحة) وانما هي أحكام فنية فقد قيل : « كان
شعراء الجاهلية في ربيعة ، أولهم المهلهل والمرقشان وسعد بن ملك وطرفة
ابن العبد وعمر بن قيس والحارث بن حلزة والمتلس والاعشى والمسيب بن
علس . ثم تحول الشعر في قيس فمنهم النابغة الذبياني - وهم يعدّون زهير
ابن أبي سلس من عبدا لله بن غطفان ، وابنه كعبا - وليد ، والنابغة الجعدي
والحطيئة والشاخ وأخوه مزرد . وخدش بن زهير ثم آل ذلك الى تميم
فلم يزل فيهم الى اليوم »^(٤٥) .

(٣٩) الاغانى (الهيئة المصرية) ٧٦/٢٢ والفهرست - ابن النديم ص ٧٥ .

(٤٠) خزائن الادب (هارون) ٢١/١ - ٢٢ .

(٤١) المؤلف والمختلف - الآمدي - المقدمة - ج .

(٤٢) الفهرست - ابن النديم ص ١٨٠ والخزانة (هارون) ١٧٢/٢ .

(٤٣) خزائن الادب (هارون) ٢٢/١ و ٣٢٨ و ٣٥٧ قال البغدادي : (هو عندي) .

وانظر اقليد الخزانة للبيهقي .

(٤٤) انظر بحث المستشرق كولدزبير عن (دواوين القبائل - مجلة الثقافة

٦٣٣) .

(٤٥) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ٤٠/١ - ٤١ .

ويبدو أن كثرة الشعراء المجيدين في القبيلة يعطيها مزية التقدم وإن هذا التقليد بقي إلى العصر العباسي . ففي ترجمة أشجع السلمي في الأغاني ورد : « كان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم أشجع وقال الشعر ، فاخترت به قيس واثبتت نسيبه » (٤٦) .

وما أظن حسنا كان يفكر بالفصاحة حين سئل من أشعر الناس ؟ فقال : أرجل أم حيّا ؟ قيل : بل حيّا . قال : أشعر الناس حيا هذيل » (٤٧) . بل كان في ذهن السائل والمجيب الناحية الفنية .

ألا أننا نعرف أحكاما أصدرها اللغويون على شعراء وليس على شعراء قبيلة برمتها . فعدي بن زيد وهو تميمي يقول عنه ابن سلام : « كان يسكن الحيرة ويرأكن الريف فلأن لسانه وسهل منطقه » (٤٨) .

ولين اللسان يفسر هنا بالبعد عن الفصاحة ، لأنّ اللين يعني هذلاً عندهم ، هذا أبو عمرو بن العلاء لما سمع لحنا من أبي خيرة الأعرابي قال له : « لأن جلدك يا أبا خيرة » (٤٩) .

وقد قال الأصمعي : « عدي بن زيد وأبو دواد الأيادي لا تروي العرب أشعارها لأنّ ألفاظها ليست بنجدية » (٥٠) .

وقال ابن قتيبة : « كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه ، واحتل عنه شيء كثير جدا » وعلماؤنا لا يرون شعره حجة » (٥١) .

وقال عن أمية بن أبي الصلت ، بعد أن أورد ألفاظا من شعره لا تعرفها العرب : « وهذه أشياء منكورة ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة في اللغة » (٥٢) .

(٤٦) الأغاني - الإصفيهاني (الهيئة المصرية) ٢١٢/١٨ .

(٤٧) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١٣١/١ وعنه : المزهري - السيوطي . ٤٨٣/٢ .

(٤٨) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١٤٠/١ .

(٤٩) نزعة الإلباء - ابن الأنباري ص ٣٢ .

(٥٠) الشعر والنعماء - ابن قتيبة ٢٣٨/١ .

(٥١) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ٢٢٥/١ .

(٥٢) الشعر والشعراء - ابن قتيبة ٤٥٩/١ - ٤٦١ .

وعدا ذلك فان الشعر الجاهلي اذا صحّت روايته وعرف قائله فانه يعد
حجة في الاستشهاد : أي يعدّ فصيحاً (٥٣) .

قال الاسمي : « جلست الى أبي عمرو - بن العلاء - عشر حجج فلم
أسمعه يحتج بيت إسلامي » (٥٤) .

فالشعر الجاهلي الصحيح اذن كلّ فصيح ، ولكنه حين أصبح مادة
للدروس اللغوي أو النحوي كان عليه ان ينصاع لقواعدهم ، والا غيّرت
روايته كما في شاهدي سيويه :

فاليوم أشرب غير مستحبب اثما من الله ولا واغسل
و . رحا وفي رجليك ما فيها وقد بدا هنك من المنزر
لما رأى المبرد السكون على باء (أشرب) وفون (هنك) وهذا لا يوائم
قواعده رواها :

فاليوم فاشرب غير مستحبب
و وقد بدا ذاك من المنزر (٥٥)

ومما له علاقة بذلك ما ذكره الجاحظ ، قال : قال ذو الرمة لمي بن
عمر : اكتب شعري فالكتاب أحبّ اليّ من الحفظ لأن الاعرابي ينسج
الكلمة وقد تعب في طلبها يوما أو ليلة فيضع موضعها كلمة في وزنها ثم
ينشدّها الناس (٥٦) .

* * *

- (٥٣) خزانة الادب - البغدادي (هارون) ٥/١ .
(٥٤) انباه الرواة - القفطي ١٢٧/٤ .
(٥٥) الرواية والاستشهاد باللفة - الدكتور محمد عبيد ص ٦٩ ورواية المبرد
(فاشرب) هي رواية الخليل في العين (نسخة أبران) ٦٢ ب .
وكتاب سيويه ٢٩٧/٢ .
والكامل للمبرد ٢٠٩/١ .
ولاحظ ان الشاهد الثاني ينسب للاقيشر او الفرزدق « خزانة الادب
البغدادي (هارون) ٤/٨٥ » .
(٥٦) تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب
والحث على جمعها تر . د . ابراهيم السامرائي ص ٩ .

الا ان تصويب الرواية كان قائما على قدم وساق دافعه الحرص على الدقة وتحري الصواب ، ويؤججه أحيانا التنافس بين العلماء . يقول الاصمعي :
قرأت على أبي عمرو بن العلاء شعر المخبل السعدي فلما بلغت الى قصيدته التي أولها :

ذكر الرباب وذكرها سقم

فمر فيها :

وأرى لها دارا بأغدره ال... سيدان [لم يدرس لها رسم] .
فقال أبو عمرو : قد رابني هذا وكيف يكون للسجل وأغدره السيدان وراء كائنة وهذه ديار بكر بن وائل . ما أرى هذا الشعر الا لطرفة .
قال الاصمعي فلم يزل ذلك في نفسي حتى رأيت اعرابيا فصيحا من بكر بن وائل ينشد من هذه القصيدة أبياتا (٥٧) .

» وكان الاصمعي يعيب على أبي عبيدة تفسيره قول حاجب بن زرارة .
يوم جيلة :

شان هذا والعناق والنوم والمثرب الدائم في ظل الدوم
فقال الاصمعي : ما ابن الصباغ وهذا وأني لاهل نجد الدوم وانسا
الدوم بالحجاز وحاجب نجدى فآني له دوم ، وانسا اراد في الظل الدوم اي .
في الظل الدائم « (٥٨) .

اما النثر الفني الجاهلي فان ما يصح منه قليل وبخاصة في دراسة لغوية يكون للحرف الواحد بل للحركة الواحدة فيها قية .

ولم اجد ما يستطيع الباحث ان يعتمد في هذا الموضوع باطنان الى حد ما غير الامثال والايان والتلابي .

(٥٧) رواية اللغة - الشلثاني ص ٨٥ عن : معجم البلدان (أوربية) ٣١٨/١

(٥٨) جمهرة اللغة - ابن دريد ٨٧/٢

ورواية اللغة - الشلثاني ص ٨٥ .

اما الامثال فقد وصلت اليها مؤلفات كثيرة منها ، ١ - امثال العرب -
المفضل الضبي ٢ - الامثال ابو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي ٣ - امثال
ابي عبيد وشرحها للبكري بعنوان فصل المقال ٤ - الامثال - ابو عكرمة
الضبي ٥ - الفاخر - المفضل بن سلمة ٦ - الدرة الفاخرة في الامثال
السائرة - حنزة الاصفهاني ٧ - جوهرة الامثال - العسكري ٨ - مجمع
الامثال - الميداني ٩ - المستقصى - الزمخشري . وجميعها مطبوعة اضافة
الى خمسة كتب اخرى مخطوطة وضاع زهاء ثلاثين كتابا (٥٩) .

ولجعل الامثال مادة صالحة لهذه الدراسة يجب ان تقوم بفرز الامثال
الجاهلية عن الاسلامية والمولدة ويتم ذلك اضافة الى فرز بعض كتب الامثال
نفسها المولدين ، يتم ايضا بدراسة قصص الامثال التي اوردتها معظم الكتب
وبدراسة الاعلام والاحداث .

الا ان لغة الامثال موضع شك عند بعض الباحثين المحدثين فزلهائم لا
يشك في أنه في مجتمعات المدن ، وطبقاتها في العراق وعلى الاخص في الكوفة
والبصرة تكونت الصياغة النهائية لمعظم الامثال التي وصلت اليها (٦٠) .

ويعتقد الدكتور محمد احمد فرج ان « لغة الامثال جديرة بان تعتبر
لغة اخرى مستقلة عن الشعر والنثر - فالامثال تروى كما هي ، فاذا خالبت
رجلا فانت تقول : الصيف ضيعت اللبن يكسر تاء التأنيث في الفعل لان
العبارة كانت في خطاب امرأة اول ما قيلت ثم ذهبت مثلا واحتفظت بصيغتها .
ولعل من يتصفح مجمع الامثال يجد فيه وفرة من التعبيرات اللغوية التي تكاد
تكون مختصة بهذا النوع من التعبير .

ولا اعلم احدا كتب عن لغة الامثال ولكنني احسب ان دراستها جديرة

(٥٩) الامثال العربية القديمة - زلهائم ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٦٠) الامثال العربية القديمة - زلهائم ص ٤٥ .

بأن تظهر لنا (لغة) لها خصائصها المتميزة عن النثر والشعر « (٦١) والاستشهاد بالامثال في كتب اللغة والنحو قليل اذا قيس بالاستشهاد بالقران او بالشعر « (٦٢) .

ولعبد الرحمن الدهلوي رأي صحيح حول لغة الامثال وبخاصة التي فيها خرافات والتي تنسب الى عهد عاد والعماليق ، قال « (٦٣) » ومن الواضح ان تلك الامثال بالفاظها ليست من ذلك العهد القديم ولكنها مأخوذة عن ما وصل الى عصر الجاهلية الثانية من القصص والاساطير التي كان الناس يتكلمون بها في مجالسهم واسماهم ، فاصبحت بعض تلك الجمل فيها وهي امثال سائرة » .

اي انه يرى ان الاسطورة ولدت اولاً ثم اقتطع منها المثل فلهذا المثل .
تعود الى زمن صياغة الاسطورة لا الى الزمن الاسطوري .

وكان قد قدم لبحثه بقوله : « وقع ما وقع على لغة الجاهلية من العجمة واللحن عند اختلاط العرب بالمعجم ولكن لم يتغير جوهرها الى مئات من السنين ولا سيما في الامثال لانها كانت متواصلة متوارثة من جيل الى جيل . ومن المعلوم المحقق ان كلاماً موجزاً في القافيه متيناً في تركيبه جميلاً في اسلوبه يكون اخف على الحفظ فلا يتطرق اليه النسيان » . والامثال الجاهلية كلها .

(٦١) مقدمة لدراسة فقه اللغة - دكتور محمد احمد ابو الفرج ص ١١٦ .

(٦٢) العين - الخليل بن احمد ص ٨١ (عشر ولا تفسر) في جمهرة الامثال العسكري ٤٦/٢ و (اذا عز اخوك فهن) في العين ص ٨٧ . وفي جمهرة الامثال ٦٥/١ و (لا تعظني وتعظمك) في العين ٩٥ وسماء (من امثال العرب) وفي جمهرة الامثال ٢٨٦/٢ (لا تعظني وتعظمك) وفي الكتاب سيبويه ١٢٩/١ : قول العرب : امر مبكيانك لا امر مضحكائك و « الفلباء على البقر » وهما عند الميداني ٣٢/١ و ٦٠ وفي كتاب سيبويه هارون ٣٠٦/٢ : قال في مثل : افلا قماص بالعمير . وهو في مجمع الامثال للميداني ٢٢٢/٢ : ما بالعمير من قماص . وفي كتاب الجيم انظر ٧٢/١ و ١٦٦ .

(٦٣) الامثال والشعر الجاهلي - عبد الرحمن الدهلوي (مجلة الزمراء ج ٢ - ٢ - المجلد - ٥) ص ١٥٦ .

موجزة : اكثرها ثلاثية في الفاظها واكثرها لا يزيد على خمس كلمات لذلك عاشت الى عصر الكتابة والتدوين وهو لم يكن بعيدا جدا من الجاهلية ولم يتجاوز القرن الثالث » .

اما ايمان العرب في الجاهلية فقد حفظ بعضها ما حفظ الامثال من قصرها ورشاقها وطرافة موضوعها ، ولقد ألف النجيمي (اواخر القرن الرابع الهجري) رسالة في هذا الموضوع وصلت اليها ونشرت بعنوان (ايمان العرب في الجاهلية) .

اما تلابي العرب في الجاهلية فقد كان لكل قبيلة تلابيتها وقد جمع الرواة ما علق باذهان العرب من تلابي اجدادهم فوصلت اليها طائفة سالحة منها ولكن يجب ان نكون حذرين عند دراستها فان بعض الاثار الاسلامية قد تسلت اليها بدافع ديني ، فتبيلة قبيلة زيد في الجاهلية كانت :

ليك تعظيما اليك عذرا هذى زيد قد اتك قرا
تعدو بها مضمرات شزرا يقطعن خبتا وجبالا وعرا

قد تركوا الاوثان خلوا صفرا^(٦٤)

ولاحظ البيت الاخير ، ايكن ان تصدر عن جاهلي يبعد الاوثان ؟ ان لدينا الان اربعة مصادر غنية بالتلابي ، المعبر لابن حبيب ورسالة الغفران لابي العلاء المعري وكتاب الازمنة لقطرب واليعقوبي في تاريخه اضافة الى ما التقطته من هنا وهناك .

وقد عني بهذا الموضوع الدكتور جواد علي من المحدثين فدرسه في الجزء السادس من كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام^(٦٥)) .

وعني ابو العلاء المعري بدراسة التلابيات فرأى « ان تلابيات العرب جاءت

(٦٤) اسد الغايه ١٣٣/٤ .

(٦٥) لمعظم حسين مقال بعنوان (تلابيات الجاهلية) قدمه مؤتمر مستشرقى الهند ١٩٣٧ ذكر في هامش المعبر ص ٢١٢ - ولم يتح لي الاطلاع عليه .

على ثلاثة أنواع : مسجوع لا وزن له ، ومنهوك وشطور فالمسجوع كقولهم :
ليك ربنا ليك والخير كله بيدك .
والمنهوك على نوعين : احدهما من الرجز والاخر من المنسرح فالذي من
الرجز كقولهم :-

ليك ان الحمد لك والملك لا شرك لك
الا شرك هو لك تملكه وما ملك
ابو بنات بفدك

والذي من المنسرح جنسان : احدهما في آخره ساكنان كقولهم :
ليك رب همدان من شاحط ومن دان
والاخر لا يجتمع فيه ساكنان كقولهم :

ليك عن بجيلة الفخمة الرجيلة
وربما جاءوا به على قواف مختلفة ، من ذلك تلبية بكر بن وائل :
ليك حقا حقا تبعدا ورقا
جناك للنصاحه لم نأت للراحه

..... ولم تأت التلبية بالقصيد ، ولعلهم قد لبوا به ولم تنقله
الرواة» (٦٦) .

فالتليات اذن تدخل في الشعر وفي النثر الفني .
وقد صنفتها المصادر القديمة باشكال مختلفة فصاحب المحرر اوردتها :
بحسب الاوثان التي كانت التلبية تتم عندها ، والمعري صنفا نثرا وشعرا .
اما قطرب فانه نسب كل تلبية الى قبيلتها .
وليس لدينا حول فصاحة هذه التليات او عدم فصاحتها الا ما ورد في
المزهر» (٦٧) الشنينة في لغة اليمن ، تجعل الكاف شيئا مطلقا كليش اللهم

(٦٦) رسالة الفجران - المعري (بنت الشاطيء) - ص ٤٩٣ - ٤٩٦ .
(٦٧) المزهر - السيوطي ١/ ٢٢٢ .

البش ، اي ليك» والشنشة من الصفات غير الفصيحة وسيأتي شرح ذلك .
د سولابد من التعريج على كتب اللغة ، ولدنا كما سبق القول معجمان احدهما
بصري ، كتاب (العين) ، والثاني كوفي (الجيم) ويرجع الاثنان الى زمن
الرواية ومشافهة الاعراب .

(١) العين :

العين مثار شكوك كثيرة فيما يتعلق بنسبته للخليل ، ولكن لا شك
مطلقا في انه اثر بصري .

ونسخ العين مضطربة مختلفة ، ولكن النسخ التي وصلت الينا نسخ
معارضة وقد ثبتت فيها خلافاً للنسخ القديمة .

فما الذي يمكن ان توصل اليه من دراسة الجزء الاول المنشور من
«العين» ؟

انا افترض ان ما ورد فيه جميعا فصيح من وجهة نظر مؤلفه ولم يرفض
المؤلف سوى لفظة واحدة ، وهي (العلوش) بمعنى الذئب . قال انها
بلغة حمير . ولكنه لم يرفضها لهذا السبب بل لانها « مخالفة لكلام العرب
لان الشينات كلها قبل اللام » (٦٨) .

وقد ورد (العلوش) : ابن آوى . بلغة حمير في بعض نسخ العين ،
ولم يعرفه الضرير وغيره (٦٩) فالتشكيك في هذه اللفظة يتعلق بروايات العين ،
لا بها

ووردت (القباية) ، المفازة بلغة حمير دون اي شك او لبس او
تخطئة (٧٠) .

واورد صاحب العين ان (المقوق) ■ نوى هش لين رخو المضغفة .. »

(٦٨) العين ٢٩٩/١ .

(٦٩) العين ٣٢٥/١ .

(٧٠) العين (مخطوطة الصدر) ١٠٢٤٥ .

ثم قال «وهي من كلام اهل البصرة ، ولا تعرفه الاغراب في بواديا» (٧١)
فاللفظة هنا ليست من الفاظ القبائل ، وانما هي بنت البصرة المتمر العراقي
الاسلامي .

ويبدو ان تداول اللفظة شفيح لها عند صاحب العين فلفظة (الشمودي)
وصفت بأنها « كلمة عالية معروفة في افواه الناس بعد ان قال : انها » ليست
من كلام العرب » (٧٢) .

وذكر لغات غير منسوبة مثل : « الاكة لغة في العكّة » و « صقعت
راسه يدي والين لغة فيه » و « المجول : لغة في عجل البقرة » (٧٣) .
وشك في (الذعاق بنزلة الزعاق : فقال - والقائل هنا الخليل بالنص -
« سمعناه فلا ندري اللغة هي أم لغة » (٧٤) .

ونص على ورود لغتين في لفظة واحدة من شخص واحد ولم يضمن
احدهما « قال الخليل : سمعت اعرابيا فصيحاً من اهل الصمان يقول : كل
مخرجة تكون بين شيئين فهو عثر وعثر ، لغتان ووضع يديه على قائمة المائدة
ونحن تتغذى فقال : ما بينهما عثر » (٧٥) .

وذكر (عقب) واورد شاهدا للبيد العامري - ولم ينسبه - ثم اورد
لابي ذؤيب شاهدا فيه (اعقب) وقال : « ولعلهما لغتان فمن قال : عقب .
لا يقول : اعقب كمن قال : بدأت به . لا يقول ابدأت به » (٧٦) .

وذكر (المسق) و (الملق) وقال : « انها لغتان » ولكنه ذكر فرقاً في
المعنى وان كان ضئيلاً (٧٧) .

(٧١) العين ٧١/١ .

(٧٢) العين ٢٨٢/١ واطلق لفظ العالي ايضا على كلام العرب ١٨٢/١ .

(٧٣) العين ٧٥/١ و ١٤٨ و ٢٦٢ على التوالي .

(٧٤) العين ١٦٨/١ .

(٧٥) العين ١٧٢/١ .

(٧٦) العين ٢٠٣/١ .

(٧٧) العين ٢١٢/١ .

وذكر كلمات أخرى فيها قلب مكاني (ضغ وفضع ، وجذب وجبد)
وقال انهما (لفتان) (٧٨) .

وذكر (لفتين) بتغير حركة في (قطع وقطع) (٧٩)

واورد (كلام العرب) واباح للنحاة التغير فيه فقال : « يقولون بنات
لبون ذكور وبنات مخاض ذكور . هذا كلام العرب . ولو حمله النحوي
على القياس فذكر (٤) وأنت المؤنث كان صوابا » (٨٠) .

وقد استشهد بالقرآن (٨١) والحديث (٨٢) والأمثال (٨٣) والنثر (٨٤) والشعر
وهو اغلب شواهد .

والشعراء الذين استشهد بشعرهم منهم جاهليون مثل : امرئ القيس
والمهلهل وعمر بن كلثوم وعدي بن زيد (٨٥) ومنهم مخضرمون مثل : عمرو
ابن معد يكرب وليد (٨٦) ومنهم اسلاميون مثل : الفرزدق وجريز والاخلط
وابي النجم العجلي (٨٧) .

ومن شعراء قبائل اليمن استشهد بشعر امرئ القيس (من كندة) وعمر
بن معد يكرب (من زبيد) والطرماح (من طيء) وعبد يغوث بن وقاص (من
بلحارث) (٨٨) .

(٧٨) المصن ١ / ٣٢٩ واقادني الاستاذ ابراهيم الوائلي بانه : قيل - عن جذب
وجبد - ليس فيهما قلب مكاني لانهما يتصرفان تصرفا تاما وفي القلب يكون
احد الفعلين عالة على الآخر .

(٧٩) العين ١ / ١٥٨

(٨٠) العين ١ / ٣٠٢

(٨١) المصن ١ / ٨٧ ، ١٢٩ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ٣٠٣ .

(٨٢) المصن ١ / ١٢١ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ٢١٠ .

(٨٣) المصن ١ / ٨١ ، ٨٧ ، ٩٥ .

(٨٤) المصن ١ / ٧٢ .

(٨٥) المصن ١ / ١٠٦ ، ٩٩ و ٨١ و ٢٠١ على التوالي .

(٨٦) المصن ١ / ١٢٤ و ٩٩ على التوالي .

(٨٧) المصن ١ / ٨١ و ٧٩ و ٨٠ و ٢٠٠ على التوالي .

(٨٨) المصن ١ / ١٠٦ و ١٢٤ و ١١٢ و ٦٩ على التوالي ، ولم يسم عبد يغوث .

ومن شعراء ربيعة استشهد بشعر عمرو بن كلثوم والمهلهل وافنوز (من تغلب) وطرفة بن العبد والحارث بن حلزة والاعشى (من بكر) (٨٩) .

ومن شعراء مضر استشهد بشعر سلامة بن جندل والفرزدق وعدي بن زيد (من تميم) وعلي بن ابي طالب وورقة بن نوفل (من قرش) وامية بن ابي الصلت (من ثقيف) وابي ذؤيب وساعدة بن جؤية وحخر النمي (من هذيل) (٩٠) .

وقد نص على لهجات ربيعة (٩١) وتميم (٩٢) وهذيل (٩٣) واليمن (٩٤) وطيء (٩٥) والغفاجين من عقيل (٩٦) والازد (٩٧) وحمير (٩٨) واهل الحجاز (٩٩) .

وذكر ان افصح العرب هم نصر قعين او قعين نصر من بني اسد (١٠٠) .

ونفى الفصاحة عن صفات لهجية قبلية « قال يقال من ترك عننة تميم وكشكة ربيعة فهم الفصحاء » (١٠١) وقال « والقطعة في طيء كالعننة في تميم » (١٠٢) ويفهم من هذا اسقاط الفصاحة عن هذه السبب وليس عن القبائل جملة .

(٨٩) المين ٨١/١ و ٩٦ و ١٨٤ و ٢٤٧ و ٢١٧ و ٨٢ على التوالي .
(٩٠) المين ٢٠٦/١ و ٨١ و ٢٠١ و ١٥٢ و ٧٧ و ١٧٩ و ٧٨ و ٨٩ و ١٠٥ على التوالي مع ملاحظة ان (ثقيف) تنسب احيانا الى (اباد) .

(٩١) المين ١٠٤/١ .

(٩٢) المين ١٠٤/١ و ١٤١ و ١٥٦ و ٢٠٢ .

(٩٣) المين ١٠٥/١ و ١٩٣ و ٢٥٨ و ٢٦٦ .

(٩٤) المين ١٨٥/١ و ٢٣١ .

(٩٥) المين ١٥٦/١ .

(٩٦) المين ٢٣٥/١ .

(٩٧) المين ١٤٩/١ .

(٩٨) المين ٢٩٩/١ و ٣٢٥ .

(٩٩) المين (مخطوطة الصدر) ١٦٣ ١ .

(١٠٠) المين ١٩٢/١ . وروي عن الخليل في (الفاضل) من ١١٣ ان : افصح الناس ازد السراة

(١٠١) المين ١٠٤/١ وسرى صفات لهجية اخرى تبعد عن الفصاحة بذكرها .
اللغويون بعده .

(١٠٢) المين ١٥٦/١ .

وقد يروى عن (العرب) ما ينعت به (الشذوذ) يقول : « رجل اعجف وامرأة عجناء ويجمع على عجاف ولا يجمع افعال على فعال غير هذا رواية شاذة عن العرب حملوها على لفظ سان (١٠٣) » .

الجسيم :

اما (الجيم) فهو كتاب (اللغات) نفسه لابي عمرو الشيباني . طبع الجزء الاول(*) منه بتحقيق الاياري ويحوى من بداية الهزة (الالف) حتى حوالي منتصف (الراء) . وقد سبق ان نشر المستشرق فيرنرديم حرف الكاف منه في مجلة (الابحاث) .

والنسخة التي وصلت الينا هي نسخة معارضة ايضا ، ولكن هذه المعارضة لم تخرجها عن اقرب صورة ترك عليها ابو عمرو الشيباني الكتاب والراجح انه تركه مسودة لم يتح له ان يخرجها الى التبييض لذا جاء ترتيب الفاظه مرتبكا غير متسلسل ، التزم فيه المؤلف ترتيب الالفاظ حسب التسلسل الهجائي معتبرا الحرف الاول ولم يلتفت الى ما يليه من الحروف . ولكثرة القبائل التي يتسب اليها الاشخاص المروية عنهم اللغة في هذا الكتاب يرى الدكتور حسين نصار ان الغالب على هذا الكتاب هو الغريب النادر وان « هذا الغريب النادر هو في حقيقة الامر لغات اقرب الى المحلية عند هذه القبائل ، فيما اخال . ويتفق اخيرا مع ما اشتهر عن اهل الكوفة ، من اخذهم اللغة والنحو ، عن اعراب لم يأخذ عنهم اهل البصرة لعدم وثوقهم بهم ، فمن الطبيعي ان تكون لغات هؤلاء الاعراب غريبة على اللغويين والادباء الذين كان جل اعتمادهم على معارف البصريين » (١٠٤) .

(١٠٣) المصنف ٢٦٨/١ ولاحظ ان اجرب وابطح يجمعان على جراب وبطاح ايضا (الفحصل في الوان الجموع) - عباس ابو السعود ص ٢٩٧ .

(١٠٤) المعجم العربي نشأته وتطوره - الدكتور حسين نصار ٧٩/١ وتقل انه (اللغات) عن (انباء الرواة) ٢٢٧/١ .

(*) تم طبع اجزائه الثلاثة الآن .

ولكن عندما تقارن الجيم بالعين نجد ان الكتابين قد رويا اللغة^(١٠٥) عن:
تسيم وهذيل واليمن وطيء وعقيل والازد واهل الحجاز • واتخذ الجيم بذكر
حوالي خمسين قبيلة اخرى • الا ان كتاب العين لم ينسب الا جزء ضئيلا من
مادته ولو نسبها كلها لا طلعنا على اسماء قبائل اخرى •

ومن القبائل التي اُتخذت بالرواية عنها ابو عمرو الشيباني (عدي) وهي
فرع من (تسيم) التي روى عنها الكتابان و (مذحج وخزاعة وهمدان ومراد)
وهي من (اليمن) التي روى عنها الكتابان و (فرير) وهي فرع من (طيء)
التي روى عنها الكتابان - مع ملاحظة ارجاع النساين قبيلة طيء الى اصل
يمني •

ونقل صاحب العين عن ربيعة سة لهجية غير فصيحة ونقل ابو عمرو عن
ربيعة وبكر احد فروعها وعن شيان فرع بكر •

وبعض القبائل التي ذكرت في الجيم يصعب البت في تعيينها فهو ينقل عن
الاسلمي • ولدنا اكثر من اسلم فما ندري اي اسلم المقصودة ؟ واكثر ما نقله
ابو عمرو عن (الاكوعي) ولم اجد (الاكوع) في قبائل العرب ، والاكوع
الذي هو جد ال الاكوع اليمنيين لا يصلح ان يكون المقصود لانه عاش في
القرن الخامس الهجري فقد عاصر علي بن محمد الصليحي المتوفى (٤٧٣هـ) (١٠٦)
وابو عمرو عاش في القرن الثاني • وقد خمنت ان يكون اسم مكان ولكني
لم اجد في كتب البلدان •

وغريب ان ينقل ابو عمرو هذا النقل الواسع عن قبيلة لم يعد لها اي
ذكر في أي من كتب النسب الباقية •

وليس ما نقله ابو عمرو عن الرواة المنسوين الى قبائلهم يعني لهجات

(١٠٥) لم اشر الى الصفحات التي ذكرت فيها القبائل في كتاب الجيم لانها موجودة
في كل الصفحات وبكثرة •

(١٠٦) الاكليل ١٧٩/٢ والاعلام ١٤٧/٥ •

هذه القبائل ، وان ذكرهم انما هو سند في الرواية لا يعني ان قبيلة الاسلامي او الاكوعي ... الخ تنفرد بهذه اللفظة . فهو حين يريد تحديد السمات اللهجية ينسبها الى القبيلة نفسها لا الى شخص منها ويذكر في الاكثر ما ينافرها في اللفظة الفصحى او في لهجات قبائل اخرى . وارى من الضروري دراسة ناذج من النوعين ، النوع المروى عن شخص منسوب لقبيلة والنوع المنسوب للهجة القبيلة .

فن النوع الاول : قال الشيباني : البراغيل : ما كان من الابار قريبا من الريف وهي المزالف ، قال الاخلط :

يقسم امرا أبطن النيل يوردها ام بطن عانة اذ نشف البراغيل (١٧)
ويلاحظ على هذا النص :

- ١ - اللغة منسوبة الى الشيباني ، وشيبان من بكر .
- ٢ - الشاهد للاخلط وهو تغلبي .
- ٣ - في الشاهد سمة لهجية تغلبية وهي تسكين وسط الثلاثي الماضي (نشف) .

٤ - هذه السمة التغلبية موجودة عند شاعر بكرى اخر هو ابو النجم العجلي ، قال :

لو عُصِر منه البان والمسك انعصر

يريد عُصِر . وعلق ابن سيده : « هذه اللغة كثيرة في تغلب وهو اخو بكر بن وائل » (١٨) .

٥ - ونسب تسكين التخفيف في الافعال والاسماء ايضا الى بكر وتسم مثل : رَجَلٌ ورَجَلٌ (١٩) .

(١٧) الجيم ٨٣/١ وشعر الاخلط ص ١٤ .

(١٨) المخصص ٢٢/١٤ .

(١٩) المخصص ٢٣٠/١٤ عن كتاب سيويه ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ .

٦ - البراغيل ، في لسان العرب : « البلاد التي بين الريف والبر او القرى
أو الارض القريبة من الماء » (١١٠) « ونقل عن ثعلب الكوفي وابي حنيفة الآخذ
عن الكوفيين والبصريين والمكثر عن ابن السكيت الكوفي » (١١١)

ولم اجد ذكرا للكلمة في كتاب البثر لابن الاعرابي الكوفي .

وفي جمهرة ابن دريد البصري وجدت « يرغيل والجمع براغيل وهي
امواه تقرب من سيف البحر » (١١٢) .

ومن النوع الاول ايضا : « قال الشيباني والنسري والتغليبي : الانوق
طائر مثل الدجاجة العظيمة سوداء ، صلعاء الرأس ، منقارها أصفر » (١١٣)
ويلاحظ على هذا النص :

١ - نقله عن ثلاثة منسوين الى ثلاث قبائل .

٢ - القبائل الثلاث من ربيعة .

٣ - في اللسان نقل عن ابي عمرو « الانوق طائر اسود له كالعرف يبعد
ليفضه . وعن ابن الاعرابي : انوق الرجل اذا اصطاد الانوق ، وقيل الانوق :
طائر يشبه الرخمة في القد والصلع وصفرة المنقار » (١١٤) .

ومن هذا النوع ايضا : « وقال الشيباني : البصيرة : ما بين شتتي
البيت ، وهي البصائر » (١١٥) وهو نص ما نقله صاحب اللسان عن الجوهري
صاحب (الصحاح) (١١٦) (البصري) فهو عنده من (الصحيح) ومنه :
« قال الشيباني التوأمة مركب للمرأة تخرج منه رأسها » (١١٧) .

(١١٠) اللسان / يرغل .

(١١١) بنية الوعاء - السيوطي ٢٠٦/١ .

(١١٢) الجمهرة - ابن دريد ٢٠٦/٣ .

(١١٣) الجيم ٧١/١ .

(١١٤) اللسان / انق .

(١١٥) الجيم ٩٢/١ .

(١١٦) اللسان والصحاح / تام .

(١١٧) الجيم ١٠٣/١ .

وفي اللسان : « التوامات من مراكب النساء كالمشاجر لا اظلال لها
واحدها توامة ، وقال ابو قلابة الهذلي يذكر الظعن .

صفا جوائح بين التوامات كما صف الوقوع حمام المشرب الحاني (١١٨)
فرافقه وجاء بشاهد لشاعر هذلي .

ومنه : « قال الشيباني : المثنة : ينسجها الاعراب مثل الجوالق ،
يجملون فيها ما كان لهم من كسوة وهي المثلة » (١١٩)

وفي اللسان : « المثنة : المخلاة حكاهما اللحياني عن ابن سنبل
العقيلي » (١٢٠) .

و « المثلة خريطة وسط يحملها الراعي في منكبه » (١٢١)

فهي مروية عن شيباني في الجيم وعن عقيلي في اللسان .

من هذا كله يتضح ان ما روى بهذا الاسلوب في الجيم لا يعني انه
ظواهر لهجية ولا يخرج عن التصحى ، اما ما نقله القفطي عن ابي عبدالله
الياني ان « كتاب الجيم هو كتاب الحروف الذي صنعه ابو عمرو وجمع
فيه الحواشي ، ولم يقصد المستعمل » (١٢٢) فلا يتعارض مع ما تقدم فان
الحوشي لا يسقط من حساب الفصاحة اللغوية وقد يسقط في حساب الفصاحة
البلاغية .

ومن النوع الثاني :

وهو قليل : « الياني : الاجر الذي لا يبصر بالليل وبنو شيان
يقولون : الهديد » (١٢٣) وذكرهما اللسان (١٢٤) ولم ينسبهما لاية قليلة وذكر

(١١٨) اللسان / تام وديوان الهذليين (دار الكتب) ٢٨/٢ .

(١١٩) الجيم ١٠٩/١ .

(١٢٠) اللسان / ثمن . ولعله (ابو شبل) المعروف .

(١٢١) اللسان / ثمل .

(١٢٢) انباه الرواة - القفطي ٢٢٦/١ وعنه المعجم العربي - الدكتور حسين
نصار .

(١٢٣) الجيم ١١٦/١ .

(١٢٤) اللسان / هديد وجهر . والصحاح / هديد .

الجمهوري الهندي وقال انها (العشي) وغلطه المجد وقال (العشا لا العشي) (١٢٥) .

ومنه : « الجزاة : الشقة المؤخرة من البيت بلغة بني شيان وغيرهم يسميها المردح » (١٢٦) .

ولم اجد الجزاة في اللسان ، وهي في التاج (١٢٧) منسوبة لشيان وأخرى بأن يكون نقلها عن الجيم .

ومن النماذج التي درستها يمكن الاستنتاج ان ورود القاب الرواة القبلية لا يعني ان لهجات قبائلهم مثله فيما روى عنهم . وان ما جاء فيه من لهجات القبائل لا يخرج من حدود الفصاحة .

كتاب سيبويه :

اما كتاب سيبويه وهو اقدم كتاب في النحو وصل الينا فان اثر الخليل - صاحب العين في ارجح الاقوال - واضح فيه ، لذا ذكرت فيه ظواهر لهجية للقبائل ولم تستكر ولم تعتبر غير فصيحة ، الا ما كان مما تقدم ذكره - من مفاضلة بين لغتي الحجاز وتميم ان وصفت لغة الحجاز بـ (القديم) . ولا غرو فهذا شأن الخليل في العين .

ويذكر صاحب الكتاب خصائص لهجية معزوة الى (بعض العرب) (١٢٨) وقد ذكر لهجات لاكثر من عشرين قبيلة : طيء (من اليمن) (١٢٩) وتميم وسليم واسد ... (من مضر) (١٣٠) وبكر بن وائل وربيعة (من ربيعة) (١٣١) وقد

(١٢٥) الصحاح وتاج المروس / هـ د ب .

(١٢٦) الجيم ١/١٢١ .

(١٢٧) التاج / جزا .

(١٢٨) الكتاب ٢/٢٠٥ و ١٥٠ .

(١٢٩) الكتاب ٢/٢٨٧ .

(١٣٠) الكتاب ١/٢٨ ، ٣٦ ، ٦٢ ... الخ و ١١/٢ ، ٤٠ ، ٤٣ ... الخ (تميم)

و ١/٦٣ (سليم) و ٢/١٦٠ (اسد) .

(١٣١) ٢/١٦٠ ، ١٦١ (بكر) و ٢/٢٩٤ (ربيعة)

استشهد بالقرآن وبالأحاديث (١٣٢) وبشعر أكثر من مئتي شاعر عدا المجاهيل منهم جاهليون كالمهلل وشداد أبي عنترة وزهير (١٣٣) ومنهم مخضرمون كعمرو ابن معد يكرب وليد (١٣٤) ومنهم اسلاميون كالفرزدق والقطامي وقيس بن ذريح (١٣٥) .

ومنهم من شعراء مضر كالأسود بن يعفر النهشلي التميمي وأميرة بن أبي عائذ الهذلي (١٣٦) ، ومنهم من شعراء ربيعة كثرقة بن العبد والخرنق والاخلط (١٣٧) ومن شعراء اليمن عبد يغوث بن وقاص الحارثي وعمرو بن معد يكرب الزبيدي (١٣٨) .

ووردت شواهد لشعراء الى قبائلهم ولم تذكر اسماؤهم . وورد عنده ذكر العامة (١٣٩) وما اظنه يعني بهم الاسكان الحواضر العراقية في زمنه .

وقد استشهد بشعر سحيم عبد بني الحسحاس مرتين (١٤٠)

وقد ذكر صاحب الغزاة ان ابا عمر الجرمي قال « نظرت في كتاب سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا فأما الف فعرفت اسماء قائلها فائتتها ، وأما خمسون فلم اعرف اسماء قائلها » (١٤١) وقد عني النحاة واللغويون بالكتاب شرحا ودرسا .

(١٣٢) استشهد بستة احاديث فقط وانظر دراسة النفاخ لها (فهرس شواهد سيبويه ص ٥٧ - ٥٨)

(١٣٣) الكتاب ٢٢٥/١ و ١٥٢/١ و ٤٢١/٢ على التوالي .

(١٣٤) الكتاب ١٧/١ و ٢٠٦/٢ على التوالي .

(١٣٥) الكتاب ٨٣/١ و ١٤٣/١ و ٣٦٥/١ على التوالي .

(١٣٦) الكتاب ٢٣٢/١ و ١٤٤/٢ على التوالي .

(١٣٧) الكتاب ٥٨/١ و ٢٤٩/١ و ٩٠/١ على التوالي .

(١٣٨) الكتاب ٣١٢/١ و ١٧/١ على التوالي .

(١٣٩) الكتاب ٢٦١/٢ و ٢٢٢/١ (طبعة هارون ٢٣/٢) وقد علق : اي عامة

العرب لا العوام من الناس .

(١٤٠) الكتاب ١٧٥/١ و ٣٠٨/٢

(١٤١) خزانة الادب - البغدادي ٢٦٩/١ .

وقد درس الدكتور رمضان عبدالتواب^(١٤٢) هذه المسألة فتوصل الى أن المنسوب منها في النسخة المتداولة ثلاثئة واثان واربعون شاهدا وان محاولات نسبة بعضها التي قام به الشتيمى والبغدادى وعبدالسلام هارون والدكتور رمضان عبدالتواب نفسه قد قلصها الى مئة وثلاثة شواهد وخمسة عشر شاهدا نسب الشاهد فيها الى رجل من احدى القبائل دون ذكر اسمه .

وقد عقب عليه الدكتور محمد علي سلطاني^(١٤٣) على دراسة الدكتور رمضان عبدالتواب فنسب ستة شواهد آخر وصحح نسبة ثلاثين .

والامر سيان ، ان كان سيويه يجهل قائلها الشواهد او انه لم يجد ضرورة لذكرهم ، فان هذا يعني انه ينظر الى هذه الشواهد على انها فصيحة ولو كان يقلل من فصاحة احدها كون قائله من قبيلة ما لتحري عن ذلك .

وفي الكتاب عبارات تجعل فصاحة بعض القبائل متميزة فقد نقل عن ابي الخطاب ، الاخفش الكبير « ان ناسا من العرب يوثق بعريتهم وهم بنو سليم^(١٤٤) » وقال : وانشدنا لبعض العرب الموثوق بهم^(١٤٥) . والشاهد الذي اوردته لبشر بن ابي خازم الاسدى . وروى عن الغليل انه سمع (من العرب من يوثق بعريتهم ينشد هذا البيت) وهو قول الشماخ الطغفاني^(١٤٦) . وذكر ناسا من العرب يفلطون كقول زهير بن ابي سلمى المزني اصلا الطغفاني مقاما في قوله :

ولا سابق شيئا اذا كان جائيا^(١٤٧) .

(١٤٢) مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد ٤٩ - الجزء ٢ (اسطورة الابيات الخمسين) .

(١٤٣) مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد ٤٩ - الجزء ٤ (حول نسبة الابيات في كتاب سيويه) .

(١٤٤) الكتاب ٦٣/١ .

(١٤٥) الكتاب ٢٢٢/١ (ط هارون) الذي نسب الشاهد .

(١٤٦) الكتاب ٢٧١/١ .

(١٤٧) الكتاب ٢٩٠/١ والبيت مروي في شرح ديوان زهير المنسوب لشطب الكوفي ص ٩٠ : ولا سابقي شيء .

كتاب الفصيح :

وهو ثعلب الكوفي وقد نسب تأليفه أيضا لابن السكيت وإلى الحسن ابن داود الرقي ، وقيل أنه اعتمد كتاب البهاء للفراء^(١٤٨) وقد حاول مؤلفه أن يقدم فيه نماذج للفصاحة اللغوية ، ومقدمته الموجزة خير ما يعرف به . قال : « هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها ، فاخبرنا بصواب ذلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخبرنا أفصحهم ، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن أحدهما بأكثر من الأخرى فاخبرنا بهما^(١٤٩) .

وليس في الكتاب ذكر لاية قبيلة وليس فيه الا بضعة شواهد نسبها الشراح بعدئذ إلى قائلها^(١٥٠) .

والشاهد الوحيد المنسوب ، منسوب لعدي بن زيد^(١٥١) .

وقد وردت امثال في الفصيح ، ولكنها لم ترد شواهد بل في باب مستقل بعنوان « ما جرى مثلا او كالمثل »^(١٥٢) .

تاج اللغة وصحاح العربية :

وهو معجم مرتب بحسب اواخر الالفاظ بترتيب هجائي . مؤلفه الجوهري (ت ٣٩٨ في الارجح) ويقال : انه توفي وقد بلغ بالتييض الى حرف الضاد وان احده تلاميذه (على شك من يكون) قد اخرج الباقي من المسودة^(١٥٣) . وقد تلمذ لابي سعيد السيرافي البصري .

المادة اللغوية في الصحاح تجمع ما اعتمده من كتب من سبقه اضافة الى المشافهة ، ومقدمته الموجزة أيضا لا تعطي الكثير حول مقاييس الصحة لديه

(١٤٨) المعجم العربي ، نشأته وتطوره - الدكتور حسين نصار ١٠٢/١ .
(١٤٩) نصيب ثعلب ص ٢ وانا اراجع الطبعة التي تحتوي شرح التلويح للهروي ومجموعة رسائل لغوية نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي .

(١٥٠) الفصيح ص ٢ ، ١٠ ، ٥٥ ، ١٣ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٦ .

(١٥١) الفصيح ص ٦٥ .

(١٥٢) الفصيح ص ٧٧ .

(١٥٣) دائرة المعارف الاسلامية (الجوهري)

فهو يقول فيها « اني اودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم البادية » (١٥٤) .

وقد طلب اللغة في بلاد ربيعة ومضر بالعراق والشام والحجاز ونجد (١٥٥) ونعثر في ثنايا الصحاح على لغات هذيل (عصب ، ريب ، انا ، سب) واسد (سكر) واليمن (زب ، حطب) وحمير (كع) وتميم (شيا) واهل الحجاز (قرا) .

ونقل عن لغويين قبله لهجات قبائل وآراءهم فيها :

قال عن ابن السكيت : قال الطائي : الوجبة ، الجراد يدق ثم يلت بيسمن او بزيت فيؤكل (وجأ)

قال ابن السكيت : سمعت الكلابي يقول : الوجبة التمر يدق حتى يخرج نواه وهو فعيلة (وجأ) .

قال القاسم بن معن : لم تختلف لغة قرش والانصار في شيء من القرآن الا في التابوت فلهة قرش بالتاء ولهة الانصار بالهاء (توب) قرأ ابن عباس (حطب جهنم) قال الفراء : يريد الحصب . قال : وذكر لنا ان الحطب في لغة اهل اليمن الحطب (حطب) .

قال الخليل : افلطني لغة تسمية قبيحة في افلطني (فلفط) فكل القبائل عنده فصيحة وما ورد من لهجات قبيحة او رديئة او متروكة عنده فهي خاصة بالقافض بعينها ولم يعم بهذه التعموت او بعضها لهجة قبيلة برمتها واحيانا لم ينسب هذه اللهجات الرديئة او المتروكة (١٥٦) وربما وصفت اللهجة بالمجهولة (١٥٧)

(١٥٤) مقدمة الصحاح .

(١٥٥) تاريخ الادب العربي « بروكلمان ٢/ ٢٥٩ .

ودائرة المعارف الاسلامية (الجوهري) .

(١٥٦) الصحاح (غلق) (وقف) و (شرر) .

(١٥٧) الصحاح (جفا) .

وقد استشهد بشعر اسحاق الموصلي وهو عباسي (١٥٨) وربما كان الجوهري
آخر لغوى شافه العرب في بواديعهم (١٥٩)

★ ★ ★

١ - قبائل فصيحة

من كل ما تقدم نجد القبائل العربية كلها فصيحة ، من خلال النصوص
اللغوية ، ولكن اللغويين لم يسلخوا بجسوعهم بهذا بل عدد بعضهم القبائل
الفصيحة التي يمتددا واسقط بعضهم الفصاحة عن مجموعة من القبائل .
وميز بين القبائل الفصيحة في درجات الفصاحة .

فقد مرّ ان الخليل بن احمد يرى ان نصر قعين من بني اسد أفصح
العرب ولدينا عنه هذا الخبر : « ابراهيم بن عبدالله المهلبى ، قال حدثني نصر
ابن علي بن عبدالله عن ابيه - وكان ابوه قرين سيويه - قال سمعت الخليل
ابن احمد يقول : أفصح الناس ازد السراة » (١٦٠) .

وقال اعرابي في مجلس الخليل للكسائي : تركت اسدا وتيسا وعندهما
الفصاحة (١٦١) .

وقد مرّ ان أبا عمرو بن العلاء يقول : أفصح الناس عليا هوازن وسنلى
تميم يعني دارما .

ولكن هذا روى عنه بهذه الصيغة ايضا : عليا هوازن وسنلى قيس .
وروى ايضا : سافلة قرش وعالية تميم (١٦٢) .

وروى عنه : سألت رجلا من سعد بن بكر من اهل ذات عرق ... وكان
من أفصح الناس (١٦٣) وسعد بن بكر من هوازن .

(١٥٨) الصحاح (حلا) .

(١٥٩) فلم يشافه (القالي) الذي سبته العرب .

(١٦٠) الفاضل - المبرد ص ١١٢ .

(١٦١) نزهة الالباء - ابن الانباري ص ٥٩ .

(١٦٢) الفاضل - المبرد ص ١١٢ .

(١٦٣) الصحاح (درا) .

ولابي عمرو بن العلاء رأي في الفصاحة سبق اذ ينسبها الى اماكن تقطنها قبائل .

وعن الاصمعي : كنا نسمع اصحابنا يقولون : افصح الناس تميم وقيس وازد السراة وبنو عذرة (١٦٤) .

وعن علي بن القاسم الهاشمي : رأيت قوما من ازد السراة لم ار أفصح منهم (١٦٥) . وعنه : عن ابي قلابة الجرمي : رأيت قوما من بني الحارث بن كعب لم ار أفصح منهم (١٦٦) .

وعن ابي زيد : لست اقول : قالت العرب ، الا اذا سمعته من هؤلاء : بكر بن هوازن ، وبني كلاب ، وبني هلال ، او من عالية السافلة ، او سافلة العالية والا لم اقل : قالت العرب (١٦٧) .

والعالية عند ابن دريد اعلى الحجاز وما يليه (١٦٨) وعند ابي عبيدة : ما فوق نجد الى ارض تهامة والى ما وراء مكة (١٦٩) وربما كان من الضروري نقل نص ياقوت عن العالية بتفصيله فهو يقول : « العالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعباثرها الى تهامة فهي العالية وما كان من دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة » قال ابو منصور : عالية الحجاز اعلاها بلدا واشرفها موضعا وهي بلاد واسعة ، واذا نسبوا اليها قالوا علوى

وقال قوم : العالية ما جاور . الرمة الى مكة وهم عكل وقيم وطائفة من بني ضبة وعامر كلها وغني وباهلة وملوائف من بني اسد وعبدالله بن غطفان ومن شققة الشرقي ابان بن دارم وهم علويون واهل امرة من بني اسد والمامهم وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن سليم وعجز هوازن ومحارب كلها وغطفان كلها علويون نجديون ، ومن اهل الحجاز من ليس بنجدى ولا غورى وهم

(١٦٤) ١٦٥ و ١٦٦ الفاضل - المبرد ص ١١٢ .

(١٦٧) الزهر - السيوطي ٥١/١ و ٤٨٢/٢ و اضاف : واهل العالية اهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها ، ولقبتهم ليست بتلك عنده .

(١٦٨) الاشتقاق - ابن دريد ص ٥٥ .

(١٦٩) الغريب المصنف - ابو عبيد ص ٢٥٧ وعنه المخصص ٤٨/١٢ .

الانصار ومزينة ومن خالطهم من كثانة ممن ليس من اهل السيف فسا بين خير الى العرج ما يليه من الحرة فاذا انحدرت الى مدارج العرج وثنايا ذات عرق فانت فيهم» (١٧٠) .

وعند الجاحظ وابن فارس ان قرشا افصح العرب (١٧١) .

وعند المبرد : ان جرما افصح الناس (١٧٢) .

وفي فصل المقال للبكري عزا عذري لحيه الفصاحة (١٧٣) .

على ان أشمل رأي عرض لفصاحة القبائل مع التعليل هو رأي الفارابي. ابي نصر في كتابه الحروف ، وقد نقله السيوطي في الزهر والاقتراح وما في الزهر اكثر تفصيلا مما يحل على الظن ان كتاب الحروف المطبوع نسخة مختصرة وليس الاصل ، لذا سائبت نص السيوطي : « كانت قرش اجود العرب انتقادا للافصح من الالفاظ ، واسهلها على اللسان عند النطق واحسنها مسوعا وأبينها إبانة عما في النفس » والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى ، وعندهم اخذ اللسان العربي ، ومن بين قبائل العرب هم : قيس وتميم واسد فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب وفي الاغراب والتصريف ، ثم هذيل ، وبعض كثانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط ، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن اطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لا من لخم ولا جذام لمجاورتهم اهل مصر والقيط ، ولا من قضاة وغسان واياهم لمجاورتهم اهل الشام ، واكثرهم نصارى يقرأون بالعبرانية ، ولا من تغلب (١٧٤) والنسر فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ، ولا من

(١٧٠) معجم البلدان (العالية) .

(١٧١) البيان والتبيين ٢/٢١٢ والصاحبي ص ٥٢ .

(١٧٢) الكامل - المبرد ص ٥٨١ .

(١٧٣) فصل المقال ص ٢٠٩ .

(١٧٤) و ١٧٥) في الزهر (اليمن) و (القبط) ونبه على هذا التصحيح الدكتور

رمضان عبدالتواب في مجلة المرد - المجلد الاول - المعدادن الثالث

والرابع . (في اصول البحث العلمي وتحقيق النصوص) .

بكر لمجاورتهم للنبط والفرس ، ولا من عبد القيس وازد عمان لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من اهل اليمن لمخالطتهم للهند والحشة ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا ثقيف واهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم ، وفسدت السنتهم » (١٧٦) .

اما ابن خلدون فقال : « كانت لغة قريش افصح اللغات العربية واصرحها بعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ، ثم من اكتشفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان وبني اسد وبني تميم ، واما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغانم واباد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لامم الفرس والروم والحشة . فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الاعاجم وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند اهل الصناعة العربية » (١٧٧) .

ولابد من دراسة للهجة قبيلة عدت غير فصيحة . فقد نقل ابو حيان النحوى (ت ٦٥٤) عن الرواسي الكوفي ان « فصحاء العرب ينصبون بان واخواتها الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم يجزمون بها .

وحكى الجزم بها ابو عبيدة والليثاني وذكر ان الجزم لغة بني صباح » (١٧٨) و اضاف ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ان « بني صباح من ضبة وانشدوا عليه - اى على الجزم - قوله :

(١٧٦) الحروف - الفارابي ص ١٤٦ وذكر (قيس وتميم واسد وطىء ثم هذيل) . والمزهر ٢١١/١ والاقتراح ص ١٩ .

(١٧٧) مقدمة ابن خلدون ص ١٣٨٩ .

(١٧٨) ارتشاف الضرب ٢٤٦ ب وفي البحر المحيط ١٠٢/١ ان الجزم ب (لن) لغة .

إذا ما غدونا قال ولدان اهنا تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحتلب
وقوله :

احاذر ان تعلم بها فتردهما فتركها ثقلا عليّ كما هيا « (١٧٩)

ويلاحظ ان الشاهد الاول لامرء القيس بن حجر الكندي الجاهلي
النجدي والشاهد الثاني لجبل بثينة العذرى الاسلامي . مع ملاحظة ان ضبة
قبيلة عدنانية واستقط احد بطونها بني صباح من الفصحاء (١٨٠) يجعل دراسة
لهجتها ، اى لهجة ضبة ضرورية لانتا لا نملك اية سمة اخرى من سمات لهجة
البطن بني صباح .

ولدينا عن ضبة ان منازلها جنوب منازل باهلة ، اى في حيث قدونا موطن
اللغة القديمة ، وحيث يقدر علماء اللغة الفصحاة في قلب جزيرة العرب ، ولكنها
تحولت الى الشمال في صدر الاسلام واستقرت في البصرة (١٨١) .

ويبدو ان الرواة شرعوا يتصلون بالقبيلة في موطنها الجديد وقد بدأت
تفقد كثيرا من مزايا لهجتها القديمة ، فقد شرعت تفقد حرف الضاد القديم في
طائفة من القائلها فكل العرب يقولون : فاضت نفسه الا بني ضبة فهم يقولون :
فاظت نفسه (١٨٢) والضئيل : الداهية ولغة بني ضبة : الضئيل (١٨٣) .

ولاحظ رواة اللغة على لهجتهم كراحتهم للضم فهم يجمعون سرير على
سُرَر وبئر جرور على آبار جرَر فهم لا يلفظون الضمتين مثل سائر العرب (١٨٤) .

(١٧٩) منسي اللبيب ٢٧/١ .

(١٨٠) وضبة احدى القبائل التي اعتبرت لهجتها مع الانحرف السبعة .

(١٨١) دائرة المعارف الاسلامية : ضبة . و Rabin, op. cit. P. 14.

(١٨٢) الكامل - المبرد ٢٣٠/١ . وعن ابي زيد ان كل العرب تقول فاظت
الا بني ضبة فانهم يقولون فاضت وعن ابي عبيدة : فاظت لغة قيس
وقاضت لغة تميم . وانظر آراء اخرى في (اللسان / فيض و فيظ) وفي
نوادير ابي زيد ص ٢٤ فاظت نفسه لغير بني ضبة .

(١٨٣) اللسان : صابل وضابل .

(١٨٤) نوادر ابي زيد ص ٢٤ .

ويختارون في جثوة المثلثة جثوة المفتوحة ، بينما يقول القشيريون :جثوة^(١٨٥)
واكثر من هذا فهم يجنحون الى اختيار الكسر فيقرأون (هذه
بضاعتنا ردت الينا)^(١٨٦) ويقولون : طيال في جمع طويل^(١٨٧) ويقولون
جوالق في حين يقول القشيري جوالق^(١٨٨) .

واوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضعف المبني للمجهول نحو شدد
ومدد ، والحق قول بعض الكوفيين ان الكسر جائز وهي لغة بني ضبة وبعض
تميم^(١٨٩) .

وهذا مصداق ما يراه الدكتور ابراهيم انيس من ان القبائل البدوية
تميل الى الفهم في حين ان القبائل المتحضرة تميل الى الكسر^(١٩٠) .
وعندما نجد الضبي يقول : خشاش . والقشيري يقول خَشَّاش^(١٩١)
نقدر ان ذلك من اثار لهجتهم القديمة عندما كانوا في البادية .

وانشد المفضل لرجل من بني ضبة (هلك منذ اكثر من مئة سنة) :

ان لسعدى عندنا ديوانا يخزى فلانا وابنه فلانا
كانت عجوزا عسرت زمانا وهي ترى سيئها احسانا
اعرف منها الانف والعينانا ومنخران اشبها ظيانا^(١٩٢)

وقدم هذا الرجل لا يبعده عن صدر الاسلام بالنسبة لزمن المفضل
(ت بعد ١٧٠هـ) . والتزامه الالف في المثني في كل الحالات يؤيد ما ذهب

(١٨٥) الجيم ١٢٧/١ واللسان جئا .

(١٨٦) سورة يوسف الآية ٦٥ وانظر البحر المحيط ٢٢٣/٥ والاحتساب
٢٤٦/١ .

(١٨٧) البحر المحيط ١٧٠/٢

(١٨٨) الجيم ١٢٧/١

(١٨٩) اوضح المسالك ٢٨٨/١ .

(١٩٠) في اللهجات العربية ص ١٦١ .

(١٩١) الجيم ٢٣٥/١ .

(١٩٢) نوادر ابي زيد ص ١٥ .

اليه البحث في ما سبق من ان التزام حركة واحدة في كل الحالات للاسراء الستة والمتنى انما هو مرحلة متأخرة في تطور اللغة .

ونسب اللغويون (العجرفية) في الكلام الى ضبة وهي على حد ما ورد في محاضرات الادباء (فيما يعرض في بعض اللغات من المي) وليس لدينا توضيح اكثر مما ورد في هذا الباب نفسه من انها (جناء في الكلام) (١٩٣) .
اما ابن سيده فيقول: عجرفية ضبة اراها تقرهم في الكلام (١٩٤) وقد تنسب العجرفية لقيس (١٩٥) .

ومن كل هذه الظواهر لم يستطع اللغويين من الفصاحة الا الجزم بـ (ان) وهي لغة لبني صباح فقط ، والعجرفية وهي غامضة لدينا .

ولدينا كثير من الظواهر اللهجية غير الفصيحة نسب لاكثر من قبيلة وبعض هذه القبائل قد وصفت بالفصاحة بما يشبه الاجماع .

فن اللغات غير الفصيحة قول بني عامر قلى يلقى بفتحهما « وقولهم وجه بالكسريجه بالضم . وقول طيء بقی يلقى بفتحهما ، وقول تميم ضللت تفل بكسرهما (١٩٦) وتقدم ان (اقلط) لغة قبيحة لتمييم في (افلت) وتقول هذيل (دابة) وهي شاذة (١٩٧) .

ولدينا صفات لهجية مذبذومة منسوبة الى القبائل كالتشنشنة والفحفة والنعنة والكشكشة ، وتأتي دراستها مفصلة في فصل قادم .

ب - اماكن فصيحة

قسم اللغويون مجالاتهم في دراسة اللغة الى شطرين كبيرين ، الحجاز

(١٩٣) محاضرات الادباء - الراقب الاصفهاني ١/٦٣ .

(١٩٤) اللسان / عجرف .

(١٩٥) الصاحبى ص ٥٣ والمزهر ١/٢١٠ .

(١٩٦) معجم الهوامع ٢/١٦٤ .

(١٩٧) اللسان : عضال .

ويختارون في جثوة المثلثة جثوة المفتوحة ، بينما يقول القشيريون : جثوة (١٨٥)
 وأكثر من هذا فهم يجنحون الى اختيار الكسر فيقرأون (هذه
 بضاعتنا ردت إلينا) (١٨٦) ويقولون : طيال في جمع طويل (١٨٧) ويقولون
 جوالق في حين يقول القشيري جوالق (١٨٨) .

واوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضعف المبني للمجهول نحو شدد
 ومدد ، والحق قول بعض الكوفيين ان الكسر جائز وهي لغة بني ضبة وبعض
 تميم (١٨٩) .

وهذا مصداق ما يراه الدكتور ابراهيم انيس من ان القبائل البدوية
 تميل الى الضم في حين ان القبائل المتحضرة تميل الى الكسر (١٩٠) .
 وعندما نجد الضبي يقول : خشاش . والقشيري يقول خشاش (١٩١)
 نقدر ان ذلك من اثار لهجتهم القديمة عندما كانوا في البادية .

وانشد المفضل لرجل من بني ضبة (هلك منذ اكثر من مئة سنة) :

ان لسعدى عندنا ديوانا يغزى فلانا وابنه فلانا
 كانت عجوزا عثرت زمانا وهي ترى سينها احسانا
 اعرف منها الانف والمينانا ومنخران اشبها ظيانا (١٩٢)

وقدم هذا الرجل لا يبعده عن صدر الاسلام بالنسبة لزمن المفضل
 (ت بعد ١٧٠ هـ) . والتزامه الالف في المثني في كل الحالات يؤيد ما ذهب

(١٨٥) الجيم ١٢٧/١ واللسان جثا .

(١٨٦) سورة يوسف الآية ٦٥ وانظر البحر المحيط ٢٢٢/٥ والمحاسب
 ٢٤٦/١ .

(١٨٧) البحر المحيط ١٧٠/٣ .

(١٨٨) الجيم ١٢٧/١ .

(١٨٩) اوضح المسالك ٢٨٨/١ .

(١٩٠) في اللهجات العربية ص ١٦١ .

(١٩١) الجيم ٢٣٥/١ .

(١٩٢) نوادر ابي زيد ص ١٥ .

اليه البحث في ما سبق من ان التزام حركة واحدة في كل الحالات للاسراء الستة والمثنى انما هو مرحلة متأخرة في تطور اللغة .

ونسب اللغويون (العجرفية) في الكلام الى ضبة وهي على حد ما ورد في محاضرات الادباء (فيما يعرض في بعض اللغات من المي) وليس لدينا توضيح اكثر مما ورد في هذا الباب نفسه من انها (جناء في الكلام) (١٩٣) .
اما ابن سيده فيقول: عجرفية ضبة اراها تفرهم في الكلام (١٩٤) وقد تنسب العجرفية لقيس (١٩٥) .

ومن كل هذه الظواهر لم يسقط اللغويين من الفصاحة الا الجزم بـ (ان) وهي لغة لبني صباح فقط ، والعجرفية وهي غامضة لدينا .

ولدينا كثير من الظواهر اللهجية غير الفصيحة نسب لاكثر من قبيلة وبعض هذه القبائل قد وصفت بالفصاحة بما يشبه الاجماع .

فن اللغات غير الفصيحة قول بني عامر قلى يلقى بفتحهما ، وقولهم وجه بالكسريجه بالضم . وقول طيء بقی يقی بفتحهما ، وقول تميم ضللت تفل بكسرهما (١٩٦) وتقدم ان (اقلط) لغة قبيحة لتميم في (اقلت) وتقول هذيل (دابة) وهي شاذة (١٩٧) .

ولدينا صفات لهجية مذكومة منسوبة الى القبائل كالشنشنة والفحفة والعننة والكشكشة ، وتأتي دراستها مفصلة في فصل قادم .

ب - اماكن فصيحة

قسم اللغويون مجالاتهم في دراسة اللغة الى شطرين كبيرين ، الحجاز

(١٩٣) محاضرات الادباء - الرقيب الاصفهاني ٦٣/١ .

(١٩٤) اللسان / عجرف .

(١٩٥) الصاحبى ص ٥٣ والزهر ٢١٠/١ .

(١٩٦) جمع الهوامع ١٦٤/٢ .

(١٩٧) اللسان : عشال .

ونجد (١٩٨) ويلاحظ :

- ١ - ان الحجاز (او اهل الحجاز) يذكر نظيرا لتسيم (١٩٩) .
- ٢ - ان ما يذكر لغة للحجاز يذكر احيانا لغة لقرش مثل حذف الهز في (سل) (٢٠٠) .
- ٣ - ويذكر الحجاز احيانا نظيرا لليمن (٢٠١) .
- ٤ - ويذكر نظيرا للعراق (٢٠٢) .
- ٥ - ويذكر الحجاز واهل العالية بازاء تسيم (٢٠٣) .
- ٦ - ويذكر الحجاز نظيرا لكل من تسيم واسد وقيس (٢٠٤) .
- ٧ - وقد يذكر الحجاز واسد بازاء نجد وتسيم (٢٠٥) .
- ٨ - وقد يذكر الحجاز بازاء ربيعة الخ (٢٠٦) .
- ٩ - سبقت الاشارة الى وصف اللغة الحجازية بـ (الاولى والقدمى) (٢٠٧)

(١٩٨) الغريب المصنف ص ١٢٣ والمذكر والمؤنث - الفراء ص ٢١ وامالي
القالي ١٦٣/١ والمخصص ١٦/١٦ واللسان / عقر والمصباح المنير / زنى
وزوج والبحر المحيط ١٧٢/١ و ٥٠١/٢ و ١٨٤/٤ وتفسير القرطبي
٨٢/٩ .

(١٩٩) الازمنة - قطرب ص ٤٦ ومعاني القرآن - الفراء ٥٩/٢ والمحتسب
ابن جني ٢٦١/١ والخصائص ٢٥٨ واللسان / زعم واكف ووكف ،
والانتصاب البطلبوسي ص ١٩٢ والنهاية في غريب الحديث - ابن الاثير
٤٥٥/١ وتفسير القرطبي ١٠/٥ والبحر المحيط ٢٩٧/١ و ٢٢٨/٢
و ٤٩٨ و ٢٨٩/٢ و ١٨٢/٧ والمصباح المنير / صدق وحب ، والمزهر
٢٧٦/٢ والكشف عن وجوه القراءات - مكي بن ابي طالب ١٨١/٢ .

- (٢٠٠) البحر المحيط ٢٣٦/٣ .
- (٢٠١) جمهرة اللغة - ابن دريد ٢٢٨٨ .
- (٢٠٢) النهاية في غريب الحديث ١٣٢/٢ و ٢٥٨/٣ .
- (٢٠٣) المصباح المنير / دفع .
- (٢٠٤) امالي القالي ١٣/١ .
- (٢٠٥) البحر المحيط ٢٨٢/١ و ٣٠٦/٢ .
- (٢٠٦) اللسان / زيل .
- (٢٠٧) اللسان / حفر وكتاب سيويه ٤٢٤/٢ .

وقد قيل (لغة الحجاز وهو الاصل) (٢٠٨) ووصفت بالبيدة (٢٠٩) .

١٠ - خطت لغة الحجاز احيانا (٢١٠) .

١١ - « في حديث عمر رضي الله عنه ، وقد بلغه ان ابا موسى يقرأ حرفا

بلغته . قال : ان ابا موسى لم يكن من اهل البهش يقول : ليس من اهل الحجاز ، لان المقل - وهو البهش - انما ينبت بالحجاز » (٢١١) .

١٢ - اهم السات اللهجية الحجازية :

أ - الفتح ولغة غيرهم الامالة (٢١٢) .

ب - التسهيل ، اي عدم تحقيق الهمز وغيرهم ينبر ، اي يهز ولفسة القرآن بالهمز (٢١٣) .

ج - الفك وغيرهم يدغم (٢١٤) .

د - فتح حروف المضارعة وجيع العرب يكسرونها (٢١٥) ولغة القرآن

بالفتح

ويلاحظ بالنسبة لنجد

١ - وصفت لغة نجد بالفصاحة (٢١٦) .

(٢٠٨) التاج / حبا .

(٢٠٩) كتاب سيبويه ٤٢٩/٢ .

(٢١٠) التاج / حدا .

(٢١١) المجمل ٨٨/١ واللسان / بهش .

(٢١٢) كتاب سيبويه ٢٥٩/٢ واساس البلاغة / فخم وتفسير القرطبي ٢٦٠/١ وانظر في الدراسات القرآنية واللغوية ، الامالة في القراءات واللهجات العربية - الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي .

(٢١٣) كتاب سيبويه ٢٨٦/٢ ، اللسان / طبعة صادر - المقدمة ١٨/١ و ٢٢ اللسان / دال ، النهر الماد - أبو حيان ٤٥/١ .

(٢١٤) الكتاب ٤٢٤/٢ (اللسان اجر والبحر المحيط ٢٤٤/٢ و ٥١/٦ والنهاية في غريب الحديث ١٦٥/١ والكشف عن وجوه القراءات ٤١٢/١

(٢١٥) كتاب سيبويه ٢٥٦/٢ - ٢٥٧ .

(٢١٦) الصحاح / ضل ، وعنه اللسان / ضلل والبحر المحيط ٢٠٠/٧ .

- ٢ - ووضعت لغة نجد وتميم بازاء لغة اهل الحجاز (٢١٧) .
- ٣ - ووضعت لغة نجد وتميم بازاء لغة الحجاز وبني اسد (٢١٨) .
- ٤ - ووضعت بازاء لغة خزاعة وهذيل (٢١٩) .
- ٥ - ووضعت بازاء لغة غيرهم (٢٢٠) .
- ٦ - ووضعت بازاء لغة العالية القصوى (٢٢١) .
- ٧ - ووضعت لغة نجد وبني اسد بازاء لغة اهل الحجاز (٢٢٢) .
- ٨ - ووضعت بازاء لغة اهل تهامة (٢٢٣) .

— وجعات اللغة العالية غير لغتهم فقد جاء في جمهرة اللغة :
 « الرَضْع مصدر رَضِعَ يَرْضَعُ رَضْعًا وَرَضَاعًا . هذه اللغة العالية
 فأما اهل نجد فيقولون رَضِعَ يَرْضَعُ ، قال الشاعر عبداه بن همام
 السلولي :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها افأويق حتى ما يدرّ لها ثعل
 قال ابو بكر : لغته يرضعونها (٢٢٤) .
 ومن الاماكن التي ساهى رواة اللغة وعلماؤها ونسبوا اليها لهجات ،

-
- (٢١٧) اللسان / وتر .
 (٢١٨) البحر المحيط ٢٨٢/١ .
 (٢١٩) سمك اللالي ٦٢/١ .
 (٢٢٠) اللسان / سدف .
 (٢٢١) المخصص ٢٠٣/١٤ .
 (٢٢٢) المصباح المنير / صالح .
 (٢٢٣) هامش مخطوطة كتاب (يوم وليلة) لابي عمر الزاهد ص ٧ .
 (٢٢٤) الجمهرة — ابن دريد ٣٦١/٢ وجعل صاحب المصباح المنير ، رَضِعَ يَرْضَعُ
 لغة نجد يَرْضَعُ يَرْضَعُ لاهل تهامة ومكة .

عسان (٢٢٥) وحضرموت (٢٢٦) واليمن (٢٢٧) واليامة (٢٢٨) ومكة (٢٢٩) والمدينة (٢٣٠) والعراق والشام ومصر (٢٣١) والطائف (٢٣٢) .

وقد ذكر اللغويون من لغات الامكنة التي وردت في القرآن الحجاز وحضرموت وعسان ومدين واليامة واليمن (٢٣٣) .

وسبق ان ابا عمرو بن العلاء جعل يذبل وقعاقم افصح بقاع الدنيا وقال ايضا : افصح الناس اهل السروات (٢٣٤) .

وعند البكري « ان اهل قرآن افصح بني خنيفة لانها بعيدة من حجر » (٢٣٥) التي هي مدينة اليامة وامّ قراهها (٢٣٦) فكان البكري ينفي الفصاحة عن الحواضر الكبيرة .

(٢٢٥) البارع ص ٢٢١ والعين ص ١٥٨ ب وعنه البارع ص ١٩٦ والمخصص ١٢٦/٩ .

(٢٢٦) البحر المحيط ٥٠٣/٨ واللان / لها . والعين ص ١٦٥ ب وعنه البارع ص ٢١٩ .

(٢٢٧) البحر والمحيط ٢٢٤/٦ والايضاح في الوقف والابتداء ٧٤/١ وانظر : تآثر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطمان .

(٢٢٨) المخصص ٢٣٠/١٣ والجمع ٤٠/٢ .

(٢٢٩) الجمهرة - ابن دريد ٢٢٦/٢ وتفسير القرطبي ٢١١/١٧ وليس في كلام العرب (ط المطار) ص ١٧٠ .

(٢٣٠) العين ص ١٥٩ وعنه البارع ص ١٢٧ والغريب المصنف ص ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٢٣١) البارع ص ٢٢٦ و ٥٥٤ و ١٢٤ مع ترجيح كون ما نسب الى هذه الاماكن اسلاميا .

(٢٣٢) المخصص ٦٥/١١ وتكملة للصفهاني / صنع . واللسان / غبط .

(٢٣٣) اللغات في القرآن - ابن حنون (الفهرس) ومثائرا في معظم صفحات (لغات القبائل) المنسوب لابي القاسم بن سلام .

(٢٣٤) الممددة ٨٨/١ - ٨٩ وفيها تفصيل والاغاني (الحياة المصرية) ٣١٧/١ الهامش .

(٢٣٥) معجم ما استعجم ص ١٠٦٣ ويقطنها بنو سحيم من بني خنيفة .

(٢٣٦) معجم البلدان - ياقوت الحموي ٢٠٩/٢ .

ج - خصائص لغوية نسبت الى الفصاحة

لم يضع اللغويون العرب مقاييس (٢٣٧) عامة للفصاحة اللغوية كما فعل البلاغيون الا ما ورد عند ابن جني عن العربية انها « علم مترع من استقراء هذه اللغة » (٢٣٨) وما اكده ابو البركات الانباري من ان « النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة الى حد الكثرة ، فخرج عنه اذا ما جاء في كلام غير العرب من المولدين ، وما شدة من كلامهم كالجزم بـ (لن) والنصب بـ (لم) • قرىء في الشواذ (الم نشرح) بفتح الحاء • وكالجر بـ (لعل) (٢٣٩) •

وهذه بداية حسنة لولا انها ترتطم بالحقائق التالية :

١ - ان اللغة التي استقرها العلماء لاستخلاص قواعدهم لم يتفق عليها •

٢ - ان حدود الشذوذ الذي ذكره ابن الانباري غير متفق عليها بين اللغويين •

٣ - ان محاولة تطبيق هاتين القاعدتين يوقنا في ارتباك • فان من الشواهد التي يجاء بها على نصب المضارع بـ (لم) شذوذا ، البيت :

في اى يومى من الموت افرّ يوم لم يقدر ام يوم قدر
وهو منسوب للحارث بن منذر الجرمي ، وجرم عند اللغويين من (فصحاء الناس) كما تقدم ، أو لعلي بن ابي طالب وفصاحته لا ترقى اليها. الشبهات (٢٤٠) •

(٢٣٧) فابن فارس مثلاً اعتمد اسس ثعلب غير الواضحة كما تقدم (الصاحبي. ص ٧٢ - ٧٣) •

(٢٣٨) الخصائص ١/ ٨٩ •

(٢٣٩) لمع الادلة ص ٨٣ - ٨٤ مع ملاحظة اعتماد الدكتور الجندي الروايات الاخرى للشواهد ، واسقاطه بذلك الشذوذ •

(٢٤٠) مغني اللبيب ١/ ٣٠٧ ومعجم شواهد العربية - عبد السلام هارون ٢/ ٤٦٨ :

ونقع ايضا في مأزق حصر القبائل النصيحة الذي سبق ذكره . ثم
يواجهنا الاختلاف في تعيين نهاية زمن الفصاحة .

بعد هذا كله نلتقط ملاحظات اللغويين القديمة باعتبار الفصحاء هم
الذين لا تمتور لغتهم عيوب اللهجات كالكشكشة والتثنية والفحفة
والمجرية ... الخ ، ولكن هذه العيوب تنسب لقبائل مشهورة بالفصاحة
كتسيم وربيعة^(٢٤١) .

وتنه الخليل الى موضوع ائتلاف الحروف وان حروفا معينة لا تتجاور
في الكلمات العربية اولا تأتي إلاوفق ترتيب معين^(٢٤٢) .

ثم جاول اللغويون حصر الاوزان العربية ، قال الزبيدي : « هذا
جميع أبنية الافعال وقد تقدمت أبنية الاسماء فما جاوز هذا فليس من كلام
العرب الا ان يشذّ السير من أبنية الاسماء خاصة اذن (؟) الاحاطة مستتمة
فيها ، فاما الافعال فمحصور جميعها »^(٢٤٣) .

على ان هذا لا يحل الاشكال فانت تجد (اقلط) التي وصفت بأنها
لغة تيسية قبيحة ليس في ائتلاف حروفها ولا في وزنها ما يعترض عليه اللغويون
وليس فيها من عيوب اللغات شيء .

من ذلك كله تتوصل الى أننا لا نملك أيّ معيار متفق عليه ، وان اللغويين
كانوا ينظرون الى الفصاحة من خلال القرآن والادب الجاهلي .

(٢٤١) صاحبي ص ٥٣ .

(٢٤٢) يقول الخليل : لا توجد كلمة عربية اصيلة مصدرية ب (نر) ، (العين
٥٩/١) ويقول : ان العين لا تألف مع الحاء في كلمة واحدة لقسرب
مخرجها الا ان يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل « حسي على »
(العين ٦٨/١) ويقول الجواليقي لا تجتمع الصاد والجيم وليس في
كلامهم زاي بعد دال « ولم يحك احد من الثقات كلمة عربية مبنية من ياء
وسين وتاء (المغرب ٥٩ ، ٦٠) قلت ان لم يرد الجواليقي منع ورود
كلمة مؤلفة من هذه الحروف بالترتيب الذي اورده ، فقد غابت عنه كلمة
(تيسر) . وانظر البيان والتبيين - الجاحظ ٦٩/١ حول ائتلاف الحروف .

(٢٤٣) الاستدراك ص ٤٠ .

والادب الجاهلي الذي وصل الى اللغويين عن طريق الرواية الشفوية قد خضع لامتحان عسير لتصحيح نصوصه وما زال الاخذ والرد في هذه الموضوع قائما حتى اليوم . وهذا البحث جانب من جوانب الاخذ والرد . والنصوص الجاهلية التي يمكن ان يعول عليها باطمئنان نسبي هي :

١ - ما مسح من الشعر بعد تدقيق روايته . على ان لغته قد يرد فيها ما لا يعجب اللغويين . يقول سيويه : « قد يكون في الشعر : هذا خاتم طين وصفة خز ، مستكرها »^(٢٤٤) ويقول عن (كم) : « ويجوز في الشعر ان تجرّ وينها وبين الاسم حاجز »^(٢٤٥) .

٢ - الامثال التي لدينا ادلة كثيرة على احتفاظ معظمها بصورها الاولى ، وتبقى مهمة فرز الامثال الجاهلية عن سواها . وقد يرد المثل ، في الروايات المختلفة ، مختلف النص ، الا ان ذلك قد يدل ، فيما يدل عليه ، على اختلاف اللهجات في الموطن التي سعه فيها الرواة^(٢٤٦) .

٣ - التلبيات مع ملاحظة التأثيرات الاسلامية . وقد مرّ الحديث عنها .

٤ - الايسان مع محاولة فرز الجاهلي عن الاسلامي .

(٢٤٤) الكتاب ٢٢٩/١ .

(٢٤٥) الكتاب ٢٩٥/١ ولكن كراتشكوفسكي يقول : ان بعض علماء اللغة يرون فيه - الشعر - ولربهم هذا اسباب وجيهة قمة الابداع اللغوي السامي (دراسات في تاريخ الادب العربي - الترجمة العربية ص ٦) . ويقول فليش : ان لغة الشعر العربي بما توفر لها من ثروة في صيغها النحوية ورقة في تمبيرها عن العلاقات التركيبية انما تعد اعلى قمة بلغتها نمو اللغة السامية (العربية الفصحى ص ١٩٦) يقول ابن فارس : الشعراء امراء الكلام يقصرون الممدود ويمدون المقصور ، ويقدمون ويؤخرون ... فاما لحن في اعراب ، او ازالة كلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك (الصاحبي ص ٢٧٥) .

(٢٤٦) الامثال في النثر العربي القديم - الدكتور عبد المجيد عابدين ص ٨٤/٥٢ وقال ص ٨٦ : « قد يعتور المثل في اثناء تناقله على الالسنه في خلال العصور ، بعض التفسير في مبناه او في معناه او في كليها معا » . ويرى محمد احمد ابو الفرج : ان لغة الامثال جذيرة بان تعتبر لغوة اخرى مستقلة عن الشعر والنثر (مقدمة لدراسة فقه اللغة ص ١١٦) .

فما قيس على هذا الكلام عدّ فصيحاً وما خرج عنه لم يفصح ، ويؤخذ
ينظر الاعتبار ما بين اصحاب المذهبين البصري والكوفي من تنافس .
فالفصحى اذن هي لغة العرب ، وسرى انها لغتهم الادبية رفدتها
لهجاتهم على مرّ الايام .

والقرآن - كما مرّ - وصف لغته باللسان العربي . وقد قال ابن
خالويه في شرح الفصح : « قد اجمع الناس ان اللغة اذا وردت في القرآن
فهي افصح ما في غير القرآن ، لا خلاف في ذلك » . (٢٤٧)

وخلاصة المسألة ان الفصحى هي لغة كل العرب مع احتفاظ كل مجموعة
منهم بخصائص لهجية لا تخرجهم عن الفصاحة كثيراً ، قال المبرد : « كل
عربي لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه وانما يقال بنو فلان افصح من
بنو فلان ، اى اشبه لغة بلغة القرآن ولغة قرش ، على ان القرآن ثل بكل
لغات العرب » (٢٤٨) .

ويقول تمام حسان : « الفصحى لكونها لغة العرب جميعاً تمّ نموها في
المجتمع العربي في عومه لا في قبيلة بعينها وتقبلت في نموها عناصر من جميع
اللهجات حتى بدت قريبة الى كل لهجة » (٢٤٩) .

وقد مر ان القرآن نفسه سقى لغته بـ (اللسان العربي) في اكثر من
آية وذلك هو القول الفصل .

(٢٤٧) الزهر ٢١٣/١ .

(٢٤٨) الفاضل - المبرد ص ١١٣ وان يكن قد روى في (كامله) ص ٥٨١ عن
جرمي انه اكّد في مجلس معاوية ان جرماً افصح الناس .

وانظر مقالة الدكتور جواد علي (لهجة القرآن الكريم) - مجلة
المجمع العلمي العراقي - المجلد الثالث - الجزء الثاني ومقالة الدكتور
عبدالحليم النجار (دراسات قرآنية ولغوية) - حوليات كلية الاداب
بجامعة عين شمس - المجلد ٨-١٩٦٣ وانظر : لمحات من تاريخ الحياة
الفكرية المصرية - عبدالمجيد عابدين ص ١٠-١١ .

(٢٤٩) اللغة بين المعيارية والوصفية ص ٦١ - ٦٢ .

ولا سبيل الآن الى اعطاء اى اعتبار لنظرية Karl Vollers
كارل فولرز الذى يرى ان العربية الفصحى مصنوعة ، ولا لنظرية باول كاله
التي لا تختلف كثيرا عن رأى فولرز^(٢٥٠) ولا لرأى الدكتور ابراهيم
انيس^(٢٥١) حام حول هذا المعنى . فالفصحى كما تقدم لغة العرب جميعا
ولكن يمكن السؤال . هذه اللهجات العربية في اى وعاء صبت فتكونت.
الفصحى . هنا يمكن العودة الى القول ان العربية القديمة التي درست في
الفصل السابق هي المركز الذى اجتذب خير ما في اللهجات وهو ييمث
باشعاعاته ليفسر هذه اللهجات ويوحدها في النصحى .

وهكذا تتم الاجابة عن السؤال المطروح عن العربية .. اهي اقدم
صورة للساميات ، ام هي ارقى صورة فالعربية هي اقدم صورة والعربية
الفصحى هي ارقى صورة^(٢٥٢) .

—

-
- (٢٥٠) فصول في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالنواب ص ٢٢٢ - ٢٢٦ .
(٢٥١) من اسرار اللغة ص ١٩٨ - ٢٧٤ وأهم ما يرد به على الدكتور انيس
ان رواة اللغة حين قصدوا الجزيرة وجدوا أهلها دون تمييز يتكلمون
الفصحى ويعربون ، فليس معقولا أن تكون القواعد التي صنعها افراد
قد سبطت سلطانها على كل العرب فذلك مما ياباه منطق اللغة .
(٢٥٢) يقول هنري فليش في مقدمة دراسته للغات السامية : ان لغة الشعراء
العربي بما توفر لها من ثروة في صيغها النحوية ورقة في تمييزها عن
العلاقات التركيبية إنما تعد أعلى قمة بلغها نمو اللغات السامية (مقدمة
العربية الفصحى ص ٢٤) .

الفصل الرابع

اللهجات

لكتابة هذا الفصل كان لابد من الرجوع الى كتب اللغة النظرية لتعريف اللهجة واختلافها عن اللغة ، ولمعرفة اسباب نشأة اللهجات ثم لمعرفة اسباب نشوء اللهجات العربية . وكان لابد من التعرّيج على مصادر اللهجات العربية لمعرفة ما بقي منها وقد رجعت في القسم الاول من هذا الفصل الى كتاب فندريس (اللغة) وبحث ما فيه (علم اللسان) في ترجمتيهما العربية . اضافة الى بعض المصادر الثانوية المشار اليها في مكانها .

ورجعت في القسم الثاني المتعلق باللهجات العربية الى (في اللهجات العربية) للدكتور ابراهيم انيس و (فصول في فقه العربية) للدكتور رمضان عبدالنواب و (محاضرات في اللهجات واسلوب دراستها) للدكتور انيس فريجة و (العربية ولهجاتها) للدكتور عبدالرحمن ايوب و (علم اللغة العربية) للدكتور محسود فهمي حجازي .

اما في سائر الفصل المتعلق ببادء اللهجات العربية فاضافة الى المصادر القديمة التي سادرس ما بقي منها بعناية واطافة الى الكتب التي ذكرتها آتفا فقد رجعت الى (مميزات لغات العرب) لخزني ناصف . و (فقه اللغة) للدكتور علي عبدالواحد وافي و (مقدمة لدراسة فقه اللغة) للدكتور محسد احمد ابو انرج . و (لهجات العرب) لاحد نيور . و (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) للدكتور عبده الراجحي و (اللهجات العربية في التراث) للدكتور احمد علم الدين الجندي . و (تأثير العربية باللغات اليسنية القديمة) لهاشم الطعان و (دراسات في فقه اللغة) للدكتور صبيخي الصالح و (القراءات واللهجات) لعبدالوهاب حصودة .

ورجعت الى المباحث التالية المنشورة في المجلات : (بقايا اللهجات العربية في الادب العربي) للدكتور انو ليتان - مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة - المجلد العاشر - الجزء الاول ١٩٤٨ و (في اللهجات العربية واصول اختلافها) للدكتور عبدالحليم النجار - المجلة نفسها - المجلد الخامس عشر - الجزء الاول ١٩٥٣ و (لهجات العرب قبل الاسلام) للدكتور جواد علي - ضمن كتاب الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة - جمع وتقديم محمد خلف الله و (القبائل والقراءات) لعبدالستار احمد فراج - مجلة الرسالة الاعداد ٨٠٢ الى ٨٠٧ و (لغة هذيل) لخليل العطية - مجلة الاقلام - السنة الاولى - العدد ١١ و (لغة هذيل ايضا) لغسان نورالدين* - مجلة الاقلام - السنة الثانية - العدد ٢ و (لغة هذيل) للدكتور خليل العطية - مجلة الخليج العربي - العدد ٢ و (القراءات القرآنية واللهجات العربية) للراجي التهامي - مجلة دعوة الحق المغربية السنوات ١٥ و ١٦ و (اللغات واللهجات) لانتاس الكرملي - مجلة المشرق - السنة السادسة العدد ١٢ - حزيران ١٩٥٣ .

لا بد من الاشارة في البدء الى الفرق بين اللغة واللهجة ؛ فان ما ييه يقول : « اللغة تضم وحدات لها خصائص يميزها من يتكلمونها . وهذه الوحدات هي ما يسمى باللهجات ففكرة اللهجة فكرة غامضة كما نرى » (١) .

ويقول فندريس : « ان كثيرا من علماء اللغة ذهبوا الى ان اللهجات لا وجود لها » (٢) ولكنه يقول ايضا نقلا عن مايه : « ان من حقنا ان نتكلم عن وجود لهجات كلما رأينا عددا كبيرا من الخطوط التي تفصل بين الخصائص ، ينطبق بعضها على بعض ولو بشكل تقريبي ، فهناك لهجة محددة في كل منطقة يلاحظ فيها وجود خصائص مشتركة . وحتى عندما لا يسكن رسم خطوط

✽ وهو اسم مستعار لي

(١) منهج البحث في الادب واللغة - لانسون ومايه - ترجمة الدكتور محمد مندور ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) اللغة - فندريس - ترجمة الدواخلي والتعاصي - ص ٢١١ .

ببعض السات العامة التي لا توجد في الاخرى (٣) .

دقيقة للفصل بين منطقتين متجاورتين فانه يبقى ان كلا منهما تتميز في مجموعها ولكن ما به مع ذلك يعرف اللغة بقوله : (ان كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الانسان ، يصرف النظر عن الكثرة العادية لهذه المجموعة أو قيمتها من الناحية الحضارية) (٤) .

ويقول عن اللهجة « تعرض اللغة نفسها تقسيمات فرعية تبعا لتقسيم المتكلمين بها الى جماعات صغيرة ، مع دخول الزمن عاملا اساسيا في هذا التطور ، ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة » (٥) .
ويضيف « ان اية لغة نعرفها الان قد بدأت حياتها كلهجة من لغة اخرى اقدم منها . وهكذا يصعب على علم اللغة ان يضع حدودا مضبوطة تمام الضبط لامتداد مدلول كلمة لهجة : واقرب الحدود مثلا هو ان يقال انه اذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي الى لغة ام ، وكانت هذه اللغة الام نفسها ما تزال على قيد الحياة ، شائعة الاستعمال ، فان اية واحدة من فروعها غير جذيرة بان تسمى لغة الى ان تنويع اللغة الام نفسها » (٦) .

وقد عرف عبدالوهاب حمودة اللغة بأنها : « يراد بها الالفاظ التي تدل على المعاني ، من اساء وافعال وحروف ، ويراد بها النحو ، وهو طريق تأليف الكلمات واعرابها للدلالة على المقصود ، وكذا يراد بها كل ما يتعلق باشتقاق الكلمات وتوليدها ، وبنية الكلمات ونسجها » (٧) .

(٣) اللغة - فندريس ص ٣١٢ .

(٤) و (٥) اللسان والانسان - الدكتور حسن ظاظا - ص ١٢٩ و ١٣٢ نقلا عن كتاب (لغات العالم) ويلاحظ ان حدود الاقتباس غير واضحة .

(٦) اللسان والانسان - الدكتور حسن ظاظا - ص ١٢٩ و ١٣٢ نقلا عن مايبه « لغات العالم » ويلاحظ ان حدود الاقتباس غير واضحة .

(٧) القراءات واللهجات ص ٥ .

وعرّف اللهجة بأنها « أسلوب اداء الكلمة الى السامع من مثل امالة الفتحة والالف او تفخيها ، ومثل تسهيل الهزة او تحقيقها فهي محصورة في جرس الالفاظ وصوت الكلمات وكل ما يتعلق بالاصوات وطبيعتها ، وكيفية ادائها » (٨) .

وبصدد العلاقات بين اللغة واللهجة يقول : متى كثرت هذه الصنات ، بعدت اللهجة عن اخواتها حتى تصبح لغة قائمة بذاتها . فكما ان اللغة تشعب الى لهجات ، كذلك اللهجة قد تستقل وتشيع وتثبت اقسامها حتى تصير لغة (٩) . ومن مجمل ما تقدم وما سبق ذكره في المقدمة والفصول المتقدمة من تعريفات الدكتور ابراهيم انيس و ابراهيم مذكور وملاحظة ابن حزم . نجد الفرق الرئيس بين اللغة واللهجة هو درجة الاختلاف . والشئ الاهم من خصائص اللغة . هو كما يقول ستالين « الشئ الرئيس في لغة ما هو نظامها الفراميطي والمضنون الاساسي لقاموسها » (١٠) .

اما الفروق بين اللهجات فهي اقل شأنا . فبالنسبة للهجات العربية تنحصر الفروق في مفردات قليلة تكون هذه المجموعة او تلك قد اكتسبتها من هذه اللغة او تلك بسعزل المجاميع الاخرى ، وهي لقلتها تلتقط التقاطا ثم لا تتجاوز هذه الاختلافات الاختلاف في بعض الحركات او في مقدارها ، وفي الاعلال والابدال . او في القلب المكاني ، او في جسوع التكسير .. وفي ما لا يبعد كثيرا عن هذا (١١) .

(٨) القراءات واللهجات ص ١ .

(٩) القراءات واللهجات ص ٥ .

(١٠) حول الماركسية في علم اللغة (الترجمة العربية) ص ٣٦ .

(١١) عدت هذه الفروق في (الصاحبى) - ل احمد بن فارس ص ٤٨ - ٥١

رذكرها ابن الجزري نقلا عن ابي الفضل الرازي بعنوان اختلاف الكلام (النشر في القراءات العشر) - ابن الجزري - ٢٧/١ .

اما اسباب نشوء اللهجات فهي تلخص في (١٢) :

- ١ - اتساع رقعة الارض التي يعيش عليها الناطقون باللغة مما يجعل تطور كل مجموعة منها مستقلا .
 - ٢ - اختلاف البيئات (١٣) .
 - ٣ - مجاورة لغات اخرى .
 - ٤ - اسباب اجتماعية ؛ فقد تكون اللهجة التجار صفاتها وقد يكون ذلك للهجة اللصوص او غيرهم .
 - ٥ - اسباب فردية ؛ فان لغة تعرو نطق رب العائلة تجعل ابناءه يقلدونه وقد تشيع هذه الظاهرة فتصبح من خصائص اللهجة .
- ويدخل تحت موضوع مجاورة لغات اخرى ان تزحف لغة من اللغات لسبب او لآخر فتزيل لغة مجاورة وتندثرها ، ولكن اللغة المندثرة تبقى اثارها في اللغة الغالبة كما حدث بالنسبة للسمينية والسبئية في جنوب الجزيرة ولالارامية في الشمال .

ولكي ندرس اللهجات العربية يجب اولا ان نبحث عن مصادرها ولاننا ندرس لهجات قديمة اندثرت او تفلورت - ونحن لا نملك تسجيلات صوتية تكفل بان تكون الدراسة اقرب الى الصحة . فلا بد من البحث عن بقايا

(١٢) هذه الاسباب المذكورة وباساليب مختلفة في (اللهجات العربية) للدكتور ابراهيم انيس ص ٢٨ وفي (اللهجات واسلوب دراستها) - الدكتور انيس فريجة ص ٦٦ وفي (العربية ولهجاتها) للدكتور عبدالرحمن ابوب ص ٤١ وفي (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) دكتور عبده الراجحي ص ٢٧ - ٢٨ .

(١٣) لاحظت وأنا احصي الالفاظ البيئية في كتابي (تائر العربية باللغات البيئية) كثرة الالفاظ الزراعية فيها مما يدل على اثر البيئة ، ولكن هذا مقياس يستحسن الا يسرف في استعماله فقد درست قبيلة هذيل فوجدت مواطنها معروفة بكثرة النحل مما عكس ذلك على اشعارها فالشعراء الهدليون من اكثر الشعراء وصفا للعسل واشتياره ، ولكنني لم اجد لفظة واحدة تتعلق بالنحل او العسل بلهجة هذيل .

التأليف القديمة عن اللهجات ويتم ذلك بالبحث عن التأليف المختصة باللهجات
اولا ثم با ورد من اللهجات خلال التأليف اللغوية والادبية العامة .

وقد احتضنت كتب الفهارس والتراجم^(١٤) بعنوانين الكتب المؤلفة في
اللهجات . وهي نوعان . نوع موضوعه لهجات القبائل ونوع خاص باللهجات
القبائل الموجودة في القرآن . ونحن نعرف من النوع الاول .

- ١ - كتاب اللغات ليونس بن حبيب ت ١٨٣ هـ
- ٢ - كتاب اللغات لابي عمرو الشيباني ت ٢١٦هـ^(١٥)
- ٣ - كتاب اللغات للفراء ت ٢٠٧ هـ .
- ٤ - كتاب اللغات لابي عبيدة ت ٢١٠ هـ (٢٠٩ هـ)
- ٥ - كتاب اللغات للاصمعي ت ٢١٣ هـ (٢١٦ هـ)
- ٦ - كتاب اللغات لابي زيد ت ٢١٥ هـ
- ٧ - كتاب كبير في اللغات - شر بن حسويه الهروي ت ٢٥٥ هـ^(١٦)
- ٨ - كتاب اللغات - ابن دريد ت ٣٣١ هـ
- ٩ - كتاب اللغات - الفارابي ت ٣٣٩ هـ
- ١٠ - كتاب اللغات - ابن خالويه ٣٧٠ هـ

(١٤) الحق ان اهم ما في هذه القائمة معتمد على جهود Rabin, Op. Cit. P. 6 والمعجم العربي نشاته وتطوره - الدكتور حسين نصار ٧٨/١ واللهجات العربية في القراءات القرآنية - دكتور عبده الراجحي ص ٥٠ فما بعدها - اللهجات العربية في التراث - الدكتور احمد علم الدين الجندي ص ١٠١ فما بعدها ومعتمد فهرست ابن النديم وغيره من المصادر القديمة . وقد اشرت الى اضافاتي ومصادرها في الهوامش .

(١٥) في فهرست ابن النديم ص ٤٧ انه لعمرو بن ابي عمرو الشيباني - وفي معجم الادباء ٨٢/٦ الذي ينقل عن ابن النديم انه لابي عمرو وكذلك في وفيات الاعيان لابن خلكان ٢٠١/١ .

(١٦) تهذيب اللغة ٢٥/١ . راي الازهري تفاريق اجراء منه بعد ان غرق وبقي مختزله .

١١- لغات هذيل - لعزير بن الفضل بن فضالة الهذلي (ذكره ابن النديم ولم يذكر سنة وفاته) (١٧) .

١٢- السبب في حصر لغات العرب - حسين بن المذهب المصري ت قبل ٦٥٠ هـ

١٣- اللغات - لعبدالله (او عمر) بن جعفر بن محمد الزعفراني .
ونعرف من عناوين الكتب المؤلفة في لغات القرآن (١٨) .

١ - اللغات في القرآن - مقاتل بن سليمان ت ١٥٠ هـ

٢ - لغات القرآن - ابن الكلبي ت ٢٠٤ هـ

٣ - لغات القرآن - الهيثم بن عدي ت ٢٠٦ هـ

٤ - لغات القرآن - الفراء ت ٢٠٧ هـ

٥ - لغات القرآن - الامصي .

٦ - لغات القرآن - ابو زيد .

٧ - اللغات في القرآن - ابن دريد ت ٣٢١ هـ لم يتسّم .

٨ - لغات القرآن - محمد بن يحيى القطيعي ت ٥٤٤ هـ .

٩ - المحيط بلغات القرآن - احمد بن علي بن محمد البيهقي ت ٥٤٤ هـ

يضاف اليهما كتابان (لغات القرآن) لابن حسنون و (لغات القبائل لابي القاسم بن سلام) ولهما حديث .

لقد بقي من هذه الكتب الكتابان المذكوران وكتاب اللغات لابي عمرو الشيباني الذي طبع تحت عنوان الجيم وهو عنوان ثان له . وقد سبقت دراستي اياه .

(١٧) ولاذكر لكتابه (لغات هذيل) وانما ذكره ياقوت نقلا عنه (١) .

(١٨) يلاحظ ان بعض المؤلفين لهم كتابان احدهما بعنوان (اللغات) والثاني بعنوان (لغات القرآن) واظن ذلك جاء من وهم النساخ وقد اثبت الدكتور الجندي في (نصوص من التراث اللغوي المفقود) - مجلة مجمع اللغة العربية - مصر - الجزء السادس والعشرون - ١٩٧٠ خطأ نسبة (اللغات في القرآن) للامصي .

اما بقية الكتب فضائعة ، ولكننا نستطيع ان نعطي فكرة عن بعضها من خلال نصوص قليلة منها وصلت اليها منقولة في كتب اخرى .

والكتابان اللذان سلفت الاشارة اليهما ماثرا خلاف فيينا يرى الدكتور حسين نصار ان الرسالة المنسوبة الى ابي القاسم بن سلام « ليست الا نسخة مهذبة ومزينة من الكتاب المنسوب الى ابن عباس^(١٩) » ، يرى الدكتور احمد علم الدين الحندي « ان كتاب لغات القرآن لابن عباس في جانب والرسالة المنشورة على هامش التيسير وتفسير الجلالين ، ونقول السيوطي في كتاب الاتفاق في (النوع السابع والثلاثون) في جانب اخر^(٢٠) » كما يؤكد الدكتور نصار ويؤيده الدكتور الجندي ان كتاب اللغات في القرآن المنسوب لابن عباس ليس من عمل عبدالله بن عباس نفسه وانما هو من عمل احد الرواة المذكورة اسأؤهم في صدر الكتاب .

اما الرسالة المنسوبة لابي القاسم بن سلام فقد رجح بروكلمان والدكتور عبده الراجحي انها لابي عبيد القاسم بن سلام^(٢١) ورجح ابو الفضل ابراهيم ان المؤلف هو ابو القاسم اللالكائي ، ثم توصل الدكتور الجندي الى انه ابو القاسم محمد بن عبدالله بن الجد الفهرى البلي (ت ٥١٥هـ)^(٢٢) .

ودرس الدكتور الجندي كتابا بعنوان (لغات القرآن) مختصرا من مفردات الراغب - في المكتبة التيسورية - وتؤكد انه لا ينسب اي لفظ من الفاظ القرآن الى قبيلته ، ولهذا رجح ان الكتاب الى غريب القرآن اقرب منه

(١٩) المعجم العربي ٧٥/١ .

(٢٠) مجلة مجمع اللغة العربية - المجلد ٢٦ (نصوص من التراث اللغوي المفقود) ص ٢٠٦ فما بعدها وهو تعديل لرايه الوارد في (اللهجات في التراث) ص ١٠٦ .

(٢١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ٥٢ - ٥٣ وتاريخ الادب العربي (الترجمة العربية) ١٥٩/٢ .

(٢٢) مجلة مجمع اللغة العربية - المجلد ٢٦ ص ٢٠٢ .

الى لغات القرآن . كما ذكر انه عثر على رسالة بعنوان (رسالة غريب القرآن
على لغات القبائل) ، ولم يعلق عليها بشيء ، وانا اظن بناء على وصفه لها انها
نسخة من الرسالة المنسوبة لابي القاسم المذكورة انفا ، وحقق الدكتور الجندي
ان رسالة ثالثة منسوبة لابي حيان في التيسورية ايضا بعنوان (لغات القرآن)
ما هي الا كتاب ابي حيان المطبوع (تحفة الارب) ولا علاقة لها باللغات (٢٣) .
وذكر سزكين نسخة منقحة من كتاب ابن عباس بتنقيح محمد بن علي بن
المظفر الوزان (نهاية الرابع واولئ القرن الخامس) (٢٤) .

من كلي ما تقدم نستطيع ان نطعن الى وجود رسالة مؤلفة في لغات .
القبائل في القرآن ، واختلاف روايات هذه الرسالة لا يقلل من مجمل الفائدة
منها .

اما الكتب والرسائل التي ذكرت عناوينها آتھا فقد وصل اليها بعض
نصوصها وسنحاول ان ندرسها من خلال هذه النصوص .

اكثر الذين الفوا في اللغات في القرآن من ضاعت مؤلفاتهم هذه ، لهم
مؤلفات اخرى فيها نصوص تتعلق بالموضوع تدل على منهجهم كما نقلت كتب
اخرى اقتبس مؤلفوها من كتب اصحابنا .

والدكتور الجندي قد درس هذا الموضوع دراسة واسعة في كتابه
الكبير الذي صدر وهذه الرسالة ماثلة للتقديم للطبع ما دعاني الى اعادة
النظر ووفرت على القارئ وعلى نفسي عناء التفصيل فيما توصلت اليه مما
توصل اليه هو واقتصرت على اضافاتي القليلة .

١ - كتاب لغات القرآن للفراء : - منه نصان في كتاب التصريح على التوضيح
(١٣٨/٣) ونص في البحر المحيط (١٩٣/٣) (٢٥) وفي كتاب الفراء المذكر

(٢٣) نفس المصدر ص ٢٠٠ .

(٢٤) تاريخ التراث العربي ١/ ١٨٢ .

(٢٥) النص الوارد في البحر المحيط عن كتاب الفراء عند تفسير الآية « يخرج
من بين الصلب والترائب » اشار الى لغات الحجاز وتميم واسد ، ولكن
لا ذكر لهذه اللغات في كتاب الفراء (معاني القرآن) عند تفسيره هذه
الآية (٢٥٥/٢) مع عناية كتاب المعاني باللغات .

والمؤث (ص ٣٠) نص من كتابه (الجمع واللغات) وفي هذه المقتببات ذكر للغات تمرى لطىء والحجاز وتيم واسد ونجد .

٢ - كتاب اللغات لابي زيد الانصارى : يرجع الدكتور الجندي ان ما ورد في باين من جمهرة ابن دريد (٤٧٢/٣ و ٤٨٤) تحت عنوان « باب من اللغات عن ابي زيد » هو من كتابه (اللغات) ويمتد ان إهمال عزو اللغات الى قبائلها في معظم ما ورد من مادة هذين البابين انما كان من ابن دريد وقد قارن الدكتور الجندي ما نقل في الجمهرة عن ابي زيد بالمادة نفسها منقولة في اللسان عنه ، فوجد صاحب الجمهرة يصل عزو اللغة الى القبيلة على حين يفعل صاحب اللسان ذلك (٢٦) .

وقد عثرت على نص نقله التالي في الكتاب البارع ونص على انه من كتاب (اللغات) لابي زيد (٢٧) وليس فيه ذكر لقبيلة ما ولا لاختلاف اللغات .

٣ - كتاب لغات القرآن لابن دريد الذى ذكر صاحب الفهرست انه لم يتسه، وصلت اليها نصوص منه في كتابي ابن دريد الجمهرة والاشتقاق (٢٨) تؤكد لنا ان ما يقصده ابن دريد بكتابه ليس اللغات بل ما يسمى بـ (المشترك) وهو فن ألف فيه المبرد رسالة بعنوان (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ووصل اليها كتاب مقاتل بن سليمان (الاشياء والنظائر) من هذا النوع كما نشرت رسالة بعنوان (الاجناس) لابي عبيد القاسم بن سلام هي مقتطفة من كتابه (غريب الحديث) من هذا النوع ايضا .

اما الكتب التي لم تخصص للهجات والتي وردت فيها مادة لهجية فهي تشمل كل المعجمات وكتب اللغة والادب .

(٢٦) اللهجات في التراث ص ١١٢

(٢٧) البارع في اللغة ص ٤٤٤ .

(٢٨) فهرست ابن النديم ص ٥٧ والجمهرة ٢/٤٠٠ و ٢/٧٨ و ٢٤٧ والاشتقاق ص ٨٠ .

- واشمل دراسة لهذه المصادر هي دراسة الدكتور الجندى التي ذكرتها •
(اللهجات العربية في التراث) وسيشار الى كل مصدر عند الاستفادة منه •

* * *

- ان الملاحظات التي تؤخذ بنظر الاعتبار عند الاستفادة من هذه المادة هي:
- ١ - ان هذه المادة قد شرع الرواة بجمعها في القرن الثاني الهجري فما بعده ،
فن الحق ان يساورنا الظن انها بصورتها حينذاك تختلف عما كانت
عليه في الجاهلية بهذا القدر او ذاك • ولكننا نستطيع ان نطعن قليلا
الى الظواهر اللهجية التي يرد عليها شاهد من الادب الجاهلي •
 - ٢ - ان كثيرا من السمات اللهجية قد ضاع • وذلك يتفق تماما مع القوانين
التي ندرس بسوجبها النغمة ، ولدينا بعض الادلة، فمعجزة ضبة لاندري
ما هي وان سمنا باسمها • وسيأتي ذكر ذلك •
 - ٣ - ان المادة التي وصلت الينا قد ارتبك قسم كبير منها ، فنجد مثلا في مادتي
(قشط وكشط) ان (كشط) تنسب الى قرش في بعض المصادر (٢٩)
وتنسب لقيس في مصادر اخرى (٣٠) و (قشط) تنسب الى قيس وتسيم
واسد وتذكر في مصحف ابن مسعود الهذلي في مصادر (٣١) وتقتصر
نسبتها على تسيم واسد في مصدر آخر (٣٢) •

وفي مادة (وتر) نسب الفتح فيها للحجاز ثم خصص الفتح في

-
- (٢٩) الامالي ١٣٥/٢ والمخصص ٢٧٧/١٣ •
(٣٠) اللسان / قشط وكشط عن يعقوب في (القلب والابدال ضمن الكسر
اللفوي ص ٣٧) •
(٣١) الامالي ٢ / ١٣٥ والمخصص ١٢ / ٢٧٧ وليست في كتاب المصاحف
للجستاني •
(٣٢) اللسان / قشط وكشط •

لغة الحجاز بالعدد والكسر بالذحل . ونسب فتح العدد وكسر الذحل
للعالية أيضاً ونسب للعالية العكس . ونسب الكسر لتسيم في العدد
والذحل (٣٣) .

٤ - قد تنسب السة اللهجية لقبيلة في مصدر وتنسب لفرع من فروع القبيلة
في مصدر آخر . فقد نسب قراءة (فلا تكهر) عن القراء لبني اسد وعن
القراء ايضاً لغنم بن دودان من اسد (٣٤) .

٥ - قد تنسب السة اللهجية الى شخص موصوف بقبيلة فلا ندرى ايغني
الراوية انها لهجة خاصة بالقبيلة ام انه سمعها من هذا الشخص وقد تكون
لغة لكل العرب وهذا فاش في كتاب الجيم .

٦ - وقد ترد اللهجات في كثير من الاحيان غير منسوبة فتوصف بـ (بعض
اللغات) (٣٥) او تروى عن (اناس من العرب) (٣٦) .

٧ - ويجب ان نلاحظ ان طبيعة الحركة الدائبة للقبائل تجعل رسم حدود
مكائية للقبيلة وبالتالي للهجتها مهمة شاقة ان لم نقل مستحيلة (٣٧) .

٨ - هذه الحركة الدائبة لم تكن تتم دون تماس فقد تتجاوز قبيلتان ثم
يشب بينهما نزاع فتفترقان ، وقد ينشأ تجمع قبلي بحلف ، وقد
يتشتت مجموع قبلي كبير .

٩ - حاول رابن ان يدرس اللهجات العربية على اساس تقسيم القبائل الى
مجموعتين كبيرتين : شرقية وغربية متلمسا خصائص مشتركة لكل

(٣٣) اللسان والمصباح المنير / وتر ومعاني القرآن - الفراء ٢/٢٦٠ والكشف
عن وجوه القراءات - مكى بن ابي طالب ٢/٢٧٢ والمخصص ١٥/٧٤
وتفسير القرطبي ٢٠/٤١ .

(٣٤) الامالي ٢/١٣٥ ومعاني القرآن - الفراء ٣/٢٧٤ .

(٣٥) المخصص - ابن سيده ١/٤٤ ، ٥١ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١١/٧٠ و ٢٢/١٠ .
(٣٦) ن ١١٢/١٣٠ .

(٣٧) انظر الخارطة ودراستها في الملحق .

مجموعة وقد رد عليه الدكتور الجندي ردًا مفصلاً تقي فيه دقة هذا التقسيم (٣٨) .

لدينا من الظواهر اللهجية التي تطرد في اللهجة ولا تختص بلفظة واحدة أو تعبير واحد مجموعة اعتبر اللغويون شطراً منها عيوباً تبعد عن الفصاحة . وقد حاولت أن استخلص البقية من استقراء النصوص . فمن الطائفة الأولى (٣٩) .

١ - الكشكشة : هي ابدال كاف المؤنثة شينا أو الحاقها شينا في الوقف أو في الوقف والوصل معا . وقد تشبه الكاف المكسورة في آخر الكلمة آخر الكلمة بكاف المؤنثة . ومن العرب من يلفظ هذه الكاف بين الجيم والشين (٤٠) وتنسب الى ربيعة ومضر وحير واهل الشعر من قضاة ومهرة ، وتنسب لتميم وهوازن وناس من بني اسد وبني سليم - على شك - وهؤلاء كلهم من مضر كما تنسب لمصرو بن تميم . وتنسب الى بكر بن وائل وتغلب من ربيعة (٤١) اي انها تنسب لكل العرب .

٢ - الكسكة : هي ابدال كاف المؤنث او كاف الخطاب عند الوقف شينا او الحاقها شينا ، او هي ابدال كاف المذكر شينا او الحاقها شينا لتحقيق الفرق بين المذكر والمؤنث .

(٣٨) اللهجات العربية في التراث ص ٣٣ - ٥٥ . و Rabin, op. cit. P. 4.

(٣٩) رجعت فيها الى : لهجات العرب - احمد تيمور ومميزات لغات العرب حنفي ناسف ص ١١ وتاريخ اداب العرب - الراقص ١٣٩/١ ونصول في فقه العربية - الدكتور رمضان عبدالنواب ص ٩٨ ودراسات في اللغة العربية - د . خليل يحيى نامي ص ٣١ (وفي اللهجات العربية وامول اختلاها) . الدكتور عبدالحليم النجار - مجلة كلية الاداب - جامعة فزاد الاول - مجلد ١٥ - الجزء الاول - مايو ١٩٥٣ . و (اللغات واللهجات) - الاب انستاس الكرملي - المشرق : السنة السادسة - العدد ١٢ - حزيران ١٩٠٣ . وسأشير الى اضافاتي في امكانها .

(٤٠) لعلها (ج) التي نبذلها بكاف المؤنثة في العامية العراقية

٤١ يضاف الى المصادر : فصل المقال - البكري (ط الاولى) ص ٢٠٩ والاغانى (دار الكتب) ١/٨ ويلاحظ ان الدكتور نامي اشار الى انها كانت في بني اسد بن ربيعة (٤) .

وهي لريعة ومضر ونفى الحريرى ان تكون لهما ولتسيم وهوازن من مضر ولبكر من ربيعة ونفى صاحب القاموس ان تكون لبكر . وقد تختلط بالكشكشة في نسبتها بسبب التصحيف .

٣ - الشنشنة : هو جعل الكاف شيئا مطلقا^(٤٢) . نسب لاهل اليمن واهل الشحر واثاس من قضاة وغيرهم ولتغلب .

٤ - العننة : هي ابدال العين من الهزة . من (أن) المفتوحة الاول فقط ، او اذا كانت الهزة مبدوءا بها في كل الكلمات ، او ابدال العين من الهزة اطلاقا .

وهي لغة تميم وقيس^(٤٣) واسد ومن جاورهم . ونقل تيسور ومحققو الزهر عن فقه اللغة للشعالبي : ان العننة تعرض في لغة قضاة . على ان في (فقه اللغة - الطبعة الثانية - تح السقا والايارى وشلبي ١٩٥٤) - انها تعرض في لغة تميم .

ويقول الخليل : فاما تميم فانهم يجعلون الف كل أن منصوبة من المثلث والمخفف عينا كقولك اريد أن أكلمك^(٤٤)

ويرى ليمان ويوافقه الدكتور النجار ان العننة ظاهرة سامية ما زالت موجودة في الحبشية فان اهل الحبشة الشالية يقولون : جبع عوضا عن جبا بمعنى خبا .

٥ - المعجمة : هي ابدال الياء المشددة والمخففة جييا ، وقيد حفي ناصف الياء التي تبدل جييا بوقوعها بعد عين .

(٤٢) وهذا ما تفعله معظم العاميات المراقبات فتبدل الكاف (ج) . وانظر حول الكشكشة : العين (نسخة ايران ١٤١٩ ب) واللسان / حرش .

(٤٣) قال الدكتور رمضان عبدالتواب : (لم يصفها الى قيس سوى البلوى) . على اني وجدت السيوطي في (الزهر ٢٢١/١) والازهري في تهذيب اللغة ١١٢/١ وصاحب التاج (عن) قد اخافوها الى قيس .

(٤٤) العين (نسخة ايران) ٢٤٦ ب . وحول العننة انظر : مجالس تغلب ٢٩٩ - ٢٠٠ ايضا .

وهي تنسب لقضاة وناس من بني سعد ولبنى حنظلة وبني ققيم من
تميم ولطيء وتنسب في الغالب لقضاة .
وذكر ليسان ان هذا الابدال موجود في اللغة التيغرية في بلاد الحبشة
الشمالية .

٦ - الفسفة : عدم تبين تقطيع الحروف . تنسب لقضاة قال الدكتور
رمضان عبدالنواب : « وفي النفس شيء من هذا اللقب واكاد اميل الى
انه تحريف قديم لكلمة عجمجة قضاة » .

٧ - التلثة : هي كسر حرف المضارعة ، وهي خاصة بالتاء ، أو هي في حرف
المضارعة مطلقا . وتنسب لبهراء وبعض كلب من قضاة^(٤٥) ولبنى
الاخيل من عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة^(٤٦) - ولا يكسرون
الالف - واسد - ويخالفون العرب واتسهم في (اخال) - وتسيم -
وهو في النون والتاء اكثر - وهذيل من مضر ولطيء من اليمن ولريعة
ولعامة العرب .

وذكر البغدادي ان الحجاز لا يجيزون كسر حرف المضارعة وهو جائز
عند جميع العرب . وتنسب في الغالب لبهراء .
وبنو اسد يكسرون اوائل الاسماء ايضا مثل شعير وبعير ويكسرون كل
حرف اول كان قبل احد حروف الحلق في فعلت وفعليل ، ويكسرون ميم
(مخاض) ويوافقهم عامة قيس وتسيم^(٤٧) .
وتكسر العبرية حرف المضارعة في معظم الاوزان^(٤٨) . وتوجد هذه
الظاهرة في السريانية والحبشية ايضا .

(٤٥) نسبها لكلب في (البحر المحيط ٢٤٣/٧) ونسب لبهراء في (جبهة
انساب العرب - ابن حزم) ص ٤١ ونسب لكلب ص ٥٥ .
(٤٦) جبهة انساب العرب - ص ٢٩١ .
(٤٧) تكملة الصغاني - مخض .
(٤٨) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١١٦ - ١١٧ وقال : « والقبائل
التي تميل الى الكسر تكن شمال الجزيرة بجوار العراق والشام - عدا
هذيل - حيث التأثيرات الارامية والعبرية » .

ويرى الدكتور رمضان عبدالنور ان الكسر اصيل في العربية
والفتح حادث .

٨ - الفحفة : وهي قلب الحاء عينا . تنسب لهذيل وثقيف وتكون في حتى
فقط وتشبه بذلك . (ع . د) العبرية والسريانية و (ع . د . س)
السبئية . وقد نص على قراءة ابن مسعود (عتي عتي) ^(٤٩) ونقل تيسور
عن حاشية الاقتراح المساة (نشر الانشراح) لابن الطيب ان من ذلك
قراءة ابن مسعود (عتي عتي) ولكن الجتاني في كتاب (المصاحف)
لم يشر الى (عتي) ولا (عتي) في مصحف ابن مسعود البتة .

ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان الفحفة اما ان تكون قلب العين الى
حاء او اتا لا يمكن ان تنسبها الى هذيل القبيلة المتأثرة حضرية
فلا ينسجم ان قلب الحرف المهوس الحاء الى نظيره المجهور العين ^(٥٠) .

وقال ابن جني بعد ان اورد (عتي) : العرب تبدل (احد هذين
الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج كقولهم « بحر ما في القبور »
اي بعثر ، وضبت الخيل ، اي ضبعت ، وهو يحتظى ويمتظى ، اذا
جاء بالكلام الفاحش ، فعلى هذا يكون عتي وحتى ^(٥١) .

وفي شرح ديوان الهذليين ، لابي ذؤيب :

فقال له وقد اوجت اليه الا لله اتمك ما تعيف

... ويروي : وقد اوجت اليه ^(٥٢) .

(٤٩) البحر المحيط ٣٠٧/٥ والكشاف ١٣٦/٢ ومختصر في شواذ القرآن - ابن
خالويه ص ٦٣ . والآية في سورة يونس ٢٥ وسورة المؤمنون ٢٥ و ٥٤
والصافات ١٧٤ و ١٧٨ والنزيات ٤٣ .

(٥٠) في اللهجات العربية ص ١٠٨ .

(٥١) المحتسب ٣٤٣/١ . والآية في سورة العاديات .

(٥٢) ١٨٥/١ .

وقال الزمخشري ، قال ابو عبيد : من العرب من يقول : اقم عتي
آتيك وآتى آتيك بمعنى حتى آتيك وهي لغة هذيل (٥٣) .

ومن معاقبة العين الحاء قولهم : الدعداع في الدحداح : والنفضاج
في الحفضاج ، وتصوَّع في تصوَّح ، وجيء به من عكَّ ، والعثالة بمعنى
العثالة .

واورد حضي ناصف : يقولون (اللحم الاحمر احسن من اللحم
الايض) اى اللحم الاحمر احسن من اللحم الايض . ويقولون (علت
المياة لكل عي) اى : حلت الحياة لكل حي (٥٤) . وهذا يعني ان
الفخخة تكون في غير حتى ايضا .

٩ - الفلسطينية : في شرح المفصل : هي ان يكون الكلام مشتبا بكلام
المعجم (٥٥) وهي ابدال لام التعريف ميا وتنب الى ملي ، والازد وقبائل
حسير واليسن وهي اداة التعريف في بعض اللهجات السنية وما زالت
مستعملة في كثير من الجهات اليمنية كعاشد وارحب وبعض جهات خولان
وهمدان ومنطقة تهامة وعير (٥٦) .

وقد وردت في الحديث النبوي .

١٠ - الاستطاء : هو جعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء . وهي لغة
سعد بن بكر وقيس وهذيل ، والانصار والازد واليسن . وقرئ بها
« انا انطيناك الكوثر » (٥٧) ووردت في الحديث النبوي .
ويلاحظ ان الاستطاء على طريق القوافل من الجنوب الى الشمال .

(٥٣) الفائق ٢/٣٩١ .

(٥٤) انظر (الساميون ولغاتهم) د . حسن ظاظا ص ١٨٢ - ١٨٤ .

(٥٥) ٤٩/٩ .

(٥٦) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٢/٢٠ - اليمن - جوهر
وغلاب ص ١٣٠ .

(٥٧) الآية/سورة الكوثر .

ويرى الدكتور ابراهيم السمرائي ان الاستطاء تطوير لغوي
تجزئه قواعد تطور الاصوات ، وهو في الفعل (اعطى) فقط لذا لا يصح
ان يذكر في الظواهر اللهجية .

١١- الوتم : وهو قلب السين تاء ويمزى الى الين وورد في شعر لعلباء بن
ارقم الشكري - من ربيعة .

١٢- الوكم : وهو كسر كاف ضمير الجع (كم) حيث كان قبلها ياء او
كسرة وينسب الى بكر بن وائل ، والى ربيعة ، والى قوم من كلب .

١٣- الوهم : وهو كسر الهاء من ضمير الغائبين المنفصل . ويمزى لبني
كلب ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان الكسر في الوكم والوهم كان في
بني كلب بتأثير الارامية والعبرية^(٥٨) .

١٤- اللخلخانية : هي العجبة وتقصير الحركات واختزال النبر كقولهم : مشا
الله كان ، يريدون : ما شاء الله كان . وتعرض في لغات اعراب الشحر
وعسان . وتنسب الى العراق .

١٥- المعجرفية : قال ابن سيدة : اراها تقعرهم في الكلام . وفي محاضرات
الراغب : والمعجرفية جفاء في الكلام . وتنسب لضبة . ونسبها البكري
لقيس^(٥٩) .

١٦- القطعة : وهو قطع اللفظ قبل تمامه . وتمزى الى ملي .

١٧- الفراتية : منسوبة الى العراق او الى اهل الفرات الذي هو نهر الكوفة ،
ولم يفسرها احد .

١٨- التضجع : هو امالة الحرف الى الكسر وينسب لقيس^(٦٠) .

(٥٨) في اللهجات العربية ص ٩٥ .

(٥٩) فصل المقال ٢٠٩ .

(٦٠) وهناك ظواهر اخرى عد بعضها الكرمل في مقالته . وهي اما لغات او
لغات غير واضحة . وقد ذكر البكري (صاواة اليمن) و (تانيث كنانة)
في (فصل المقال ٢٠٩) ولم اجد ليما تعريفا .

ومن الطائفة الثانية :

١ - الهمز ، أو النبر : وينسب الى تميم^(٦١) ، ويقابله التسهيل وينسب الى اهل الحجاز^(٦٢) ، ولكن الاصعي مثلاً ينسب الى اهل الحجاز (ذأى البقل - يذأى ذأوا) والى اهل نجد (ذوى يذوى ذوياً وذوى)^(٦٣) ونسب الفراء الى اهل الحجاز همز (البرية) غير المسوز^(٦٤) .

وورد تفصيل في القبائل التي تسهل ، فذكرت هذيل واهل مكة والمدينة وقيل ان اهل الحجاز اذا اخطروا نبهوا .
وذكر ان كلب تهمز ما لا يهز^(٦٥) .

٢ - الادغام والتك : تميم تيل الى الادغام^(٦٦) واهل الحجاز ييلون الى فك الادغام^(٦٧) .

٣ - الامالة والتخيم : بنو تميم واهل نجد ييلون واهل الحجاز يفخون^(٦٨) .

(٦١) الكتاب ١٦٢/٢ و ١٦٨ والنهر الماد - ابو حيان النحوي ٤٥/١ والبحر المحيط ٢٢٦/٢ و ٢٠٤/١ والجبرة - ابن دريد ٢٩٢/٢ والزهر ٢٧/٢ .

(٦٢) الكتاب ٢٨٦/٢ واللسان (ط صادر) المقدمة ص ٢٢ واللسان / دال .

(٦٣) امالي القالي ١٦٢/٢ .

(٦٤) معاني القرآن - الفراء ٢٨٢/٢ .

(٦٥) مقدمة اللسان .

(٦٦) الكتاب ١٥٨/٢ و ١٥٩ و ٢٩٨ و ٤٢٤ والخميس ابن سيده ١٨٨/٦-١٨٩ والحنب - ابن جنس ١٤٨/١ والبحر المحيط ٣٥٤/٢ و ٥١١/٢ و ٢٨٠/٥ .

(٦٧) الكشف عن وجوه القراءات - مكى بن ابى طالب ٤١٣/١ والنهاية - بن الانير ص ١٦٥ والبحر المحيط ٢٤٤/٢ و ٤٥١/٦ والكتاب ٢٩٨/٢ .

(٦٨) تفسير القرطبي ٢٦٠/١ واساس البلاغة / فخم .

٤ - فعل وأفعل : عني اللغويون بأبنية الافعال فشملت عنايتهم المجرّد والمزيد، والمعروف ان كل زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى ولكن اللغويين لاحظوا ايضا ان هنالك افعالا تأتي على (فعل واقعل والمعنى واحد)^(٦١) . ولم يعن اللغويون كثيرا بنسبة ذلك الى لغات القبائل ، ولكنني لاحظت بعض الافعال من هذا الباب منسوبا ، فان (احقّ) و (افتن) و (آلات) و (احزن) قد نسبت الى نجد وتسيم وان مجردها نسب الى الحجاز وقريش^(٦٢) .

٥ - التذكير والتأنيث : تختلف اللهجات فيها وعلى سبيل المثال لدينا (شمير) قال الزجاج : اهل نجد تؤنثه وغيرهم يذكره^(٦٣) و (الصاع) اهل الحجاز يؤنثونه وبنو اسد واهل نجد يذكرون^(٦٤) والجنس المميز مفرد بهاء التأنيث يؤنث في لغة الحجاز ويذكر في لغة تسيم ونجد^(٦٥) .

٦ - المثني : يعرب اعراب المقصور ، أي بلزوم الالف في الاحوال الثلاثة وهي لهجة عزيت لكنانة وبنو كعب وبنو الهجيم وبكر بن وائل وبطلون من ربيعة وزيد وخثعم ومراد وعذرة وخرّجت عليها قراءة الالهة « ان هذان لساحران » ووردت في الحديث النبوي^(٦٦) .

(٦١) لاحظ فعلت وافعلت للزجاج ، وادب الكاتب - ابن قتيبة ص ٤٦٠ .
(٦٢) الصباح المنير / حقيق واللسان / فتن ومعاني القرآن - الفراء ٢٩٤/١ والبحر المحيط ٣٣٦/٣ و ٥١/٥ وتفسير القرطبي ١٣٦/١٥ والمصباح المنير / حزن والبحر المحيط ٣٤٢/٦ وتفسير القرطبي ٢٢٩/١١ و ٢٤٦/١١ والازهر ٢٢٦/٢ .

(٦٣) الصباح المنير / شمير .

(٦٤) الصباح المنير / صوع .

(٦٥) البحر المحيط ٣٨٠/٢ و ٣٤٨/٧ . ونهني الدكتور المخزومي على ان الفراء قد سبق ابا حيان في (المذكر والمؤنث) ص ٣٠ ونصه : وكل جمع كان واحده بالهاء وجمعه بطرح الهاء فان اهل الحجاز يؤنثونه وربما ذكروا والاغلب عليهم التأنيث واهل نجد يذكرون ذلك وربما اثنا والاغلب عليهم التذكير .

(٦٦) في الاصل : (مزدادة) مكان (مراد) تحريف .

٧ .. الجوع : هذيل تحرك وسط الثلاثي الساكن عند جمعه جمع مؤنث
سالماً (٧٥) .

وهناك في جموع التكسير مظاهر لهجية كثيرة اذكر منها على سبيل
المثال :

امرأة جبان وجبانة والجمع جبناء وقد جاء في شعر هذيل (أجبان) (٧٦)
ولطريق جمعه (ألققا) على لغة هذيل (٧٧) .

وقد الحقوا (الذين) بجمع المذكر السالم وهي لغة طيء وهذيل
وعقيل (٧٨) .

هذا الى مئات الظواهر اللهجية التي تتعلق بالترادف والتضاد وتغيير
الحركة او مدحها ، ولكن لانها ظواهر لا تطرد لم افردا بالحديث .

(٧٥) المخصص ١٢١/٧

(٧٦) المخصص ١٥٢/١٦ .

(٧٧) المخصص ٢/١٦ .

(٧٨) مع الهوامع ٨٢/١ .

الفصل الخامس

الأدب الجاهلي والنهجات

المصادر :

مصادر هذا الفصل تجمع بين مصادر اللهجات ودواوين الشعراء الجاهليين والمخضمين وكتب الامثال وكتب الادب التي نجد فيها نصوصاً جاهلية أو مخضمة .

ويشار بشكل خاص الى مصادر البيئات اللهجية التي اخترتها :

- ١ - البيئة الحجازية التي اخترت قبيلة هذيل نموذجاً لها واهم مصادرها مقالة خليل العطية ، ومقال لي سبق ذكرها جيماً ، و (ديوان الهذليين) طبعة دار الكتب المصرية و (شرح اشعار الهذليين) للسكري تحقيق عبدالستار احمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر و (التمام في تفسير اشعار هذيل ^(١)) ما اغفله ابو سعيد السكري) - لابن جني تحقيق احمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي واحمد مطلوب ومراجعة الدكتور مصطفى جواد وكان كتاب (شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والاسلامي) للدكتور احمد كمال زكي جم الفائدة وكذلك كان الفصل الذي كتبه رابن Rabin بعنوان هذيل Hudhail في كتابه Ancient west Arabian

- ٢ - البيئة النجدية وقد اخترت قبيلة تميم نموذجاً لها . واهم مصادر لدراسة تميم ، مقالات عبدالستار احمد فراج التي نشرها في مجلة الرسالة بعنوان

(١) ظن رابن ان كتاب ابن جني قد فقد ، ورجح ان يكون قد عني بلغة هذيل ص ٧٩ والحق ان اشارات ابن جني الى اللهجات المنسوبة في هذا الكتاب نادرة .

(القبائل والقراءات) سنة ١٩٤٨ في الاعداد ٨٠٧-٨٠٢ . والفصل
المعنون بـ (لهجة تميم وخصائصها) من كتاب الدكتور صبحي الصالح
(دراسات في فقه العربية) والمبحث الذي نشره ضياء الدين العسكري في مجلة
رسالة الاسلام العدد ٥ ، ٦ السنة ٥ بعنوان (اوجه الاختلاف بين لغة
بني تميم واهل الحجاز) . وقد طبع لشعراء تميم كثير من دواوينهم .

٣ - البيئة اليمنية التي لم اختر قبيلة واحدة من قبائلها لتدخل لهجاتها
ولندرة المعلومات عن لهجات القبائل كل قبيلة على حدة . وكان اهم
مصدر رجعت اليه (تآثر العربية باللغات اليمنية القديمة) من تألوفي
ورجعت الى دواوين الشعراء اليمنيين . مثل عمرو بن معد يكرب كرب -
جمعي وتحقيقي والشنفرى والافوه الاودى في الطرائف الادبية
لعبد العزيز الميسني . وغيرهم ما يذكر في مكانه .

وقبل الخوض في شؤون هذه اللهجات لابد من التحدث عن ظواهر
تؤكد ان ما تلمسه في هذه البيانات التي ستفرد بالدراسة ، ليس خاصا بها
وانما هو عام فاش في كل اللهجات .

ففي القرآن وجدنا اثر اللهجات واضحا بل ان كثيرا من خصائص
اللهجات العامة قد قرئ بعض القرآن الكريم بها . ففي فقه اللغة للشعالي
ان بعضهم قرأ (قد جعل وبش تحتش سريا) يعني الآية (قد جعل ربك تحتك
سريا)^(٢) وهي ظاهرة الكشكشة وقرأ يحيى بن وثاب (ولا تركنوا الى الذين

(٢) لهجات العرب - احمد تيمور ص ٦٧ وما نقله عن فقه اللغة للشعالي فيه
في المطبوع (تح السقا والابيساري وشليبي ص ٢) ص ١٠٩ ولتلمس اثر
اللهجات في القراءات القرآنية انظر : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة
العرب لعبد الفتاح القاضي . والقراءات واللهجات لعبد الوهاب حمودة .
واللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي ومقالات
الراجحي التهامي . الهاشمي في مجلة (دعوة الحق) المفريسة بعنوان
(القراءات القرآنية واللهجات العربية) والمحاسب لابن جني .

ظلموا) بكسر التاء . ومثله (وما لك لا تنسنا على يوسف) وكذلك (فتسكم النار)^(٢) وهي التلثة .

وقرىء شاذاً (انا اظيناك الكوثر)^(٣) وهو الاستطاء وقرأ ابن مسعود (عتى عين) يعني (حتى حين)^(٤) وهي التفتحة .

وقد تنبه علماء اللغة العرب الى تلمس اثار اللهجات على آداب القبائل . فان الازهرى مثلاً في مادة (ج ع د) ينقل عن ابي حاتم من كتابه (الاضداد) قال الاصمعي ، زعموا ان الجعد السخي . قال ولا اعرف ذلك . والجعد البخيل

ويمتدح الازهرى : قلت وفي اشعار الانصار ذكر الجعد وضع موضع المدح ، ابيات كثيرة وهم من اكثر الشعراء مدحا بالجعد^(٥) .

وقد تبعت ذلك في دواوين الانصار المطبوعة (ديوان حسان بن ثابت - رواية محمد بن حبيب وديوان قيس بن الخطيم - تد الدكتور ابراهيم السامرائي . واحد مطلوب ، وديوان ابي قيس صيفي بن الاسلت الاوسي . جمع وتحقيق دكتور حسن محمد باجودة وديوان عبدالله بن رواحة جمعه وتحقيقه ايضا وشعر الاحوص الانصارى - جمع وتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي . وشعر النعمان بن بشير الانصارى - تد الدكتور يحيى الجبوري وشعر عبدالرحمن بن حسان الانصارى - جمع وتحقيق الدكتور سامي مكى العاني - وديوان كعب بن مالك جمعه وتحقيقه ايضا) فلم اجد استعمال جعد الا في بيت لحسان هو :

غلبت على شبه الفلام وقد بان السواد لحالك جمعد^(٦)
وقد جاءت فيه للذم .

(٣) و٤٥) لهجات العرب احمد تيمور ص ٨٦ و ١١٧ و ١٢٤ على التوالي .

(٦) تهذيب اللغة ٢/ ٢٤٨ .

(٧) ديوان حسان ص ٢٧ .

ولكن هذا لا يعني ان الزهري لم يكن دقيقا فلم يصل الينا من شعر
الانصار الا القليل .

وقال الزمخشري : اعمال ما عمل ليس هي اللغة القديمة الحجازية وبها
ورد القرآن^(٨) .

وعلق ابو حيان النحوي : وانما قال القديمي لان الكثير في لغة الحجاز
انما هو جر الخبر بالباء فتقول : ما زيد بقائم وعليه اكثر ما جاء في القرآن .
واما نصب الخبر فسن لغة الحجاز القديمة حتى ان النحويين لم يجدوا شاهدا
على الخبر في اشعار الحجازيين غير قول الشاعر :

وانا النذير بحرة مسودة تصل الجيوش اليكم اقوادها
ابنائها متكنفون اباهم حنقو الصدور وماهم اولادها^(٩)

وقال السيوطي : لا يختص دخول الباء بخبر ما الحجازية بل تدخل في
خبر التيسية خلافا للفارسي والزمخشري ولوجود ذلك في اشعار بني تميم
وثرهم^(١٠) .

والسيوطي على حق فهي موجودة في قول اوس بن حجر التيسية :

ان من القوم موجودا خليفته وما خليف ابى وهب بوجود^(١١)

(٨) الكشف ١٢٥/٢ .

(٩) البحر المحيط ٣٠٤/٥ ولم اعثر على صاحب الشاهد وقد راجعت لذلك
ديوان عمر بن ابي ربيعة - طبعة اللبائدي - المطبعة اليمنية ١٣١١ هـ
وشعر عبدالله بن الزبير الاسدي جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري
وديوان المرجي - تح خضر الطائي ورشيد المبيدي وديوان عبدالله بن
نيس الرقيات تح الدكتور محمد يوسف نجم وديوان ابي دهل الجمحي -
رواية ابي عمرو الشيباني - تح عبدالعظيم عبدالمحسن كما لم اعثر عليه
في اشعار البجليين وهو في الاشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٥٨/٢
مع شاهدين فيهما اختلاف . ولم يعزه العيني في المقاصد النحوية ١٣٧/٢

(١٠) مع الهوامع ٢٧/١ .

وقوله :

وما خليج من المروّت ذو حذب يرمي الضرير بخشب الطلح والفضال
يوما بأجود منه حين تسأله ولا مغبّ بترج بين اشبال
ليث عليه من البردي هبرة كالمرزباني عيال بأصال
يوما باجراً منه حدّ بادرة على كميّ بهو الحد قصال^(١٢)

وعند الخليل : الكرهاء اعلى النقرة بلغة هذيل^(١٣) وعند ابن دريد مثل ذلك ، واضاف : الكرهاء الوجه والرأس بأسره لغة هذلية ، هكذا يقول الاصمعي ، ولم أسمع في اشعارهم^(١٤) قلت ولم أجدها انا ايضا في اشعارهم . ان هذه الملاحظات وامثالها تدل بوضوح على ان الاقدمين لم يغب عن بالهم تلسى اثار لهجات القبائل على آدابها .

على ان بعد الشقة بيننا وبينهم جعلنا تصور انهم قبلوا الشعر العربي كله على انه بلغة واحدة ولم يلتفتوا الى اللهجات وآثارها . وقد اعاد الدكتور طه حسين المسألة جذعة في كتابه (في الشعر الجاهلي) اذ اكد ان الشعر العربي الجاهلي الذي وصل الينا هو بلهجة واحدة .

والملاحظ انه ما ان تصدى الدكتور طه حسين لدراسة الشعر الجاهلي وأطلق صيحة التشكيك حتى تصدى له المتصدون بالمناقشة ومحاولة التنفيذ . وبقدر ما يتعلق الامر بالادب الجاهلي واللهجات - وقد اسلفت الكلام على ذلك في المقدمة - فان الردود حامت حول ثلاثة توجهات .

(١١) ديوان أوس بن حجر ص ٢٥ .

(١٢) ديوان أوس بن حجر ١٠٥ .

(١٣) العين (نسخة ايران) ٨٨ ب .

(١٤) الجهرة ٢ / ٤١٤ .

١ - انكار وجود اللهجات بالمعنى الذى يقصده الدكتور طه حسين وانما هي مسألة اسلوب اداء .

٢ - ان هذه اللهجات اخفت امام لهجة قرش التي اتقت خير ما في هذه اللهجات .

٣ - ان هذه اللهجات قد تركت آثارها على الادب الجاهلي .

وما زالت الردود تدور حول واحد او اكثر من هذه التوجهات .

الا ان مؤلفا جديدا نشر عام ١٩٧١م^(١٥) بعنوان (الشعر الجاهلي - مراحل واتجاهاته الفنية - دراسة نصية) للدكتور سيد حنفي حسين طلع علينا بوجهة نظر جديدة وطريقة وجديرة بالتأمل ، فهو يرى ان الشعر الجاهلي مر بمرحلة تسبق مرحلته التي وصلت اليها نصوصها سماها (مرحلة الشعر داخل القبيلة ب لهجتها وداخل حدودها)^(١٦) ويمتقد ان (هذه المرحلة المبكرة تقع من منتصف القرن الرابع حتى نهاية الخامس الميلاديين)^(١٧) ويرى ان هذه المرحلة مرحلة المقاطيع القصيرة . ثم يرى انه (عندما سادت اللهجة الادبية الموحدة ، واصبح الشعر يدور في القبائل كما تدور الصحف بين قرائها ... كانت القصيدة هي الشكل الجديد الذى يستطيع فيه الشاعر ان يوفي الموضوع ... على ان القصيدة العربية لم تخرج عن كونها مجموعة من المقطوعات متلاحمة تلاحما غير عضوي^(١٨))

ولست بصدد مناقشة الرأى النقدي فيما يتعلق بالجانب الفني . فالذى يهمني هنا الجانب اللغوي .

ان الدكتور سيد حنفي حسين يقر بأننا لا نملك شواهد او نصوصا من المرحلة (الاولى)^(١٩) والحكم على لغة شعر لم يصل اليها ليس يسيرا ، وهذا

(١٥) وهذا يدل على استمرار التصدي لطله حسين .

(١٦) و١٧ ص ٢٥ .

(١٨) ص ٢٨

(١٩) الشعر الجاهلي - الدكتور سيد حنفي حسين ص ٢٥ .

يعني فيما يعنيه ان اللهجات قد مرت في طور شكلت فيه جزرا منفصلة وان كل قبيلة قد نمت ادبها بمعزل عن اخوتها ، والحق ان منطق التطور اللغوي يرفض هذا فان اللهجات لم تتشكل في وقت واحد ، وان الشعر لم يولد في القبائل في وقت واحد فقد تجوّل بين المجاميع القبلية وقد سلف ذكر ذلك .

وانا لا استبعد ان ينبثق لدى اى تجمع بشري ادب يصور افراحهم وآلامهم ولكنني اشك بل اتي ان تكون بدايات الادب عند كل القبائل متشابهة الى الحد الذى ما ان تتصل فيه هذه البدايات حتى تندمج فتكون ادبا واحدا منسجما .

ان رأى الدكتور سيد حنفي حسنين لم يتكىء الى اساس مكين ولكنه فتح العين اكثر على اثر اللهجات في الادب .

وقبل ان ادلي بدلوى فاطرح رأيي ارى ان ادرس ادب البيئات اللهجية الثلاث المتباعدة ، الحجازية والنجدية واليمينية .

١ - نموذج البيئة اللهجية الحجازية (هذيل)

هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قبيلة عدنانية^(٢٠) ، كانت لهم جبال السراة الشمالية ومصدر اوديتها وشعابها الغريبة ومسائل تلك الشعاب والاودية على قبائل خزيمية بن مدركة في منازلها ، وجيران هذيل في جبالهم فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان^(٢١) ومنازل هذيل تقع بين خطي ٢٠° و ٢٥° شمالا^(٢٢) .

ويقول ابن الكلبي انهم اول من اتخذ الاصنام اتخذوا سواها فكان لهم برهات من ارض ينبع^(٢٣) وقبل انه كان لهدان ثم صار اليهم^(٢٤) وكانت مناق

(٢٠) معجم قبائل العرب - كحالة ١٢١٣/٣ .

Rabin, Op. Cit. P. Hudhail. Ency. of Islam.

(٢١) معجم ما استعجم ٨٨/١ .

(٢٢) شعر البذليين - الدكتور احمد كمال زكي ص ٩ .

(٢٣) الاصنام - ابن الكلبي ص ٩ .

(٢٤) الساميون ولقاتهم ص ١٢٩ - ١٤٠ عن تاج المروس .

لهم ولخزاعة وكانت قريش وجميع العرب تعظمها وهي على ساحل البحر من ناحية المشلل بقرية بين المدينة ومكة^(٢٥) وكان لهم سعد وهو صنم على ساحل البحر بتنامة يعبدونه هم ومن يليهم وعك ومن يليها^(٢٦)

وكانت سوق (ذو المجاز) على ناصية كبكب احد جبال هذيل سوقا لها، كان العرب يقصدونها حين يرون هلال ذي الحجة ويقيمون سوقهم ثمانية ايام متابعات^(٢٧) .

قال يونس بن حبيب : ليس في هذيل الا شاعر أورام او شديد العدو^(٢٨) .

وقد سئل حسان بن ثابت : من اشعر الناس ؟ فقال : أرجلا ام حيّا ؟ قيل : بل حيّا قال : اشعر الناس حيّا هذيل^(٢٩) .

وكان الشافعي يحفظ عشرة الاف بيت من شعر هذيل باعراها وغريها ومعانيها . وقرأها عليه الاصمعي^(٣٠) .

وهم اصحاب إبل^(٣١) وليسوا اصحاب خيل^(٣٢) وسبق القول عن فثو^(٣٣) اختيار العمل عندهم ووصف ذلك في اشعارهم وقد عدّ ابو نصر الفارابي هذيلًا في القبائل الفصيحة التي تؤخذ عنها اللغة^(٣٤) ونسب اليهم الفخفة كما تقدم كما نسب اليهم والي سعد بن بكر وهذيل والازد والانصار الاستطاء .

(٢٥) الأضنام ص ١٤ - ١٥ .

(٢٦) الاشتقاق - ابن دريد ص ٥٦ .

(٢٧) شعر الهذليين ص ١٩ ومعجم البلدان (اوردية) ٤١٦/٤ .

(٢٨) البيان والتبيين - الجاحظ ١٧٤/١ .

(٢٩) الزهر ٤٨٣/٢

(٣٠) الزهر ١٦٠/١

(٣١) سمط اللالي - البكري ٧٤١/٢ .

(٣٢) سمط اللالي ٤٤٩/١٠ .

(٣٣) الحروف - القاربي - ص ١٤٦ .

وفي عليّة توحيد النص القرآني زمن عثمان نسب الى عثمان قوله :
اجعلوا الملي من هذيل والكتاب من ثقيف^(٣٤) .

وقال ابو زيد : اهل الحجاز وهذيل واهل مكة والمدينة لا ينبرون^(٣٥)
ونحن نستطيع ان نرصد الملاحظات اللهجية التالية في شعر هذيل :

١ - كثير من السمات اللهجية التي نص اللغويون على نسبتها الى هذيل
موجودة في اشعارها وساورد امثلة منها مع ملاحظاتي .
ازار : جاء في اللسان عن اللحياني - ولحيان من هذيل :-الازار الملحفة
يذكر ويؤث قال ابو ذؤيب :

تبرأ من دم القليل وبزه وقد علت دم القليل ازارها

... قال ابن سيدة : يجوز ان يكون على لغة من آثت الازار ويجوز
ان يكون أراد ازارتها فحذف الهاء^(٣٦) .

والبيت في شعر ابي ذؤيب ، وقد اشار الى تأنيث شارح الديوان
(ط دار الكتب)^(٣٧) وأشار السكري الى انها تذكر وتؤث^(٣٨) وفي هامش
مخطوطة شرح السكري ، عن الاصمعي : لم اسمع تأنيث الازار الا في هذا
البيت .

مفناة : في اللسان - عن التهذيب - : قال قيس بن العيزار الهذلي :
بسا هي مقناة أنيق نباتها مرب فتهاواها المخاض النوازع .

قال : مفناة اي موافقة لكل من نزلها

(٣٤) الزهر ٢١١/١ .

(٣٥) مقدمة لسان العرب .

(٣٦) اللسان / از .

(٣٧) ٢٨/١ .

(٣٨) شرح اشعار الهذليين ٧٧/١ .

قال الاصمعي : ولغة هذيل - مفناة بالفاء (٣٩) .
وفي الديوان (ط دار الكتب) : البيت : بما هي مقناة
ومقناة ملزمة (٤٠) ولم يذكر مفناة ولا لغة هذيل .
وفي شرح السكري - البيت : بما هي مقناة
لغة هذيل مفناة بالفاء ابو عمرو : هذيل تقول مفناة وطي ، مقناة ،
وهو الجانب الذي لا تطلع عليه الشمس (٤١) .
الفلاط : في اللسان : الفلاط الفجأة . لغة هذيل ، لقيته فلطا وفلاطا .
هذلية ، وقال المتنخل الهذلي :
به احمي المضاف اذا دعاني وتفي ساعة الفزع الفلاط (٤٢)
وورد مثل ذلك في جمهرة اللغة (٤٣) .
وفي الديوان (دار الكتب) - البيت : به احمي الفلاط .
..... والفلاط الذي يأتيك فجأة (٤٤) ولم يشر الى هذليتها ولم يزد
شيئا في طبعه فراج (٤٥) وهو فيها من الملحقات التي ليست بشرح السكري .
السب : الزهر : قال ابو ذؤيب :
تدلى علينا بين سب وخيطة شديد الوصاة نابل وابن نابل
السب بلغة هذيل الجبل (٤٦) وكذلك ورد في الصحاح (سب) وفي

(٣٩) اللسان / فني وقنى .

(٤٠) ٧٩/٢

(٤١) شرح اشعار الهذليين ٥٩٢/٢ .

(٤٢) اللسان / فلط .

(٤٣) جمهرة اللغة - ابن دريد ١١٠/٢

(٤٤) ٢٦/٢

(٤٥) ١٢٧٣/٢

(٤٦) الزهر ٢٥١/١ .

شرح الديوان (ط دار الكتب) - البيت : تدلى علينا بين سب ... السب
الجبل^(٤٧) ولم يشر الى هذليتها .

وفي شرح السكري - بعد البيت - : السب الجبل في لغتهم^(٤٨)
الرحان : وفي الاغانى^(٤٩) والامالى^(٥٠) : قال ابو المثلث يرثى صخر
الغبي :

هبّاط اودية شهّاد اندية حال ألوية سرحان فتيان
الرحان الاسد في لغة هذيل ، وفي كلام غيرهم الذئب .
وفي طبعتي الديوان - بعد البيت - : السرحان في كلام هذيل
الاسد^(٥١) .

وقال الاصمعي : سقط العشاء به على سرحان : يضرب مثلاً للرجل
يطلب الامر التافه ويقع في هلكة . واصل المثل ان دابة طلبت العشاء فهجّت
على الاسد . والرحان الاسد بلغة هذيل وبلغة غيرهم من العرب الذئب^(٥٢)

سبتى (سبندى) : في المخصص : سبندى كسرندى : اي
جرىء هذلية . وقيل هي النسر وغيرهم يقول سبتى .
وسيبيويه يجعل ذلك ابدالاً ومضارعة^(٥٣) .

وفي اللسان : السبندى الجرىء من كل شيء . هذلية ،
قال الزيفان :

أعيس جواب الضحى سبندى يدرع الليل اذا ما اسودا^(٥٤)

(٤٧) ٧٩/١ مدره . والمعجز في ٤٢/١ فهو ملفق .

(٤٨) ٥٢/١ .

(٤٩) ٣٥/٢٢ (ط الهيئة المصرية) .

(٥٠) امالى القالى ١٠٦/١ .

(٥١) دار الكتب ٢٤٠/٢ والسكري ٢٨٥/١ .

(٥٢) الامالى - القالى ١٠٦/١ .

(٥٣) المخصص ٨/١٦ .

(٥٤) اللسان / سبند

وفي اللسان ايضا : السبتي والسبدي : الجريء المقدم من كل شي
 والسبتي النمر ، ويشبه ان يكون سمي به لجرأته . وقيل السبتي الاسد^(٥٥) .
 وفي الديوان (ط دار الكتب) قول ابي المثلث الهذلي :
 يا صخر ثم استقى ثم استمر كما يشي السبتي سروب ظهره خضل
 قال وهذا كقوله : كمشي السبتي يراح الشفيفا^(٥٦) .
 يقصد قول صخر الفيل - المرثي - المروي في الديوان :
 وماء وردت على زورة كمشي السبتي يراح الشفيفا .
 وفي الشرح . . والسبتي النمر وهو من اسائه . ثم صار كل جرىء
 الصدر بعد ذلك سبتي^(٥٧) .

والبيتان في شرح السكري بعد الاول السبتي النمر وكل جرىء
 سبتي^(٥٨) وبعد الثاني : السبتي النمر ، وهو اسم من اسائه ، ثم صار
 كل جرىء الصدر سبتي^(٥٩) .
 ولاحظ ان الزفیان سعدی وليس هذليا .

الاير : قال ابن فارس : الاير الشمال الباردة في لغتهم ، وبلغه غيرهم
 الريح ، قال حذيفة بن أنس الهذلي :
 وانا مساميح اذا هبت الصبا وانا مراجيح اذا الاير هبت^(٦٠)
 والبيت غير موجود في كلتا طبعتي الديوان ولا في التمام في تفسير
 اشعار هذيل - لابن جني . ولحذيفة بن أنس قصيدة تائية من الوزن نفسه
 في طبعتي الديوان^(٦١) وليس فيها هذا البيت .

(٥٥) اللسان / سبت .

(٥٦) ٢٣٤/٢ .

(٥٧) ٧٤/١ .

(٥٨) ٢٧٦/١ .

(٥٩) ٣٠٠/١ .

(٦٠) مقاييس اللغة ١٦٣/١ .

(٦١) ط دار الكتب ٢٦/٢ وشرح السكري ٥٤٩/٢ .

اني : في لغات القرآن لابن حسنون ولغات القبائل في القرآن المنسوب
لابن سلام والاعتقان للسيوطي^(٦٢) : (آناء الليل)^(٦٣) ساعاته لغة هذيل .

وفي شرح الديوان (ط دار الكتب)^(٦٤) قول المتخل^(٦٥) : .. واني
واحد الآناء . وهي الساعات . ومن ذلك (ومن آناء الليل) .

ولم يزد شرح السكري^(٦٦) شيئا ولم يشير الى هذيلتها :
أم : في مختار الاغاني قول ابي جندب : ان هلكت فلام ما اتم^(٦٧)
وهذه لغة هذيل . يقولون أم بالكسر .

وفي شرح الديوان (ط دار الكتب) قول ابي ذؤيب :
وصب عليها الطيب حتى كانتها آسي على أم الدماغ ججيج^(٦٨)
وهو في شرح السكري ايضا^(٦٩) .
وكلمة (أم) في كليهما مضمومة الهزة . فما ادرى أهكذا روايتها ام
انها من وهم النساخ ام من وهم الناسرين .

بدن : في لغات القرآن ولغات القبائل : بدن ، درع . لغة هذيل^(٧٠) .
وفي شرح الديوان (ط دار الكتب) لمعقل بن خويلد :

اذا جاء خصم كالحفاف لبوسهم سوابغ أبدان وريط معضد^(٧١)
ولم يشرح أبدان . والبيت في شرح السكري وبعده : البدن الدرع

(٦٢) ص ٢٢ و ٦٦/١ و ١٢٥/١ على التوالي .

(٦٣) طه ١٣٠ وآل عمران ١٦٣ والزمر ٩

(٦٤) ٢٥/٢ .

(٦٥) في اللسان / اني : روايتان اخريان للبيت تختلفان مما هنا ولكنهما لم تما
موطن الشاهد .

(٦٦) ١٤٨٣/٣ .

(٦٧) ٤٤٦/٣ .

(٦٨) ٥٨/١ .

(٦٩) ١٣٥/١ .

(٧٠) ص ٦١ و ١٩١/١ .

(٧١) ١٦٦/٢ .

الصفيرة (٧٢) ، ولم يشر الى هذليتها
جحش : في المخصص عن ابن السكيت : الجحش بلغة هذيل : قال
ابو ذؤيب :

باسفل ذات الدبر افرد جحشها فقد ولت يومين فهي خلوج (٧٣)
وفيه ايضا : وهو ولد الظبية بلغة هذيل (٧٤) واذاف اللسان :
والجحش ايضا الصبي بلغتهم (٧٥) والبيت في الديوان (طبعة دار الكتب)
ولم يشرح (جحش) (٧٦) وهو في شرح السكري : افرد خشنها وفيه عن
الاسمي : افرد جحشها . وعنه : الجحش في لغة هذيل الخشف (٧٧) .

التخوف : بلغة هذيل التنقص او النقص ، وفُسرَت بهذا المعنى في
لاية (أو يأخذهم على تخوف) (٧٨) وفي التفسير استشهد بقول ابي كبير
الهذلي :

تخوف الرجل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن (٧٩)
وليس في طبعتي الديوان ولا التمام ، ونسب الزمخشري مرتين الى

(٧٢) ٢٨٥/١

(٧٣) ٢١/٨

(٧٤) ٤٤/٨ وهو كذلك في تلخيص العسكري ٦٤/٢ .

(٧٥) اللسان / جحش .

(٧٦) ٦٠/١ .

(٧٧) ١٢٧/١ .

(٧٨) التحلل ٢٧ .

(٧٩) البيضاوي ص ٣٥٧ والبحر المحيط ٤٩٥/٥ وفيه : لغة ازد شتوة وقد
تصحف اسم الشاعر والبيت فورد : قال ابو كثير :

تخوف الرجل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفر
وتنزيل الآيات على الشواهد من الايات (شرح شواهد الكشاف)
محب الدين افندي ص ٢١١ وهو مطابق للبيضاوي .

والبيت في امالي القاضي ١٠٨/٢ بلا نسبة ولا ذكر للجهة هذيل :
ونسبه البكري في سمط اللاتي ٧٢٨/٢ الى قنبر ابن ام صاحب ، وأشار
محقق السمط ، المعني الى نسب اخرى لدى الرمة ومزاجم الشمالي
(او ابنه) وعبدالله بن العجلان النهدي - نقلا عن مصادره .

زهير^(٨٠) وليس في ديوان زهير .

زبر : ابن دريد : هذيل تجعل الزبر الكتابة والذبر القراءة ، قال أبو ذؤيب الهذلي :

عرفت الديار كرقم الدوا ذة يذبرها الكاتب الحميري
ويرى : يذبرها^(٨١)

وعند الزمخشري كذلك : الذبر القراءة والزبر الكتابة في لغة هذيل ، ولم يفرق سائر العرب بينهما^(٨٢) .

وفي المخصص عن ابن دريد : هذيل تجعل الذبر الكتابة والزبر القراءة^(٨٣) وقد تحرفت كل واحدة عن الأخرى وبيت أبي ذؤيب في الديوان (ط دار الكتب) يذبرها .. وبعدة : ويذبرها وهو مثل الأول في المعنى . وقوله يذبرها : يكتبها . يقال : زبرت كتبت وزبر قرأ . قال الأصمعي : نظر حميري إلى كتاب فقال : أنا أعرف زبري^(٨٤) والبيت في شرح السكري : .. يذبرها وبعدة : ويذبرها . الذبر القراءة ، والزبر الكتاب ، كلهم قالوه^(٨٥) وفيه ما في طبعة الدار عن الحميري ..

وفي شرح السكري : لصخر النفي :

وفيها كتاب ذبر لمقتري . يعرفه البهيم ومن حشدوا

قال : لم يروه الأصمعي^(٨٦) وليس في طبعة دار الكتب . وفي شرح السكري : الذبر : الكتاب بالحميرية ، يكتب في العيب .

(٨٠) الكشاف ٢/٢٠٥ وأساس البلاغة / خوف .

(٨١) الجوهري ١/٢٥٠ .

(٨٢) الفائق ٢/٤ .

(٨٣) ١٣/٤ - ٥ .

(٨٤) ١/٦٤ .

(٨٥) ١/٩٨ .

(٨٦) ١/٢٥٦ .

راد : رجل راد أى رائد وقد جاء في شعر هذيل راد رائدهم وبعثوا رادهم ، قال ابو ذؤيب يصف رجلا حاجا طلب عسلا .
 نبات ببجع ثم تم الى منى فاصبح رادا يبتغي المزج بالسحل (٨٧)
 والبيت في الديوان (ط دار الكتب) وفيه : .. رادا ... مهسوزة .
 ولم ينص على هذيلتها (٨٨) .

وهو في شرح السكري راد بلاهز . ولم ينص على هذيلتها كذلك وفسره بـ (الرائد ، الطالب) (٨٩) وفي شعر الهذليين وردت (رائد) ايضا في قول مليح :

وحطّ الرجال القوم عنها فرائد قريبا ومنها قائم متصدّف
 وفترت رائد بـ (يذهب ويحيى) (٩٠)

مشيح ومشايح ، : ابن دريد : هذيل تجعل المشيح الجادّ في امره (٩١)
 وعن الاصمعي : شايحت في لغة تميم وقيس حاذرت ، وفي لغة هذيل جددت (٩٢) .

وفي اللسان : قال ذو الرمة :

كما ذبّبت عذراء وهي مشيخة بموض القرى عن فارسي مرقّل
 مشيخة : حذرة . والمشيح في لغة هذيل : المجّد ، واذا انشد الهذلي هذا البيت انشده : كما ذبّبت عذراء غير مشيخة (٩٣)
 وفي شعر الهذلي ورد ذلك كثيرا ، ففي الديوان (ط دار الكتب) قول ابي ذؤيب :

(٨٧) التاج : رود .

(٨٨) ٤١/١

(٨٩) ٩٥/١

(٩٠) شرح اشعار - الهذليين - السكري ١٠٤٧/٣

(٩١) جمهرة اللغة ١٦١/٢

(٩٢) امالي القالي ٢٥٥/١

(٩٣) اللسان / بعض .

لما ذكرت اخا العتيق تأو بني همي وافرد ظهري الا غلب الشيخ
من المشايخ ، والشيخ الجلد (لعليا الجاد) الماضي في لغة هذيل وفي
لغة غيرهم : المشايخ المحاذرة (٩٤) .

وفي شرح السكري بعد البيت : الشيخ الجاد الحامل ورجل مشيخ ،
اذا كان حاملا جادا في القتال . الاخفش : المشايخ في كلام هذيل وتسيم ،
المحاذر (٩٥)

وفي الديوان (ط . دار الكتب) : قال مالك بن الحارث :
وصم وسطهم سفيان لما ألم بهم عن الورد الشياح
... الشياح الجلد (٩٦) .

والبيت في شرح السكري بعده : ... الشياح الجدل والمضي (٩٧) ولم
ينصا على هذيلتها .

وفي الديوان (ط . الدار) قول ابي خراش :
وشوط فضاخ قد شهدت مشايحا لادرك ذحلا او اشيف على غنم
... المشايخ الجاد الحامل في كلام هذيل (٩٨) وهذا كله في شرح
السكري (٩٩) .

وخلاصة القول . في هذه المادة ان الشياخ في لغة هذيل الجدل وفي
لغة تسيم وقيس الحذر وما ورد من نسبة ذلك الى هذيل سببه سقوط كلمة
(الجدل) بين (هذيل) و (تسيم) فتكون العبارة السليمة الشيخ في كلام هذيل
الجد ، وتسيم المحاذر .

(٩٤) ١٠٥/١ ولاي ذؤيب :

وشيك الفضول بعيد القفو ل الامشاحا به او مشيحا
اشاح الرجل اذا جد ، واشاح اذا حاذر (شرح السكري ٢٠٢/١) .

(٩٥) ١٢٠/١ - ١٢١

(٩٦) ٨٢/٢ - ٨٤

(٩٧) ٢٤٠/١

(٩٨) ١٣٠/٢

(٩٩) ١٢٠٢/٢ .

المنج : قال الخليل في العين : المنج بلغة هذيل هو الرجل : ويقال
بالعين ، وهذيل تقول (عنج على شنج) أي رجل على جمل (١٠٠) .

وقال ابن دريد : الشنج في بعض اللغات الشيخ ، تكلم به هذيل يقولون
في كلامهم شنج على غنج أي شيخ على بعير ثقيل (١٠١) ونقل ابن منظور عن
الليث وابن دريد : تقول هذيل : غنج على شنج أي رجل على جمل ، فالمنج هو
الرجل ، والشنج الجمل . والشنج : الشيخ ، هذلية : يقولون : شيخ شنج
على غنج أي شيخ على جمل ثقيل (١٠٢) .

ولاحظ الاضطراب في هذه الروايات .

السيد : في الصحاح (سرح) واللسان (سيد) : السيد :

الذئب .. وفي لغة هذيل : الاسد . قال الشاعر :

كالسيد ذي البدة المستأسد الضاري
ولابي ذؤيب الهذلي :

فصاحب صدق سيد الضرا ، ينهض في الغزو نهضا نجحا
السيد : الذئب (١٠٣) ولم تنسب لاية قبيلة .

ولمالك بن خالد الخناعي الهذلي :

أتى مالك يمشي اليه كما مشى الى خيسه سيد بخزان قاطب
... السيد الاسد بلغه هذيل (١٠٤) .

وقال حذيفة بن أنس :

بنو الحرب أرضعنا بها مقطرة فن يلق منا يلق سيد مدرب

(١٠٠) العين ٢٦٦/١ .

(١٠١) جمهرة اللغة ٩٧/٢ .

(١٠٢) اللسان : سنج و عنج و غنج .

(١٠٣) الديوان (ط دار الكتب) ١٣٤/١ و شرح السكري ١/١ - ٢٠٢ .

(١٠٤) شرح السكري ٤٦٩/١ وليس في ط دار الكتب .

... السيد في كلام هذيل الاسد (١٠٥) .

وقال سلسى بن المقعد :

رسلت فيكم كل سيد سيدع اخي ثقة في كل يوم ، مذكر (١٠٦)
ولم يشر الى معنى سيد او هذيلتها .

ب - مواد لهجية ذكرها اللغويون ولم اجد لها شاهدا في اشعار هذيل ،
هذه امثلة منها :

الاب : الخصر في لغة هذيل (١٠٧) .

أمد : الامد : الاجل في لغة هذيل (١٠٨) .

برد : البرد : النوم (١٠٩) وانشد عليه الزمخشري - بلا عزو :-
فلو شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم تقاها ولا بردا (١١٠)
وفي لغات القرآن (١١١) ولغات القبائل في القرآن (١١٢) انها هذلية
المبذرين : التبذير : الاسراف (١١٣) وهي بلغة هذيل (١١٤) .

الثلب : الثلب الشيخ بلغة هذيل (١١٥) واضاف اللسان : قال ابن

(١٠٥) الديوان ط دار الكتب ٢٥/٣ وقد اخل شرح السكري بالقصيدة والحقها
به الناشر من ط دار الكتب .

(١٠٦) شرح السكري ٧٩٣/٢ فقط .

(١٠٧) التكملة والذيل والصلة - الصفاني ٦٢/١ (ابب) وضبطها بسكون
الصاد وعنه تاج العروس وقد ضبطها بكر الصاد .

(١٠٨) لغات القبائل في القرآن ٢٣٥/٢ وتصحفت فيه الى (الامل) وصوابها
في الكشف ٢٠٢/٣ وتاج العروس / امد ولم يشر الى هذيلتها .

(١٠٩) معاني القرآن - الفراء ٢٢٨/٣ .

(١١٠) الكشف ٣٠٦/٣ .

(١١١) ص ٥٢

(١١٢) ٢٨١/٢

(١١٣) تاج العروس : بلدر - الكشف ٢٣٠/٢ - ٢٣١ ولم ينص على هذيلتها

(١١٤) لغات القبائل في القرآن ٢٥٦/١ ولغات القرآن ص ٣٤ والاتقان
١٣٥/١ .

(١١٥) شمس العلوم ٢٥٧/١ والمخصص ٤٥/١ واللسان : ثلب .

الاعرابي : هو المسنّ ، ولم يخص بهذه اللغة قبيلة من العرب دون أخرى .
وانشد :

أما ترنني اليوم ثلّبا شاخصا
والذي في اشعار هذيل في قول ابي العيال :
ومطرّد من الخطي لا عاب ولا ثلّب .

ج - ملاحظات اخرى :

فقد وردت في اشعار هذيل سات لهجية لقبائل اخرى مثل :
الضحك : بمعنى الطلع بلغة بلحارث بن كعب في قول ابي ذؤيب :
فجاء بمزج لم ير الناس مثله هو الضحك الا أنه عمل النحل (١١٦)
افلط : الخليل : افلطني : لغة تميمية قبيحة في افلطني (١١٧) وقد استعمله
ساعدة بن جوءية في قوله :

باصدق بأسا من خليل ثمينه وامضى اذا ما افلط القائم اليد (١١٨)
وفي شرح السكري : افلط اي فاجأ مفاجأة (١١٩)
وقد نسب الى هذيل عدم النبر ولكن النبر فاش في اشعارهم التي بين
ايدينا .

ونسب اليهم ولعمهم بكسر حرف المضارعة كما تقدم ولكن اشعارهم
التي بين ايدينا تفتح فما ادرى الاجتهاد الناسخ هو ام الناشر ام الراوى ؟ فقد
ورد على سبيل المثال : يقرع ويسمع ويتعش ويذب في شعر ابي
ذؤيب (١٢٠)

(١١٦) شرح السكري ١/٩٦ وهي ط دار الكتب ١/٢٢ وقال بعضهم : هو
الطلع ولم ينص على نسبتها .
(١١٧) الزهر ١/٢٢٤ عن الصحاح .
(١١٨) اللسان / فك .
(١١٩) ١١٦٩/٣
(١٢٠) الديوان (ط دار الكتب) ١/١٠ ، ١١ ، ١٢ على التوالي .

ونسبت اليهم القحفحة ولكننا نجد في شعر ابي ذؤيب :

حتى اذا جزرت مياه رزونه وبأى حين ملاوة تقطع
وحتى اذا ارتدت واقصد عصبة منها وقام شريدها يتضرع^(١٢١)

٢ - نموذج البيئة النجدية (تميم) (١٢٢) .

تميم قبيلة عدنانية يجعلها النسابون من سلالة تميم بن مر بن اد بن
طابخة بن الياس بن مضر . وتذكر الاخبار انهم كانوا في تهامة وهاجروا الى
جنوب العراق وشمال نجد في اواسط القرن الثاني قبل الهجرة (١٢٣) .

وهي قبيلة عظيمة يطلق عليها وعلى بكر بن وائل (الجفان) وقد يطلق
على مضر وربيعة وهما التجمعان القبليان الكبيران اللذان يحتويان تيمماً
وبكراً (١٢٤) والجف العدد الكثير الواسع (١٢٥) .

وتشمل ديار تميم معظم نجد وتتداخل مع قبائل اخرى وتجاور قبائل
كثيرة (١٢٦) .

وقد حظيت هذه القبيلة بعناية من القدماء فالف عنها (اخبار تميم)
و (حلف تميم بعضها بعضاً) لابي اليقظان سحيم (عامر) بن حفص

(١٢١) الديوان (ط دار الكتب) ١/ ٥ ، ١٤ .

(١٢٢) اضافة الى مصادر اللهجات والمصادر التي تذكر في امكانها يرجع الى
مادة (تميم) في دائرة المعارف الاسلامية (دلافيدا الترجمة العربية ط ٢)
وفي معجم قبائل العرب - كحالة . والى (مكة وتميم مظاهر من علاقتهم)
لكسندر ترجمة الدكتور يحيى الجبوري .

(١٢٣) القبائل والقراءات - عبدالستار احمد فراج - مجلة الرسالة العدد
٨٠٢ س ١٩٤٨ .

(١٢٤) اللسان / جف .

(١٢٥) خلافا لاحتجاج دلافيدا ان هذه التسمية تعني صلة القربى بين القبيلتين
(١٢٦) مجلة العرب - الجزء ١٢ - المجلد ١٧ تحديد منازل القبائل - حمد
الجامر . وذكر انهم يجاورون بطونا من عامر وبني اسد وبني ضبة
وتخالطهم عبدالقيس وبعض قبائل ربيعة . وانظر الخارطة الملحقة
بالرسالة .

(ت ١٩٠ هـ) (١٣٧) و (حلف كلب وتميم) لابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) (١٢٨) و (حلف كلب وتميم) ايضا للهيثم بن عدي (ت ٢٠٧ هـ) (١٢٩) .
 وقد استظهر ابن الكلبي انها عبت (منة) من وجود اسم (عبد مناة) في اسائها (١٣٠) ورويت تلبية لتميم على انها تلبية من نسك (منة) (١٣١) .
 وذكر انها من اصنامها (تميم) فسمي به رجال منها (عبد تميم) (١٣٢) كما عبت (رضا) وهو من الالهة السامية القديمة والدبران ، وانتشرت المجوسية بينهم (١٣٣) وكانت تحج مكة ولها تلبية خاصة .
 تالله لولا ان بكرا دونكا ما زال منا عنج ياتونكا
 بنو غفار وهم يلونكا يبرك الناس ويفجرونكا (١٣٤)
 ويحكى عنهم ايضا في تليتهم :
 ليك ما غارنا نجره ادلاجه وحره وقره
 لا تقني شيئا ولا نضره حجا اليك مستقيما بره (١٣٥)
 ولعمة القبيلة ابتعدت بطونها بعضها عن بعض حتى لقد احتاجت ان تعقد احلافا بينها كما يدل على ذلك كتاب ابي اليقظان المذكور آتقا . ووصف ابناؤها باساء الفروع فنجد النشلي واليربوعي والدارمي .
 يقول ابن سلام : وكان شعراء الجاهلية في ربيعة ٠٠٠ ثم تحول الشعر

-
- (١٢٧) فهرست ابن النديم ص ١٠٧ .
 (١٢٨) فهرست ابن النديم ص ١٠٨ .
 (١٢٩) فهرست ابن النديم ص ١١٢ .
 (١٣٠) الاصنام ص ١١٨ .
 (١٣١) المحبر - ابن حبيب ص ٢١٢ والازمنة - قطرب ٢٢ .
 (١٣٢) القبائل والقراءات - عبدالستار احمد فراج - مجلة الرسالة - العدد ٨٠٢ والمفصل - الدكتور جواد علي ٢٨٢/٦ .
 (١٣٣) الاصنام ص ٣٠ والمفصل - الدكتور جواد علي ٢١٠/٦ - ٢١١ .
 (١٣٤) الازمنة - قطرب ص ٢٢ والمحبر ص ٢١٢ والمعين ٢٥٣/١ ورسالة الففران ص ٤٦٥ واساس البلاغة / يزور والبحر المحيط ١٨٢/١ على اختلاف في الالفاظ .
 (١٣٥) الازمنة - قطرب ص ٢٢ والمحبر ص ٢١٢ وفيه / انها تلبية من نسك لشمس .

في قيس ... ثم آل ذلك الى تسميم فلم يزل فيهم الى اليوم (١٣٦)

وشعراء تسميم كثيرون وقد طبعت اشعار (١٣٧) عدد منهم بروايات قديمة او بجمع حديث . فمن شعرائهم في الجاهلية الذين طبعت اشعارهم ١ - اوس ابن حجر - جمع وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ٢ - سلامة بن جندل - تعد الدكتور فخر الدين قباوة ٣ - عبدة بن الطبيب - جمع وتحقيق يحيى الجبوري ٤ - عدى بن زيد العبادي - تعد محمد جبار المعيد ٥ - غلقة الفحل - تعد لطفي الصقال ودريّة الخطيب ٦ - الاسود بن ينفّر - صنعة الدكتور نوري القيسي ومن المخضرمين طبعت اشعار (مالك ومتهم ابني نيرة) جمع وتحقيق ابتسام مرهون الصفار . ومن الاسلاميين طبعت اشعار ١ - الفرزدق - تعد الصاوي ٢ - جرير تعد الدكتور نعمان محمد امين له ٣ - العجاج تعد الدكتور عزة حسن ٤ - رؤبة - تعد آلورد ٥ - مسكين الدارمي جمع وتحقيق خليل العطية وعبدالله الجبوري ٦ - مالك بن الربيع جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي ٧ - عبيد بن ايوب العنبري - جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي ٨ - عماره بن عقيل - جمع وتحقيق شاكر العاشور .

وقد وفر لنا اللغويون القدماء كثيرا من السمات اللهجية لهذه القبيلة وتكون مع ما وفروه من سمات لهجة الحجاز اكبر مجموعتين من الظواهر اللهجية وصلت اليها (١٣٨) .

وقد تمزى سمة لهجية الى تسميم في مصدر وتمزى الى نجد في مصدر آخر ، مثل (أفتن) عزت الى تسميم في (البحر المحيط) (١٣٩) والى نجد في

(١٣٦) طبقات فحول العشراء - ابن سلام (ط شاکر) ٤٠/١ .
(١٣٧) يلاحظ ان قسما من هذه الدواوين طبع اكثر من مرة وقد ذكرت اخر طبعة وهي التي اعتمدها .
(١٣٨) انظر اللوحات الاحصائية في (اللهجات العربية في التراث) للدكتور احمد علم الدين الجندي .
(١٣٩) ٢٣٩/٢ .

تفسير القملي^(١٤٠) وقد تمزى الى (تميم) مثل (اثائي) في امالي القالي^(١٤١) ولبعضها في القلب والابدال لابن السكيت^(١٤٢) .

وتمزى سمات لهجته متميزة الى فروع تميم كيربوع^(١٤٣) وبلغنبر^(١٤٤) وبني عدي^(١٤٥) .

ويرى الدكتور فؤاد حسنين ان نجدوا هو الوطن الاصلي للغة العربية وفي هذا الوطن تشعبت الى مجموعتين لغويتين عظيمتين شرقية او تيممية ، وغربية او حجازية ووازن بين لغة تميم واسماء الاعلام العربية الواردة في البابلية الاشورية وهي اسماء اسرة حمورابي^(١٤٦) .

وقد عدّ الفارابي قبيلة تميم من القبائل التي تؤخذ عنها اللغة^(١٤٧) .
وابرز الخصائص اللهجية المنسوبة الى تميم :-

١ - الكشكشة ولم اجد شاهدا تيمميا واحدا عليها ، وتورد كتب اللغة قول ذي الرمة - وهو اسلامي من ابناء عمومة تميم وامه اسدية والكشكشة تمزى الى بني اسد ايضا فلعله ورثها عن أمه . وهو قوله :
فمينا ش عيناها ولو نش لوها

وجيدش إلآعنها غير عاطل^(١٤٨)

٢ - العننة : يرى النجار انها ظاهرة سامية قديمة^(١٤٩) ولم اجد شاهدا تيمميا عليها ويروى لذى الرمة ايضا :

(١٤٠) ١٥/١٣٦ .

(١٤١) ٢/٢٣

(١٤٢) فمن (الكنز اللغوي) ص ٢ .

(١٤٣) خزانة الادب - لابغدادي (ظ هارون) ٤٢٥/٤ والبحر المحيط ٥/٤٢٠

(١٤٤) اللسان / صدق وصدغ .

(١٤٥) الجيم - ابو عمرو الشيباني ١/٩١ و ١٠٤ و ١٦٥ .

(١٤٦) اللغة العربية - مجلة معهد البحوث والدراسات العدد ٤ سنة ١٩٧٢ .

(١٤٧) الحروف ص ١٤٦ .

(١٤٨) الديوان ٢/١٣٤١ .

(١٤٩) في اللهجات العربية - مجلة كلية الآداب - جامعة فؤاد الاول - المجلد

١٥ - الجزء ١

أعن ترست من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم^(١٥٠)

كما وردت المعنة عنده في شاهد الكشكشة السابقة .

٣ - الكسكسة : ولم اجد شاهدا تمييا عليها .

٤ - التلثة : وهي كسر حرف المضارعة وقد وردت في اشعارهم مفتوحة حيث
عني الناشر بالشكل فما ادرى أمن صنع الرواة ذلك ام النساخ ام
الناشر^(١٥١) .

٥ - الامالة : ولا نجد أثر ذلك في اشعارهم ولعلها كانت تتضح بالانشاد^(١٥٢) .

٦ - الادغام : بنو تميم يميلون الى الادغام وهي^(١٥٣) ظاهرة سامية^(١٥٤)

٧ - التسين فقد نسب اليهم الميل الى التسين . وهو عندهم نوعان :

أ - تسكين اواسط الكلمات مثل قولهم (نظرة) في (نظرة)^(١٥٥)

في (عذر) جمع عذير^(١٥٦) و (رسل) في (رسل) جمع رسول .

و (صيد) جمع (صيود)^(١٥٧) و (ازر) في (ازر) جمع (ازار)

و (حئر) في (حئر) و (خئر) في (خئر) جمع (خمار) و

(١٥٠) الديوان ٢٧١/١ وجمهرة اللغة - ابن دريد ٢٢٧/١ - ٢٢٨ على اختلاف
في روايات البيت استقصاها محقق ديوانه .

(١٥١) أساس البلاغة / فخم وارتشاف الضرب ١٥٩ .

(١٥٢) كتاب سيبويه ٤١٢/١ و١٥٨/٢ - ١٥٩ والكامل - البرد والكشف

عن وجوه القراءات - مكي بن أبي طالب ٤١٢/١ والبحر المحيط ٢٥٤/٢

و٥١١/٣ و٢٨٠/٥ و٤٤٩/٧ والمختضب ١٤٨/١ والمختص

١٨٨/٦ - ١٨٩ والمقتضب - البرد ٢٠٨/١ .

(١٥٣) تفسير القرطبي ٣/٢٧٢ .

(١٥٤) لهجات عربية شمالية قبل الاسلام - ليمان - مجلة مجمع اللغة العربية

الملكى - ج ٢ سنة ١٩٣٦ .

(١٥٥) تفسير القرطبي ٢/٢٧٢ .

(١٥٦) المختص ٨٢/١٣ .

(١٥٧) اللان / صبد

(فَرُش) في فَرُش^(١٥٨) و (فَحَذ) في (فَحَذ)^(١٥٩) و (كِلْة)
 في (كِلْة)^(١٦٠) في الاسماء و (عَلَم) في (عَلَم)^(١٦١) و (حَسَن)
 في (حَسَن)^(١٦٢) و (كَرَم) في (كَرَم)^(١٦٣) في الافعال .

ب - تسكين الحركة الاعرابية في اواخر الكلمات كقراءتهم
 (بمولتھن) بسكون التاء و (رسلنا) بسكون اللام و (توبوا الى
 بارئكم) و (مكر السيئ) (يشعركم) و (يامرکم) بسكون
 اواخرها^(١٦٤) .

ولكنني لم أجد فيما درسته من اشعار تميم أثرا لهذه الظاهرة . وقول
 عبدة بن الطبيب .

فاذا مضيت الى سيللي فابعثوا رجلا له قلب حديد أصع^(١٦٥)
 حرك محققه (رجلا) يضم الجيم وتنص المصادر على ان تميم
 تسكن^(١٦٦) وتسكينها هنا لا يخل بالوزن .

٨ - الكسر : وهو ميل الى كسر اوائل الكلمات عدا ما ورد من التثنية
 المختصة بالافعال المضارعة من ذلك قولهم (كِلْة) التي جمعوا فيها
 بين كسر اولها وتسكين وسطها . في (كِلْة)^(١٦٧) و (الوتر) في

(١٥٨) الكتاب ١٦١/٢

(١٥٩) الحنوب ٦٦/٢

(١٦٠) الخصائص ٢٥/١ واللسان / كلم .

(١٦١) البحر المحيط ٣٠٧/٢

(١٦٢) البحر المحيط ٢٨٩/٢ .

(١٦٣) تفسير القرطبي ٣٧٢/٢ .

(١٦٤) معجم الیوامع - السيوطي ٥٤/١ والآيات بالتسلسل في البقرة ٢٨٨

والمائدة ٣٢ والبقرة ٦٧ والطور ٤٣ والانعام ١٠٩ والبقرة ٦٧ وامكنة

اخرى .

(١٦٥) شعره ص ٥٨ .

(١٦٦) البحر المحيط ٤٨٥/٥ .

(١٦٧) الخصائص ٢٥/١ واللسان / كلم .

(التوتِر) (١٦٨) وكسرهم اول كل (فعيل) وفعل اذا كان ثانية حرق
 حلق مثل (رلثم) وشهيد وسعيد ونحيف ورغيف وبخيل
 وبس وشهد ولعب وضحك ... الخ (١٦٩) وكسرهم ميم (مفعل)
 فيقولون (مصحف ومطرف ومغزل) (١٧٠) وكسر اوائل كل كلمة
 اذا كان ثانيا حرف حلق مثل (رملت الابل وسخرت منه) (١٧١) .
 وهذا يفسر لماذا قالوا (رهي) للتدبير وقال غيرهم (نهي) ونجد في
 شعر سلامة بن جندل التيمي :

لبسوا من الماذي كل مفاضة كالنهي ، يوم رياحه الرقراق (١٧٢)
 بيد اتنا نجد في شعره ايضا :

كان النمام باض فوق رؤوسهم بنهي القذاف او بنهي مخفق (١٧٣)
 بفتح النون وكسرها وذلك اجتهد من المحقق ، اذ ذكر في الهامش انها بكسر
 النون وفتحها . ونجد :

فخرتم علينا ان قتلتم فوارسا وقول فراس حاج فعلي ومنطقي (١٧٤)
 بفتح فاء (فخرتم) . ونجد :
 اذا الهندوايات كن عصينا بها تتاياكل شان ومفرق (١٧٥)

(١٦٨) امالي القالي ١٢/١ وتفسير القرطبي ٤١/٢ واللسان / وتر والكشف
 عن وجوه القراءات ٣٧٢/٢ على تفريق بين (التوتِر : الفرد) و (التوتِر :
 الدحل) واختلاف بين المصادر .

(١٦٩) الكتاب ٢٥٥/٢ وقال الخليل : لفة تميم شهيد يكسرون فعيل في كل
 شيء كان ثانيا من حروف الحلق . فذلك لفة سفلى مضرة . ولفة شنعاء
 يكسرون كل فعيل ، فمنها الفينين والصواب النصب (العين / نسخة
 ايران ٨٩ ب) .

(١٧٠) جبهة اللفة - ابن دريد ١٩٢/٢ و ٣٦٩/٢ واللسان / صف وفي
 احد قولي الجبهة ان الكسر لاهل الحجاز .

(١٧١) تكلمة الصغاني / مخض ٩١/٤

(١٧٢) ديوانه ص ١٤٩ .

(١٧٣) ديوانه ص ١٦٧ .

(١٧٤) ديوانه ص ١٨٣ .

(١٧٥) ديوانه ص ١٨٢ .

ونقل المحقق ضبط (عصينا) عن احدى نسخة المخطوطة بكسر العين
وضمها معا .

ونجد في شعر عدى بن زيد العبادى :

ولقد كان ذا جود وتاج تهرب الاسد صوله والزئير^(١٧٦)
والاستقصاء في اشعار التيسين المنشودة يرجح كفة الفتح فيما نصّت
كتب اللغة على كسره ، ولكن يبقى التساؤل أمن الرواة ذلك ام النساخ ام
الناشرين ؟

ويلاحظ احيانا أن الفتح يكون لتسيم كما في كلمة (الحج) فان كسر
الحاء يمزى للحجاز والفتح لتسيم^(١٧٧) .

٩ - النبر (الهز) : تجتمع مصادر اللهجات على ان تسيم تنبر واشمارها
فاش فيها النبر ولكننا نجد مثلا نصا على أنهم امعانا منهم في النبر
يقولون (يراى) في مضارع (راى)^(١٧٨) ولكننا نجد في شعر عبدة
ابن الطيب التيسى :

فيها الدجاج وفيها الاسد مخدرة من كل شيء يرى فيها تماثيل^(١٧٩)
و :

فنج ترى حوله يبيض القطا قبعا كأنه بالافاحيص الحواجيل^(١٨٠)
و :

ترى الحصى مشفرا عن مناسها كما تجلجل بالوغل الفرايل^(١٨١)

(١٧٦) ديوانه ص ٦٥

(١٧٧) الزهر ٢/٢٧٦

(١٧٨) البحر المحيط ٢٠٤/١ ولاحظ ان سيويه في الكتاب ٤٠/٢ - ٤١ ذكر ان بني
تسيم يختارون لغة اهل الحجاز كما اتفقوا في يرى وانه روى عن ابي
الخطاب يراى بلا عزو .

(١٧٩) شعرد ص ٨٠ : ٦١ : ٦٤ : ٤٨ على التوالي .

(١٨٠) شعره ص ٦١

(١٨١) شعرد ص ٦٤

و :

ان السذين تروهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا (١٨٢)
وفي شعر مسم بن نورية :

الم تره فينا يقسم ماله وتاوى اليه مرمات الضرائك (١٨٣)

١٠- التذكير والتأنيث : توركتب اللغة كليات (الزقاق والسبيل
والسوق والصراط والطريق) على انها ما يذكره التسيون ويؤثته
اهل الحجاز (١٨٤) ويذكرون ان الجنس المميز مفردة بهاء التأنيث يذكر
في لغة تميم ونجد ويؤثث في لغة الحجاز (١٨٥) .
ولكننا نجد في شعر عدى بن زيد العبادي :

فسيل اسوة جم بها غنوة للسك في بعض الظنن

و : او تكن وجهة فتلك سيل الناس لا تمنع الحثوف الرواقي

و : ثم نفض الختام عن حاجب الد ن وحانت من اليهودى سوق (١٨٦)

وهو هنا قد اُث (سيل وسوق) خلافا للهجة قبيلته ونجد كلفة

(سيل) في قول عبدة بن الطبيب :

فاذا مضيت الى سيل فابعثوا رجلا له قلب حديد اصم (١٨٧)

ولا دليل على تذكيرها او تأنيثها .

ويدخل في هذا الباب كلفة (زوج) فان اللغويين نسبوا الى الحجاز

(١٨٢١) شعره ص ٤٨

(١٨٢) مالك ومتمم - ابتسام مرهون الصغار ص ١٢٦ . وفي اللسان شواهد على
يرأى غير معزود الا شاهدا للاعلم بن جرادة السعدي او لشاعر من تيم
الرباب :

الم ترا ما لاقيت والدهر اعصر ومن يتمل الدهر يرأى ويسمع
وأخر لسراقة البارقي وهو اسلامي ، وبارق من الازد :

أرى عيني ما لم تر آياه كلانا عالم بالترحات

(١٨٤) البحر المحيط ٢٥/١ والصبح المنير / زقق .

(١٨٥) البحر المحيط ٢٨٠/٣ و ٢٤٨/٧ .

(١٨٦) ديوانه ص ١٧٦ و ١٥١ و ٧٧ .

(١٨٧) شعره ، ٥١ .

انهم يقولون في المرأة (زوج) وان اهل نجد وتسيم وكثيرا من قيس ، او
سائر العرب (زوجة) بالهاء (١٨٨) .

ولكنها ترد بالهاء مرة وبلا هاء مرة اخرى في اشعار تميم .
قال عبدة :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والاقربون اليّ ثم تعدّ عوا (١٨٩)
وقال الفرزدق :

وان امراً يسمى يخّيب زوجتي كساح ال اسد الثرى يستبيلها (١٩٠)
وقال عدى :

نئت أورثه الفردوس يسرها وزوجة حسنة من ضلعه جملا (١٩١)

١١- صيغة أفعل : هذه الصيغة المزیدة موجودة في اللغات السامية وان
تكن الزيادة تختلف فنجد (هفعل) و (سفعل) و (شفعل) ونجد
آثارا لهذه الزيادات ايضا في العربية (١٩٢) .

والزيادة جبيء بها هنا لفائدة . ولكن الذي يهم الدراسة هنا مجيء
(أفعل) و (فعل) بمعنى واحد ، وقد مرّ ذكر ذلك وابحثه هنا بشيء من
التفصيل . فقد استقرت افعالا من وزن (افعل) نسبت لتسيم ونسب (فعل)
منها لغيرها هي (أحق) (١٩٣) و (اجزا) (١٩٤) و (احزن) (١٩٥) و (افتن) (١٩٦)

(١٨٨) لسان العرب والمصباح المنير / زوج والبحر المحيط ١/١٠٩ .

(١٨٩) شعره ص ٥٠ .

(١٩٠) ديوانه ص ٦٠٥ .

(١٩١) ديوانه (الدبل) ص ١٥٩ .

(١٩٢) الى طه حين في عيد ميلاده السبعين (وزن افعل من الفعل المزيّد -
خليل يحيى نامي) .

(١٩٣) المصباح المنير / حقق .

(١٩٤) المصباح المنير / جزى والنهاية - ابن الانبى ١/٢٧٠ .

(١٩٥) المصباح المنير / جزن والبحر المحيط ٦/٢٤٢ وتفسير القرطبي ١/٣٢٩
و ١١/٢٤٦ .

(١٩٦) البحر المحيط ٢/٣٢٩ و ٥/٥١ ونسبت في تفسير القرطبي ١٥/٣٢٦
ومعاني القراء ١/٣٩٤ واللسان / فتن ، الى نجد .

و (آلات) (١٩٧) و (امضى) (١٩٨) و (امد) (١٩٩) .

وفي اشعار تسيم وردت شواهد على ذلك ، قال عبدة بن الطبيب :
شامية تجزى الجنوب بقرضها مرارا فواف كليها ومحلّق (٢٠٠)
ووردت (جزآن) في قول عدى بن زيد العبادى :
«وعون يباكرن النظيفة مربعا جزآن فلا يشربن الا النقائما» (٢٠١)
وقال رؤبة :

فاقني وشرّ القول ما امضّا (٢٠٢)

وقال عدى بن زيد العبادى :

يجيء بسا امده الثريا معيرا امره درر الجنوب (٢٠٣)
على انها قد وردت في رجز المعجاج (مدّ) في قوله :
سيل أتى مدّه أتى (٢٠٤)

وقال عدى بن زيد العبادى :

وياكلن ما اعنى الولي فلم يلت كأن بحافات النهار المزارعا (٢٠٥)
وضبطها محقق الديوان بفتح الياء . ومصادره مختلفة فاللسان ضبطها
بالضم مرة وبالفتح اخرى .

(١٩٧) المزهر ٢٧٥/٢ .

(١٩٨) اللسان / مضى . وفي الجمهرة ١٠٦/١ وعن المزهر ٢٢٨/١ كان
ابو عمرو بن الملاء يقول : مضى كلام قديم قد ترك . قال ابن دريد وكأنه
اراد ان امضى هو المستعمل .

(١٩٩) البارع ٦٩٤

(٢٠٠) ديوانه ص ٥٥ .

(٢٠١) ديوانه (الدبل) ص ١٤٤ وينسب لعدي بن الرقاع .

(٢٠٢) ديوانه ص ٨٠ .

(٢٠٣) ديوانه ص ٢٨ .

(٢٠٤) اللسان / مدد . وليس في ديوانه .

(٢٠٥) ديوانه (الدبل) ص ٤٦ مع ورود رواية (يث) .

وفي قول عبدة بن الطيب :

حتى اذا مضى طعنا في جواشئها وروقه من دم الاجواف معلول (٢٠٦)
ولا يقف الامر عند هذا ، فان كتب اللغة تنص على ان لغة تميم في
بعض الافعال (فعل) ولغة غيرهم (أفعل) فيروون ان (أجبر) لغة عامة
العرب وان (جبر) لغة بني تميم وكثير من اهل الحجاز (٢٠٧) ويروون ان
كنانة وقيس يقولون (اخلى فلان على اللين ٠٠٠) وان بني تميم يقولون
(خلا ٠٠٠) (٢٠٨)

ولم اجد في اشعار تميم شاهدا على اى منهما . و (جبر) التي وردت
في قول سلامة بن جندل :

كم من فقير باذن الله قد جبرت وذى غنى بوأته دار محروب (٢٠٩)
جاءت بمعنى (أغنى ولتم الشعب) و (جبر) المقصودة عند اللغويين
بمعنى (اقر) .

١٢- الابدال : ابدال الحروف ظاهرة معروفة ولا تختص بها لهجة ، وقد
ألف الاقدمون كتابا (٢١٠) في هذا الموضوع وصل الينا منها (القلب
والابدال) لابن السكيت و (الابدال والمعاقبة والنظائر) للزجاجي و
(الابدال) لابى الطيب اللغوي الحلبي و (سر الليال في القلب
والابدال) لاحمد فارس الشدياق من المحدثين . وقد اولى القالي عناية
فائقة في اماليه لهذا الموضوع وقال في مقدمته : « على أتني اوردت فيه
من الابدال ما لم يورده احد » (٢١١) وخصه ابن سيده باكثر من عشرين

-
- (٢٠٦) شمرد ص ٦٩ .
(٢٠٧) المصباح النير / جبر .
(٢٠٨) اللسان / خلا .
(٢٠٩) ديوانه ص ١٠٩ .
(٢١٠) ينظر الفصل الثاني من كتاب : ابو الطيب اللغوي (امداد احمد زيدان
ففيه دراسة جيدة .
(٢١١) الامالي - القالي ٢٥/١ .

صفحة من موسوعته المخصص (٢١٢) .

والشواهد على الابدال في لهجة تميم كثيرة ولكنها تتفاوت من ابدال الى آخر فلدينا شاهد واحد على الابدال بين اللام والراء وهو شاهد طريف يقابل فيه (الراء) التميمي (اللام) الحجازي ويقابل فيه (اللام) التميمي (الراء) الحجازي . فاهل الحجاز يقولون : (لعمرى) وتميم يقولون (رعلي) (٢١٣) وتورد كتب الابدال امثلة على ابدال هذين الحرفين ولكنها لا تمزو هذا الابدال الى اية لهجة . واورد الزجاجي شاهدا على (رعلي) قول الراجز :

تلك التي تعرضت رعلي تعرض البكرة في الطول (٢١٤)
ولكننا لا نعرف الراجز ولا قبيلته : ولدينا قول عدى بن زيد العبادي :
ولعمر الدار لو ان بها اهله اذ دمع عينيك سجم (٢١٥)
وليس فيه أثر لهذا الابدال .

الا ان لدينا مادة صالحة عن الابدال في لهجة تميم في احرف اخرى فهم يبدلون بالواو اذا كانت فاء الكلمة همزة فيقولون في (او كف ووكاف وأوصد ووسادة ووكد وتوكيد ووقاط ووشاح واولاد واقات) (آ كف واكاف وآصد واسادة وأكد وتاكيد واقاط واشاح وآلاد وآقات) (٢١٦) ويقول صاحب اللسان عن لغة بني تميم : (يصيرون كل واو تجيء على هذا المثال ألفا) (٢١٧) ويقول ابو حيان النحوي (وامترد ابدال الواو ألفا في جمع

(٢١٢) المخصص - ابن سيده ٢٦٧/١٣ - ٢٨٨ .

(٢١٣) الزهر ٢/٢٧٧ .

(٢١٤) الابدال والمعاقبة والنظائر ص ٧١ والشطر الثاني في اللسان / طول
لنظور الاسدي .

(٢١٥) ديوانه ص ٧٣ .

(٢١٦) المزهر ٢/٢٧٧ واللسان / كف وكف ووقط والعين ١٢٤١ وعنه البارع
وارشاف الخرب - ابو حيان النحوي ٣٢ ب .

(٢١٧) اللسان / وقط .

خاؤه واو على وزن افعال عند بني تميم (٢١٨) وتجد في اشعارهم هذا الابدال
في مثل قول عدى بن زيد العبادي :

ومرتقى نيق على تقشق أدبر عود في إكاف قصوص (٢١٩)
وقول اوس بن حجر :

لعرك ما آسى طفيل بن مالك بني عامر اذ ثابت الخيل تدعى (٢٢٠) .
ولكن الشواهد على أن هذا الابدال لم يتم ، أكثر كما في قول عبدة بن
الطبيب :

قنا بك من ذكرى حبيب واطلال بذى الرضم فالرمايتين فاعال (٢٢١)
وقوله :

وخافوا الرواطي اذا عرّضت ملاحس اولادهن البقر (٢٢٢)
وقوله :

اذا الرجال ولدت اولادها (٢٢٣)
وقول سلامة بن جندل :

لا ينظرون اذا الكتية احجبت نظر الجمال كرين بالاوساق (٢٢٤)
وقول علقمة الفحل :

حضر الوشاحين ملء الدرع خرعة كأفا رشا في البيت ملزوم (٢٢٥)

ونسب الى بلعبر من تميم قلبهم السين صادا ، قال قطرب : ان قوما من
بني تميم يقال لهم بلعبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف : عند الطاء
والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين ، ولا يبالون اثنائية كن ام ثالثة ،
ام رابعة بعد ان يكن بعدها ، يقولون سراط وصراط وبسطة وبسطة وسيقل

(٢١٨) ارتشاف الضرب ٣٢ ب .

(٢١٩) ديوانه ص ٧١ .

(٢٢٠) ديوانه ص ٦١ .

(٢٢١) ٢٢٢ و ٢٢٣ شعره ص ٩٤ و ٩١ و ٩٣ على التوالي على التوالي . والاول
ينسب لمعرو ابن الاهتم ايضا . وهو تميمي .

(٢٢٤) ديوانه ص ١٥٣ .

(٢٢٥) ديوانه ص ٥٦ .

وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومسغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لك
وسخر لك والسخب والصخب (٢٣٦) وورد في اللسان ان (الصاق لغة في
الساق عبرية) (٢٣٧) وفي المخصص : (قولهم صالغ سالغ وصلخ في سلخ ...
وانا يقولها من العرب بنو العنبر وقد قالوا صاطع في ساطع) (٢٣٨) .

وتأكيد اللغويين على ان هذا الابدال هو في بني العنبر يجعلنا نبحت في
اشعارهم ، وليس لدينا ديوان لشاعر جاهلي منهم ، ولدينا نصوص مثرقة
لثلاثة شعراء منهم هم : قريط ابن انيف العنبري (٢٣٩) وهذلول بن كعب
العنبري (٢٤٠) وطريف بن تميم العنبري (٢٤١) ولكنني لم أجد اى شاهد في هذه
النصوص الثلاثة لهذا الابدال .

وفي الشعر المجموع لعبيد بن ايوب العنبري الاسلامي وجدت شواهد
على ان هذا الابدال لم يتحقق في قوله :

وساخرة مني ولو ان عينها رأت ما الاقيه من الهول جنت (٢٤٢)
وقوله :

ليت الذي (٤) سخرت مني ومن جملي

ذاقت كما ذقت من خوف واسفار (٢٤٣)

وقوله :

وساخرة مني ولكن تبينت شائل بسلام عجال رواحله (٢٤٤)

(٢٢٦) اللسان / سدغ . وجاء في العين (نسخة ايران) ١٠٦ ب : الصماخ خرق
الاذن والصماخ لغة لغير تميم .

(٢٢٧) اللسان / سوق .

(٢٢٨) المخصص ٢٧٣/١٣ .

(٢٢٩) شرح ديوان الحماسة - الرزوقي ٢٢/١ وتروى لابى الفول الطبري
وفي الاعلام - الزركلي ٣٨/٦ انه جاهلي .

(٢٣٠) شرح ديوان الحماسة - الرزوقي ٦٩٥/٢ .

(٢٣١) الاسمعيات ص ١٣٩ .

(٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤) شعراء ص ١٢٦ و ١٢٨ و ١٣٠ .

ولدينا كلمة (صقر) التي وردت في كتب اللغة بالصاد والسين والزاي •
وفي اللسان (٢٣٥) نص على ان (الزقر) لغة كلب ، فيتوقع الباحث ان تكون
(صقر) لغة تميم او بلعبر في الاقل • ولكننا نجد (زقر) مزورة لتيم
وبعدها شاهد لشاعرة قرشية هي صفية بنت عبدالمطلب (٢٣٦) •

والثاء حرف سامي قديم • ولكن ليمان يشك بالنسبة ل (لقام وولثام)
ايضا النطق الاصلي (٢٣٧) •

وقد اورد اللغويون (٢٣٨) امثلة على هذا الابدال (جدث وجدف) و
(ثروة وفروة) و (الدفتي والدثني) و (مجؤوف ومجؤوث) و (عاثور
وعافور) و (اللثام واللفام) و (حثث وحفيف) و (الثوم والفوم) (كرفوكرث)
و (الحفالة والحثالة) و (الدفينة والدثينة) و (الغفثة والغثة) و (ثلغ
وفلغ) و (الثفناء والثناء) و (ثوهذ وفوهذ) و (الارفة والارثة) و (المغافير
المغاثير) (فرقي وثريقي) و (النفي والنثي) و (الاثافي والاثائي) و (فهل
وثهل) و (غفن وعفن) و (دلف ودلث) و (ثمّ وقمّ) و (النكاف
والنكاث) و (توفز وتوثر) و (افجر واتجر) و (طلف وملتث) •

وقد نسب الى تميم (الاثائي) (٢٣٩) ولكننا نجد في اشعارهم تميم قول
الاسود بن يضر النهشلي :

هل بالمنازل ان كلمتها خرس ام ما يبان اثار بينها قبس (٢٤٠)

(٢٣٥) اللسان / سقر •

(٢٣٦) جبهة اللغة - ابن دريد ٢/ ٢٢٤ •

(٢٣٧) بقايا اللبجات العربية في الادب العربي - مجلة كلية الاداب - جامعة
فؤاد - المجلد ١٠ - الجزء ١ سنة ١٩٤٨ ص ١٠ •

(٢٣٨) الابدال والمقابلة والنظائر - الزجاجي ص ٨٦ - ٨٩ والقلب والابدال
ابن السكيت ص ٢٤-٢٥ والابدال ابو الطيب ص ١٩٠ والامالي - القالي
٢/ ٢٣ والخصص ١٣/ ٢٨٦ •

(٢٣٩) القلب والابدال ابن السكيت ص ٢١ ونسبها لبعض بني تميم والمخصص
ابن سيده ١٣/ ٢٨٦ والامالي ٢/ ٢٣ ونسب ابن السكيت مغفور لاسد •

(٢٤٠) ديوانه ص ٢٨ •

وقول علقمة الفحل :

بل كل قوم وان عزّوا وان كثروا عرفهم بأثافي الشرّ مرجوم^(٢٤١)
ونب اليهم (تلثت) و (لثام)^(٢٤٢) . وفي اشعار تميم قول علقمة
الفحل :

كان ابريقهم نلبي على شرف مفدّم بسبا الكتان ملثوم^(٢٤٣)
وقول ذي الرمة وهو اسلامي من ابناء عمومته :

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام^(٢٤٤)
ونجد في اشعار قيس قول ابي الجودين النوى :

يلجلج عضة غلبت عليه ع كان به لفاما او كماما^(٢٤٥)
ولا تسب المصادر (عاثور) او (عافور) الا انا نجد في قول المعاج وهو
اسلامي ايضا :

بل بلدة مرهوبة العاثور^(٢٤٦) .

كما ان (ثروة) و (ائري) لم تسب ونجد في اشعار تميم قول علقمة
الفحل :

يردن ثراء المال حيث علمنه وشرح الشباب عندهن عجيب^(٢٤٧)
الا ان هذه القاعدة التي تكاد تطرّد تنعكس في كلمة (جدف) التي

(٢٤١) ديوانه بشرح الشنمري ص ٦٤ .

(٢٤٢) الغريب المصنف ص ٧١ والمخصص ٣٩/٤ واللان - لثم .

(٢٤٣) ديوانه ص ٧٠ .

(٢٤٤) ديوانه ص ٣٧٣/١ وهو من زيادات الديوان وفيه ، واية : حرة القناع .

(٢٤٥) الابدال والمعاقبة والنظائر ص ٨٨ .

(٢٤٦) ديوانه - رواية الاصمعي وشرحه ص ٢٢٥ .

(٢٤٧) ديوانه ص ٣٦ .

يؤكد اللغويون انها بالناء لغة تميم وبالناء لغة الحجاز (٢٤٨) ولا نجد شاهدا على ذلك الا في رجز رؤبة وهو اسلامي في قوله :
لو كان احجار مع الاجدان (٢٤٩)

وهي قافية هنا لا نستطيع ان نلقي تبعة تبديلها على الرواة او النساخ او الطابعين . ويؤكد ذلك ملاحظة ليمان ان (جدث) جاءت في شعر هذلي حجازي (٢٥٠) . وربما كان يقصد قول صخر النفي :

لعسر ابي عمرو لقد ساقه المنا الى جدث يوزى له بالاهاضب (٢٥١)
او قوله :

الى جدث بجنب الجوز راسم به ما حل ثم به اقاما (٢٥٢)
١٣- تبقى بعد ذلك مجموعة كبيرة من الالفاظ والقواعد النحوية تعزى الى لهجة تميم ساذكر نماذج منها :-

أ - حوث : لهجة تميم في (حيث) (٢٥٣) ولم اجد شاهدا واحدا على (حوث) في اشعار تميم ولكنني وجدت (حيث) في قول عبدة ابن الطيب :

الى حيث سال القنع من كل روضة
من العتك حواء المذائب محلال (٢٥٤)

وقول سلامة بن جندل :
كان مناخا من قيون ، ومنزلا بحيث التقينا من اكفر واسوق (٢٥٥)
وقوله :

وقد نال حد السيف من حر وجهه
الى حيث ساوى أقمه المتقب (٢٥٦)

(٢٤٨) المحاسب ٦٦/٢ والبحر المحيط ٢٣٩/٦ .

(٢٤٩) ديوانه ص ١٠٠ .

(٢٥٠) بقايا اللغات العربية ص ١٦ .

(٢٥١) و (٢٥٢) شرح اشعار الهذليين - السكري ٢٤٥/١ و ٢٨٧

(٢٥٢) تهذيب اللغة - الازهري ٢١٠/٥

(٢٥٣) شعره ص ٩٤ وينسب لعمرو بن الاثم .

(٢٥٤) و (٢٥٥) ديوانه ص ١٦٩ والثاني ص ٢١٨ (الدبل)

واورد الخليل هذا البيت بلا عزو :

ولكن قذاها واحدا لا نريده اتنا به الفيتان من حوث لا نرى (٢٥٧).

ب - اشاء اليه لغة في اجاء اليه . وهي لغة تميم والشاهد عليه من امثالهم : شرما يشيك الى مخة عرقوب . اي يجيئك وقول زهير ابن ذؤيب العدوي (عدى تميم في الارجح فاني لم اجده في المظان) :

فيال تميم صابروا قد اشتتم اليه وكونوا كالمحرّبة السبل (٢٥٨)

ج - ذكر اللغويون ان تميم تنصب خبر ليت ولعلّ واوردوا شاهداً على ذلك قول المعجاج .

يا ليت ايام الصبا رواجعا

والمثل (ليت القسي كلّها ارجلا) (٢٥٩)

وبيت المعجاج غير موجود في ديوانه وهو من ملحقات الطبعة الاوربية. عن شواهد المغني للسيوطي (٢٦٠) .

٢ - البيئة اليمنية :

حدود اليمن التي تعيننا هي حدود قبلية ولغوية والقبائل اليمنية النسب. قد انتشرت في الجزيرة والهلال الخصيب منذ الجاهلية ، وان اطرحنا اقوال النساين لهذا السبب او ذاك فان قبيلة يمنية عرفناها تعيش شمال الجزيرة

(٢٥٧) المين (نسخة ايران) ٨١ ب

(٢٥٨) مجمع الامثال - الميداني ٢٧٢/١ واللسان والتاج و لصحاح - شيء. وراجعت عن زهير هذا : طبقات فحول الشعراء - ابن سلام والشعر والشعراء - ابن قتيبة والاعاني - لاصفهاني والامالي - القالي ومجمع الشعراء - الرزباني والمؤلف والمختلف - الاسدي .

(٢٥٩) مجمع الامثال - الميداني ١٣٥/٢ وطبقات فحول الشعراء ٧٨/١ وخزنة الادب - البغدادى (ط يولاى) ٢٩١/٤ .

(٢٦٠) ص ٨٢ (بالاستعانة بمجمع شواهد العربية - عبدالسلام هارون ٤٩٧/٢) .

لا يسكن ان تخرج من نطاق الدراسة هي طيء لان اكثر من دليل لغوى يقوم على تأكيد الاواصر بينها وبين اليمن .

ولم اختر قبيلة يمنية واحدة نموذجا لدراستي كما فعلت بالنسبة لبيئة الحجاز وبيئة نجد لاتا لا نملك مادة لغوية كافية ولا شعرا وافرا لواحدة من هذه القبائل .

وتاريخ اليمن في الفترة التي تعنينا - قبل الاسلام - غامض لم اجد من تصدى له بالتوضيح ، وكان اعتماد المؤرخين المحدثين على روايات الاخباريين المضطربة .

فمن المؤكد ان دولا قديمة قامت في هذه المنطقة استقينا اخبارها من الالف النقوش التي عثر عليها واسماء هذه الدول معروفة لدينا ، (معين) و (سبا) و (اوسان) و (قبان) ٥٥٥٥ الخ^(٢٦١) ثم يظهر اسم (حمير) قبل الاسلام فلا نجد مادة تنبئنا عنهم بوضوح . ان اشارات الجغرافيين القدماء مثل بليني . وايوليوس كالوس (٢٥ ق م) ٥٥٥ الخ لا توضح شيئا^(٢٦٢) ولقد غزا الاحباش اليمن وحكموها ، وبعد صحوة قصيرة استطاع فيها احد امراء اليمن (سيف بن ذي يزن) ان يزيج عنها سلطان الاحباش عادت لترسخ لنفوذ الفرس .

ان لغة أخرى غير العربية كانت في اليمن . هي اللغة التي اطلق عليها (السبئية) او (العربية الجنوبية)^(٢٦٣) وقد سبق في الفصل الاول الاشارة اليها بوصفها من اللغات السامية .

(٢٦١) ينظر تاريخ العرب قبل الاسلام - الدكتور جواد علي ١/ ٢٧٥ - ٢٩٧ و ٢/ ٨ - ٢٧٥ .

(٢٦٢) الفصل - جواد علي ٢/ ٥١٠ فما بعدها .

(٢٦٣) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية - غويدي .

ويقسها علماء اللغة الى مجموعتين :-

أ - مجموعة (س) لان ضائرها الغيبة تعتمد هذا الحرف .

ب - مجموعة (هـ) لان ضائرها الغيبة فيها تعتمد هذا الحرف (٢٦٤) .

ان هذه البيئة اللغوية تغيرت في اثناء مخاض ازاح لغتها الاصلية وفسح المجال للغة العربية الشمالية في ظروف لا نملك تفصيلات وافية عنها ، ولعل اهم عاملين في ذلك هما حالة الضعف السياسي الذي انعكس على اللغة القديمة والقوة التي تمتع بها اللغة الجديدة وهي متأهبة لمواكبة الانتفاضة الكبيرة للناطقين بها .

وكان للتجارة اثرها وقد ذكرت لنا مراكز تجارية لتجار الشمال (٢٦٥) ، بعد ان كان التاجر اليمني هو الذي يجوب الشمال (٢٦٦) كما كان للحج اثره وكانت قبائل اليمن تهد الى مكة وتؤدي طقوسها الدينية بالعربية الشمالية فلدينا تلبية منسوبة لاهل اليمن (٢٦٧) . فيها ليش اللهم ليش . وتلبية لحمير لبيك اللهم ليك عن الملوك الاقوال . ذوى النهى والاحلام . والواصلين الارحام . لا يقربون الاثام [مقدار كلمتين غير مقروئتين] ذلوا لرب كرام (٢٦٨)

(٢٦٤) تاريخ العرب قبل الاسلام ٧٢/٧ .

(٢٦٥) في القرآن اشارة واضحة الى رحلات قريش الى الجنوب (سورة قريش)

(٢٦٦) ونجد وصفا لهذا التاجر في شعر الشمال في قول امرئ القيس :

والقى بصحراء الغبيط بماعه نزل اليماني ذي العياب المحمل

ديونه - تح ابو الفضل ابراهيم ص ٢٥ ولدينا اشارات الى وجود يمنيين في الشمال ففي مكة كان ياسر العنسي حليفا لابي حذيفة بن الغيرة المخزومي (الاعلام ١٥٣/٩) ومحمية بن جزء الزبيدي كان حليف بني جمح (الاشتقاق - ابن دريد ص ٤١١) وراجع ملاحظات الدكتور صالح احمد العلي في (محاضرات في تاريخ العرب ص ١٠٨)

(٢٦٧) مقاييس اللغة ١٤٧/٤ والمزهر ٢٢٢/١ .

(٢٦٨) الازمنة - قطرب ص ٢٢ - ٢٣ .

وتلبية للآزد : يا ربنا لولا انت ما سعيانا بين الصفا والمروتين [كلمة غير مقروءة]
ولا تصدقنا ولا صلينا الخ .

وتلبية لخزاعة واخرى لهمدان وثالثة لمذحج ورابعة لملك ومذحج
وخامسة لكندة الخ (٢٣١) .

وكان اهل اليمن اذا حلقوا رؤوسهم بنى وضع كل رجل على رأسه
قبضة دقيق فاذا حلقوا رؤوسهم سقط الشعر مع ذلك الدقيق (٢٣٠) .

وعن قبائل اليمن واخبارها ألفت كتب كثيرة منها (كتاب ملوك اليمن
من التبابعة وكتاب تفرق الآزد وكتاب اليمن وأمر سيف كتاب منار اليمن
وكتاب القاب اليمن . وكتاب نوافل اليمن وكتاب بيوتات اليمن) (٢٣١) لابن
الكليبي و (جبهة نسب الحارث بن كعب واخبارهم في الجاهلية) لأحمد
بن الحارث البزاز (ت ٢٥٧ هـ) (٢٣٢) و (كتاب الاكليل) للحسن بن أحمد
بن يعقوب الهمداني (ت بعد ٣٥٦ هـ) وقد وصلت اليها اربعة اجزاء من هذا
الكتاب الواقع في عشرة أجزاء في الاصل .

وعني المحدثون بتاريخ اليمن فألفت عشرات الكتب عنها والذي ينفع
في مثل هذه الدراسة هو ما ألف عن الحقبة العربية قبل الاسلام في اليمن
وما ألف عن لغات اليمن وسيشار الى ما يرجع اليه في موضعه .

وعن مليء الف الهيثم بن عدي (كتاب نسب مليء وكتاب اخبار مليء
ونزولها الجبلين وكتاب حلف وهيل ومليء واسد) والف أحمد بن ابراهيم
بن داود بن حمدون النديم (كتاب مليء) (٢٣٣)

(٢٦٩) الآزمنة - قطرب ص ٢٢ - ٢٤ ورسالة الففران ٤٩٥ - ٤٩٦ والمجبر
٤١٣ واسباس البلاغة / مكك . واسد القافية - ابن الاثير ١٢٣/٤ .

(٢٧٠) اللسان / قرر .

(٢٧١) فهرست ابن النديم ص ١٠٨ - ١١١ ومعجم الادباء - ياقوت ٢٨٩/١٩

(٢٧٢) معجم الادباء ٨/٣ .

(٢٧٣) معجم الادباء ٢٠٦/١٩ و ٢٠٦/٢ وفي معجم الادباء (دهيل) وقد يكون

متصحفا عن (ذهل) .

وفيسا يتعلق بالادب ذكر لنا ان لعمارة اليمنى كتابا بعنوان (اشعار اهل اليمن) والمقتبس الذى وصل الينا من هذا الكتاب^(٢٧٤) ذكر شاعرا اسلاميا ولكن الآمدى يذكر مثلا (كتاب نهد وكتاب جرم وكتاب بني الحارث وكتاب شعراء كندة وكتاب اشعار حير)^(٢٧٥) وذكر لابن الكلبي كتاب بعنوان (امثال حير)^(٢٧٦) ونعرف ان الجزء التاسع المفقود من كتاب الاكليل قد جملة مؤلفه (في امثال حير وحكمها واللسان الحميرى وحروف المسند)^(٢٧٧)

لقد استطاعت العربية الشمالية ان تبسط نفوذها على اليمن قبيل الاسلام^(٢٧٨) ويتلس الدكتور جواد علي في تطور الاسماء الواردة في نقوش المسند فيرى ان (الاسماء اليمنية المدونة في كتابات المسند التي يرجع عهدها الى ما قبل الميلاد هي اسماء اخذت تقل في كتابات المسند المدونة بعد الميلاد الى قبيل الاسلام ، وان اسماء اخرى جديدة اخف على السمع حلت محل الاسماء المركبة القديمة) ويعتبر هذا دلالة (على حصول تقارب بين لغتهم ولغة اهل الحجاز وبقية العرب)^(٢٧٩) ومنذ القرن الرابع الميلادى شرع (الاعراب) يظهر في لغة النقوش^(٢٨٠) .

ولكن اللغات القديمة ظلت تتشبث بالبقاء واعتصمت في امكنة من

(٢٧٤) بدائع البداهة - علي بن ظافر الازدي ص ٢٨٦-٢٨٧ وذكر حمد الجاسر انه ملحق بمخطوطة كتاب عمارة (تاريخ اليمن) - مجلة العرب ج ٩ سنة ٢ ص ٨٥٥

(٢٧٥) المؤلف والمختلف ص ١٩١ ، ٣٠٢ ، ٢٨٧ ، ٦ ، ٩ .

(٢٧٦) معجم الادباء ٢٨٩/١٩ والفهرست ١٠٩ ويرى زولهايم انه « لعل من الصواب قراءته اقبال حير » معتمدا اقتراح احمد زكي في (الاصنام) ص ٧٢ .

(٢٧٧) الاكليل ١٠/يزمن المقدمة .

(٢٧٨) تائر العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطمان ص ٩ .

(٢٧٩) الفصل ٩٢/١ وانظر دراسات في القاموس المحيط - الدكتور محمد مصطفى رضوان ص ٢٣٤ .

(٢٨٠) اللهجات العربية في اليمن - مراد كامل ص ٣٢ .

السن الى العصر العباسي على اللسنة وان يكن آخر نقش حميرى وصل الينا
كتب أو آخر القرن السادس الميلادى (٢٨١) .

يقول ابو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨ هـ) : هو في ايديهم الى اليوم في
اليمن (٢٨٢) .

والنموذج الوارد في فهرست ابن النديم (٢٨٣) (ت أواخر القرن الرابع
الهجرى) يؤكد ان رسم الحروف وتسلسلها كان معروفا في زمنه .

وقد اعتبر حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ٤٦٠ هـ) الحيرية من
اللغات التي (اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها) (٢٨٤) .

وللدكتور خليل يحيى نامي فصل بعنوان (اللغة الحيرية كما تصورها
كتب اللغة والنحو) (٢٨٥)

ولقد كاد اللغويون ينسون ان اللغات القديمة كانت في هذا المكان حتى
لقد صوروا كل اختلاف بين الناطقين بالعربية من تحوّل اسلافهم اليها هو
ابتعاد عن العربية ولم يتصوروا العكس كما لاحظ يوهان فك بحصافة .

ان هذه الحقائق تتيح الفرصة لدراسة بيئة لهجية من النوع الذى سلفت
الاشارة اليه في الفصل الرابع عند دراسة اسباب نشوء اللهجات . وهو
النموذج الذى يقدم تطبيقا لما ينشأ من تفاعل لغتين .

(٢٨١) تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة — هاشم الطعان ص ٨ عن (كنوز
الملكة بلقيس — ويندل فيليبس — ترجمة عمر الدبراوي . ص ٢٧٢)
(و ديوان ابن الدمينه) تح النفاخ ص ٤٧ .

(٢٨٢) اللسان / سند ٣ ص ٩ .

(٢٨٣) التنبيه على حدوث التصحيف ص ٦٢ .

(٢٨٤) دراسات في اللغة العربية — الدكتور خليل يحيى نامي ص ٤٥ .

(٢٨٥) العربية — ترجمة الدكتور عبدالحليم التجار ص ١٥٤ . وكما يؤكد
ذلك ملاحظة عمر بن الخطاب عن ابي موسى الاشعري التي سلفت .

والادب اليمنيّ (العربي) نادر ندرة حلت بروكلمان على القول ان (الشنفرى) هو الشاعر اليمني الوحيد الذي وصل الينا شعره ، واستدرك عليه مترجه الى العربية الدكتور النجار (عبد يغوث بن وقاص الحارثي) (٢٨٦) و (ديوان الشنفرى) ليس الديوان اليمني الوحيد المتبقي فانه قد طبع هو و (ديوان الافوه الاودى) و (قصيدة عمرو بن قعاس المرادى) ضمن مجموع واحد بعنوان (الطرائف الادبية) تح عبد العزيز الميني ، وقت بجمع شعر عمرو بن معد يكرب ونشرته تحت عنوان (ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي) واطافة الى هؤلاء صنعت قائمة باسماء شعراء اليمن ومصادر دراستهم واشعارهم نشرتها ضمن كتابي (تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة) (٢٨٧) واعيدها هنا لان تعديلات ادخلت عليها فاضيفت اليها اسماء غثرت عليها بعد نشر الكتاب وحذفت اسماء ثبت لدى انها اسلامية ، والحقت بها قائمة شعراء طيىء التي استثنيتها حينذاك ، مع ملاحظة اني ادرجت اسماء المخضرمين ، وشعراء قضاة الذين كانوا مقيمين باليمن في الزمن الذي يعني هذه الدراسة ، وأتني صنف الشعراء بالنسبة الى قبائلهم . وان هنالك شعراء لم اثبت من عصرهم .

١ - الافوه الاودى : ديوانه ضمن الطرائف الادبية وشعراء النصرانية وفيه اشارة غير دقيقة الى كونه معاصرا للمسيح .

٢ - الاسمر بن مالك الجعفي : جبهة ابن دريد ٢٠٢/١ والاصمعيات وثقيف اللسان ص ٦٩ وسط اللالي (الفهرس) والوحشيات وتفسير القرطبي ٥٧/٧ و ٣٥٣ و ٩٩/١٣ والمعدة ٢٢/٢ واساس البلاغة / حصن والمؤتلف والمختلف ص ٦٠ وفي السط ص ٤٥٠ انه (جاهلي) .

٣ - مالك الجعفي : سبط ١٨٩ هـ امالي المرتضى ٣٢/٢ .

٤ - سلمة بن غالب الجعفي : حسانة البخترى (تع شيخو) ص ١٠٧

(٢٨٦) تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية) ١٠٥/١ .

(٢٨٧) ص ١٠-١٤ .

- ٥ - محمد بن حمران الجعفي : المؤلف والمختلف ص ٢٠٨ واللسان / حمد
وشعر ، والخزانة (ط هارون) ٣/٣٦٠ والاحصاء ٦/١٩١
- ٦ - جمانة الجعفي : معاهد التنقيص ٢/٦٥ وخزانة الادب (ط هارون
١/٤٥١) وفيها ان عدى بن زيد نظر الى قول جمانة .
- ٧ - كرب بن سلمة الجعفي : معجم الشعراء ص ٢٥٠
- ٨ - الاسعر (الاشعر ؟) بن حمران الجعفي : (جاهلي) المؤلف ص ٥٨
٢٠٨٨ واللسان / شعر عجرم وعقد ، وشس العلوم ١/٢١٠ ونوادر
ابي زيد (القهرس)
- ٩ - يهس بن صريم الجرمي : اللسان / عدس ولعله ابن صهيب الاسلامي .
- ١٠ - محسن بن رباب الجرمي : معجم البلدان ٣/٩١٧ .
- ١١ - كنان بن صريم الجرمي : معجم الشعراء ص ٢٤٧ وفي الوحشيات ص ١٦٧
كنان بن صرمة وص ٣١٧ والمزهر ١/٥٤
- ١٢ - عبيدة بن مروان الجرمي : المؤلف والمختلف ص ٣٠٢ والوحشيات ص
٧٧ و ٢٦٦ ومعجم البلدان ١/٠٩ .
- ١٣ - وعلة بن الحارث الجرمي (الجاهلي) : المؤلف والمختلف ص ٣٠٢
والوحشيات ص ٧٧ و ٢٦٦ ومعجم البلدان ١/٩٠٩
- ١٤ - معاوية بن ابي معاوية الجرمي : اللسان / قسر .
- ١٥ - اوس بن مالك الجرمي (ملاعب الاسنة) المؤلف والمختلف ص ٢٨٧
- ١٦ - الحارث بن وعلة الجرمي : المؤلف والمختلف ص ٣٠٢ واللسان/عبر
ومعجم البلدان ٤/ ٧٨٢ وجمهرة ابن دريد ١/٣٠٧ وتاريخ الطبري
٦/٣٣٨ وتاريخ خليفة بن خياط ١/٧٩ والحمامسة البصرية ١/٢٩
والفضليات والكامل للمبرد (تح مبارك) ص ٢٣ وانظر رقم ١٣ من
هذه القائمة فلعلهما واحد وان فرق بينهما الآمدى .

- ١٧- عابس بن حصين الجرمي : معجم الشعراء ص ١٢٨
- ١٨- ابن عابس الجرمي : اللسان / عبر
- ١٩- الريان بن سهل الجرمي (جاهلي) • خزانة الادب - البغدادي ط بولاق ٥٢٢/٢ •
- ٢٠- حارثة بن عمران النهدي : المؤلف والمختلف ص ١٣٩
- ٢١- زهير بن جناب النهدي : المؤلف والمختلف ص ١٩١
- ٢٢- عبدالله بن عجلان النهدي : اللسان (جلد وغيل) وسط اللؤلؤ ص ١/٣٨ ومعجم البلدان ٧٤٧/٢ والشعر والشعراء ٧١٦/٢ والاغاني (الهيئة المصرية) ٢٣٧/٢٢ (جاهلي) •
- ٢٣- قيس بن عاصم النهدي (جاهلي) التاج / جلد •
- ٢٤- خالد بن الصقعب النهدي (مخضرم) اساس البلاغة / حلف •
- ٢٥- عبدالله بن كيسبة النهدي : الاصابة ٩٥/٥ وخزانة الادب - البغدادي ط بولاق ٣٥٢/٢ عمر بن كيسبة •
- ٢٦- قدامة بن كنانة الجرمي (كان مهاجري عمرو بن معد يكرب) نهاية الارب - القلقشندي ص ٣٦٣ •
- ٢٧- هيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي : صفة جزيرة العرب - الهمداني ص ٦١
- ٢٨- ذو أئيم الهمداني : التكملة والذيل والصلة - الصغاني أئع •
- ٢٩- مالك بن نمط الهمداني (مخضرم) معجم ما استعجم ص ٨٣٩ ٨٤٨٦
- ١٢٣٢ حسن الصحابة ٣٥٥/١ • واسد الغابة ٢٩٣/٤ وفيه : قال ابن الكلبي : الذي وفد على رسول الله •
- ٣٠- مالك بن حريم الهمداني : معجم الشعراء ٢٥٥ و ٤٧٩ وشرح ديوان الحماسة - المرزوقي ص ١١٧١ وصفة جزيرة العرب ص ٣١٣ و ٣١٧ والاكيل ٨٧/٧ والاشتقاق - ابن دريد ص ١٧ و ٤٢٧ •

٣١- الاجدع بن مالك الهمداني (مخضرم) المؤلف والمختلف ص ٦١
والاصميات ص ٦٣ وشمس العلوم ٤٧/١ وسط اللالي ص ١٠٩ و
١٦٨ والمستطرف الابهي ٢٠٤/١ والوحشيات / القهرس) واللسان
/ دجا .

٣٢- عمرو بن زياد (رباب) الهمداني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦٠
وانظر حول الاختلاف في اسمه : الاكليل ١٥٢/١٠

٣٣- عمرو بن خالد الهمداني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦١

٣٤- عمرو بن بركة الهمداني : الحاسة البصرية ١١١/١ وانظر عنه وعن
الاختلاف في اسمه الاصابة ١١٤/٥ واشتقاق ابن دريد ص ١٦ و ٤٣٣ .

٣٥- عمرو بن شراحيل الهمداني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦٠

٣٦- ثعلب بن يزيد الحارثي (جاهلي) خزنة الادب - البغدادي (ط بولاق)
٣٥٥/٢ .

٣٧- هوبر الحارثي : غرب الحديث - ابو عبيد ٣٣٤/١ وتفسير القرطبي
١٠٢/١٧ .

٣٨- عبدالله بن الحصين بن يزيد (ابن ذي العصة ملاعب الاسنة) الحارثي
المؤلف والمختلف ص ٢٨٧ .

٣٩- عمرو بن عامر الحارثي - ابن هند - من اهل نجران معجم الشعراء ص ٥٥ .

٤٠- يزيد بن عبد المدان الحارثي : شمس العلوم ٢١٣/١ والاغانى (الهيئة
المصرية) ٢٢ / وحاسة البحرى (ط شيخو) ص ١٧٠ .

٤١- يزيد بن محزّم (مخزّم) الحارثي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٤٤٢
والمؤلف والمختلف ص ٣٠٥ .

٤٢- جندل بن مثنى الحارثي : اللسان / هزلج وغزل .

٤٣- ذو اللجاج الحارثي : المؤلف والمختلف ص ١٦٥ .

- ٤٤- المأمور بن تبراء الحارثي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٤٤٣
- ٤٥- السيد الحارثي : المؤلف والمختلف ص ٢٠٩ وشرح الحامسة - المرزوقي ص ١٢٤
- ٤٦- سويد بن صبيح المرتضى الحارثي : شرح الحامسة - المرزوقي ص ١٢٤
وسط اللالي ص ١٨٨ ورسالة الغفران - المعري ص ١١
- ٤٧- اللجلج الحارثي : نهاية الارب - التويري ٨٩/٣ وسط اللالي ص ٢٣٦
- ٤٨- زيد بن رزين بن الملوّح الحارثي : المؤلف والمختلف ص ٢٩١
- ٤٩- مارة (مارية) بنت الديان الحارثية (جاهلية) بلاغات النساء - طيفور ص ١٨٨ ورياض الادب - شيخو ١٤٨/١
- ٥٠- عمرو بن معد يكرب الزبيدي الاكبر (جاهلي) المؤلف والمختلف ص ٢٣١ ولم يعرف له الآمدي شعرا
- ٥١- عمرو بن معد يكرب الزبيدي (مخضرم) ديوانه وفيه مصادره
- ٥٢- عامر بن الاصمغ الزبيدي : اشتقاق ابن دريد ص ٤١٢ ونهاية الارب - القلقشندي ص ٢٥٠ وفيه (الاصمغ) خطأ وكذلك في سبائك الذهب - السويدي ص ٣٨
- ٥٣- معتق بن حوراء الزبيدي - معجم الشعراء ص ٤٤٢ ونسبه مضطرب هناك
- ٥٤- حميد بن حوراء الزبيدي : الاصابة ٦٥/٢ (عن ملحق معجم الشعراء ص ٥٢٠) وعن القسم المفقود منه نقل صاحب الاصابة
- ٥٥- فروة بن مبيك المرادي (مخضرم) تفسير القرطبي ١٠٨/١٦ واسد الغابة ١٨٠/٤ واعراب القرآن - منسوب للزجاج ص ١٣٩ والاغاني والاكيل ومعجم البلدان (القهارس) ومنتخبات من شمس العلوم ص ١١٥ والوحشيات ص ٢٧ ، ٩٤

٥٦- قيس بن مكشوح المرادي - بجلي حليف مراد (مخضرم) معجم الشعراء ص ١٩٨ والتبیه والاشراف - المسعودی ص ٢٤١ وسط اللالي ص ٦٤ واسد الغابة ٢٢٧/٤

٥٧- عمرو بن قعاس (قنعاس) المرادی : من اسمه عمرو من الشعراء - ابن الجراح ص ٧٥٦ ومعجم الشعراء ص ٥٩ واللسان / سر وقعنس وافق والطرائف الادبية - الميني ص ٧٢ وفيها مصادره وتفسير القرطبي ٨٨/١٧ وسط اللالي ص ٣٩ و ١٦٤

٥٨- عمرو بن قيس بن مسعود المرادی (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦٠

٥٩- ابو النواح المرادی معجم البلدان ٣٨٠/١ (ردّ على فروه بن ميك) .

٦٠- ام خالد الخثمية - الامالي ١٠/٢ و ١١ وسط اللالي ص ٦٤١ وخماسة ابن الشجري ص ٢٧٧ واللسان / قطم وكرد وغضا والموشح المرزباني ص ١٣

٦١- أنس بن مدركة : (مدرک) الخثمي (مخضرم) اللسان / ثور وجهمرة اللغة - ابن دريد ٣٢٣/١ وخماسة البحتري (ط شيخو) ص ٣٩ و ١٢٨ والشعر والشعراء - ابن قتيبة ص ٣٦٨ .

٦٢- عمرو بن الصق الخثمي (جاهلي) معجم الشعراء ص ٦١ .

٦٣- عمرو القوارس بن عامر بن سعد الخثمي : معجم الشعراء ص ٦٠

٦٤- عمرو بن مالك النخعي : معجم الشعراء ص ٥٧ والخماسة البصرية ٢١٩/١ .

٦٥- مالك بن عبدالله النخعي : الوحشيات ص ١٠ ومعجم الشعراء ص ٢٦٤ .

٦٦- الهيثم بن الاسود قيس النخعي : الخماسة البصرية ٣/٢ ؛ و انتهى المحقق في الهامش الى انه اسلامي خلافا لما جاء في المتن . والاصابة ٣٠٤/٦

عن ملحق معجم الشعراء ص ٥٣٢ وعن القسم المفقود منه نقل صاحب
الاصابة .

٦٧- مشرح الحيرى (جاهلي) معجم الشعراء ص ٤٣٦ وعنه البداية
والنهاية ٢/٢٠٢ .

٦٨- سيف بن ذي يزن (جاهلي) اللسان / فلم والتاج / قمع وتهذيب
اللغة - الازهرى ١/٢٩٢ .

٦٩- امرؤ القيس بن مالك الحيرى ؛ المؤلف والمختلف ص ٩ وسط
اللاي ص ٣٥٨

٧٠- خنافر الحيرى : وسط اللاي ص ٣٧٧ وامالي القالي ١/١٣٣ واشتقاق
ابن دريد ص ٢٤٦ .

٧١- محرز بن شريك الحيرى : معجم الشعراء ص ٣٣ والحامسة البصرية
٢/٣٠ .

٧٢- عمرو بن ابي الجبر بن عمرو الكندى : (مخضرم) معجم الشعراء ص ٦٥

٧٣- الاشعث بن قيس الكندى : (مخضرم) المؤلف والمختلف ص ١٠

٧٤- قيسبة بن كلثوم الكندى (مخضرم) الوحشيات والاشتقاق ص ٢٢١

٧٥- امرؤ القيس بن عانس (عابس) الكندى : (مخضرم) المكافرة -
الطيالسي ص ٣ والمؤلف والمختلف ص ٥ وسط اللاي ص ٥٣١ و
٥٠٤ و ٦١ من الذيل والبحر والمحيط ٤/٤١٣ .

٧٦- امرؤ القيس بن بكر الكندى : - الذائد - (جاهلي) المؤلف والمختلف
ص ٦ والتاج / ذود وشرح وما يقع فيه التصحيف - المسكرى ص
٢٣٠ والايضاح في الوقف والابتداء - ١/٧٥ و ٢/١٠٧٥ .

٧٧- عمرو بن سيار السكوني (جاهلي) معجم الشعراء ص ٥٦ ومن اسمه
عمرو من الشعراء ص ٧٥٢ وشرح ديوان الحماسة المرزوقي ص ١١٧٦ .

- ٧٨- ابن يراقة السكوني : المؤلف والمختلف ص ٨٨
- ٧٩- عمرو بن براق الشمالي الأزدي : صفة جزيرة العرب - الهداني ص ٦٠
- ٨٠- عمرو بن أبي عمارة الخنيسي الأزدي : من اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥١ وفي الهامش مصادره .
- ٨١- عمرو بن أشيم الأزدي الحداني : من اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥١ ومعجم الشعراء ص ٥٥
- ٨٢- عمرو بن سفيان بن حمار البارقى الأزدي : من اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٠ وفيه مصادره (٢٨٨) .
- ٨٣- عمرو بن الأبرج الطائي البحتري (جاهلي) معجم الشعراء ص ٥٨ .
- ٨٤- عمرو بن النبيت الطائي البحتري : (جاهلي) معجم الشعراء ص ٥٨ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٦ وفيه مصادره .
- ٨٥- عمرو بن غزية المعني الطائي : معجم الشعراء ص ٥٨ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٥ .
- ٨٦- عمرو بن عمار الخطيب الطائي : (صاحب النعمان) معجم الشعراء ص ٥٩ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٦ .
- ٨٧- أبو قردودة الطائي : (عاصر النعمان) معجم الشعراء ص ٥٩ .
- ٨٨- عمرو بن ثعلبة بن غياث بن ملقط الطائي : معجم الشعراء ص ٥٧ ومن اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٥ وفيه مصادره . وتكملة الصفاني ٧٨/٣
- ٨٩- عمرو بن يسار بن قرواش الطائي : من اسمه عمرو من الشعراء ص ٧٥٥ ومعجم الشعراء ص ٥٨ .

(٢٨٨) ولعله معمر بن حمار البارقى (جاهلي) - معجم الشعراء ص ٩ مجموعة المعاني ص ١٩٢ و ١٩٣ . والمؤلف ١٢٧ و ١٩٧ وسط اللآلئ ٤٨٣ - ٤٨٤ والجيم ٢٧٠/١ .

- ٩٠- خالد بن عنة الطائي (جاهلي) المؤلف والمختلف ص ٧٥
- ٩١- الاحير الطائي : المؤلف والمختلف ص ٨٣ .
- ٩٢- ابو اخزم الحشرج بن اخزم الطائي (جد حاتم الطائي) تفسير القرطبي ٣٥١/٧ واشتقاق ابن دريد ص ٢٩ .
- ٩٣- الاخيل الطائي ابو المقدام ابن عبيد بن الاعشم : المؤلف والمختلف ص ٦٣ والبارع ص ٩٠ واللسان رهيص .
- ٩٤- ادهم بن ابي الزوراء الطائي : المؤلف والمختلف ص ٣٥
- ٩٥- الاعرج الطائي : نوادر ابي زيد ص ٧٩ .
- ٩٦- الاعور النسبي الطائي : المؤلف والمختلف ص ٤٧
- ٩٧- بجير بن عنة الطائي : المؤلف والمختلف ص ٧٥ واللسان / سلم و (ذو - ذوات) يرى الآمدى انه اخو خالد بن عنة .
- ٩٨- البرج بن مسهر الطائي : المؤلف والمختلف ص ٨٠ واللسان والتاج / نشأ وخلق ونوادر ابي زيد ص ٧٨ وشرح الحماسة المرزوقي ص ٣٥٩ و١٢٧٢ . وتكلمة الصغاني / عزر .
- ٩٩- ثعلبة بن عمرو الطائي : (حرض عمرو بن هند) شرح الميوز ص ٤٣٣
- ١٠٠- رويشد بن كثير الطائي : سر صناعة الاعراب ١٣/١ وتفسير القرطبي ٣٤٠/٧ و ٢٩١/١٠ وشرح الحماسة - المرزوقي ص ١٦٦ و ١٤٧٠ واللسان / صوت .
- ١٠١- عاصية البولانية الطائية : رياض الادب - شيخو ص ١٣٩ وشرح الحماسة - المرزوقي ص ١٥٤٨ .
- ١٠٢- حية بن خلف الطائي : اللسان / طبع .
- ١٠٣- حسان بن حنظلة الطائي : - معاصر لكبرى برويز - نسب الخيل ص ٣٢ واشتقاق ابن دريد ص ١٩٠

- ١٠٤- عارق الطائي = قيس بن جروة : نوادر ابي زيد ص ٦١ .
 ١٠٥- الراهب الطائي : حنظلة الخير (غزا مع كسرى) المؤلف والمختلف
 ص ١٧٩ وسط اللالي ص ٥٨٠ و ٧٧٢ .
 ١٠٦- عامر بن جوين الطائي : اللسان / انس وحبر والتاج / ايس .
 ١٠٧- حاتم الطائي : ديوانه .
 ١٠٨- ابو يزيد الطائي : ديوانه .
 ١٠٩- زيد الخيل الطائي : ديوانه .
 ١١٠- مرار بن هباش الطائي : الامالي ٢/٣٩ .
 ١١١- سويد بن عدى بن عمرو بن سلسلة الطائي : (ادرك الاسلام) -
 الامالي ١/٢٠٣
 وهذه القائمة ليست نهائية ايضا وعلى مرّ الايام يمكن ان تبنى .

★ ★ ★

ان اهم ما يستوقف الباحث في لهجات اليمن عدا الحقائق التي تقدم ذكرها مجموعة من الملاحظات قدّمها اللغويون القدامى جمّعت منها ما يلقي ضوءاً على هذه الدراسة وها آنذا اوردها قبل التحدث عن الخصائص اللهجية .
 ١ - انا نجد وصفا لبعض الالفاظ أنها لغة يمانية فصيحة . وقد وصفت جرم القبيلة اليمنية بأنها افصح الناس وكذلك وصفت قبيلة بلحارث بن كعب وقد مرّ ذلك في مبحث الفصاحة .

٢ - ونجد الى جانب ذلك ملاحظات عن لغات لقبائل يمنية (مرغوب عنها) على حد تعبير القدماء مثل (غرقات البيضة) يقول ابن دريد أنها من (لغة اهل اليمن المرغوب عنها) (٢٨٩) ويقول كذلك عن (ثجح) انها (لغة مرغوب عنها لمهرة بن حيدان) (٢٩٠) وقال عن

(٢٨٩) جمهرة اللغة ٢/٣٩٥ .

(٢٩٠) جمهرة اللغة ٢/٣٢٢ .

(العزو : لغة مرغوب عنها يتكلم بها بنو مهرة بن حيدان) ونقل عن الليث ان (يعزى ما كان كذا وكذا) (كلية شنعاء من اهل الشحر) (٢٩١) وقال عن (شلي : لغة مرغوب عنها وهي السيف بلغة اهل الشحر) (٢٩٢) وقال البطليوسي : ان اللغة اليمنية فيها اشياء منكزة خارجة عن المقاييس (٢٩٣) وقال الفيومي : لسان اهل مهرة مستعجم لا يكاد يفهم وهو من الحميري القديم (٢٩٤) .

٣ - ان المناطق الفصيحة تتداخل مع المناطق التي في السنة اهلها تعقد او عسرة على حد تعبير الهمداني ويذكر ايضا لهجات بانها متوسطة (٢٩٥) .
ومرّت ملاحظة عمر بن الخطاب على لغة ابي موسى الاشعري .
اما السات والظواهر اللهجية وآثارها في الادب اليمني فان ابرزها (٢٩٦) :

١ - الشئنة : مرّ ذكرها واتها تنضح في تلبية معزوة لليمن .
ولكننا لا نجد اثرا آخر في اشعار اليمن . كقول عمرو بن معد يكرب .

الا ماضرّ اهلك ان يقولوا سقيت الفيث من بلد وعهد (٢٩٧)
وقوله :

لممرك لو تجرّد من مراد عرائن على دهم وجرد (٢٩٨)

-
- (٢٩١) جمهرة اللغة ١/٣ .
(٢٩٢) جمهرة اللغة ١٦٠/٢ .
(٢٩٣) الانتصاب ص ١٩٥ .
(٢٩٤) المصباح المنير / مهر .
(٢٩٥) صفة جزيرة العرب ص ٢٧٧ فما بعدها ونظر الدراسة التي اقامها على هذه المعلومات (برهان فك) في (العربية) - ص ١٥٣ فما بعدها
ثم Rabin, Op. Cit. O. 25 ff.
(٢٩٦) انظر (لهجات اليمن قديما وحديثا - احمد حسين شرف الدين) وتأثير العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطمان .
(٢٩٧) ديوانه ص ٧٢ .
(٢٩٨) ديوانه ص ٧٢ .

وقول الشنفرى :

إذا ما جئت ما أتاك عنه فلم أفكر عليك فطلقيني (٢٩٩)

٢ - المعجمة وهي تنسب لقضاة ويوردون شهادتها عليها :

خالي عوف وأبو عالج المظمان الثحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج

قال سيويه قبل هذا الشاهد عن بني سعد : (حدثني من سمعهم
يقولون) (٣٠٠) فالشاهد اذن غير قضاعي . ونجد في شعر الحارث بن ولة
الجرمي القضاعي (او ابيه ولة) قوله :

فدى لكما رجليّ أمي وخالتي غداة الكلاب اذ تحز الدوابر (٣٠١)

وقول عابس بن حصين الجرمي :

نجوت نجا ليس فيه وتيرة كانيّ عقاب عند تيماء كاسر
وقوله :

يقول لي النهديّ هل انت مردفي

وكيف رداف القلّ ، امك عابر (٣٠٢)

فلا نجد عجمة .

٣ - الطمطمانيّة : عزيت لطبيء وحير ونجدها في رواية زبيدة يمنية في شعر
عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

وهبت لخالد سفي ثوبا على ام صصامة ام سيف ام سلام
خليل لم اجه من قلاه ولكن ام تواهب في ام كرام (٣٠٣)

(٢٩٩) ديوانه ص ٤٢ ضمن الطرائف . لادبية .

(٣٠٠) الكتاب ٢/ ٢٨٨ .

(٣٠١) الفضليات ٢/ ١٦٢ .

(٣٠٢) معجم الشعراء ص ١٢٨ .

(٣٠٣) ديوانه ص ١٦٢ .

ولكن الروايات الاخرى ازالنا اثار الططممانية ووضعت (ال) التعريف
العربية الشمالية .

ونجدها في قول سيف بن ذي يزن :

قد علمت ذات ام نطع اني اذم موت كنس
اضربهم بدم قلح اقتربوا قرف اقمع

اراد (النطع) و (اذا الموت كنس) و (قرف القمع) (٣٠٤) .

ونجدها في قول بجير بن عنة الطائي في رواية ابي عبيدة :

ذاك خليبي وذو يماثني يرمي ورائي باسمهم واسلمة (٣٠٥)

ولكن الامدى يروى هذا البيت :

يرمي ورائي بالسهم والسلمة (٣٠٦)

وغير هذه الشواهد نجد سائر الشعر اليمني والطائي يستخدم الـ

التعريف .

تبقى ملاحظة ان (ام) التعريف هذه موجودة في بعض انحاء اليمن

القديمة (٣٠٧) وهي نادرة وانما ما زالت موجودة في بعض انحاء اليمن (٣٠٨) .

٤ - اعراب المثني والاسماء الستة - بالالف في كل الاحوال ونسبت الى

بني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وهمدان ومراد ومن قبائل الشمال

(٣٠٤) تهذيب اللغة - الازهري ٢٩٢/١ .

(٣٠٥) اللسان / سلم وفيه رواية لابن بري احتفظت بالططممانية .

(٣٠٦) المؤلف والمختلف ص ٧٥ .

(٣٠٧) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٢٠/٣ .

(٣٠٨) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين ٢٠/٣ واليمن - جوهر

وابوب ص ١٢٠ .

عزيت الى كنانة وبني العنبر وبني الهجيم وعدرة وبطون من ربيعة وبكر
وائل (٢٠٩) ونجد اثر ذلك في قول هوهر الحارثي :

تزوّد منا بين اذناه ضربة دعت الى هابي التراب عقيم

ولكن صاحب اللسان يرويه (بين اذنيه) .

وقول عمرو بن معد يكرب الزيدى :

وكل اخ مفارقة اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان (٢١٠)

ولكن الشاهد هنا على المثني فقط اما (اخوه) و (ابيك) فانهما لم
يرضخا لهذه القاعدة .

ولدينا المثل الشمالي الفزاري (مكره اخوك لا بطل) فقد ورد (مكره
اخاك لا بطل) في لهجات المناطق الغربية على حدّ تعبير الدكتور عبدالمجيد
عابدين نقلا عن رابن (٢١١)

ولدينا مثل شمالي آخر (اذا عزّ اخوك فهن)

ولكن الجاحظ يرويه مخطئا (اذا عزّ اخاك فهن) (٢١٢) كما روى الذي
قبله ويبدو انه سمعها من راوية ينتمي الى احدى القبائل المذكورة وتكاد
تجمع كتب الامثال على الرواية العربية الشمالية في المثني (٢١٣) .

واعراب المثني بالالف دائما له جذور . في المعينة والسبئية حيث تم

(٢٠٩) مع الهوامع ٤٠/١ وفيه (مزادة) بدلا من مراد .

(٢١٠) ديوانه ص ١٨١ .

(٢١١) الامثال في النشر العربي القديم ص ٧٤ . و

وشرح التصريح ٦٥/١

(٢١٢) الامثال في النشر العربي القديم - الدكتور عبدالمجيد عابدين ص ٧٤ عن

العربية - يوهان فك ص ١٠٦ من البيان والتبيين - الجاحظ ١/١٦٢ .

و ١٧/٤ .

(٢١٣) الفاخر - الفضل بن سلمة ص ٦٢ و ٦٤ وجمهرة الامثال - العسكري

٢٤٢/٢ و ٦٥/١ والمستقصى - الزمخشري ٢/٣٤٧ و ١/١٢٥ وجميع

الامثال - الميداني ٢/٢٧٤ و ١/١٦٠ و ١/٢٤ والمؤلف ص ٨٥

بإضافة (ان) للاسم وهي مرحلة متأخرة (٣١٤) وهناك علامات أخرى للتنية في اللهجات اليمنية القديمة (٣١٥) .

ولكننا نجد سائر شعر اليمن الذي بين أيدينا يعرب المثني والاسماء الستة الاعراب المعروف في العربية الشمالية كقول عمرو بن معد يكرب :
وانك لو رأيت إبا عمير ملأت يديك من غدر وختر (٣١٦)
وقوله :

قالوا بأرهم وفاز رئيسهم بأخي المكارم تحت نجد المنظر (٣١٧)
وقول الافوه الاودي :
قفوا ساعة فاستمتعوا من اخيكم بقرب وذكر صالح حين يدكر (٣١٨)
وقال الشنفرى

وانني زعيم ان الف عجاجتي
على ذى كساء من سلامان او يردا (٣١٩)
وقول قيس بن المكشوح :
ومثلك قد قرنت له يديه الى اللحين يشي في الخطام (٣٢٠)
هـ - لغة أكلوني البراغيث : عزيت لطبيء وازد شنوءه (٣٢١)
ولكن الشواهد التي تقدمها كتب النحو هي :
تولى قتال المارقين بنفسه وقد اسلماء مبعد وحيم (٣٢٢)

-
- (٣١٤) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية - غويندي ص ١٢ .
(٣١٥) تاريخ اليمن الثقافي - احمد حين شرف الدين ١٤/٢ - ١٥ - ولهجات اليمن قديما وحديثا له ص ١٧ .
(٣١٦ و ٣١٧) ديوانه ص ١٥٥ .
(٣١٨) ديوانه ص ١٥٥ .
(٣١٩) شعره ص ٢٤ .
(٣٢٠) سمط الالي ص ٦٤ .
(٣٢١) همع البوامع ١/١٦٠ . ولبحر الحيط ٦/٢٩٧ .
(٣٢٢) ديوانه ص ١٩٦ .

لابن قيس الرقيات القرشي الاسلامي .
و: يلوموتي في شراء التخل اهلبي فكلهم اليوم (٣٣)
لامية بن ابي الصلت الثقفي

و:

ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه (٣٤)
للفرزدق التميمي الاسلامي:

و:

تج الربيع محاسنا القحنا غر السحاب (٣٥)
غير معزو .

ولم اجد شاهدا ينيا واحدا على ذلك .

٦ - صيفه فعال التي تميزت باعراب خاص ونصت كتب اللغة والنحو على اختلاف اللهجات بالنسبة لهذه الصيغة فما لم يكن آخره راء يعربه بنو تميم اعراب ما لا ينصرف والحجازيون يبنونه على الكسر . اما ما كان آخره راء فهم متفقون على بنائه على الكسر . وبعض بني تميم يعربه (٣٦) ولكن فولرز جمع طائفة من اسماء الاماكن الواردة على هذا الوزن منتية بالكسر ورأى ان معظمها يرجع الى اليمن وما جاورها وهذا الوزن الدال على التأنيث ربما كان بتأثير الحبشية القديمة التي فيها نظيره (٣٧) وعلى هذا نستطيع ان تلمس الآثار اللهجية اليمنية في

(٣٣٣) الدرر اللوامع ١٤٢/١، على خلاف في نسبه . انظر : البحر المحيط ٢٩٧/٦ ووضح المسالك ٣٤٥/١ - ٣٥٢ .

(٣٣٤) ديوانه ص ٥٠ .

(٣٣٥) همع الهوامع ١٦٠/١ بلا عزو .

(٣٣٦) الكتاب - سيبويه ٤٠/٢ - ٤١ وللتغيب - المبرد ٣٧٥/٢ ومجمع

الامثال - الميداني ١٦٣/١ واللسان - حضر وهمع الهوامع ١٩/١ .

(٣٣٧) الامثال في النشر العربي القديم - الدكتور عبدالمجيد عابدين ص ٦٦ من :

الامثال : (من دخل ظفار حمر) و (تسي جمار) (٣٢٨) و ظفار باليمن .
والتيس جبل باليمن ويقال فلان يتكلم بالتيسية ، اى بكلام اهل ذلك
الجبل .

٧ - ذو الطائية وتسب لليمن وحير . اسم موصول (٣٢٩) : لدينا شواهد
عليه قول سنان بن القحل الطائي .

فان الماء ماء ابي وجدى وبشرى ذو خفرت وذو طويرت (٣٣٠)
وقول رجل من طيء وادرك الاسلام .

فان بيت تميم ذو سمعت به فيه تنمت وارت عزها مضر
وقول قيس بن جروة عارق الطائي :

فان لم يغير بعض ما قد فعلتم لا تحين للعظم ذوانا عارقة (٣٣١)
وقول حاتم الطائي :

اذا ما أتى يوم يفرق بيتنا بسوت فكن ياوهم ذو يتاخر (٣٣٢)
وقول زيد الخيل :

اني ارى في عامر ذو ترون (٣٣٣)

وقول بجير عنمة الطائي :

وان مولاي ذو يعاتبني لا احنة عنده ولا جرمة (٣٣٤)

(٣٢٨) الامثال في النشر العربي القديم ص ٦٦ عن مجمع الامثال ٢/٢٦٢ و
١٤٧/١ .

(٣٢٩) البحر المحيط ٢٨١/١ والمقاصد النحوية - المعنى ١/٦٤٥ ومنتخبات
من شمس العلوم ص ٣٩ .

(٣٣٠) الدرر اللامع - الشنقيطي ٥٩/١ .

(٣٣١) نوادر ابي زيد ص ٦١ وعنه الكامل - المبرد ٣/٩٥٣-٩٥٤ .

(٣٣٢) ديوانه ص ٦١ .

(٣٣٣) الكامل - المبرد ١/٩٥١-٩٥٤ ووهم صانع ديوان زيد الخيل الدكتور

نوري القيسي حين وضعه ص ١٠٧ مع ما نسب لزيد ولغيره فعبارة المبرد

(وذكر عامر بن الطفيل) لا تعني نسبة الشاطر لعامر .

(٣٣٤) اللسان / سلم .

وفي الامثال : (اتى عليهم ذواتى) (٣٣٥) قال الميداني : هذا مثل من كلام طييء .

ولكننا نجد هذا ايضا في شعر منظور بن سحيم القعسي الاسدي :
فامّا كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفايا (٣٣٦)
ولذلك اصل في لغات اليمن ، فان القتبانيين يتبعون الذال واوا في المذكر وتكون بمعنى الذي (٣٣٧) .

٨ - نسب لطييء قلبها الياء الفا في مثل (ناصية) يقولونها (ناصاة) قال ابن منظور : وليس لها نظير الا حرفين : بادية وبادة وقارية وقارة (٣٣٨) . وقد ذكر قارة في (قرا) ولم ينسبها ولم يذكر (باداة) في بادية .

ولكن ابن سيده في المخصص . وابن منظور والارجح انه نقلها عن محكمه يذكران : (الباية) من القسي التي لصق وترها ... وهي البائة لغة طائية (٣٣٩) و اضاف ابن سيده : كما قيل باداة للبادية و ناصاة للناصية . وفي تفسير القرطبي : لغة طييء يقولون للجارية : (جارة) وللناصية ناصاة (٣٤٠) ويذكر ابو حيان الجارة والناصاة والكاساة والباداة منسوبة للهجة طييء (٣٤١) .

ومن الشواهد على ذلك في اشعارهم قول حريث بن عتاب الطائي :

(٣٣٥) مجمع الامثال - ٧٢/١ ونوادر ابي مسحل ٤٦٢/٢ .

(٣٣٦) الدرر اللوامع ٥٩/١ .

(٣٣٧) تاريخ اليمن الثقافي ٢٣/٢ ولهجات اليمن ص ١٩ .

(٣٣٨) اللسان - نسا وانظر الغريب المصنف : ابو عبيد ص ١٩٠ .

(٣٣٩) المخصص ٢٩/٦ - ٤٠ واللسان / بنى وفي المخصص : قيل اراد بائة : قلب .

(٣٤٠) ٢٧٠/٢ .

(٣٤١) ارتشاف الضرب ١٢٣ .

لقد آذنت اهل اليمامة طيء بحرب كناصة الحصان المشهر (٣٤٢)
 ووردت في شعر امرئ القيس ابان اقامته في بني ثعل منهم (٣٤٣) :
 عارض زوراء من نشم غير باناة على وتره (٣٤٤)
 ولكننا نجد في اشعارهم مثل هذه الصيغة بوزنها الاعتيادي كقول حاتم :
 اذا غربت شمس النهار وردتها كما يرد الظآن آية الخس (٣٤٥)
 وينسب الى لغة طيء ايضا قلب ياء (اودية) الفا فيقولون (اوداه)
 ولكن الشواهد التي يأتون بها هي قول ابي النجم العجلي البكري :
 وعارضتها من الاوداه اودية قعر تجزّع منها الفخم والشعبا
 وقول الفرزدق التميمي - وجمع بين اللعتين :
 فلولاً انت قد قطعت ركابي من الاوداه ، اودية قمارا
 وقول جرير التميمي :
 عرفت بيرقة الاوداه رسما محيلا طال عهدك بالرسوم (٣٤٦)
 ولكننا نجد قول حاتم الطائي :
 فقلت لاصباه صفار ونسوة بشباء ، من ليل الثلاثين قرت (٣٤٧)
 وفيه (اصباه) بدلا من (اصبية) ولم ينص على طائيتها .
 ٩ - وتقلب طيء الياء الكائنة لاما المكسور ما قبلها الفا فيفتح ما قبلها
 وذلك في صيغة المعلوم والمجهول . ويتساويان ان اسندا الى

(٣٤٢) اللسان - نصا .

(٣٤٣) هذه الفائدة اخذتها عن الاستاذ محمود محمد شاكر في لقاء معه .

(٣٤٤) ديوانه ص ٢٣ .

(٣٤٥) ديوانه ص ٦٦ .

(٣٤٦) اللسان والتاج - ودي وفي الهامش عن قول ابي النجم : الشعبا . كذا

في الاصل . وديوان الفرزدق ١/ ٢٣٠ .

(٣٤٧) ديوانه ص ٣٢ .

الضائر (٣٤٨) ونبت هذه اللهجة الى بلحارث بن كعب ايضا (٣٤٩)

واوردوا شواهد المثل (لا أفعل كذا غبا غيس)

قال الميداني : يحمل غبا على غبي في لغة طى (٣٥٠) وقول زيد الخيل :

أني كل عام ماتم تجمعونه على محمر ثوبتسوه ومارضى

تجدون خمشا بعد خمش كآته على فاجع من خير قومكم نمي

وفلولا زهير ان اكدّر نعمة لقاذت كعبا ما بقيت وما بقي (٣٥١)

١٠- للدكتور فؤاد حنين علي دراسة لقصيدة يمنية هي لامية الشفري المشهورة بلامية العرب حاول فيها كشف العناصر اليمينية والسامية في لغة هذه القصيدة مستعينا بالشروح القديمة وبدراسات بعض المستشرقين وقد ذكر ان (السع) في البيت :

فاني لمولى الصبر اجتاب بزّة على مثل قلب السع والحزم افعل

حيوان يمني •

وان (أحاطة) في البيت :

فعبت غشاشا ثم مرّت كاتها مع الصبح ركب من احاطه مجعل

منطقة في بلاد اليمن او برج فيها او قبيلة من ذى الكلاع من حير

وان (الا تحمي) في البيت

نصبت له وجهي ولا كن دونه ولا سترالا الا تحمي المرعبل

برد منسوب الى اتحم وهي بلد باليمن •

وقد اشار الى ان عبارة (بني أمي) في قوله :

اقبوا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لا ميل

(٣٤٨) ارتشاف الضرب ١ ٣٣ •

(٣٤٩) التاج - بقى واللسان - فنى •

(٣٥٠) مجمع الامثال ١٩٠/٢ •

(٣٥١) ديوانه ص ٢٥-٢٧ •

المقصود بها (يا قومي) وهو تعبير سامي موجود في العبرية وفي
الفينيقية .

وان (مارى) في قوله

واطوى على الخصى الحوايا كما اظوت

خيوطه مارى تفار وتقتل

هو من العبرية ويعني (حيوان سين) . وليس كما فسر الشراح
القدامى بأنه اسم رجل او كساء او الحائك .

وان (ابنة الرمل) في قوله :

فاما ترني كابنة الرمل ضاحيا على رقعة احصى ولا اتعمل

هي (النعامة) وليست الحية او البقرة الوحشية وذلك استر شادا
بالكتابة العبرية عن النعامة (بثهيئنا) اي ابنة الصحراء .

واياما كان مدى الصواب في هذا فانه باب يجب ان يطرق في دراساتنا
اللغوية .

١٠- وثمة الفاظ عزيزت الى طيىء لا بد من دراستها منها :

(الغبيط) مركب من مراكب الرجال ، او الرجال والنساء ، ورد في
قول امرئ القيس :

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

ذكر محمد لطفي جمعة في معرض رده على مله حسين انه بلغه طيىء (٢٥٢)

ولا ادري من اين جاء بذلك فاني لم اجده عند غيره . ولئن صح لتكون
هذه اللفظة من اثر لفة طيىء في شعر امرئ القيس بعد (باناة) المار ذكرها .

والحق ان هذه اللفظة تستوقف الدارس فليس بينها وبين الفعل (غبط)

صلة . وقد وجدتها في العبرية (عيط) بهذا المعنى^(٢٥٣) وفي الارامية (عيطا)
بالمعنى نفسه^(٢٥٤) .

(ايسان) لغة في (انسان) طائية ، قال عامر بن جوين الطائي :

فيا ليتني من بعد ما طاف اهلها هلكت ولم اسمع بها صوت ايسان^(٢٥٥)

والقول في الاصل السامي لايسان يشبه القول في غيظ فهي في العبرية
(ايش)^(٢٥٦) وهي في الارامية (ائشا)^(٢٥٧) وفي السبئية (ايس)^(٢٥٨) . وهذا
يوضح التطور اللغوي للكلمة منذ جذرها السامي الاول اذ يبدو ان اصل
الكلمة (أس) او (أش) بالتضعيف وان هذا التضعيف فك في بعض
اللغات السامية بالياء وفي بعض آخر بالنون . وجمعت العربية الشمالية
بين التطورين . وانفردت طيء بالفك بالياء .

(اجانة) : وقد احتفظت طيء بالصيغة المضغفة فيها فرواها عنهم

الحياني وعن غيرهم الانجاة^(٢٥٩) .

(لصت) : والجمع (لصوت) لغة طائية^(٢٦٠) في (لص ولصوص)

ونسبت لهم ولبعض الانصار ايضا^(٢٦١) وقرئت هذه اللغة بما نسب لبعض
اهل اليمن من قولهم (الطست) ولكن اللفظتين يمكن ربطهما (بالوتم)

(٢٥٣) قاموس عبري - عربي ص ٢٩٧ .

(٢٥٤) البراهين الحسية ص ٥٢ .

(٢٥٥) اللسان / انس والتاج / ايس

(٢٥٦) قاموس عربي وعبري - المالح ص ٢٤ .

(٢٥٧) قاموس سرياني عربي ص ١٦ والبراهين الحسية ص ٣٨ .

(٢٥٨) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية ص ٢٩ .

(٢٥٩) اللسان - اجز

(٢٦٠) الجهمرة - ابن دريد ٢٠٢/١ .

(٢٦١) اللسان / لصص .

المنسوب الى اليمين^(٣٦٢) وهو قلب السين تاء ، والصاد ليست بعيدة عن حيز السين . وعلى اساس من ذلك فُتِّرت ما ينسب الى حمير من قولهم (لبات) اى (لا بأس) بلغتهم قال شاعرهم :

تنادوا عند غدرهم لِبساتٍ وقد بَرَّنتُ معاذرُ ذى رعين^(٣٦٣)

فهو الوتم وتخفيف الهمز وتقصير الالف الى فتحة .

وهذه الظاهرة : بالاضافة الى الظواهر المتقدم ذكرها مثل الطبطمانية وقلب لام الفعل الثلاثي اذا كان ياء الفا تؤيد عمق الصلات اللغوية بين اليمين وولىء .

١١- وثمة ظاهرة قهاها حاتم الطائي عن لهجته ، وهي الرسو الذى هو كلام معد لذا روى ابن الكلبي لحاتم :

الهمم دى وربى الهمم فاقسمت لا أرسو ولا اتمد .

وشرح الرسو بـ (ان يقال للصقر سقر وزقر وللصراط زراط .. الخ)^(٣٦٤)

وقال ابو حيان التوحى عن الزاى : (يجوز اخلاصها في الصاد فتقول مزدر في مصدر وهي لغة كلب وكعب وعذرة وبني القين) .

ونقل عن سيويه انه قال : سمعت الفصحاء يجعلونها زايا خالصة وذلك في

قولك في التصدير التزدير وفي القصد التزود وفي اصدرت ازدرت^(٣٦٥)

(٣٦٢) المزهر ٢٢٢/١ .

(٣٦٣) تهذيب اللغة ١٠٩/١٢ .

(٣٦٤) ديوان حاتم - ضمن خمسة دواوين من اشعار العرب - رواية ابن الكلبي ص ١٠٧ وعنه (شعراء النصرانية ١١٧/١) وعنهما الكرملى في

(اللغات واللغات) - المشرق - السنة ٦ العدد ١٢ حزيران ١٩٠٣ .

(٣٦٥) ارتشاف الضرب ابو حيان ٣٥ ب والكتاب (تح هارون) ١٤٧٨/٤ .

وهذا يعني ان الرسو هو قلب السين والصاد زايًا متى وليها قاف او دال
او طاء وان لم تجاورهما هذه الحروف .

وان هذه لغة تتجنبها طليء ، وينفيها حاتم عن نفسه في الاقل . ولكننا
نجد هذا الخبر عن ابن الاعرابي : (اسر حاتم في عنزة فقالت له امرأة يوما : قم
فافصد لنا هذه الناقة . . . فقام حاتم ان الناقة فعقرها . . . قال له النسوة :
انما قلنا لك افصدها . قال : هذا فزدي اته ، يعني فصدى انا ، وهي لغة
طليء) (٣٦٦)

الفصل السادس

استنتاجات

من كل ما تقدم يمكن ان تجمّع الصورة القرية الى الصواب للواقع اللغوى للادب الجاهلي ويعزز ذلك بشواهد من البيئات الاخرى التي لم ادرسها واول ما تستطيع ان تقرره هذه الدراسة باطنتان هو ان لهجات القبائل العربية في الجاهلية كانت حقيقة قائمة املتها قوانين تكون اللهجات التي تصدق على كل اللغات ثم نستطيع بعد ذلك ان نجد آثار هذه اللهجات واضحة على الادب الجاهلي . ولكن هذه اللهجات لم تسم في بيئات منزلة تماما مما كان سيؤدى بها الى الانفصال لتكون لغات مستقلة بعضها عن بعض بل ان عوامل التفاعل بين هذه اللهجات كانت تعمل عليها بينما كانت اللغة العربية القديمة بمثابة الوعاء الذى تصب فيه التأثيرات اللغوية - ابان انتشار هذه العربية القديمة - وهي تأخذ وتعطي اللهجات المتفرعة عنها . وكان ذلك ايذانا بولادة الفصحى لغة الادب الجاهلي المعترف به في المحافل - الاسواق والحج ... الخ .

على ان هذه الفصحى لم تكن ذات حدود جامدة بل كانت متحركة متطورة شأن اية لغة حيّة : لذا استمرت تجمع الخصائص اللهجية فتعززها او تحتفظ باكثر من صورة . وكانت ذاكرة الرواة وعلماء اللغة تتلقى ذلك كله فتسب هذه الظواهر والسمات اللهجية الى قبائلها ، او تسقط القبائل وتحتفظ بصور الاختلاف . فلدينا :

١ - ادب جاهلي تظهر فيه آثار لهجات القبائل بوضوح وقد مرّت نماذج لذلك في شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي وسيف بن ذي يزن وغيرهما .

٢ - ادب جاهلي منسوب ل قبيلة تظهر فيه اثار قبيلة اخرى كالذي نراه من نسبة (افلط) الى تميم النجدية و ايراد شاهد عليها قول ساعدة بن جؤية الهذلي الحجازي المار الذكر . . وكالوتم الظاهرة اللهجية اليمنية الجنوبية التي نجدها في شعر علباء بن ارقم الشكري البكري (من ربيعة الشمالية) .

وعن ابن برّى : العرب تختلف في العيافة ، يعني في التيسن بالسائح والتشاؤم بالبارح ، فاهل نجد يمينون بالسائح كقول ذي الرمة :
خليلي لا لاقيتما ما حيتما من الطير الا السافحات واسعدا
وقال النابغة . وهو نجدى فتشاءم بالبارح :

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك تعاب الغراب الاسود
وقال كثير وهو حجازي من يتشاءم بالسائح :
اقول اذا ما الطير مرّت مخيفة (مخفة) سوانحها تجرى ولا استيرها
فهذا هو الاصل ، ثم قد يستعمل النجدى لغة الحجازي . فمن ذلك قول عمرو بن قميئة وهو نجدى :

فبيني على طير سنيح نحوسه واشام طير الزاجرين سنيحها^(١)
وجاء ان (غبى شعره) قصر منه لغة لعبد القيس وقد تكلم بها
غيرهم^(٢)

وانشد ابو زيد لرجل من بني عقيل :
الم تعلني ما ظلت بالقوم واقفا على طلل اضحت معارفه قفرا

(١) اللسان / صنع . والشواهد في ديوان ذي الرمة ١٧٥٠/٢ وديوان النابغة ص ٢٩ وديوان كثير ص ٢١٦ وديوان عمرو بن قميئة ص ٢١ .
(٢) اللسان / نجاء .

فكسروا الفاء في انشادهم وليس من لغتهم^(٣) .

وعن الفراء : من العرب من يثبت الف انا في الوصل كما قال الشاعر :

انا سيف العشيرة فاعرفوني جميعا قد تذررت السناما

وهي لغة قيس وبعض ربيعة^(٤) وعزاها السيوطي الى تميم^(٥) ووصفها في اللسان باللغة الرديئة^(٦) وعزى الشاهد لحמיד بن حريث بن بحدل الكلبي^(٧) ، وهو شاعر اسلامي الا ان المؤكد ان كلبا ليست من القبائل التي عزى اليها اثبات الالف في الوصل .

٣ - ادب جاهلي تجتمع فيه لهجتان ، وقد افرد له ابن جني بابا في كتابه الخصائص بعنوان (في الفصح يجتمع في كلامه لفتان فصاعدا) قال : من ذلك قول لييد :

سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال

وقال :

اما ابن طوق فقد اوفى بذمته كما وفي بقلاص النجم حاديا^(٨)

واورد ابن فارس نماذج لخصائص لهجية ثم قال : (وهي وان كانت

(٣) الخصائص ٢٨١/١ .

(٤) تفسير القرطبي ٢٨/٧ .

(٥) جمع الهوامع ٦٠/١ .

(٦) اللسان / اثن .

(٧) معجم شواهد العربية ٢٣٥/١ و (الضمير انا في اللغات السامية) للدكتور السيد يعقوب بكر (ضمن الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين ص ٢٩٨) - عن مصادرها .

(٨) الخصائص ٢٧٠/١ وقول لييد في شرح ديوانه ص ٩٢ والشاهد الثاني لطيف الغنوي في ديوانه ص ١٠١٢ ، وقال ابن جني في الخصائص ايضا ٢١٦/٢ عن (اوفى ووفى) في هذا الشاهد لفتان قويتان .

لقوم دون قوم فانها لما انتشرت تماورها كل^(٩) ومن ذلك ما قاله السيوطي
من ان : اكثر بني تميم يوافقون الحجازيين فيما آخره راء [من صيغة فعال]
كفار ... وبعضهم يعربه ايضا ، قال الاعشى فجمع بين اللغتين :

ومرّ دهر على وبار فهلكت جهرة وبار

فبنى وبار على الكسر اولا ثم اعربه آخره لان قوافي القصيدة
مرفوعة^(١٠) وروى السيوطي عجز بيت اكمله الشنقيطي :

ان سلمى هي التي لو تراءت حبذا هي من خله لو تحابي

فجمع بين فتح ياء (هي) الاولى وتسكينها في الثانية وهي لغة قيس.
واسد^(١١) .

وقال ابن سلام ، بعد ان اورد قول المستور بن ربيعة :

هل ما بقى الا كما قد فاتنا يوم يكرّ ويلة تحدونا

(بقى وفنا .. وهما لغتان لطية وقد تكلمت بها العرب وهما في لغة طيء اكثر .

قال زهير بن ابي سلمى :

تربع صارة حتى اذا ما فنا الدحان عنه والاضاء^(١٢)

وقال ابن دريد : القنّان وهو الرذن رذن القميص وهو الكم . لغة.

يمانية تكلم بها اهل نجد^(١٣)

(٩) الساجي ص ٥١ .

(١٠) همع الهوامع ٢٩/١ . وبيت الاعشى في ديوانه (تح محمد حسين) .
ص ٢٨١ وقد وضعت كسرتان تحت راء (وبار) الاولى اي اننا يمكن ان
نعتبرها معربة ايضا ، كما يمكن ان نبقى على بناء (وبار) الثانية على
الاقواء وهو معروف في الشعر الجاهلي .

(١١) همع الهوامع ٦١/١ والدرر اللوامع ٢٧/١ وحرفت تحابي في الهمع
الى (تظنا) .

(١٢) طبقات فحول الشعراء ص ٢٣ - ٢٤ .

(١٣) الجهمرة ١٩٧/٣

٤ - ادب جاهلي يمكن ان تروى بعض الفاظه بروايتين مختلفتين كالذى قاله ابن السكيت : هو الجلب والجلب .

قال ابو علي الفارسي : ورويت بيت تأبط شرًا باللغتين جميعا :

ولست بجلب جلب ليل وقره ولا بصفا صلد عن الخير معزل^(١٤)

وتروى بعض الفاظ الادب الجاهلي بروايتين مختلفتين من مصدرين كما مرّ في ميسية عمرو بن معد يكرب . ومن امثال العرب (شرّ الجاك الى مخّة عرقوب) . واهل الحجاز واهل العالية يقولون شرّ ما اشاءك . . . ومرّ ايراد المثليين (اذا عز اخاك فهن) و (مكروه اخاك لا بطل) بروايتين .

٥ - لدينا سمات لهجية لم تعز شواهدا الى قائلها كالذى حكى عن بعض بني اسد وقيس من اسكان الياء والواو من (هي وهو) وقد يسكنون الهاء . فقد اورد السيوطي شواهد لها .

وقد علموا ما هنّ كهشي فكيف لي سلو ولا اتاك صبا متيما و :

وركضك لولا هو لقيت الذي لقوا فاصبحت قد جاورت قوما اعاديا كما اورد شاهدا على لهجة همدان في تشديد واو هو :

وان لساني شهده يشتمى بها وهو على من صبّه الله علقم

ولم يشر الشنقيطي على قائل لاي من هذه الايات^(١٥) .

ويمكن عزو بعض الشواهد غير المعزوة بتبعها في المصادر المختلفة ، ففي البحر المحيط مثلا نقل ابو حيان عن الفراء - من كتابه لسان القرآن - (ان

(١٤) اصلاح النطق ص ٣٦ وعنه المخصص ١٠١/٩ وهو الذي اورد قول الفارسي .

(١٥) جمع الهوامع ٦١/١ . والدرر اللوامع ٢٧/١ وورد في الجمع : ما هي كهشي ... خطأ

الصلب هو الظهر على وزن قمل هو لغة اهل الحجاز ويقول فيه تميم واسد
الصلب بفتح الصاد واللام . قال وانشدني بعضهم .

وصكّب مثل العنان المؤدم .

قال وانشدني بعض بني اسد :

اذا اقوم اتشكى صليبي (١٦)

وبمراجعة لسان العرب في مادة (صلب) وجدت الشاهد الاول معزوا
للمعاج التميمي . وهو في ديوانه (١٧) .

ومرّ الشاهد على (رعملي) لغة لتييم في (العمري) وهو قول الراجز :

تلك التي تعرّضت رعملي تعرض البكرة في الطول

ولم نعرف الراجز ولا قبيلته الا ان الشطر الثاني نسب في اللسان
(طول) لمنظور الاسدي .

٦ - لدينا خصائص وسات لهجية غير معزوة ، كالذي روى ان (تميّ

تسقى في بعض اللغات) (١٨) وان (لغة بعض العرب طيبي) في طويبي (١٩)

و (ان الكثرة الناصية في بعض اللغات) (٢٠) وان (الكفّش : الحنّف

في بعض اللغات) (٢١) وان (فعلت متعدية في لغة قوم) (٢٢) وان (فسق

من باب قعد ويفسق بالكسر لغة حكاها الاخفش) (٢٣) وان (أفلته :

(١٦) البحر المحيط ١٩٢/٣ .

(١٧) ص ١٩٢ .

(١٨) جمهرة ابن دريد ٤٣/١ والمخصص ٣٥/١٢ .

(١٩) المخصص ١٥/١٩٢ .

(٢٠) جمهرة ابن دريد ١٨/١ والمخصص ٦٩/١ .

(٢١) جمهرة ابن دريد ٢٨/٣ والمخصص ٥٨/١ .

(٢٢) المخصص ١٥/٦٩ .

(٢٣) المصباح المنير / فسق .

إذا أطلقته وخلصته ، يستعمل لازما ومتعديا ، وفلت فلنا من باب ضرب لغة (٢٤) ومثل هذا كثير فاشهر في المعجمات وكتب اللغة .

٧ - ولدينا خصائص وسماة لهجية معزوة وليس عليها شواهد كنسبة (قصيا) بدلا من (قصوى) الى تميم (٢٥) ، ولم اجد شاهدا عليها .

وقد ذكرت ان (عجرقية ضبة) لم نعرفها وأزبد هنا اننا لم نجد شاهدا عليها والا كنا عرفناها . وكذلك الامر في (الفراية) وقال ابن دريد: الكرهاء هرة القفا . لغة هذلية . وقال الكرهاء الوجه والرأس بأسره . لغة هذلية . هكذا يقول الاصمعي ولم اسمعه في شعرهم (٢٦) .

نخلص من ذلك كله الى ان آثارا واضحة وعميقة للهجات كانت تظهر على الادب الجاهلي وان بقايا منها بقيت رغم توالي العصور وكلل الذاكرة وضياح شطر كبير ، وهذه البقايا ذات دلالات واضحة تجعل حكمنا غير مبسر . ومن كل ما تقدم يستطيع الباحث ان يجزم ان الصورة اللغوية الحقيقية للادب الجاهلي كانت كما يلي :

١ - ينبغ الشاعر في القبيلة ، فينظم الشعر ويخطب الخطيب ويطلق المثل . . كل ذلك بلهجة القبيلة نفسها التي لا تبعد كثيرا عن لهجات القبائل المجاورة ولا عن لغة الادب العامة لما تقدم من ضالة الفروق بين اللهجات .

٢ - يشيع شعر الشاعر ويروى وينشد في المواسم والاسواق والحج والاسار .

٣ - يكون الراوية احيانا من غير قبيلة الاديب فيروى ادبه اما بلهجته - اي لهجة الراوية . او باللغة الادبية التي كانت تنمو بامتداد .

(٢٤) المصباح النير / قلت .

(٢٥) اللسان / قصا .

(٢٦) جمهرة اللغة ٢/ ٤١٤ .

وقد جاء في الموشح للمرزباني • اخبرني محمد بن يحيى ، قال سمعت
الاصمعي يقول قرأت على خلف شعر جرير ، فلما بلغت قوله :

ويوم كاهام القطاة محبب^{٢٧} اليّ هواه غالب لي باطله
رزقنا به الصيد الغزير ولم تكن كمن نبله محرومة وجائله
فيالك يوما خيره قبل شره^{٢٨} تغيب واشيه واقصر عاذله

فقال : ويله ! وما ينفعه خير يؤول الى شر ؟ قلت له : هكذا قرأته على
ابي عمرو • فقال لي : صدقت : وكذا قاله جرير ، وكان قليل التنقيح مشرّد
الالفاظ • وما كان ابو عمرو ليقرئك الا كما سمع • فقلت فكيف كان يجب
ان يقول ؟ قال : الاجود له لو قال :

فيالك يوما خيره دون شره •

فاروه هكذا فقد كانت الرواة قديما تصلح من اشعار القدماء • فقلت :
والله لا ارويّه بمد هذا الا هكذا^(٢٧) وهذا الخبر لا صلة له باللهجات وانما
بالمعاني ولا يعالج نصا جاهليا بل اسلاميا ، والذي يفيدنا هنا هو النص ان
(الرواة قديما كانت تصلح من اشعار القدماء) •

ويقول البغدادي (ان العرب كان بعضهم يشد شعره للآخر فيرويّه
على مقتضى لفته التي فطره الله عليها وبسببه تكثر الروايات في بعض الايات
فلا يوجب ذلك قدحا فيه ولا غصاً منه)^(٢٨) •

وجاء في اللسان : قال ذو الرمة :

كما ذببت عذراء وهي مشيخة بعوض القرى عن فارسي مرفل

(٢٧) الموشح - المرزباني ص ١٦٨-١٦٩ وديوان جرير ١٦٥/٢ وفيه الرواية
المنتحلة .

(٢٨) خزانة الادب (تح هارون) ١٧/١ •

مشيخة حذرة • والمشيخ في لغة هذيل المجّد ، واذا اشدّ الهذلي هذا البيت اشدّه :

كما ذيّت عذراء غير مشيخة (٢٩)

■ - وحين يشيع شعر الشاعر ويصبح مشهورا ويجد نفسه أهلا لانشاد شعره خارج نطاق قبيلته ، في المواسم والاسواق حيث كانت تضرب القبب للمحكّمين كان الشاعر يسمو بلغته عن الصفات اللهجية الضيقة ويعاود ان ينظم بدءا باللغة الادبية التي كانت مستمرة في التوسع والغنى على حساب اللهجات نفسها وهذا يفسّر ما تقدم من ورود لفظة تنب الى لهجة قبيلة في نصّ ادبي لاديب من قبيلة اخرى ويفسّر ايضا اجتماع لعتين في نص واحد هذا الذي سماه ابن فارس (انتهاء الخلاف في اللغات) (٣٠) وسمّاه ابن جنيّ (تركيب اللغات) (٣١) وسبّته كثير من كتب اللغة والنحو (تداخل اللغات) (٣٢)

• - ولكن النص الادبي لا يرضخ لكل التغيرات التي يريدّها الراوية او الشاعر لضرورات الوزن والقافية كما يشدّ قول الشاعر الحميري مغاطبا ابن الزبير - وهو اسلامي :

يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما غنيكنا - غنيتنا - اليكنا
لنضربن بسيفنا قفيكا

فان الراوية الذي غير (غنيكنا) - (وفيها الكاف بدلا من تاء الفاعل - غنيتنا ، لم يستطع شيئا ازاء (عصيكا) لان القافية كانت تحميها • وكذلك

(٢٩) اللسان / بعض . وديوان ذي الرمة ١٤٧٧/٢ .

(٣٠) الصاحبى ٧٣ .

(٣١) الخصائص ٢٧٤/١ .

(٣٢) شرح التصريح - خالد الازهرى ٨٣/١ والمصباح المنير / فضل .

في (قعكا) بدلا من (قعاكا) (٣٣) . ويتحكم الوزن تحكم القافية ، فان لغة هذيل في (ما زال) (زال) بلا هي . وقد قال شاعر بني قريظ وهم من هذيل :

فزلم تهريون ولو كرهتم تسوقون الخرائم بالنقاب (٣٤)
وقال مليح الهذلي :

يزال لكم في النفس عندي ولو فات بك الدار مكنون من الود مزلف (٣٥)
ولم تكن ثمة حيلة للرواة فهم لم يستطيعوا ان يسبقوا (زال) بالنفي فرووا البيت هكذا بلهجة هذيل . وكان على الشراح ان ينصوا على هذه اللهجة .
ان ذلك كله جعل لآثار لهجات القبائل على الادب قوة اللغة الفصحى ، وانصاع اللغويون الى هذه الحقيقة وذلك حمل المبرد على ان يقول : كل عربي لم تتغير لفته فصيح على مذهب قومه ، وانما يقال : بنو فلان افصح من ابني فلان ، أى اشبه لغة بلغة القرآن ولغة قرظ ، على ان القرآن نزل بكل لغات العرب (٣٦) .

وقد وردت كلمة (زوج) مؤنثة في الآية الكريمة « يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة » (٣٧) . قال الفراء : (زوج) يقع على المرأة والرجل وهذا قول اهل الحجاز (٣٨) وقال الكسائي ان اكثر كلام العرب (زوجة) بالهاء . وزعم القاسم بن معن انه سمعها من أزد شنوءة (٣٩) .

(٣٣) تأثر العربية ص ١٩ .

(٣٤) التمام - ابن جني ص ١٢٧ وشرح ديوان الهذليين ٨٤٨/١ .

(٣٥) شرح ديوان الهذليين ١٠٤٦/٢ .

(٣٦) الفاضل ص ١٢٣ .

(٣٧) سورة البقرة الآية ٢٥ .

(٣٨) المذكر والمؤنث - الفراء ص ٢٦ .

(٣٩) المخصص ٢٦/٤ واللسان والتاج / زوج .

اما الطبري فيقول : يقال لامرأة الرجل زوجه وزوجه بالهاء اكثر في كلام العرب منها بغير الهاء . والزوج بغير الهاء يقال انه لازدشوءة^(٤٠) . وقال ابو حيان : اللغة الفصيحة زوج . وقالوا زوجة^(٤١) .

وكان الاصمعي يكره هي زوجتي ، وقد قرىء عليه قول عبدة بن الطبيب :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والاقربون اليّ ثم تصدعوا^(٤٢)
فلم ينكره^(٤٣) وذلك انه لم يستطع ان يطن في فصاحة عبدة التميمي المخضرم^(٤٤) .

ويصور ابن جنيّ عليّتي التبادل والتمازج اللغوتين بدقة فيقول : واعلم ان العرب تختلف احوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره ، فمنهم من يخفّ ويسرع قبول ما يسمعه ، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة ومنهم من اذا طال تكرور لغة غيره عليه لصقت به ووجدت في كلامه^(٤٥) .

وكان قد قال (تلاقى صاحب اللغتين فاستضاف هذا بعض لغة هذا ، وهذا بعض لغة هذا فتركبت لغة ثالثة)^(٤٦) .

وتبّه الى التطور الذي يطرأ على اللغة فقال : (هذا ونحوه مما يدلك على تنقل الاحوال بهذه اللغة واعتراض الاحداث عليها وكثرة تفولها وتغيرها . فاذا كان الامر ، ما وجد طريق الى تقبّل ما يورده^(٤٧) ولكنه سرعان ما حجّر واسعا فاشتراط لكي يتقبل ما يورده الفصح (اذا كان القياس يعاضده ،

(٤٠) تفسير الطبري ٥١٤/١ .

(٤١) النهر الماد ١٥٦/١

(٤٢) شعر عبدة بن الطبيب ص ٥٠ وفي الامالي ٢٠/١ قال الاصمعي : ولا تكاد العرب تقول زوجته ، وهي قليلة ، قال الفرزدق :

وان الذي يسمي ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها

(٤٣) نوارد ابي زيد ص ٢٤ ومنه المزهر ٢١٤ / ١ .

(٤٤) وربما كان هذا ينسجم مع تخرّج الاصمعي بالنسبة للنص القرآني .

(٤٥) الخصائص ٢٨٣/١ .

(٤٦) الخصائص ٢٨١/١ .

فإن لم يكن القياس مسوغاً له كرفع المفعول وجرّ الفاعل ورفع المضاف اليه،
فينبغي أن يردّ ، لانه جاء مخالفاً للقياس والسماح جميعاً ، فلم يبق له عصمة
تضيفه ولا مسكة تجمع شعاعه (٤٨) .

وهو قد قدّم قبل ذلك باباً بعنوان (اختلاف اللغات وكلها حجة) (٤٩)
ولكنه اشترط أن يقبلها القياس .

وعناية ابن جني بهذه الظاهرة لم تقف عند حدّ فهو قد عقد باباً بعنوان
(في العربي التصحيح ينتقل لسانه) قال فيه :

(اعلم ان المصول عليه في نحو هذا ان تنظر حال ما انتقل اليه لسانه ،
فان كان انما انتقل من لفته الى لغة اخرى مثلها فصيحة وجب ان يؤخذ بلغته
التي انتقل اليها كما يؤخذ بها قبل انتقال لسانه اليها ، حتى كانه انما حضر
غائب من اهل هذه اللغة التي صار اليها او نطق ساكت من اهلها) (٥٠) والمسألة
وقف عندها ابو عمرو بن العلاء قبل ذلك بأكثر من قرنين والرواية طريّة بعد
وقد قال عنه تلميذه الاصمعي : جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج ،
فلم اسمعه يحتجّ بيت اسلامي (٥١) . وكانت عامة اخباره عن اعراب قسّد
أدركوا الجاهلية (٥٢) فقد حكى علي بن محمد بن سليمان النوقلي قال : سمعت
ابي يقول لابي عمرو بن العلاء : خبرني عما وضعت مما سمّيته عريّة ،
ايدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه
العرب وهو حجة ؟ قال اعمل على الاكثر واسي ما خالفني لغات (٥٣) .

(٤٧) الخصائص ٢٨٧/١

(٤٨) الخصائص ٢٨٧/١ .

(٤٩) الخصائص ١٠/٢ .

(٥٠) الخصائص ١٢/٢ .

(٥١) وفيات الاميان ٤٦٦/٢ .

(٥٢) انباه الرواة ١٢٧/٤ .

(٥٣) طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي ص ٢٤ .

وفيات الاميان ٤٦٨/٢ .

اما ابو حيان النحوى فانه اوضحها بما لا لبس فيه اذ قال : كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه .

وقال ايضا : انما يسوغ التأويل اذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول ، اما اذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم الا بها فلا تأويل (٥٤) .

ان هذا كله مع الشواهد التي اوردت عليه لا يدع مجالا للتردد في القول ان آثار اللهجات كان واضحا في الادب الجاهلي وان ما اختفى من هذه اللهجات انما اختفى بفعل الرواة او في محاولة الاديب نفسه ان يكون ادبه بلغه اقرب ما تكون الى اللغة الادبية الموحدة ،

هذه اللغة الادبية الموحدة هي اللغة المشتركة لجميع العرب وقد وجدها الرواة عندما أمسوا الجزيرة لتدوين اللغة ولم تكن لغة الادب حسب ، هذه اللغة المشتركة التي يقول عن امثالها ما ييه (ليست لغة ثابتة ، كما انها ليست تتطور تطورا مطردا ، بل هي لغة فيها نوع من التوازن دائم التغير بين الثبات والتطور) (٥٥)

ويوضح فندريس ان اللغة المشتركة هي اللغة المكتوبة وهي غير اللغة الادبية ولكنه يقول : (قد يجتمع المعنيان احيانا في لغة واحدة ولكنها قد يتعارضان ويتضاربان) (٥٦) .

ولم تكن اللغة العربية لغة مكتوبة في الجاهلية فاجتمع المعنيان فيها .
ولكننا - ونحن نرصد محاولة الادباء اذابة الفروق اللهجية التي يحملونها في مصب اللغة الموحدة - يجب الا تنسى انهم اسهموا في اغناء اللغة الموحدة

(٥٤) الزهر ٢٥٨/١ .

(٥٥) اللغة - فندريس ص ٣٣٩ .

(٥٦) اللغة - فندريس ص ٣٤٠ .

بغير ما في لهجاتهم . وتمّ ذلك على السنة الشعراء العظام لسعة تفوذهم
الادبي .

يقول فندريس . (كبار الكتاب يصنعون بالكلمات ما كان يصنعه
الملوك القدماء بالنقود ، يفرضون القيمة التي يريدونها ويحددون لها السعر
الذي على كل فرد ان يقبله) (٥٧) .

وهذا ما التفت اليه ابن فارس اذ قال (الشعر ديوان العرب ، وبه
حفظت الانساب وعرفت المآثر ومنه تعلمت اللغة) (٥٨)

واضاف (والشعراء امراء الكلام يقصرون المدود ولا يمتدون المقصوره
ويقدّمون ويؤخرون ، يمثون ويشيرون ، يختلسون ويعيرون ويستيرون)
وان يكن قد استدرك بقوله (فامّا لحن في اعراب او ازالة كلمة عن نهج
صواب فليس لهم ذلك) .

وهذا يفسّر بوضوح آثار اللهجات في لغة القرآن الكريم التي افردت
لها التأليف كما قدّمنا ، فان اللغة الادبية الموحدة المشتركة كانت قد استوعبت
هذه التأثيرات حتى اصبحت جزءا منها .

وهذا يفسّر كثرة القبائل التي اخذ اللغويون اللغة عنها واستشهدوا
بشعر شعرائها .

هذه العملية الدائبة من الاخذ والمطاء في لغة الادب جملت اللغويين
يفتقدون الخصائص اللهجية في النصوص . فقد نقل ابو حيان النحوي عن

(٥٧) اللغة - فندريس ص ٣٤٢ .

(٥٨) الصاحبى - ص ٧٥ وقد نبهني الدكتور مهدي المخزومي على نص للخليل
ابن احمد ورد في زهر الاداب (ط زكي مبارك) ٦٨٧/٣ : قال الخليل
ابن احمد : الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاءوا وجائز لهم ما لا
يجوز لغيرهم : من اطلاق المعنى وتقييده ، ومد مقصوره وقصر ممدوده ،
والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته .

ابي الحسن وقطرب وابي عبيد والكوفين ان من العرب من يقف على المنصوب
النون بالسكون . تقول : رأيت زيد .

وعزاها ابن مالك الى ربيعة ، قال ابو حيان (وهو والله اعلم ربيعة
الفرس بن نزار بن معد بن عدنان) (٥٩) واكد البغدادي هذه الظاهرة (٦٠) .

الا ان ابا حيان يقول (وفي البطون التي تفرعت عن ربيعة عالم شعراء
ولا يوجد في لسانهم الوقف بغير ابدال النون القاء الا ان كان على سبيل
الندور) (٦١) .

وراجعت انا دواوين بعض شعراء ربيعة (طرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم
والحارث بن حلزة وسويد بن ابي كاهل الشكري) ولضرورات الشعر كان
عليّ ان ابحث عن هذه الظاهرة في القوافي الساكنة وما اليها . وفي قصيدة
طرفة بن العبد التي مطلعها .

اصحوت اليوم أم شافتك هر ومن الحب جنون مستعر
وجدت قوله :

ايها القتيان في مجلنا جردوا منها ورادا وشقرا (٦٢)
وهذا على سبيل الندور ، ومبنيه تحكم القافية ، والشاهد الذي اورده
البغدادي للمرآة الفقمي .

عدوني الثعلب عند العدد حتى استاروا بي احدي الاحد
ليشا هزبرا ذا سلاح معتدى يرمي بطرف كالحريق الموقد

(٥٩) ارتشاف الضرب ١٠٠ ب .

(٦٠) خزانة الادب (بولاق) ٢٨٥/٣ .

(٦١) ارتشاف الضرب ١٠٠ ب .

(٦٢) ديوانه ص ٦٢ .

وبنو فقمس من أسد وليسوا من ربيعة والمرار عاش اواخر الدولة
الاموية (٦٣)

هكذا تمازجت اللهجات في اللغة الادبية وتوزعت على ادب القبائل
وبقيت منها آثار .

ان ملاحظة الدكتور ابراهيم انيس عن هذه المسألة فيها صواب كبير
فهو يقول (رويت لنا الآثار الادبية القديمة في لغة موحدة لا تشمل على خصائص
من تلك التي رويت عن اللهجات العربية القديمة) ولكنه يضيف (ولا يعقل
ان الرواة رووها موحدة وغيروا تلك الصفات الخاصة التي يمكن ان يكون
قد اشتمل عليها شعر شاعر من قبيلة عرفت بلهجة من اللهجات ، لان التغيير
ليس ممكنا في كل الحالات) (٦٤) وملاحظتي على هذه الملاحظات ان آثارا من
اللهجات بقيت في الادب القديم وهي آثار ليست بالقليلة ذكرت في الفصل
السابق ناذج وافية لها . وحق ان الرواة المتأخرين اى الرواة الذين خرجوا
الى البادية من الحواضر لتدوين الادب لم يتصرفوا كثير في النصوص الادبية
عدا امثلة قليلة كالذى كان من خلف والاصمعي في شعر جرير ، ولكن الرواة
القدماء ، رواة الشعراء المباشرين والرواة الذين عاشوا في الجاهلية في عصر
الرواية الشفوية . تصرفوا وقدمت اكثر من دليل على ذلك .

وقدم الدكتور انيس نموذجا شعر ربيعة وهذيل فقال (ونحن حين
نستعرض شعراء ربيعة تلك القبيلة التي عرفت بالكشكشة لا تكاد نلمح أثرا
لتلك الصفة في شعر شعرائها ، ورواية شعر فيه كشكشة بشعر خال منها
تاباه بعض الاوزان الشعرية) .

الا ان الكشكشة وفق ما ورد من تعريف بها في كتب اللغة انما هي
عملية ابدال كاف المخاطبة شيئا (وسبق ان رجحت انها «ج» التي تقابل ch

(٦٣) الاغانى (دار الكتب) ٢١٨/١٠ .

(٦٤) في اللهجات العربية - ابراهيم انيس ٤٣ فما بعدها .

الانكليزية كما في اللهجة العراقية الحاضرة) ورواية اى نص شعري بالكاف هذه او الشين (چ) لا يغير وزنا • اما تعرف ابن جني لكشكشة ربيعة انها الحاق شين بكاف الضمير المؤنث ، فهو قد نص أيضا انك (اذا وصلت اسقطت الشين) (٦٥) •

وقال عن لهجة هذيل (حين نرجع الى ديوان الهذليين لنستشف منه الصفات التي عرفت بها لهجة هذيل كالفحضة او تسهيل الهمز والاستثناء ، لا تكاد نثر على اثر لها في اشعارهم •

وكل الذى نراه في الديوان ما ينسب الى هذيل وحدها لا يعدو ان يكون بضع كلمات) •

ولا يقف هنا وزن في طريق تغيير هذه الظواهر اللهجية فما ادرى لم لا نحمل انعدام هذه الظواهر على تغيير الرواة •

وقد ذكر هو نفسه بيتا لابي ذؤيب ورد بروايتين مختلفتين ، في احدهما استخدمت (متى) بمعنى (من) وهي هذلية :

شربن بماء البحر ثم ترفمت متى لجج خضر لهن ثيـج
وفي الرواية الاخرى تخلص الراوية من هذه الظاهرة اللهجية فرواه :

تروّت بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات لهن ثيـج
والاثر التي بقيت في شعر الهذليين ليس بالقلّة التي اشار اليها الدكتور انيس •

وقدم الاستاذ كاظم نعمة تجربة فقد استقرى ان (عسى) (في لغة تميم تختلف عنها في لغة الحجاز ، في حالة تقدم اسم عليها قمي قولنا «زيد عسى

ان يقوم « يكون في « عسى » على لغة تميم ضمير مستتر يعود على « زيد »
 « وان يقوم » في موضع نصب بعسى . اما في لغة الحجاز فلا ضمير في
 « عسى » ويكون « ان يقوم » في موضع رفع بعسى .

ان الفرق في هذا الجانب من المسألة يتجلى واضحا في حالة التشبيه
 والجمع والتأنيث ، كما يلي :

لغة تميم	لغة الحجاز
هند عست ان تقوم	هند عست ان تقوم
الزيدان عسيا ان يقوموا	الزيدان عسى ان يقوموا
الزيدون عسوا ان يقوموا	الزيدون عسى ان يقوموا
الهندات عسين ان يقمن	الهندات عسى ان يقمن (٦٦)

هذه التجربة لا تطرد فالمنطق اللغوي يأبى القياس المنطقي الفلسفي ،
 فان النحضة مثلا في لهجة هذيل قد ترد في الفاظ ، ولكنها لا تطرد ، فلدينا
 مثلا في اللهجة البغدادية قلب القاف جيما سامية (ك) فيقولون في (قلت)
 (كلت) وفي (قام) (كام) ولكنهم لا يقولون (بكر) في (بكر) بل يفضلون
 (هوش) وتبقى القاف بلا ابدال في كلمة (قلم) ويلتج شطر من اهل الموصل
 بالراء غينا على الطريقة الباريسية والبرلينية فيقولون في (راح) (غاح) وفي
 (ارض) (اغض) وحين يسترجع الشطر الاخر من اهل الموصل الراء يقولون

(٦٦) كاظم نعمة - مقالة اللهجات وانرها في الدراسات النحوية - مجلة المريد
 العدد ٢-٢ / السنة الثانية ١٩٦٩ .

ونبني الدكتور مهدي الخزومي على ان هذه التجربة قد سبق اليها ابو
 حيان في البحر المحيط ٨ / ١١٢ وابن عقيل في شرح الالفية .

(راح) ولكنهم لا يقولون (أرض) بل يفضلون (راع) (قاع) فعملية القياس هذه لا تعطي الصورة الصحيحة والا لاستطعنا ان نأخذ شعر أى شاعر هذلي وحققنا فيها الفخفة وتسهيل الهمز والاستثناء وحصلنا بذلك على وثيقة لهجية •

اتنا بذلك نضع ايدينا على صورة أقرب ما تكون الى علاقة الادب الجاهلي بلهجات القبائل •



الخاتمة

انها رحلة مفضية في تاريخ اللغة العربية منذ انفصامها عن شقيقاتها الساميات ، وخلال فترة كمونها التي استغرقت الالف سنين في قلب جزيرة العرب ثم ظهورها فجأة كما تسطع الشمس حاملة اقدم واغنى الخصائص السامية القديمة مضيئة اليها خير ما اكتسبته من اللهجات التي انشقت عنها وتطورت تطورا بطيئا مستقلا واقادت من اللغات المجاورة . ثم تكون اللغة الفصحى التي وصلت اليها النصوص الادبية الجاهلية بها واستمرار تكون اللهجات التي تركت آثارها على الادب الجاهلي .

لقد حاول هذا البحث ان يضع العربية في مكانها من اسرة اللغات السامية بدراسة مقارنة موجزة لهذه اللغات وتوصل الى انها اقرب ما تكون الى اللغة الاكدية .

ثم استطاع ان يتلمس آثار اللغة العربية القديمة في المادة اللغوية التي توفرها النصوص الادبية الجاهلية خلافا للباحثين الذين اعتبروا اللهجات الشمودية واللحيانية والصفوية يمكن ان تكون مثلة لهذه الفترة من تاريخ اللغة . وبدراسة لهجتي قبيلة باهلة وقبيلة ضبة من القبائل التي تقدر الدراسة انها كانت في موطن اللغة القديمة .

وحاول البحث ان يتوصل الى تعريف للفصاحة اللغوية فدرس المواطن التي عزيت اليها الفصاحة والقبائل التي وصفت بالفصاحة والتقط الاسس اللغوية المتناثرة للفصاحة وانتهى الى ان مفهومنا واضحا لهذه الفصاحة لم يكن معروفا عند الرواة واللغويين وانما كانوا ينظرون في تقدير الفصاحة الى النصوص التي اتفق على فصاحتها ، القران الكريم والادب الجاهلي .

ثم عقد فصل للهجات واسباب نشوئها • وللهجات العربية بشكل خاص وكيف تكونت •

واطمانت الدراسة بعد ذلك الى الاقدام على عقد فصل بعنوان الادب الجاهلي واللهجات قسم البحث في ثلاث يئات لهجية متميزة •

١ - البيئة الحجازية : واتخذت قبيلة هذيل نموذجاً لها •

٢ - البيئة النجدية : واتخذت قبيلة تميم نموذجاً لها •

٣ - البيئة اليمنية واتخذت كل القبائل اليمنية المستعربة وقبيلة طيء الشمالية موطناً واليمنية اصلاً ولغة مجالا للدراسة لان مادة لهجية كافية عن قبيلة يمنية واحدة تصلح نموذجاً لم تتوفر •

وقد افادت هذه الدراسة من النهوض الواضح في جمع الشعر الجاهلي وتحقيقه ونشره اذ هيأ مادة غزيرة هي احدى مبررات اعادة النظر في الشعر الجاهلي •

اما الفصل الاخير فقد جمع خيوط المسألة وخرج بنظرة جديدة متميزة اعطت صورة واضحة للعلاقة بين الشعر الجاهلي ولهجات القبائل اعتد تأكيد وجود الظواهر اللهجية وفق القوانين اللغوية ، واثبت وجود لغة فصحي اضافة الى كونها لغة مشتركة لغة الادب •

وشخصت هذه الدراسة لأول مرة وبشكل مسهب العملية الحيّة الدائبة للغة ولهجاتها وتأثير ذلك على الادب مناقشة كل الاراء السابقة حتى انتهت الى النظرة التي تصور الادب الجاهلي يولد في احضان القبائل وسط البيئات اللهجية حاملاً خصائصها حتى اذا انتقل هذا الادب من قبيلة الى اخرى او وجد سبيلاً الى الاسواق والمواسم والمحافل العامة المشتركة تخلص من معظم هذه الخصائص اللهجية وبقيت آثار حالت الضرورات الفنية دون اذابتها كوزن الشعر وقافيته •

وتتم عملية اذابة الفروق اللهجية على لسان الاديب او الشاعر نفسه
متى رسخت موهبته وطمح الى الخروج بأدبه خارج نطاق القبيلة .

وفي خلال عملية التوحيد الدائبة كانت تتم علينا الاخذ والعطاء ، فان
الشاعر العظيم لم يكن يحاول التخلص من الخصائص اللهجية الفسقة بل
كان يحمل بعضها فيساهم شعره في رفد اللغة الفصحى ولغة الادب بشكل
خاص بخير ما في لهجته .

هكذا تم تفسير وصول النصوص الادبية الجاهلية وهي تخلص أو
تكاد من الآثار اللهجية العبيقة ، كما تمّ تفسير رواية الادب بلهجتين مختلفتين
كما تمّ تفسير ظهور آثار لهجية لقبيلة في شعر شاعر من قبيلة اخرى .

ملحق حول الخارطة التاريخية

وجدت عددا من الخرائط التاريخية التي تعين مواقع القبائل العربية في الجاهلية مثل الخارطة الملحقه بكتاب محمد حميد الله (الوثائق السياسية) والموجودة في (اطلس التاريخ الاسلامي) الذي اصدرته مؤسسة فرنكلين . وكتاب (في اللهجات العربية لابراهيم انيس) وغيرها .

وعند مقارنتي لهذه الخرائط وجدتها لا تتطابق ، ولا احمل ذلك على الخطأ بل احمله على اختلاف المصادر التي قد تشير الى مواطن القبائل في عصور مختلفة .

ولم اجد خارطة تقدم مصادرها . فعكفت على جمع المعلومات المتعلقة بذلك ، الا انني وجدت ان الاستاذ حمد الجاسر قد كفاني مؤونة ذلك في عشر مقالات قيمة نشرها في الستين السابعة والثامنة من مجلة العرب بعنوان (تحديد منازل القبائل على ضوء اشعارها) وقد عمد الى هذا التحديد مستعينا بخطوط الطول والعرض ، ولم اصف من عندي الا تحديد موقع غطفان مستعينا ، بكتاب الاغانى ، قرب فذك . ومواقع بكر بن وائل وعبد القيس وتغلب قرب توج وكرمان معتمدا على الطبرى وموقع قبيلة ضبة قرب وادى عاقل معتمدا دائرة المعارف الاسلامية ، وموقع تغلب قرب دارين معتمدا المفصل لجواد علي . ومعجم القبائل لكحالة وموقع بكر على شواطئ الخليج معتمدا كحالة ايضا وموقع الازد قرب جرش الاثرية معتمدا كتاب غامد وزهران لحمد الجاسر أيضاً .



مصادر الخارطة

- ١ - الاغانى (الهيئة المصرية) ٥٧/٢٢
- ٢ - تاريخ الطبري ٦٥/٢
- ٣ - سيرة غامد وزهران ص ٤١
- ٤ - الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٦٤١/٢
- ٥ - معجم قبائل العرب - كحالة ١٢٠ و ١٢١

الفهارس

- ١ - فهرس الاعلام
- ٢ - فهرس الاقوام والقبائل والجماعات
- ٣ - فهرس اللغات واللهجات
- ٤ - فهرس المصادر
- ٥ - فهرس الموضوعات

(١) الأعلام

ملاحظات :

- ١ - يشمل هذا الفهرس غير أسماء الأشخاص الأعلام المهمة الأخرى كالنقوش والاصنام .
- ٢ - يسقط (ابن) و (ابو) و (ابن ابى) من الكلمة عند البحث عنها .
- ٣ - لم اعتمد بالتضعيف لتسهيل البحث .
- ٤ - عدا ذلك التزمت بنطق الاسم فانت تجد (طه) في تسلسل (طاهيا) .
- ٥ - عندما تاتي الهمزة ثانية قدمتها على الالف فانت تجد (فؤاد) قبل (الفارابي) .
- ٦ - ادخلت في حاشي الالف الممدودة قبل الهمزة فانت تجد (آشور) قبل (الاشعث) .
- ٧ - لم اسقط (ذو) من اللفظة فانت تجد (ذو الرمة) مثلا في حرف الدال .
- ٨ - الاشارة الى وجود العلم في صفحة ما لا يعني وروده فيها مرة واحدة .
- ٩ - حين يرد الاسم بصيغة اللقب او الكنية احيل الى الاسم الصحيح الا في حالة الشهرة مثل (الاصمعي) او في حالة عدم التاكيد مثل (ابو الحسن) .
- ١٠ - لم اعتمد بـ (ال) التعريف .

(الهمزة)

آشور بانيبال ٤٤ ، ٤٥

ألورد ١٨٧

الأمدي = الحسن بن بشر

ابنم مرهون الصفار ١٨٧

ابراهيم الابياري ١١٢ ، ١٥٤

ابراهيم أنيس ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩

ابراهيم السامرائي ١٧ ، ٢١ ، ١٥٨ ، ١٦٧

ابراهيم عبدالخالق ٧٨

ابراهيم بن عبدالله المهلب ١٢٢

ابراهيم بن محمد الاكوع ١١٢

ابراهيم مذكور ١٤٤

ابن شلتنز ٢٠

ابي بن مقبل ٦١

الابيارى = ابراهيم

الاجدع بن مالك الهمداني ٢١٢

احمد بن ابراهيم بن داود النديم ٢٠٦

احمد بن اسحاق اليعقوبي ١٠٦

احمد بن الامين الشنقيطي ٢٢٨ ، ٢٢٩

احمد تيمور ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٦

احمد بن حاتم = ابو نصر الباهلي ٦٢ ، ٧٢

احمد بن الحارث البراز ٢٠٦

احمد بن خالد الضرير ١٠٨

احمد بن عبدالله المرسي ١٠٦

احمد بن عبد الجبار المطاردي ٩٤

احمد علم الدين الجندي ٩٠ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢

احمد بن علي بن محمد البيهقي ١٤٦

احمد بن فارس ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨

احمد فارس الشدياق ١٩٦

احمد كمال زكي ١٦٥

احمد محمد شاکر ٩٤

احمد بن محمد الفيومي ٢١٩

احمد بن محمد المرشدي ٩٩

احمد بن محمد الميداني ١٠٤ ، ٢٢٦

احمد مطلوب ١٦٥

احمد ناجي القيسي ١٦٥

احمد بن يحيى = ثعلب ٦١-٦٣ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ١٢٠

الاحوص الانصاري ١٦٧

الاحيمر الطائي ٢١٧

الاخطل ١١٠ ، ١١٤

الاخفش = سعيد بن مسعدة

الاخفش الكبير = عبد الحميد بن عبد الجيد

الاخيل الطائي ٢١٧

ادهم بن ابي الزوراء الطائي ٢١٧

الازهري = محمد بن احمد ابو منصور

اسحاق بن مزار = ابو عمرو الشيباني ٦٧ ، ٢٢٣ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٤ .

اسحاق الموصلي ١٢٢

اسرحدون ٤٤ ، ٥٨

الاسمر بن حمران الجعفي ٢١٠

الاسمر بن مالك الجعفي ٢٠٩

اسماعيل بن ابراهيم ٧٧ ، ٧٨

اسماعيل بن حماد الجوهرى ٦٤ ، ٨٩ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢

اسماعيل بن عمر = ابن كثير ٩٤

اسماعيل بن القاسم القالي ١٥٠ ، ١٨٨ ، ١٩٦

ابو الاسود النولى = ظالم بن عمرو

الاسود بن يعقوب ١١٨ ، ١٨٧ ، ٢٠٠

اشجع السلمي ١٠١

الاشعث بن قيس الكنزي ٢١٥

الاشعث بن يزيد الباهلي ٦٠

الاسم الباهلي = عبدالله بن الحجاج بن كلثوم

الاصمعي ٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣-١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠

ابن الاعرابي = محمد بن زياد

الاعرج الطائي ٢١٧

الاعشى ١٠٠ ، ١١١ ، ٢٢٨

اعشى ياهلة = عامر بن الحارث

الامور النسبي ٢١٧

افرام برصوم ٧٤

افنون التفليي ١١

الافوه الاودي ٢٠٩ ، ٢٢٣

الاكوع = ابراهيم بن محمد

الفريد غليوم ٧٤

٢مرؤ القيس ١٠ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
 ٢مرؤ القيس بن بكر الكندي ٢١٥
 ٢مرؤ القيس بن عابس الكندي ٢١٥
 ٢مرؤ القيس بن مالك الحميري ٢١٥
 أمية بن أبي الصلت ١٠١ ، ١١١ ، ٢٢٤
 أمية بن أبي عاتل الهذلي ١١٨
 ابن الأنباري = عبدالرحمن بن محمد أبو البركات
 أنس بن مدركة الخشعمي ٢١٤
 أنساس الكرمل ١٤٢
 أنيس فريجة ٧٢ ، ٨٢ ، ١٤١
 أوس بن حجر ١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٩٨
 أوس بن مالك الجرمي ٢١
 أولري ، دي . سي ٤٦
 أيلبوس كالوس ٢٠٤

(الباء)

بايلو (ملكة) ٥٨
 بجير بن عنمة الطائي ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥
 بديل بن المضرب الباهلي ٦٠
 ابن براءة السكوني ٢١٦
 البرج بن مسهر الطائي ٢١٧
 برجستر ٢٢
 برد كلمان ، كارل ٩٠ ، ١٤٨
 ابن برسي = عبدالله
 بريدة بن سفيان الاسلمي ٩٤
 بشر بن أبي خازم ١١٩
 البطليوسي = عبدالله بن محمد
 البغدادي = عبدالقادر بن عمر
 أبو بكر الصولي = محمد بن يحيى
 البكري = عبدالله بن عبدالعزيز

بلاشير ٩٠

بليني ٢٠٤

بيس بن صريم الجرمي ٢١٠

(التاء)

تجلا تبليزو ٤٤

ابو تمام ١٠٠

تمام حان ١٣٦

(الثاء)

الثمالي = عبدالمك بن محمد

ثعلب = احمد بن يحيى

ثعلبة بن عمرو الطائي ٢١٧

(الجيـم)

الجاحظ ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٢

جب ٩١

جبله (يوم) ١٠٢

جرجس الرزي الحلبي ٤٢

جرجس همام ٧

جريج الرابع ٦٤

جرير ١١٠ ، ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠

ام الجمال (نقش) ٥١

جمال الدين بن مالك = محمد بن عبدالله = ابن مالك

جمانة الجمني ٢١٠

جميل بشينة ١٢٦

جندل بن مثنى الحارثي ٢١٢

ابن جني = عثمان ابو الفتح

جواد علي ٥١ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٤٢ ، ٢٠٧ ، ٢٥٩

ابو الجودين الفتوي ٢٠١

ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي
الجوهري = اسماعيل بن حماد

(الحاء)

ابو حاتم = سهل بن محمد = السجستاني
ابن ابي حاتم = عبدالرحمن بن محمد
حاتم الطائي ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

حاجب بن زراراة ١٠٣

الحارث بن حازمة ١٠ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ٢٤٩

الحارث بن منذر الجرمي ١٢٣

الحارث بن وعلة الجرمي ٢١٠ ، ٢٢٠

حارثة بن عمران النهدي ٢١١

ابن حبيب = محمد

حذيفة بن انس الهذلي ١٧٦ ، ١٨٢

حران (نقش) ٥١

حريث بن عتاب الطائي ٢٢٦

الحريري = القاسم بن علي

ابن حزم = علي بن احمد

حسان بن ثابت ١٠١ ، ١٦٧

حسان بن حنظلة الطائي ٢١٧

ابو الحسن = لعله الاخفش سعيد بن مسعدة ٢٤٩

الحسن بن احمد بن عبدالغفار = ابو علي الفارسي ٨٢ ، ١٦٨ ، ٢٢٩

الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ٢٠٦

الحسن بن بشر الامدي ٥١ ، ٦١ ، ١٠٠ ، ٢٢١

الحسن بن ابي بكر ٩٤

الحسن بن الحسين ابو سعيد السكري ١٠٠ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ - ١٨١

١٨٤

الحسن بن داود الرقي ١٢٠

حسن ظاظا ٤٣

الحسن بن عبدالله ابو سعيد السرافي ١٢٠

الحسن بن عبدالله ابو هلال العسكري ١٠٤

الحسن بن علي ابو علي الاهوازي ١٦

حسن محمد باجودة ١٦٧

ابن حسنون = عبدالله بن الحسين

الحسين بن احمد ابن خالويه ١٣٦ ، ١٤٦

حسين بن المهذب المصري ١٤٧

حسين نصار ١١٢ ، ١٤٨

الحشر بن اخزم الطائي ٢١٧

الخطبة ١٠٠

حفني ناصف ١٧ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٧

حمد الجاسر ٥١ ، ٥٦ ، ٢٥٩

حمزة بن الحسن الاسفهاني ١٠٤ ، ٢٠٨

حمورابي ١٨٨

حميد بن ثور ٦١

حميد بن حريث بن بحدل الكلبي ٢٢٧

حميد بن حوراء الزبيدي ٢١٢

حنظلة الخير = الراهب الطائي ٢١٨

ابو حنيفة الدينوري ٦٩ ، ١١٥

ابو حيان التحوي = محمد بن يوسف

حية بن خلف الطائي ٢١٧

(الخاء)

ام خالد الخثعمية ٢١٤

خالد بن سلمة ١٤

خالد بن الصقوب النهدي ٢١١

خالد بن منة الطائي ٢١٧

ابن خالويه = الحسين بن احمد

خداس بن زهير ١٠٠

خديجة الحديثي ١٦٥

ابو خراش الهذلي ١٨١

الخرنق ١١٨

الخصري = محمد بن عفيفي

ابن خلدون = عبدالرحمن بن محمد

خلف الأحمر ٢٤٢ ، ٢٥٠

الخليل بن احمد ٨٩ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٥٤ ،

١٦٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٣

خليل المعطية ١٤٢ ، ١٦٥ ، ١٨٧

خليل يحيى نامي ٢٦ ، ٩٠ ، ٢٠٨

خنافر الحميري ٢١٥

ابو خيرة الامراي = نهشل بن زيد

(الغال)

دروزة = محمد عزة

درية الخطيب ١٨٧

ابن دريد = محمد بن الحسن

ابو دواد الايادي ١٠١

دورم ٥٣

ديسو ٥١ ، ٧٥

(اللال)

ابو ذؤيب الهذلي ١١١ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٥١

ذو اليع النهدي ٢١١

ذو اللجاج الحارثي ٢١٢

ذو الرمة ١٠٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢

(الراء)

رؤبة ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٢

راين ٥٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

الراجي التهامي
الرامي النميري ٦١
الراهب الطائي = حنظلة الخير
رايت ، وليم ١٧ ، ٢٥
ربيعه الباهلي ٦٠
رد رايفر ٠ ج ٢٠
الرزقي الحلبي = جرجس
رضا (صنم) ١٨٦
رمضان عبدالنواب ٥١ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٥٦
الرواسي = محمد بن علي
رويشد بن كثير الطائي ٢١٧
روبنان ٥٣

(الزاي)

زبد (نقش) ٥١
ابو زبيد الطائي ٢١٨
الزبيدي = صاحب التاج = محمد بن محمد
الزبيدي = ابو بكر = محمد بن الحسن
ابن الزبير = عبدالله
الزجاجي = عبدالرحمن بن اسحاق
الزفان السعدي ١٧٥ ، ١٧٦
الزخشري ٢٣ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٢
زهير بن جناب النهدي ٢١١
زهير بن ثويب العدوي ٢٠٢
زهير بن ابي سلمى ١٠ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١٧٩ ، ٢٣٨
ابو زيد = سعيد بن اوس
زيد الخيل الطائي ٢١٨ ، ٢٢٥
زيد بن رزين الحارثي ٢١٣

(السين)

ساعدة بن جؤبة ١١١ ، ١٨٤
سامي مكي الماني ١٦٧

ستالين ١٤٤

السجستاني = ابو حاتم = سهل بن محمد

سحيم عبد بنى الحساس ١١٨

سرجون الاكدي ٤٤

سزكين = فؤاد سزكين

سعد بن ابراهيم ٩٤

سعد تالب يتلف بن جدم ٥٨

سعد بن مالك ١٠٠

سميد بن اوس = ابو زيد ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٧٣ ، ٢٣٦

سميد بن مسعدة = الاخفش ٢٤٠

ابن سفيان الاسلمي = بريدة

السقا = مصطفي

السكري = الحسن بن الحسين

ابن السكيت = يعقوب

ابن سلام الجمحي = محمد

سلامة بن جندل ١١١ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٢

سلمى بن القعد ١٨٢

سلمة بن غالب الجعفي ٢٠٩

سليم كساب ٧

ابن سنبل (لعله ابو شبل) ١١٦

سهل بن شعيب ٩٤

سهل بن محمد = ابو حاتم السجستاني ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٨

سواع (منم) ١٧١

سويد بن صميص المرندي الحارثي ٢١٣

سويد بن عدي الطائي ٢١٨

سويد بن ابي كاهل الشكري ٢٤٩

سيبويه ٢٧ ، ٧٨-٨٠ ، ١٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٧-١١٩ ، ١٣٥ ، ١٧٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣١

سيد حنفي حسين ١٧٠ ، ١٧١

السيد يعقوب بكر ٧٦

ابن سيده = علي ابن اسماعيل

السرائي = الحسن بن عبدالله

سيف بن ذي بزن ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٥

السيوطي = عبدالرحيم بن الكمال

(الشين)

الشافعي = محمد بن ادريس

شاكر العاشور ١٨٧

ابو شامة = عبدالرحمن بن اسماعيل

ابو شبل العقيلي = ابن سنبل

شداد ، ابو عنتره ١١٨

شقيق بن جزء الباهلي ٦٠

شلي = عبدالحفيظ

الشماع ١٠٠ ، ١١٩

شمر بن حمدويه الهروي ١٤٦

الشمير الحارثي ٢١٢

الشنتمري = يوسف بن سلمان

الشنفري ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨

الشنقيطي = احمد بن الامين

شوقي شيف ٩٠

(الصاد)

صاحب الناج = الزبيدي = محمد بن محمد

صاحب اللسان = ابن منظور = محمد بن مكرم

صالح بن اسحاق ابو عمر الجرمي ١١٨

الصاوي = عبدالله اسماعيل

صبيح الصالح ٧٣ ، ٩٠ ، ١٤١ ، ١٦٦

صخر الفي ١١١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ٢٠٢

صفية بنت عبدالطلب ٢٠٠

الصولي = ابو بكر محمد بن يحيى

صيفي بن الاسلت ١٦٧

(الضاد)

الضريير = احمد بن خالد
ضياء الدين العسكري ١٦٦

(الطاء)

طه حسين ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٢٩
الطبري = محمد بن جرير
طرفة بن العبد ١٠ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١١٨ ، ٢٤٩
الطرماح ١١٠
طريف بن تميم الضبري ١٩٩
طفيل بن يزيد الحارثي ٢١٢
ابن الطيب = محمد بن الطيب بن محمد الفاسي

(الظاء)

ظالم بن عمرو = ابو الاسود الدؤلي ٦٤

(العين)

ابن عابس الجرمي ٢١٠
عابس بن حصين الجرمي ٢١٠
عارق الطائي = قيس بن جروة
عاصم بن الاصقع الزبيدي ٢١٢
عاصية البولانية الطائية ٢١٧
عامر بن جوين الطائي ٢١٨ ، ٢٣٠
عامر بن الحارث = اعشى باهلة ٦٠
عامر بن حفص = ابو اليقظان سحيم ١٨٥ ، ١٨٦
عامر بن عمران = ابو عكرمة الضبي
ابن عباس = عبدالله بن عباس
ابن عبد البر = يوسف بن عبدالله
عبد الحفيظ شلبي ١٥٤
عبد الحليم التجار ٩٠ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٨٨
عبد الحميد الشلقاني ٩٠
عبد الحميد بن عبد المجيد الاخفش الكبير ١١٩

- عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ١٩٦ ، ١٩٧
 عبد الرحمن بن اسماعيل = ابو شامة ٩٦
 عبد الرحمن ايوب ١٤١
 عبد الرحمن بن حسان ١٦٧
 عبد الرحمن الدهلوي ١٠٥
 عبد الرحمن بن علي = ابن الجوزي ٩٧
 عبد الرحمن بن الكمال السيوطي ٨٩ ، ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٧-٢٣٩
 عبد الرحمن بن محمد = ابو البركات ابن الانباري ١٢٢
 عبد الرحمن بن محمد = ابن أبي حاتم
 عبد الرحمن بن محمد = ابن خلدون ١٢٥
 عبد الستار احمد فرماچ ١٤٢ ، ١٦٥ ، ١٧٤
 عبد السلام هارون ١١٩
 عبد العزيز اليمني ١٦٦
 عبد القادر بن عمر البغدادي ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩
 عبد القادر المغربي ١٦
 عبدالله اسماعيل الصاوي ١٨٧
 عبدالله بن يرمي ٢٣٦
 عبدالله الجبوري ١٨٧
 عبدالله بن جعفر بن محمد الزعفراني = عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني ١٤٧
 عبدالله بن الحجاج بن كلثوم = الاصم الباهلي ٦٠
 عبدالله بن الحسين = ابن حسون ١٤٧ ، ١٧٧
 عبدالله بن الحصين بن يزيد الحارثي ٢١٢
 عبدالله دراز ٧٨
 عبدالله بن رواحة ١٦٧
 عبدالله بن الزبير ٢٤٣
 عبدالله بن عباس ٥٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 عبدالله بن عبدالعزيز البكري ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٥٨
 عبدالله بن عجلان النهدي ٢١١
 عبدالله بن كيسة النهدي ٢١١
 عبدالله بن محمد البطليوسي ٢١٩
 عبدالله بن مسعود ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٧

- عبدالله بن مسلم = ابن قتيبة
 عبدالله بن همام السلولي ١٣١
 ابو عبدالله اليماني = محمد بن الحسين
 عبدالله بن يوسف بن هشام ١٢٥
 عبدالمجيد عابدين ٥١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٢٢٢
 عبدالملك بن محمد الثعالبي ١٥٤ ، ١٦٦
 عبدالوهاب حمودة ١٤١ ، ١٤٢
 عبد يفوث بن وقاص الحارثي ١١٠ ، ١١٨
 عبدة بن الطبيب ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢-١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٤٥
 عبده الراجحي ١٤١ ، ١٤٨
 ابو عبيد = القاسم بن سلام
 عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٢٤
 عبيد بن ايوب ١٨٧ ، ١٩٩
 ابو عبيدة = معمر بن النثي
 عبيدة السلماني ٥٥
 عبيدة بن مروان الجرمي ٢١٠
 عثمان بن احمد الدقاق ٩٤
 عثمان بن جنى ابو الفتح ٦١ ، ٦٢-٦٧ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ،
 ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١
 المعاج ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٤٠
 عدي بن زيد المبادي ١٠١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٨٧ ، ١٩٢-١٩٥ ،
 ١٩٧ ، ١٩٨
 العريان بن سهل الجرمي ٢١١
 عزيز بن الفضل بن فضالة الهذلي ١٤٧
 العسكري = ابو هلال = الحسن بن عبدالله
 ابو عكرمة الضبي = عامر بن عمران
 علباء بن ارقم الشكري ١٥٨
 حلقة الفحل ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١
 ابو علي = الفارسي = الحسن بن احمد
 علي بن احمد = ابن حزم ١٤٤

علي بن اسماعيل = ابن سيده ٦٧ : ٨٢ : ٨٤ : ١٠٤ : ١٢٨ : ١٥٨ : ١٧٢ : ١٩٦

ابو علي الاهوازي = الحسن بن علي

علي بن حازم = اللحياني ١١٦ : ١٢٥ : ٢٣٠

علي بن حمزة الكائي ٨٢ : ١٢٢ : ٢٤٤

علي بن ابي طالب ٥٥ : ١١١ : ١٣٣

علي عبدالواحد وافي ٨٩

علي بن القاسم الهاشمي ١٢٣

علي بن المبارك = علي بن حازم اللحياني

علي بن محمد بن سليمان النوفلي ٢٤٦

علي بن محمد الصليحي ١١٣

علي بن يوسف القنطري ١١٦

عمارة بن طارق ٧٠ : ٧١

عمارة بن عقيل ١٨٧

عمارة اليميني ٩٩ : ٢٠٧

ابو عمر الجرمي = صالح بن اسحاق

عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني = عبدالله بن جعفر بن محمد الزعفراني ١٤٧

عمر بن الخطاب ٦٥ : ٩٦ : ١٣٠

عمر بن عامر الحارثي ٢١٢

عمر كحالة ٢٥٩

عمر بن كيسبة ٢١١

عمرو بن الابجر الطائي ٢١٦

عمرو بن احمر الباهلي ٦٠-٧٠

عمرو بن اشيم الازدي ٢١٦

عمرو بن براق الشمالي ٢١٦

عمرو بن براءة الهمداني ٢١٢

عمرو بن ثعلبة الطائي ٢١٦

عمرو بن ابي الجبر الكندي ٢١٥

عمرو بن خالد الهمداني ٢١٢

عمرو بن زياد الهمداني ٢١٢

عمرو بن شراحيل الهمداني ٢١٢

عمرو بن سفيان بن حمار الباقي ٢١٦

ابو عمرو الشيباني = اسحق بن مرار

عمرو بن الصق الخثعمي ٢١٤

ابو عمرو بن الصلاء ٥٦ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٩٨ ، ١٠١ - ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٢

عمرو بن عمار الخطيب الطائي ٢١٦

عمرو بن عماره الخنيسي ٢١٦

عمرو بن غزوة المني الطائي ٢١٦

عمرو الفوارس بن عامر الخثعمي ٢١٤

عمرو بن قعاس المرادي ٢١٤

عمرو بن قمبئة ١٠٠ ، ٢٣٦

عمرو بن قيس بن مسعود المرادي ٢١٤

عمرو بن كلثوم ١٠ ، ١١٠ ، ٢٤٩

عمرو بن مالك النخعي ٢١٤

عمرو بن معد يكرب الزبيدي ٦٧ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٦٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩

عمرو بن معد يكرب الزبيدي الأكبر ٢١٢

عمرو بن النبيت الطائي البحتري ٢١٦

عمرو بن يسار الطائي ٢١٦

عميرة بن جمل التغلبي ٨٥

عنبرة بن شداد ١٠

ابو الميال الهذلي ١٨٤

عيسى بن عمر ١٠٢

(الفين)

فسان نورالدين (اسم مستعار لهاشم الطعان) ١٤٢

فويدي ٢١

(الفاء)

فؤاد ترزي ٢٥

فؤاد حنين ٣٧ ، ٤٥ ، ٩٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٨

فؤاد سزكين ١٤٩

الفارابي (صاحب ديوان الادب) ١٤٦

الفارابي (ابو نصر الفيلسوف) ٥٧ ، ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ١٨٨

ابن فارس = احمد

الفارسي = ابو علي = الحسن بن احمد

فخر الدين قباوة ١٨٧

الفرّاء = يحيى بن زياد

الفرزدق ١١٠ ، ١١٨ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧

فروة بن مسيك المرادي ٢١٢

ابو الفضل ابراهيم ١٤٨

فليس ، هنري ٢٧ ، ٨٠

فندريس ١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

فولز ، كارل ١٣٧ ، ٢٢٤

فيرنر ديم ١١١

الفيروز ابادي = صاحب القاموس ١٥٤

فيشر ٩١

الفيومي = احمد بن محمد

(القاف)

القاسم بن سلام = ابو عبيد ٨٢ ، ٩٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ٢٤٩

ابو القاسم بن سلام ١٤٧-١٤٩ ، ١٧٧

القاسم بن علي الحريري ١٥٤

ابو القاسم الالكتاني ١٤٨

القاسم بن معن ١٢١ ، ٢٤٤

القالي = اسماعيل بن القاسم

قتادة ٩٣ ، ٩٤

ابن قتيبة ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١

قحطان ٧٧

قدامة بن كنانة الجرمي ٢١١

ابو قردودة الطائي ٢١٦

القرطبي = محمد بن احمد

قريب بن انيف المنبري ١٩٩

القطامي ١١٨

قطرب = محمد بن المستنير

القطفي = علي بن يوسف

ابو قلابة الجرمي ١٢٢

ابو قلابة الهللي ١١٦

ابو قيس بن الاسلم = صيفي بن الاسلم

قيس بن جروة الطائي = عارق الطائي ٨ ، ٢١ ، ٢٢٥

قيس بن الخطيم ١٦٧

قيس بن ذريح ١١٨

قيس بن عامر النهدي ٢١١

قيس بن الميزار الهللي ١٧٢

قيس بن مكشوح المرادي ٢١٤ ، ٢٢٣

قيسة بن كلثوم الكندي ٢١٥

(الكاف)

كاسكل ٥١ ، ٧٢

كاظم نعمة ٢٥١

كالة ، باول ١٢٧

ابو كبير الهللي ١٧٨

ابن كثير = اسماعيل بن عمر

كثير عزة ٢٣٦

كحالة = عمر كحالة

كراثشكوفسكي ٩٠

الكسائي = علي بن حمزة

كعب بن حارثة ٧٣

كعب بن زهير ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٠

كعب بن مالك ١٦٧

كلاسر ٥٨

ابن الكلبي = هشام بن محمد

كناز بن صريم الجرمي ٢١٠

(الاسم)

ليبد ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ٢٢٧

اللجلاج الحارثي ٢١٢

الليحاني = علي بن المبارك = علي بن حازم

لطفی الصقال ١٨٧

ليتمان ٤٢ ، ٥١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٤٢ ، ١٥٤

الليث ٦٩ ، ٢١٩

(اللقب)

مؤرج بن عمرو السدوسي ١٠٤

المامور بن تبراء الحارثي ٢١٢

مارة بنت الدين الحارثية ٢١٢

ابن مالك = جمال الدين محمد بن عبدالله

مالك الجعفي ٢٠٩

مالك بن الحارث ١٨١

مالك بن حريم الهمداني ٢١١

مالك بن خالد الخناعي ١٨٢

مالك بن الرب ١٨٧

مالك بن زغبة الباهلي ٦٠ ، ٦٥

مالك بن عبدالله النخعي ٢١٤

مالك بن نمط الهمداني ٢١١

مالك بن نوبيرة ١٨٧

مايه ١٤١-١٤٣

البرد = محمد بن يزيد

الثلث ١٠٠

متمم بن نوبيرة ١٨٧ ، ١٩٢

المتنخل الهذلي ١٧٤

ابو المتنخل الهذلي ١٧٤

محرز بن شريك الحميري ٢١٥

محسن بن رباب الجرسي ٢١٠

محمد بن احمد الازهري ٦٩ ، ٩٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨

- محمد احمد القمراوي ٩
 محمد احمد فرج ١٠٤ ، ١٤١
 محمد بن احمد القرطبي ٢٢٦
 محمد بن اندريس الشافعي ١٧٢
 محمد بن اسحاق النديم ١٤٧ ، ٢٠٨
 محمد جبار الميبد ١٨٧
 محمد بن جرير الطبري ٩٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩
 محمد بن حبيب ١٠٦ ، ١٦٧
 محمد بن الحسن = ابو بكر بن دويد ٨٢-٨٤ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٤٦ ،
 ١٥٠ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
 محمد سالم الجرج ٢٧ ، ٢٨
 محمد بن الحسن الزبيدي ١٣٤
 محمد حسن الرصافي ٧٨
 محمد حسين ٩
 محمد بن الحسين ابو عبدالله اليمني ١١٦
 محمد بن حمران الجمفي ٢١٠
 محمد حميدالله ٢٥٩
 محمد الخضر حنين ١٢
 محمد خلفالله ١٤٢
 محمد بن زياد = ابن الاعرابي ٢٣ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ١١٥ ،
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٢
 محمد سالم الجرج ٢٧ ، ٢٨
 محمد بن سلام الجمحي ٥١ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٨٦ ، ٢٢٨
 محمد بن سيرين ٥٥
 محمد بن الطيب بن محمد القاضي ٨ ، ١٥٦
 محمد بن عبدالله = ابن مالك ٩٦ ، ٢٤٩
 محمد بن عبدالله بن الجذ الفهري البلي ١٤٨
 محمد بن عبدالله القمسي ٩٩
 محمد عزة دروزة ٧٦ ، ٩٠
 محمد عفيفي الخصري ١٠
 محمد بن علي الرواسي ١٢٥

محمد علي سلطاني ١١٩ .

محمد بن علي بن المظفر الوزان ١٤٩

محمد بن عمران المرزباني ٥١ + ٢٤٢

محمد عيد ٩٠

محمد لطفی جمعة ١٢ + ٢٢٩

محمد بن محمد الزبيدي ٨

محمد بن المستنير = قطرب ٤٤ + ١٠٦ + ١١٨ + ١٩٨ + ٢٤٩

محمد بن مكرم = ابن منظور = صاحب اللسان ٧٢ + ١٨٢ + ١٩٧ + ٢٢٢ + ٢٢٦

محمد بن يحيى ٢٤٢

محمد بن يحيى القطيعي ١٤٧

محمد بن يحيى الفطيعي ١٤٧

محمد بن يزيد البرد ٩٨ + ١٠٢ + ١٢٤ + ١٣٦

محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ١٥٤

محمد بن يوسف = ابو حيان النحوي ٧ + ٧٩ + ١٤٩ + ١٦٨ + ١٩٧ + ٢٢١ + ٢٢٦

محمد يوسف نجم ١٨٧

محمود غناوي ٢٢ + ٢٥

محمود فهمي حجازي ١٤١

محمود محمد شاکر ١٦٥

المخبل السعدي ١٠٣

المرار القمسي ٢٤٩ + ٢٥٠

مراد بن هباش الطائي ٢١٨

المرزباني = محمد بن عمران

مرمرجي الدومنيكي ٨١

مزامم العقيلي ٦١

مزد ١٠٠

المستوفى بن ربيعة ٢٢٨

مسكين الدارمي ١٨٧

المسيب بن علي ١٠٠

مشمج الحميري ٢١٥

مصطفى جواد ١٦٥

مصطفى السقا ١٥٤

مصطفى صادق الرافعي ٧٨ ، ٩

معاوية بن ابي معاوية ٢١٠

معتق بن حوراء الزبيدي ٢١٢

ابو معدان الباهلي ٦٠

المعري = احمد بن عبدالله

معقل بن خويلد ١٧٧

مصر بن المثنى = ابو عبيدة ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٤٦ ، ٢٢١

المفضل بن سلمة ١٠٤

المفضل الضبي ١٠٤ ، ١٢٧

مقاتل بن سليمان ١٤٧ ، ١٥٠

ابن مقبل = ابي

مليح الهذلي ٨٠ ، ٢٤٤

مناة (صنم) ١٧١

النصور (الخليفة العباسي) ٩٩

ابن منظور = محمد بن مكرم = صاحب اللسان

منظور بن سحيم القمسي الاسدي ٢٢٦ ، ٢٤٠

المهلل ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨

ابو موسى الاشعري ١٣٠ ، ٢١٩

(التون)

النايفة الجمدي ١٠٠

النايفة الذبياني ١٠٠ ، ٢٢٦

نابونيد ٤٥

نافع ٢٧

ابو النجم العجلي ١١٠ ، ١١٤ ، ٢٢٧

ابن التديم = محمد بن اسحاق

ابو نصر الباهلي = احمد بن حاتم

نصر بن علي بن عبد الله ١٢٢

النعمان بن بشير ١٦٧

نعمان محمد أمين طه ١٨٧

نلينو ٧٨

النمارة (نقش) ٥١

نهاد موسى ٨٦ ، ٩٠

نهل بن زيد = ابو خيرة ١٠١

ابو النواح المرادي ٢١٤

نوري القيسي ١٨٧

نولدكه ٢٨ ، ٩٠

(الهاء)

هاشم الطمان (وانظر : غسان نورالدين) ١٤١

هيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي ٢١١

هذلول بن كعب العبدي ١٩٩

ابن هشام = عبدالله بن يوسف

هشام بن محمد = ابن الكلبي ٨٢ ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٨٦ ، ٢٣١

ابو هلال العسكري = العسكري = الحسن بن عبدالله

الهمداني = الحسن بن احمد بن يعقوب

هوير الحارثي ٢١٢ ، ٢٢٢

الهيثم بن الاسود النخعي ٢١٤

الهيثم بن عدي ١٤٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٦

(الواو)

الواسطي ٩٦

ورقة بن نوفل ١١١

وعلة بن الحارث الجرمي ٢١٠ ، ٢٢٠

(الياء)

ياقوت الحموي ١٢٣

يحي الجبوري ١٦٧ ، ١٨٧

يحي بن زياد الفراء ٧٠ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،

١٥٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤

يحي بن وثاب ١٦٦

يزيد بن عبدالمنان الحارثي ٢١٢

يزيد بن محزم الحارثي ٢١٢

يعرب بن قحطان ٧٧ + ٧٨

يعقوب بن السكيت ٦٧ : ١١٥ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٧٨ : ١٨٨ : ١٩٦ : ٢٢٩

اليعقوبي = احمد بن اسحاق

يقلان بن عامر ٧٧

ابو اليقظان سحيم = عامر بن حفص

يوسف بن سليمان الشتيري ١١٦

يوسف بن عبدالله = ابن عبدالبر ٩٦

يونس بن حبيب ١٤٦

(٢) الاقوام والقبائل والجماعات

ملاحظة : استثنيت ماورد في فهرس اللغات واللهجات .

ابان بن دارم ١٢٢

الاجاش = الحبشة

الازد ٢٥٩

ازد السراة ١٢٢ ، ٢٣

ازد عمان ١٢٥

اسد ١٢٢ ، ١٢٣-١٢٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥٠

الانباط = نبط ٥٥ ، ٥٦

الانصار ١٢٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨

اياد ٥٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥

باهلة ٥٨-٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٢٣ ، ١٢٦

البصريون ٢٥

بكر بن هوازن ١٢٣

بكر بن وائل ٥٧ ، ١٨٥ ، ٢٥٩

تغلب ٥٧ ، ١٢٤ ، ٢٥٩

تميم (وانظرو : سفلى تميم وعالية تميم) ١٢٢-١٢٥ ، ١٦٥ ، ١٨٥-٢٠٣ ،

٢٥٦

تيم ١٢٣

ثعل ٢٢٧

ثقيف ٥٥ ، ٥٧ ، ١٢٥ ، ١٧٣

ثمود ٥٥

جدام ٥٧ ، ١٢٤

جرم ٢٠٧ ، ٢١٨

الحارث بن كعب ١٢٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٨

الحبشة = الاجاش ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨

حمير ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨

حنيفة ٥٧ ، ١٢٥

خرامة ٢٠٦

دارم = سفلى تميم

ذو الكلاع ٢٢٨

ربيعة ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

الروم ١٢٥

ساقلة قریش ١٢٢

الساميون ٥٤

سعد بن بكر ١٢٢

سفلی تمیم = دارم ١٢٢

سفلی قیس ١٢٢

سليم ١١٩

صباح ١٢٥ ، ١٢٨

ضبة ٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٥٩

طیء ٥٥ ، ١٢٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٦

عالية تمیم ١٢٢

عبدالله بن غطفان ١٢٣

عبدالدار ٥٥

عبدالقیس ٥٦ ، ٢٥٩

عجز هوازن ١٢٣

العجلان ٥٩

عدنان ٨

عدوان ١٧١

عذرة ١٢٣

عقیل ٢٣٦

عك ٢٠٦

مكل ١٢٣

علبا هوازن ١٢٢

عمرو بن قیس عیلان ١٧١

عمرو من بني كلاب ٥٩

عنزة ٢٣٢

عوف بن كعب بن سعد بن سليم ١٢٣

فان ٥٧ ، ١٢٤

فطفان ٥٩ ، ١٢٣ ، ٢٥٩

فغار ١٨٦

فنی ٥٩ ، ١٢٣

٢٨٨

الفرس ٥٧ : ١٢٤ : ١٢٥ : ٢٠٤

نقمس ٢٥٠

فهم ٥٩ : ١٧١

القبط ٥٧ : ١٢٤

حططان ٨

قريش (وانظر : سافلة قريش) ٧٨ : ١٢٢ : ١٢٥

قريم ٢٤٤

قشير ٥٩

قضاة ٥٧ : ٢٠٩

قيس (وانظر : سفلى قيس) ٨ : ١٢٢ : ١٢٤ : ٢٠١

كعب بن ربيعة ٥٩

كلاب ٥٩

كنانة ١٢٤ : ١٢٥

كندة ٨ : ٥٨ : ٢٠٦ : ٢٠٧

الكوفيون ٢٧ : ٣٥ : ١٢٧ : ٢٤٩

لحيان (من هذيل) ١٧٣

لخم ٥٧ : ١٢٤

محارب ١٢٣

مذحج ٥٨ : ٢٠٦

مزينة ١٢٤

مغر ١٨٥

نبط = انباط

نبيط = انباط

نصر قعين ١٢٢

النمر ٥٧ : ١٢٤

نمير ٥٩

نهد ٢٠٧

هذيل ٥٧ : ١٢٤ : ١٢٨ : ١٦٥ : ١٧١ : ٢٥٠

هلال ١٢٣

همدان ١٧١ : ٢٠٦

هوازن (وانظر : عليا هوازن وعجز هوازن) ١٢٢

وهيل ٢٠٦

اليمن (اهل) ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٥٦

(٣) اللغات واللهجات

الاراميسية ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
١٤٥ ، ١٥٨ ، ٢٢٠

الاشورية ٢٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٤

الاخيل (بنو) ٢٨ ، ١٥٥

ارحب ١٥٧

الازد ٩٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٥٧ ، ١٧٢

ازد السراة ٢٨

ازد شنوة ٩٧ ، ٢٢٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

ازد عمان ٥٧

اسد بن خزيمة (بنو) ٢٨ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٥٠ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

الاشعريون ٩٧

الاكديّة ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣

الاكديّة القديمة ١٥ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٥٣

الاكديّة الوسطى ٢٠

الاكوع (بنو) ١١٣

الالمانية ٤٠

الانصار ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ٢٢٠

انصار (بنو) ٩٧

الاولس ٩٧

الاوگاريّية ٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٤١

البابلية ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٤

البابلية الحديثة ١٨

باريس ٢٥٢

باهلة (بنو) ٧١ ، ٧٢ ، ٢٥٥

برلين ٢٥٢

البصرة (اهل) ١٠٩

بكر بن وال ١٧ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٥٤ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ٢٢٢

بلعنبر = العنبر

بلى ٩٧

بهاء ٢٨ ، ١٥٥

التدمرية ٢٩

التركية (لسان الاتراك) ٦

تغلب ٨٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٥٢ ، ١٥٤

تميم (وانظر سقلى تميم وعمرو بن تميم) ٢٧ ، ٢٨ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ٩٧

٩٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٥٠

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ١٨٧

٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

تهامة ١٣١ ، ١٥٧

التيسية ٢٢٥

التيكرية ١٥٥

ليم الرباب ٩٦

لقيف ٥٧ ، ٩٣ ، ١٥٦

ثمود (عند الاخباريين) ٨٣

ثمود (لغة النقوش) ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٥٥

جدام ٥٧ ، ٩٧ ، ٩٨

الجرمانية (وانظر الآلاتية) ١٦

جرهم ٩٧ ، ٩٨

جشم بن بكر (بنو) ٩٣ ، ٩٧

الحارث بن كعب (بنو) ١٧ ، ٨٤ ، ١٨٤ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٨

حاشد ١٥٧

الحبشية ٦ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٧ ، ١٥٤

٢٢٤ ، ١٥٥

الحجازية ٢٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٢٩

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨

١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

حضر موت ٩٧

حمير ٩٧ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣

٢٤٢

حنظلة (بنو) ١٥٥

حنيفة (بنو) ٥٧ ، ٩٧ ، ١٢٢

خشم (بنو) ١٧ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٢٢١

خزاعة ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٢١

الخزرج ٩٧

الخفاجيون ١١١

خولان ١٥٧

دارم (بنو) ٩٤

ربعة (بنو) ١٧ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢

الرومية ٦٩

زبيد (بنو) ١٧ ، ٨٤ ، ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

السامية (اللغات) ١٣-١٥ : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٨٠ ،

١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥

السبيبة ١٨ : ٢١ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٥ ،

١٥٧ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠

سدوس ٩٧

الشرابية ١٦ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦

سعد بن بكر ٧١ ، ٩٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ٢٢٠

سعد العشرة ٩٧

سفلى تميم ٩٤

سليم (بنو) ٨٤ ، ١١٧ ، ١٥٣

السنكرية ١٦

السومرية ٤٧

الشحر ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ٢١٩

شيبان (بنو) ١١٢-١١٨

صباح (بنو) ١٢٥ ، ١٢٨

الصفوية ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٧٢-٧٤ ، ٢٥٥

ضبة ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢٥٥

طليء ١٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٨ ،

١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨

عاد ٨٣

المالية ١٥٢ ، ٢٣٩

المالية القصوى ١٢١

عامر بن صعصعة ٩٧ ، ١٢٨

عبد القيس ٥٧ ، ٢٣٦

العبرية (العبرانية) ١٥-١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
١٢٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٢٢٩

عجز هوازن ٩٣ ، ٩٧

العجم ١٥٧

عدي (بنو) ١١٣ ، ١٨٨

عدرة (بنو) ٨٢ ، ٩٧ ، ١٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣١

العراق ١٢٩ ، ١٥٨

عسر ١٥٧

عقيل (بنو) ٣٥ ، ٣٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٦١

عك ٩٧

عمان ٩٧ ، ١٥٨

العنبر (بنو) ١٧ ، ٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢

غان ٩٧

الفارسية ٦ ، ٥٧

غنم بن دودان ٥٢

الفراية (نسبة الى اهل الفرات) ١٥٨

فرير (بنو) ١١٣

فقيم ١٥٥

الفينيقية ٢٢٩

القتبانية ٢٢٦

القطبية ٥٧

قريش ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨-٩٦ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٤٤

قشير (بنو) ١٢٦ ، ١٢٧

قضاة (بنو) ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

قيس ٩ ، ٢٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٣٧-٢٣٩

القين (بنو) ٢٣١

كعب ؟ (بنو) ١٦٠

كعب بن عمرو ٩٤ ، ٩٧

كعب بن لؤي ٩٤ ، ٩٧

كلاب (بنو) ١٢١

كلب (بنو) ٧١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٣١

كنانة (بنو) ٨٤ ، ٩٧ ، ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢٢٢

كندة ٩٧

الكنعانية القديمة ٣٩

الحيانية ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٧٢-٧٤ ، ٢٥٥

لخم (بنو) ٥٧

مدين ٩٧

المدبنة (اهل) ١٧٣

مدحج ٩٧ ، ١١٣

مراد ١٧ ، ٨٤ ، ١١٣ ، ١٦٠ ، ٢٢١

مزينة (بنو) ٨٦

مضر ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥

معد ٢٣١

المعينية ١٨ ، ٤٥٤ ، ٢٢٢

مكة (اهل) ١٥٩ ، ١٧٣

الموصل ٢٥٣

مهرة ١٥٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩

النبطية ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٧

نجد ٧٢ ، ٧٣ ، ١٢٨-١٣١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

نصر بن معاوية (بنو) ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨

النمر ٩٧ ، ١١٥

نمير (بنو) ٩٧

الهجيم (بنو) ١٦٠ ، ٢٢٢

هذيل ١٧ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٦٧ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٥٥

١٥٧-١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٢-١٨٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠

٢٥٢

همدان ١٧ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٥٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٩

الهندية ٥٧

هوازن (وانظر عجز هوازن) ٢٨ ، ٩٦-٩٨ ، ١٥٢

يربوع ١٨٨

البنامة ٩٧

اليمن (لهجات) ٢٢ ، ٢٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

اليمنية (اللغات القديمة) ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٨١ ، ١٢٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٣

اليونانية ١٦ ، ٥٧

(٤) المصادر

ملاحظتان :

- ١ - لم اذكر الاقاب العلمية للمؤلفين .
- ٢ - حين تكرر المؤلف ، اكتفى بالمعلومات عنه لأول مرة .

١ - المصادر العربية :

١ - المخطوطات :

- ١ - ارتشاف الضرب - ابو حيان النحوي ، مخطوطة دار الكتب المصرية ١١٠٦ نحو
- ٢ - الازمنة وتلبية الجاهلية - قطرب ، مخطوطة المتحف البريطاني ٧٥١٦
- ٣ - الجيم - ابو عمرو الشيباني - مخطوطة الاسكوريال .
- ٤ - المين - الخليل بن احمد الفرخدي - مخطوطة الصدر مصورة المجمع العلمي العراقي .
- ٥ - القريب المصنف - ابو عبيد القاسم بن سلام - مخطوطة المتحف العراقي .

ب - الكتب :

- ١ - الادب السامية - محمد عطية الابراشي - دار احياء الكتب العربية - مط عيسى البابي الحلبي ١٩٤٦ م
- ٢ - الابدال - ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد (ت ٣٥١) جزآن دمشق ١٩٦١ م
- ٣ - الابدال والمعاقبة والنظائر - الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحق (٣٣٧ هـ) - تح . لتنوشي - دمشق ١٩٦٢ م .
- ٤ - ابو حيان النحوي - خديجة الحديثي - بغداد ١٩٦٦ .
- ٥ - ابو الطيب اللغوي - عادل زيدان - بغداد ١٩٧٠ م
- ٦ - الاتقان - السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن اكامل (ت ٩١١ هـ) - (جزء ١) - مط حجازي القاهرة ٣٦٨ .
- ٧ - الاحكام في اصول الاحكام - ابن حزم الاندلسي ، (٨ اجزاء) تح احمد محمد شاكر مط السعادة ١٩٢٦-١٩٢٩ م

- ٨- أدب الكاتب - بن قتيبة عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) تح مائس كرنت - لندن ١٩٠٠م (أوفست) .
- ٩- الأزمنة والامكنة - الرزوقي ، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) مط الشعب - القاهرة ١٩٦٠ .
- ١١- الاستدراك على سبويه في كتاب الابنية والزيادات على ما أورده فيها مهلبا - الزبيدي ، محمد بن . لحسن (ت ٢٧٩هـ) تح أغانطيلوس كويدي - روما ١٨٩٠ (أوفست)
- ١٢- أسد الغابة - ابن الاثير ، علي بن محمد (ت ٦٢٠هـ) خمسة اجزاء - طهران ١٣٧٧هـ (أوفست)
- ١٣- اسماء الاشهر في العربية - ومعانيها - انيس فريضة - بيروت ١٩٥٢ .
- ١٤- الاشباه والنظائر - السيوطي - اربعة اجزاء - حيدر اباد .
- ١٥- الاشتقاق - ابن دريد ، محمد بن الحسن (ت ٣٢١) - تح عبدالسلام هارون - مط السنة المحمدية ١٩٥٨م .
- ١٦- أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي - سهيلة الجبوري (رسالة ماجستير - جامعة بغداد ١٩٧٤م) .
- ١٧- اصلاح المنطق - ابن السكيت ، يعقوب (ت ٣٤٤هـ) - تح احمد محمد شاعر وعبدالسلام هارون ط الثانية ١٩٥٦م .
- ١٨- الاصمعيات - الاصمعي ، عبدالله بن قريب (ت ٢١٦هـ) - تح شاعر وهارون - دار المعارف ١٩٥٥م
- ١٩- الامنام - ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ) - تح احمد زكي باشا - مط الاميرية القاهرة ١٩١٤م .
- ٢٠- اعراب القرآن - لنسوب للزجاج - مكي بن ابي طالب (تح الابياري - ثلاثة اجزاء في تسلسل واحد -) القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٥ .
- ٢١- الاعلام - الزركلي عشرة اجزاء - ط الثانية القاهرة - ١٩٥٤-١٩٥٥م .
- ٢٢- الاغانى - الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) - دار الكتب حتى الجزء الخامس عشر ثم الهيئة المصرية حتى الاخير الرابع والعشرين - ١٩٢٣ - ١٩٧٤م .
- ٢٣- الانفال - ابن القوطية ، محمد بن عمر (ت ٣٦٧هـ) تح علي فوده - مط مصر ١٩٥٢م .
- ٢٤- الاقتراح - السيوطي - حيدر اباد ١٣٥٩هـ .
- ٢٥- الاقتضاب - البطلبيوسي ، عبدالله بن محمد (ت ٥٢١هـ) - بيروت ١٩٧٣م .

- ٢٦- الاكليل - الهمداني ، الحسن بن احمد (ت بعد ٣٤٠ هـ) الجزء الأول والثاني تحت الاكوع والثاني تحت الكرمل و.لعاشر تحت محب الدين الخطيب .
- ٢٧- الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين - اشرف على اعداده عبدالرحمن بدوي - دار المعارف ١٩٦٢ م .
- ٢٧- الالفاظ السريانية في المعاجم العربية - ما اغناطيوس افرايم الاول برصوم . الالفاظ = كنز الحفاظ .
- ٢٨- الامالة في القراءات واللهجات العربية - عبدالفتاح اسماعيل شلبي - ط الثانية - القاهرة ١٩٧١ م .
- ٢٩- الامالي - القالي ، اسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ) - جزآن الحق به الذيل والنوادر - دار الكتب مصر ١٩٢٦ م
- ٢٩- الامالي الشجرية - ابن الشجري ، هبةالله بن علي (ت ٥٤٢ هـ) - تحت مصطفى عبدالخالق محمد - مط الامانة - مصر ١٩٣٠ م .
- ٣٠- الامثال العربية القديمة - زلهام - ترجمة رمضان عبدالنواب - بيروت ١٩٧١ م .
- ٣١- الامثال في النثر العربي القديم - عبدالمجيد عابدين دار مصر للطباعة ١٩٥٦ م .
- ٣٢- انباء الرواة على انباء النحاة - القفطي ، علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) - اربعة اجزاء - تحت محمد ابو الفضل ابراهيم - مط دار الكتب - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م .
- ٣٣- الانباء على قبائل الرواة - ابن عبدالبر النمري ، يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ هـ) - لحق بالقصد والامم له مط السعادة - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٣٤- الانصاف في مسائل الخلاف - الاباري ، عبدالرحمن ابن محمد (ت ٥٧٧ هـ) - تحت محمد محي الدين عبدالحميد - ط الثالثة - مط السعادة - مصر ١٩٥٥ م .
- انوار التنزيل = تفسير البيضاوي .
- ٣٥- اوضح المسالك - ابن هشام ، عبدالله بن يوسف الانصاري (ت ٧٦١ هـ) ط الخامسة - ١٩٦٦ م .
- ٣٦- ايضاح الوقف والابتداء - ابن الانباري ، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) - جزءان - تحت محي الدين عبدالرحمن رمضان - دمشق ١٩٧١ م .
- ٣٧- ايمان العرب في الجاهلية - النجيمي ، ابراهيم بن عبدالله (معاصر لكافور الاخشيدي) - تحت محي الدين الخطيب - ط الثانية مط السلفية ١٣٨٢ هـ .
- ٣٨- البارع - القالي - تحت هاشم الطعان - بيروت ١٩٧٥ م .

- ٣٦- البحر المحيط - ابو حيان التوحى ، محمد بن يوسف (ت ٧٥٤هـ)
- ثمانية اجزاء - مط . لسعادة - مصر ١٣٢٨هـ .
- ٤٠- بدائع البدائى - على بن ظافر الازدي (ت ٦١٣هـ) - تد محمد ابو
الفضل ابراهيم - مط الحديثة ١٩٧٠م .
- ٤١- البراهين الحسية على تقارض الريانية والعربية - غناطيوس يعقوب
الثالث - جونىة . لبنان .
- ٤٢- البستان - البستاني - ١٩٦٩ م .
- ٤٣- بنية الوعاء - السيوطى - جزءان - تد محمد ابو الفضل ابراهيم -
مط الطبى ١٩٦٤م .
- ٤٤- بلاد العرب - لفدة ، الحسن بن عبدالله الاصفهانى (ت نحو ٣١٠هـ)
- تد حمد الجاسر وصالح الملى ناز اليمامة ١٩٦٨م .
- ٤٥- بلاغات النساء - طيفور ، احمد بن ابي طاهر (ت ٢٨٠هـ) مط الحيدرية
- النجف - ١٣٦١هـ .
- ٤٦- البيان والتبيين - الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) تد هارون - اربعة
اجزاء - مصر ١٩٤٨ - ١٩٥٠ م .
- ٤٧- تاريخ العربية باللغات اليمنية القديمة - هاشم الطعان - بغداد ١٩٦٨ .
- ٤٨- تاويل مشكل القرآن - ابن قتيبة - تد احمد صقر - دار احياء
الكتب .
- ٤٩- تاج المروس - الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٥هـ) مط الخيرية في
عشرة اجزاء - ط الكويت ظهر منها اثنا عشر جزءا .
- ٥٠- تاريخ اداب العرب - مصطفى صادق الرافعى - ثلاثة اجزاء ط الثانية
- مط الاستقامة ١٩٤٠م .
- ٥١- تاريخ الادب العربي - بروكلمان - ثلاثة اجزاء فقط - ترجمة عبدالحليم
النجار - القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٢م .
- ٥٢- تاريخ الادب العربي - بلاشير - ثلاثة اجزاء - ترجمة ابراهيم الكيلاني .
- ٥٣- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ، احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) - اربعة
عشر مجلدا - القاهرة ١٩٣١م .
- ٥٤- تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين - ترجمة فهمى ابو الفضل - الجزء
الاول - القاهرة ١٩٧١م .
- ٥٥- تاريخ الرسل والملوك - الطبرى ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) - عشرة
اجزاء - تد محمد ابو الفضل ابراهيم - دار المعارف - انتهى طبعه
١٩٦٩ .
- تاريخ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك .

- ٥٦- تاريخ العرب قبل الاسلام - جواد علي - ثمانية اجزاء - بغداد ١٩٥١ - ١٩٥٨ .
- ٥٧- تاريخ اللغات السامية - ولفنسون - مطب الاعتماد - مصر ١٩٢٩ م .
- ٥٨- تاريخ اليمن الثقافي - احمد حسين شرف الدين - اربعة اجزاء - مصر ١٩٦٧ م .
- ٥٩- تحت راية القرآن - مصطفى صادق الرافعي - ط السادسة - مط الاستقامة القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٦٠- التطور النحوي - برجستر اسر - بعناية محمد حمدي البكري مط السباح ١٩٢٩ م (انوار التنزيل)
- ٦١- تفسير البيضاوي - عبدالله بن عمر (ت ٦٨٥ هـ) خمسة اجزاء - مؤسسة شعبان - بيروت .
- تفسير الطبري = جامع البيان .
- تفسير القرطبي = الجامع لاحكام القرآن
- ٦٢- التكملة والذيل والصلة - الصفاني ، الحسن بن محمد (ت ٦٥٠ هـ) - اربعة اجزاء فقط - تح عبدالمليم الطحاوي - مط دار الكتب - القاهرة ١٩٧٤/١٩٧٠ م .
- ٦٣- التلخيص في معرفة اسماء الاشياء - العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله (ت بعد ٣٩٥ هـ) - تح عزة حسن - جزءان - دمشق ١٩٦٩ - ١٩٧٠ م .
- ٦٤- التمام في تفسير اشعار هذيل - ابن جني ، عثمان (ت ٣٩٢ هـ) - تح القيسي ومطلوب والحديثي - مط المعاني بغداد ١٩٦٢ م .
- ٦٥- التنبيه والاشراف - المعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) دار التراث - بيروت .
- ٦٦- التنبيه على حدوث التصحيف ، حمزة بن الحسن الاصمهاني (ت ٤٦٠) - تح محمد حسن آل ياسين بغداد ١٩٦٨ م .
- ٦٧- تنبيه على شرح مشكلات الحماسة - ابن جني (رسالة ماجستير) - عبدالحسن الناصري - جامعة بغداد ١٩٧٤ م .
- ٦٨- تهذيب اللغة - الازهري ، محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ) مجموعة من المحققين - خمسة اجزاء - القاهرة ١٩٦٤ م وما بعدها .
- ٦٩- الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة - جمع وتقديم محمد خلف الله - مكتبة النهضة المصرية ومؤسسة فرانكلين ١٩٥٥ م .
- ٧٠- جامع البيان (تفسير الطبري - الطبري) - ٣١ جزءا - وطبع ١٦ جزءا محمود محمد شاكر و احمد محمد شاكر .

- ٧١- الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) - القرطبي ، محمد بن احمد (ت ٦٧١ هـ) - عشرون جزءا - القاهرة ١٩٤٦ م .
- ٧٢- جوهرة اللغة - ابن دريد ، محمد بن الحسن (ت ٣٢١) اربعة اجزاء ، الرابع فهارس حيدر اباد ١٢٥٠ هـ (اوفست) .
- ٧٣- جوهرة الامثال - العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله (حوالي ٤٠٠ هـ) - تد محمد ابو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش - جزءان - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٧٤- المجموع في اللغة العربية - باكرة رفيق حلمي - مطب الاديب بغداد - ١٩٧٢ م .
- ٧٥- الجيم - ابو عمرو الشيباني ، مرار بن اسحاق (ت حوالي ٢١٠ هـ) . الجزء الاول - تد ابراهيم الايباري - القاهرة ١٩٧٤ م . وحرف الكاف - تد فيرنرديم - مجلة الابحاث ١٤٠ ٢ السنة ٢٢ .
- ٧٥- الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ، الحسين بن احمد (ت ٣٧٠ هـ) - تد عبدالمال سالم مكرم - بيروت ١٩٧١ .
- ٧٦- الحروف - الفارابي ، ابو نصر محمد بن محمد بن وزلغ (ت ٣٣٩ هـ) - تد محسن مهدي - دار الشرق - بيروت .
- ٧٧- الحضارات السامية القديمة - موسكاتي - ترجمة سيد يعقوب بكر - دار الكتاب العربي .
- ٧٨- الحماسة - ابن لشجري ، هبة الله بن علي (ت ٥٤٢ هـ) - حيدر اباد ١٣٤٥ هـ .
- ٧٩- الحماسة - البخاري - الوليد بن عباد (ت ٢٨٤) - تد - شيخو - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ ط - الثانية .
- ٨٠- الحماسة البصرية - مدرالدين بن ابي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩ هـ) - جزءان - تد مختار الدين احمد - حيدر اباد ١٩٦٤ هـ .
- ٨١- خزنة الادب ولب لباب لسان العرب - البغدادي ، عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ) - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- اربعة اجزاء - وحقق عبدالسلام هارون اربعة اجزاء وهي اقل من نصفها نشر الاول ١٩٦٧ م . القاهرة دار الكتاب العربي .
- ٨٢- الخصائص - ابن جني - ثلاثة اجزاء - تد محمد علي التجار مطب دار الكتب القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م .
- ٨٣- دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية - الطبعة الاولى الى حرف المين والطبعة الثانية الى اواخر حرف الجيم .
- ٨٤- دراسات في تاريخ الادب العربي - كراشكوفسكي - موسكو ١٩٦٥ م .

- ٨٥- دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح - ط الثانية - المكتبة الاهلية بيروت ١٩٦٢ م .
- ٨٦- دراسات في فقه اللغة العربية - السيد يعقوب بكر - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٦٩ م .
- ٨٧- دراسات في القاموس المحيط . محمد مصطفى رضوان - بيروت ١٩٧٢ م .
- ٨٨- دراسات في اللغة العربية - خليل يحيى نامي - دار المعارف مصر ١٩٧٤ م
- ٨٩- دراسات مقارنة في المعجم العربي - .سيد يعقوب بكر .
- ٩٠- الدرر اللوامع على جمع الهوامع - الشنقيطي - مط كردستان جزآن - مصر ١٣٢٨ هـ .
- ٩١- دروس في علم اصوات العربية - كاتينو - ترجمة صالح القرماسوي الجامعة التونسية ١٩٦٦ م .
- ٩٢- ديوان ابن الدمينه - تح احمد راتب التفاح - مط المدني ١٣٧٩ هـ .
- ٩٣- ديوان ابي دهل الجمحي - رواية ابي عمرو الشيباني - تح عبدالعظيم عبدالحسن - النجف ١٩٧٢ م .
- ٩٤- ديوان الاسود بن يعفر - منعة نوري القيسي - بغداد - وزارة الاعلام ١٩٧٠ .
- ٩٥- ديوان الاعشى - تح غايار - فينا ١٩٢٧ (الصبح المنير في شعر ابي بصير) وتح محمد حسين - مط التوضيحية .
- ٩٦- ديوان الافوه الاودي (ضمن الطرائف الادبية)
- ٩٧- ديوان امرئ القيس - تح محمد ابو الفضل ابراهيم - القاهرة دار المعارف ١٩٥٨ م .
- ٩٨- ديوان امية بن ابي الصلت - بهجة الحديثي (رسالة ماجستير جامعة بغداد) .
- ٩٩- ديوان اوس بن حجر - جمع وتحقيق محمد يوسف نجم - دار صادر - بيروت ١٩٦١ .
- ١٠٠- ديوان جرير - تح نعمان امين طه - جزآن - القاهرة ١٩٦٩-١٩٧١ م
- ١٠١- ديوان حاتم الطائي - بيروت ١٩٦٣ .
- ١٠٢- ديوان حسان بن ثابت - رواية محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) - مط الدولة التونسية ١٢٨١ هـ .

- ١٠٣- ديوان رؤبة - تح وليم آلورد - برلين ١٩٠٣ م (أوفست) .
- ١٠٤- ديوان ذي الرمة - شرح الباهلي - ثلاثة أجزاء تح عبدالقدوس أبو صالح - دمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .
- ١٠٥- ديوان زهير بن أبي سلمى - صنعة نعلب - دار الكتب القاهرة ١٩٤٤ م . (أوفست) .
- ١٠٦- ديوان زيد الخيل الطائي - صنعة نوري القيسي - مط النعمان - لنجف
- ١٠٧- ديوان سلامة بن جندل - تح فخرالدين قباوة - حلب ١٩٦٨ م .
- ١٠٨- ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق حسين نصار - مط البابي الحلبي - القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٠٩- ديوان عبدالله بن قيس الرقيات - تح محمد يوسف نجم - دار صادر - بيروت ١٩٥٨ م .
- ١١٠- ديوان المجاج - شرح الاصمعي - تح عزرة حسن بيروت ١٩٧١ - وتحقيق اكورد - برلين ١٩٠٣ م .
- ١١١- ديوان عدي بن زيد العبادي - تح محمد جبار العبيد - مط الجمهورية - بغداد ١٩٦٥ م .
- ١١٢- ديوان العرجي تح الطائي ولعبيدي - بغداد .
- ١١٣- ديوان علقمة الفحل - تح لطفى الصقال ودوية الخطيب حلب ١٩٦٩ م .
- ١١٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة - مط الميمنية - مصر ١٣١١ هـ .
- ١١٥- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي - صنعة هاشم الطعان - وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٠ .
- ١١٦- ديوان كعب مالك - جمع سامي مكي العاني - مط المعارف بغداد ١٩٦٦ م .
- ١١٧- ديوان الهذليين - ثلاثة أجزاء - دار الكتب - مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٠ م (أوفست) .
- ١١٨- ذيل الامالي - القالي (ملحق بالامالي) .
- ١١٩- رسالة الففران - ابو العلاء المعري ، احمد بن سليمان (ت ٤٤٩ هـ) - تح بنت الشاطي - دار المعارف . ١٩٥٠ .
- ١١٩- رسالة في مدح الكتب والحث على جمعها - الجاحظ - تح ابراهيم السامرائي - مسئل من مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٨ سنة ١٩٦١ .
- ١٢٠- رواية اللغة - عبدالحميد الشلقاني - دار المعارف - مصر ١٩٧١ م .

- ١٢١- الرواية والاستشهاد باللغة - محمد عيد - عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٢ م .
- ١٢٢- رياض الادب في مراني شواعر العرب - لويس شيخو - الجزء الاول - بيروت ١٨٩٧ م
- ١٢٣- زهر الاداب - ونعم الالباب - الحصري ، ابراهيم بن علي (ت ٥٣ هـ) - تح زكي مبارك - ط ٤ - اربعة اجزاء .
- ١٢٣- الزينة في الكلمات الاسلامية - الرازي ، احمد بن حمدان (ت ٣٢٢ هـ) - جزءان - تح حسين بن فيض الله الهمداني - القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٢٤- الساميون في العصور القديمة - محمد عبدالقادر محمد - بيروت ١٩٦٨ .
- ١٢٥- الساميون ولفاتهم - حسن ظاظا - دار المعارف - مصر ١٩٧١ .
- ١٢٦- سبائك الذهب - محمد امين السويدي . (اوفست) .
- ١٢٧- سر صناعة الامراب - بن جني - الجزء الاول - تح السقا والزفراف وابراهيم مصطفى وعبدالله امين - مط مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٤ م .
- ١٢٨- سر الفصاحة ، الخفاجي ، عبدالله بن محمد (ت ٤٦٦ هـ) - تصحيح الصعدي - مط محمد علي صبيح واولاده ١٩٦٩ م .
- ١٢٩- شرح الميرون - ابن نباتة ، جمال الدين محمد بن محمد (ت ٧٦٨ هـ) - تح محمد ابو الفضل ابراهيم - دار الفكر العربي ١٩٦٤ .
- ١٣٠- سمط الالي - البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز (٤٨٧ هـ) - تح عبد العزيز الميمني - جزءان - مط دار الكتب القاهرة ١٩٢٦ م .
- ١٣٠- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك - بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) - مط الميمنية - مصر ١٣٢٢ هـ
- ١٣١- شرح اشعار الهدليين - السكري ، الحسن بن الحسين ثلاثة اجزاء تح عبدالستار احمد فراج مط المدني القاهرة ١٩٦٥ م .
- ١٣٢- شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - اربعة اجزاء - تح احمد امين وعبد السلام هارون ط الثانية ١٩٦٧ .
- ١٣٣- شرح شواهد السانية - البغدادي - مط حجازي ١٣٥٦ هـ .
- ١٣٤- شرح ديوان الفرزدق - عبدالله بن اسماعيل الصاوي - جزءان مط الصاوي ١٩٣٦ م .
- ١٣٥- شرح ديوان كعب بن زهير - السكري - دار الكتب - مصر ١٩٥٠ (اوفست) .
- ١٣٦- شرح المفصل - ابن يعيش ، يعيش بن علي (ت ٦٤٣ هـ) - عشرة اجزاء .
- ١٣٧- شعر ابي زيد الطائي - جمع وتحقيق نوري القيسي - بغداد ١٩٦٧ م .

- ١٣٨- شعر اعشر باهلة (ملحق بديوان الامشى) .
- ١٣٩- الشعر الجاهلي والرد عليه - محمد حسين - مطبوعات مكتبة ومطبعة الشباب - مصر .
- ١٤٠- الشعر الجاهلي - مراحل واتجاهاته الفنية - سيد حنفي حسين - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١ م .
- ١٤١- شعر عبدالله بن الزبير الاسدي - جمع وتحقيق يحيى الجبوري وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٤ .
- ١٤٢- شعر عمرو بن احمر الباهلي - حسين عطوان - دمشق
- ١٤٣- الشعر ولشعراء - ابن قتيبة - تح احمد محمد شاكر - جزءان - ١٩٦٧ م .
- ١٤٤- الشباب الراصد - محمد لطفي جمعة - مط الفتطف والمقظم ١٩٢٦ م .
- ١٤٥- شعر الهذليين - احمد كمال زكي - دار الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٩ م
- ١٤٦- شمس العلوم - نشوان الحميري (ت ٥٧٣ هـ) الجزء الاول في قسمين - تح سترسنين - مط بريل - لندن ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
- ١٤٧- الصاحبى - احمد بن فارس - تح مصطفى الشويحي - بيروت ١٩٦٢ م
- ١٨٤- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٦٨ هـ) تح احمد عبدالغفور عطار دار الكتاب العربي - مصر . تم طبعه في ١٣٧٧ هـ .
- ١٤٩- صفة جزيرة العرب - الهمداني - تح محمد محمد علي الاكوع دار اليمامة - ١٩٧٤ م .
- ١٥٠- طه حسين بين انصاه وخصومه - جمال الدين الالوسي - بغداد ١٩٧٣ م
- ١٥١- طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي - ط الثانية تح محمود محمد شاكر - مط العاني ١٩٧٤ م .
- ١٥٢- الطرائف الادبية (مجموعة من الشعر تشمل ديوان الافوه الاودي وديوان الشنفرى وتسع قصائد نادرة وديوان الصولي والمختار من شعر المتنبي والبحري وابي تمام الجرجاني - قسمان) تح عبدالعزيز الميمى - القاهرة ١٩٣٧ م .
- ١٥٣- العربية - يوهان فك - ترجمة عبدالعليم النجار - القاهرة ١٩٥١ م .
- ١٥٤- العربية الفصحى - فليش - ترجمة عبدالصبور شاهين - مط الكانوليكية - بيروت ١٩٦٦ م .

- ١٥٥- العربية ولهجاتها - عبدالرحمن ايوب - معهد البحوث والدراسات العربية - ١٩٦٨ .
- ١٥٦- علل التنثية - ابن جني - تح عبدالقادر مهدي (في حوليات الجامعة التونسية - الثاني) .
- ١٥٧- علم اللغة العربية - محمود فهمي حجازي - الكويت ١٩٧٣ م .
- ١٥٧- الممددة - ابن رشيقي ، الحسن القيرواني (ت ٤٥٦) - ط ٤ سنة ١٩٧٢ .
- ١٥٨- المين - الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) تح عبدالله درويش - الجزء الاول فقط بغداد ١٩٦٧ م .
- ١٥٩- الفاخر - الفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ) - تح الطحاوي - دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠ .
- ١٦٠- الفائق في غريب الحديث - الزمخشري - اربعة اجزاء - ط الثانية تح البجاوي وابو الفضل ابراهيم مط الطبلي ١٩٧١ م .
- ١٦١- الفاضل - ابيرد ، محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ) تح عبدالعزيز الميمني - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٦٢- فصل المقال - البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ) تح احسان عباس - ١٩٥٨ م .
- ١٦٣- فصول في فقه العربية - رمضان عبدالنواب - القاهرة ١٩٧٣ م .
- ١٦٤- فصيح ثعلب والشروح التي عليه - تح محمد عبدالمنعم خفاجي مط النموذجية ١٩٤٩ م .
- ١٦٥- فضائل القرآن - ابن كثير ■ ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) تح محمد رشيد رضا - مصر ١٢٤٨ هـ .
- ١٦٦- فملت واقملت - الزجاج ، ابراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ) - ملحق بفصيح ثعلب .
- ١٦٧- فقه اللغة - الثعالبي ، عبدالله بن محمد (ت ٤٢٠ هـ) - تح السقا والاباري وشلبي - ط الثانية مصر ١٩٥٤ م .
- ١٦٨- فقه اللغة - علي عبدالوحد وافي - ط السادسة - مط نهضة مصر .
- ١٦٩- فقه اللغة للمقارن - ابراهيم السامرائي - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٧٠- فنون الافنان في عيون علوم القرآن - ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) تح احمد الشرقاوي اقبال - الدار البيضاء ١٩٧٠ م .
- ١٧١- الفهرست - ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت اواخر القرن الرابع الهجري) طهران .

- ١٧٢- فهرس شواهد سيبويه - احمد راتب النفاخ - مط دار القلم - بيروت ١٩٧٠ م .
- ١٧٣- في الادب الجاهلي - طه حسين - دار المعارف ١٩٥٢ .
- ١٧٣ا- في تاريخ اليمن - مطهر علي الارياني .
- ١٧٤- في سراة غامد وزهران - حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة ١٩٧١ .
- ١٧٥- في الشعر الجاهلي - طه حسين - مط دار الكتب - القاهرة ١٩٢٦ (اوفست) .
- ١٧٦- في اللهجات العربية - ابراهيم انيس - ط الرابعة - القاهرة ١٩٧٣ .
- ١٧٦ا- الفیصل في الوان الجموع - عباس ابو السعود - دار المعارف - مصر ١٩٧١ .
- ١٧٧- قاموس سرياني عربي - لويس كوستاز .
- ١٧٨- قاموس عبري - عربي - ي . قوجمان .
- ١٧٩- قاموس عبري وعربي - ابراهيم المالح .
- ١٨٠- القاموس المصري - الياس نظوان الياس - ط الثالثة عشرة - القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٨١- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - عبدالفتاح القاضي - دار احياء الكتب العربية (سنة التأليف ١٩٥٢ م) .
- ١٨٢- لقراءات واللهجات - عبدالوهاب حمودة - مط السعادة مصر ١٩٤٨ م
- ١٨٣- قطر الندى وبل الصدى - ابن هشام ، جمال الدين عبدالله (ت ٧٦١هـ) ط الرابعة - تح محمد محي الدين عبدالحميد - مط السعادة مصر ١٩٤٨ م .
- ١٨٤- القلب والابدال - ابن السكيت ، يعقوب (ت ٢٤٥ هـ) بيروت ١٩٠٣ (ضمن دكنز اللغوي) .
- ١٨٥- الكامل - المبرد - ثلاثة اجزاء وجزء فهارس - تح زكي مبارك واحمد محمد شاكر مط مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٦ . - ١٩٣٧ - وجزء رابع للفهارس عمل محمد سيد كيلاني .
- ١٨٦- الكتاب - سيبويه (١٨٠ هـ) - جزآن - بولاق ١٣١٦ هـ - وتح عبد السلام محمد هارون - اربعة اجزاء - دار القلم ١٩٦٦-١٩٧٥ .
- ١٨٧- الكتاب في نحو اللغة الارامية السريانية الاكدية - جرجيس الرزي الحلبي - مط الكاتوليكية - بيروت ١٨٩٧ م .
- ١٨٨- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل - الزمخشري - ثلاثة مجلدات - مط مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٨ م .

- ١٨٩- الكشف عن وجوه القراءات - مكي بن ابي طالب (٢٧هـ) جزآن -
تح محي الدين رمضان دمشق ١٩٧٤ م .
- ١٩٠- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ - ابن السكيت - تح شيخو -
بيروت ١٨٩٥م (اوفست) .
- ١٩١- الكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر - مط التجارية . مصر .
- ١٩٢- الكنوز الابريزية في متن اللغتين العربية والانكليزية - ط الثانية بيروت
١٨٩٩ م .
- ١٩٣- كنوز الملكة بلقيس - ويندل فيلبس - ترجمة عمر الدبراوي .
- ١٩٤- اللامات - الزجاجي - تح مازن المبارك - مط الهاشمية - دمشق
١٩٦٩ م .
- ١٩٥- لسان العرب - ابن منظور ، محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ)
خمس عشرة جزء - بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .
- ١٩٦- اللسان والانسان - حسن ظاظا . دار المعارف مصر ١٩٧١ .
- ١٩٧- اللغات السامية - تولدكه - ترجمة رمضان عبدالتواب - مط الكعالية
١٩٦٣ م .
- ١٩٨- اللغات في القرآن - ابن حنون القرطبي - تح صلاح الدين المنجد -
مط . لرسالة ١٩٤٦ م .
- ١٩٩- لغات القبائل - ابو القاسم بن سلام (٤) هامش تفسير
الجلالين - ط الثالثة مط البابي الحلبي مصر ١٩٥٤ م .
- ٢٠٠- اللغة - فندريس - ترجمة الدواخلي والقصاص - مط لجنة البيان
العربي - ١٩٥٠ م .
- ٢٠١- اللغة المعيارية والوصفية - تمام حسان - مط الرسالة ١٩٥٨ .
- ٢٠٢- اللغة السريانية . الاصول والقراءة - فولوس غبريال وكميل افرام
البيستاني - بيروت ١٩٦٤ .
- ٢٠٣- اللغة العبرية وقواعدها - القدس الجزء الاول - ١٩٤١ م .
- ٢٠٤- لمحات من تاريخ الحياة الفكرية المصرية - عبدالمجيد عابدين مط
الشبكشي مصر ١٩٦٤ م .
- ٢٠٥- لمع الادلة - الانباري كمال الدين بن محمد (ت ٥٧٧هـ) مع (الاغراب
في جدل الاعراب) تح سعيد الافغاني مط الجامعة السورية ١٩٥٧ م .
- ٢٠٦- اللمعة الشهية - اقليميس يوسف دزود - ط الثانية - الموصل
١٨٩٦ م .

- ٢٠٧- لهجات العرب - احمد تيمور - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م .
- ٢٠٨- اللهجات العربية الحديثة في اليمن - مراد كامل - مط الفنية الحديثة ١٩٦٨ م .
- ٢٠٩- اللهجات العربية في التراث - احمد علم الدين الجندي - مط الهيئة المصرية العامة .
- ٢١٠- اللهجات العربية في القراءات القرآنية - عبده الراجحي - دار المعارف - مصر ١٩٦٨ م .
- ٢١١- اللهجات واسلوب دراستها - نيس فريخة - مط الرسالة ١٩٥٥
- ٢١٢- لهجات اليمن قديما وحديثا - احمد حسين شرف الدين - مط الجيلاوي ١٩٧٠ م .
- ٢١٣- ليس في كلام العرب - ابن خالويه ، الحسين بن احمد (ت ٣٧٠ هـ) تح المطار .
- ٢١٤- المؤلف والمختلف - الأمدي ، الحسين بن بشر (٣٧٠ هـ) تح عبد الستار احمد فراج .
- ٢١٥- الماركسية وقضايا علم اللغة - ستالين - ترجمة حنا عبود - دار دمشق .
- ٢١٦- مالك ومتم ابنا نويرة - ابتسام مرهون الصفار - مط الارشاد - بغداد ١٩٦٨ م .
- ٢١٧- مجمع الامثال - الميداني ، احمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ) جزآن مصر ١٣٥٢ هـ .
- ٢١٨- المجمل - احمد بن فارس - الجزء الاول فقط - تح محمد محي الدين عبد الحميد - مط السعادة مصر ١٩٤٧ م .
- مجموعة المعاني - مجهول - مط الجوائب - ١٣٠١ هـ .
- ٢١٩- مجيب الندا على قطر الندى - الفاكهي ، عبدالله بن احمد (ت ٩٧٢ هـ) هامش حاشية الحمصي - مط البابي ١٣٠٧ هـ .
- ٢٢٠- محاضرات الادباء - الراقب الاسفهاني ، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) اربعة اجزاء - بيروت ١٩٦١ م .
- ٢٢١- محاضرات في بيان لاططاء العلمية التي اشتمل عليها كتاب في الشعر الجاهلي - محمد الخفري .
- ٢٢٢- المحبر - محمد بن حبيب (ت ٣٤٥ هـ) - تح ايلزه شتينر - حيدر آباد ١٩٤٢ م .
- ٢٢٣- الحنوب - ابن جني - جزآن - تح ناصف والتجار وشليبي .

- ٢٢٤- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع - ابن خالويه - تح
برجستراسر - مصر ١٩٢٤ م .
- ٢٢٥- المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة - اغناطيوس غويدي
القاهرة ١٩٣٠ م .
- ٢٢٦- المخصص - ابن سيده علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ) - ١٧ جزءا
مط بولاق ١٢١٦ - ١٢٢١ هـ
- ٢٢٧- المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية- عبدالمجيد
عابدين - مصر ١٩٥١ م .
- ٢٢٨- المدخل في الادب العربي - جب - ترجمة كاظم سعدالدين بغداد ١٩٦٩ م
- ٢٢٩- مدرسة الكوفة - مهدي الخزومي - مط دار المعرفة - بغداد ١٩٥٥ م .
- ٢٣٠- الذكر والمؤنث - الفراء ، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) تح مصطفى
الزرقا - حلب ١٣٤٥ هـ .
- ٢٣٠- المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز - ابو شامة المقدسي ،
شهابالدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٦٦٥) - دار
صادر - بيروت ١٩٧٥ - تح طيار آتلي تولاج .
- ٢٣١- الزهر - السيوطي - جزآن - تح جاد المولى والبجادي وابو الفضل
ابراهيم ط الاولى - مصر - مط عيسى البابي الحلبي .
- ٢٣٢- المستقصى - الزمخشري - جزآن - حيدر آباد ١٩٦٢ م .
- ٢٣٣- الصباح النير - الفيومي ، احمد بن محمد (ت ٧٧٠ هـ) - تح السقا
- مصر ١٩٥٠ م .
- ٢٣٤- المصون في الادب - ابو احمد العسكري ، الحسن بن عبدالله (ت ٣٨٢)
تح عبدالسلام هارون الكويت ١٩٦٠ م .
- ٢٣٥- معالم تاريخ الانسانية - ويلز - اربعة اجزاء - ترجمة عبدالعزيز توفيق
جاويد - مصر ١٩٥٠ م .
- ٢٣٦- معاهد التنصيص - العباسي ، عبدالرحيم بن عبدالرحمن (ت ٩٦٢ هـ)
جزآن - مط المصرية ١٢١٦ هـ .
- ٢٣٧- معاني القرآن - الفراء - ثلاثة اجزاء - تح محمد علي النجار ١٩٧٣ م .
- ٢٣٨- المعاني الكبير - ابن قتبية - جزآن بتسلسل واحد - حيدر آباد
١٩٤٩ م .
- ٢٣٩- المعجم - عبدالله الملايلي - مجلد واحد في اربعة اقسام - دار المعجم
العربي - بيروت .

- ٢٤٠ - معجم الابداء - ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) - عشرون جزءا دار المأمون .
- ٢٤١ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - ستة اجزاء - تح و ستنفلد - ليبسك ١٨٦٦ - ١٨٦٧ م .
- ٢٤٢ - معجم الشعراء - الرزباني ، محمد بن عمران (ت ٢٨٤ هـ) تح عبد الستار احمد فراج - دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠ م .
- ٢٤٣ - معجم شواهد العربية - عبدالسلام هارون - جزآن - مط الدجوي القاهرة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .
- ٢٤٤ - المعجم العربي - حسين نصار - جزآن - ط الثانية - دار مصر ١٩٦٨ م
- ٢٤٥ - معجم قبائل العرب - عمر رضا كحالة - ثلاثة اجزاء - ط الثانية دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٨ م .
- ٢٤٦ - المعجم الكبير - مجمع اللغة العربية - الجزء الاول - مط دار الكتب ١٩٧٠ م .
- ٢٤٧ - المعجم اللغوي التاريخي - فيشر - الجزء الاول .
- ٢٤٨ - معجم ما استعجم - البكري - اربعة اجزاء بتسلسل واحد تح مصطفى السقار القاهرة ١٩٤٥ م .
- ٢٤٩ - المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - جزآن (اوفست) .
- ٢٥٠ - معجمات عربية سامية - مرمجي الدمنكي - جونية . لبنان ١٩٥٠
- ٢٥١ - العرب ، الجواليقي ، موهوب بن احمد (ت ٥٤٠ هـ) - تح احمد محمد شاكر - ط الثانية - دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م .
- ٢٥٢ - مغني اللبيب عن كتب الاعاريب - ابن هشام - جزآن - تح مازن المبارك ومحمد علي حمدالله دمشق ١٩٦٤ .
- ٢٥٣ - الفصل - الزمخشري - مط التقدم - مصر ١٣٢٣ هـ .
- ٢٥٤ - الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - جواد علي - عشرة مجلدات - بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٣ م .
- ٢٥٥ - الفضليات - الفضل الضبي (ت ١٨٧ هـ) - جزآن تح احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - مصر ٩٤٢ .
- ٢٥٦ - المقاصد النحوية - لعيني ، محمود بن احمد (ت ٨٥٥) .
- ٢٥٧ - مقاييس اللغة - احمد بن فارس - ستة اجزاء - تح عبدالسلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .

- ٢٥٨- مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) - تح علي عبدالواحد وافي - اربعة اجزاء ط الثانية ١٩٦٨ م .
- ٢٥٩- مقدمة في تاريخ الحضارات - طه باقر - الجزء الاول - مط الحوادث بغداد ١٩٧٣ م .
- ٢٦٠- مقدمة لدراسة فقه اللغة - محمد احمد ابو الفرج - دار النهضة العربية بيروت ١٩٦٦ م .
- ٢٦١- الكاتبة عند المذاكرة - الطيالي ، جعفر بن محمد (القرن الرابع) تح محمد لاوي الطنجي - انقرة ١٩٥٦ م .
- ٢٦٢- مكة وتميم مظاهر من علاقتهم - الكسندر - ترجمة يحيى الجبوري .
- ٢٦٣- مميزات لغات . لعرب - حفي ناصف - ط الثانية - مط جامعة القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٢٦٤- من اسرار اللغة - ابراهيم انيس - ط الرابعة - مط الفنية الحديثة - ١٩٧٢ م .
- ٢٦٥- من اسمه عمرو من الشعراء - محمد بن دؤود الجراح (ت ٢٩٦ هـ) القسم المنشور في السنة الرابعة من مجلة العرب .
- ٢٦٦- المنار - حسن الكرمي - انكليزي عربي - مكتبة لبنان .
- ٢٦٧- منتخبات من شمس العلوم - نشون الحميري . لندن ١٩١٦ م .
- ٢٦٨- المنجد - لويس معلوف - مط الكاثوليكية - ط الخامسة عشرة بيروت ١٩٥٦ م .
- ٢٦٩- منهج البحث في الادب واللغة - لانسون وماييه - ترجمة محمد مندور مط الكشاف بيروت ١٩٤٦ م .
- ٢٧٠- المورد - قاموس انكليزي عربي - منير بطيكي - ط الرابعة دار العلم للملايين بيروت ١٩٧١ م .
- ٢٧١- الموشح - لمريزباني - تح البجاوي - مصر ١٩٦٥ م .
- ٢٧٢- نزهة الالباء - ابن الانباري - عبدالرحمن بن محمد - تح ابراهيم السامرائي - ط الثانية - بغداد ١٩٧٠ م .
- ٢٧٣- النشر في القراءات . لعشر - ابن الجزري ، محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) - جزآن - تح علي محمد الضباع - مطر مصطفى محمد .
- ٢٧٤- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها - انستاس الكرمللي - مط العصرية القاهرة ١٩٣٨ م .

- ٢٧٥- نظر تحليلية مقارنة على الضمائر - محمد سالم الجرح (بحث مقدم الى مؤتمر المستشرقين في موسكو) - نسخة مكتبة جامعة موسكو .
- ٢٧٦- النقد التحليلي لكتاب في الادب الجاهلي - محمد الغمراوي - دار الحكمة ١٩٧٠ .
- ٢٧٧- نكت الهميان في نكت الميمان - الصفدي ، خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ) - تح احمد زكي باشا مصر ١٩١
- ٢٧٨- نهاية الارب في معرفة انساب العرب - القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ) - تح علي الخاقاني - مط النجاح بغداد ١٩٥٨ م .
- ٢٧٩- النهاية في فريب الحديث - ابن الاثير ، مجدالدين المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) - خمسة اجزاء - تح الزاوي والطناحي ١٩٦٣ م .
- ٢٨٠- النهر الماد - ابو حيان النحوي (على هامش البحر المحيط) .
- ٢٨١- النهضة : اسماعيل مظهر - انكليزي عربي - جزآن - مط جريزج القاهرة .
- ٢٨٢- هل العربية منطقية - ابحاث ثنائية السنية - مرمجي الدومنيكي . ١٩٤٧ م .
- ٢٨٣- معجم الهوامع شرح جمع الجوامع - السيوطي ، عبدالرحمن بن الكامل (ت ٩١١هـ) - جزآن - دار المعرفة بيروت .
- ٢٨٤- الوجيز في فقه اللغة - محمد الانطاكي - مط الحديثة - حلب ١٩٦٩ م .
- ٢٨٥- لوحشيات - ابو تمام ، حبيب ابن اوس (٢٢٨هـ) - تح عبدالعزيز اليميني - مصر ١٩٦٣ م .
- ٢٨٦- الوحوش - الاصمعي - تح فاير - فينا ١٨٨٨ م .
- ٢٨٧- وفيات الايمان - ابن خلكان ، احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) ثمانية اجزاء - تح احسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ م .
- ٢٨٨- اليمن - حسن محمد جوهر - محمد السيد ايوب - الدار القومية القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٢٨٩- يوم وليلة - ابو عمر الزاهد - محمد بن عبدالواحد (ت ٣٤٥هـ) ملحقة برسالة ماجستير بمنوان (ابو عمر الزاهد - محمد جبار المعبد - جامعة بغداد ١٩٧٣ م .

جـ - المجلات والدوريات :

- ١ - الأبحاث - الجامعة الامريكية - بيروت .
- ٢ - الاستاذ - كلية التربية - جامعة بغداد .
- ٣ - الاقلام - وزارة الاعلام العراقية - بغداد .
- ٤ - البحوث والمحاضرات - مجمع اللغة العربية - مصر .
- ٥ - الثقافة - أحمد أمين - مصر .
- ٦ - حوليات الجامعة التونسية .
- ٧ - حوليات كلية الاداب - جامعة عين شمس - مصر .
- ٨ - الخليج العربي - كلية الاداب - جامعة البصرة .
- ٩ - دعوة الحق - المغرب .
- ١٠ - الرسالة الاسلامية - كلية أصول الدين - بغداد .
- ١٢ - الزهراء - محب الدين الخطيب .
- ٢٣ - سمر مديرية الآثار العامة - بغداد .
- ١٤ - العرب - حمد الجاسر - دار اليعاقبة - (الرياض - بيروت) .
- ١٥ - اللسان العربي .
- ١٦ - مجلة كلية الاداب جامعة البصرة (صدرت الاعداد الاربعة الاولى بعنوان : المرسد) .
- ١٧ - مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد .
- ١٨ - مجلة كلية الاداب - جامعة القاهرة .
- ١٩ - مجلة مجمع اللغة العربية - مصر .
- ٢٠ - مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد .
- ٢١ - مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق .
- ٢٢ - مجلة معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة .
- ٢٣ - المشرق - شيخو - بيروت .
- ٢٤ - المعلم الجديد - وزارة التربية - بغداد .
- ٢٥ - المورد - وزارة الاعلام العراقية .
- ٢٦ - الهلال - جرجي زيدان - مصر .

مستدرك المصادر

- الاصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) اربعة اجزاء - مط مصطفى محمد/مصر ١٩٣٩ م
- تاريخ خليفة بن خياط ، شباب المصفرى (ت ٢٤٠ هـ) - جزآن - تح اكرم العمري - النجف ١٩٦٧ م .
- حسن الصحابة - علي فهمي - الجزء الاول - روشن مطبعة سي ١٣٢٤ هـ
- ديوان الاخطل - تح انطون صالحاني - بيروت ١٨٩١ م .
- ديوان الحارث بن حنظلة - تح هاشم الطعان - بغداد ١٩٦٩ م .
- ديوان سويد بن ابي كاهل اليشكري - تح شاكرا الماشور - البصرة ١٩٧٢ م .
- ديوان طرفة بن العبد - تح سلفسون - شالون - ١٩٠٠ م .
- ديوان عمرو بن كلثوم - تح كرتكو - مجلة المشرق ١٩٢٢ م .
- غريب الحديث - النهروي ، ابو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) اربعة اجزاء - حيدر آباد .
- الفعل زمانه وابنيته - ابراهيم السامرائي - بغداد ١٩٦٦ م .
- مجالس ثعلب - جزآن - تح عبدالسلام هارون - النشرة الثانية - دار المعارف ١٩٦٠ م .
- المستطرف - الابنهي ، محمد بن احمد (ت ٨٥٢ هـ) جزآن .
- محاضرات في تاريخ العرب - الجزء الاول - صالح احمد العلي - بغداد ١٩٦٤ م .

٢ - المصادر الأجنبية :

- Al-Yasin I, The Lexical Relation Between Ugaritic and Arabic.
Barber. Ch., Story of Language. London 1967 4th printing.
Encyclopedia of Isam. 2nd Printing.
Harrison, R. K., Teach Yourself Hebrew, London 1955.
Gelb, Old Akkadian, Writing and Grammar, 2nd Edition, Chicago 1961.
Gesenius, Hebrew and English Lexicon, Michigan 1950.
Kautzsch, Gesenius, Hebrew Grammar.
Lipin, L.A., Akkadian Language, Moscow 1973.
Moscatti, Spichaler, Soden, Ulledorf, An Introduction to the Comparative Grammar of Semitic Languages, 1964.
O., Leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages.
Ratin, C., Ancient West Arabian, London 1951.
Soden, Grundriss der Akkadischen Grammatik Rama 1969.
Ungnad, Grammatik Akkadischen, Germany 1949.
Wright, I. Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Cambridge 1890.
2-A. Grammar of the Arabic Language, 3rd Edition, London 1974.

فهرس الموضوعات

٥	تمهيد
١٢ - ٥٧	الفصل الاول : بين اللغات السامية - الفاخر اللغوية
١٥	١ - التنوين والتميم
١٧	٢ - المثنى
١٩	٣ - الجمع
٢٢	٤ - اداة التعريف
٢٥	٥ - الضمائر
٢٢	٦ - اسماء الاشارة
٢٤	٧ - الاسماء الموصولة
٢٦	٨ - العدد
٢٧	٩ - الاضافة
٢٧	١٠ - اوزان الافعال
٤٠	١١ - الاعراب
٥١ - ٨٦	الفصل الثاني : اللغة العربية القديمة
٥١	المصادر
٨٠	١ - الثنائيات
٨١	٢ - الافعال الجامدة وشبه المتصرفة
	٣ - دراسة التحجرات اللغوية كاسماء الاماكن
٨١	واسماء الاعلام
٨٢	٤ - الالفاظ المتروكة او المماعة
٨٣	٥ - الالفاظ القديمة النسوبة
٨٤	٦ - دراسة الاصوات الاعرابية

١٢٧ - ٨٧	الفصل الثالث : العربية الفصحى
٨٩	المصادر
٩٢	١ - فصاحة القبائل في الدراسات القرآنية
٩٨	ب - الفصاحة في الادب الجاهلي
١٠٢	ج - النثر الجاهلي
١٠٨	د - كتب اللغة
١٠٨	المعين
١١٢	الجيم
١١٧	كتاب سيبويه
١٢٠	كتاب الفصحى
١٢٢	١ - قبائل فصيح
١٢٨	ب - اماكن فصيح
١٢٢	ج - خصائص لغوية نسبت الى الفصاحة
١٦١ - ١٢٩	الفصل الرابع : اللهجات
٢٢٢ - ١٦٢	الفصل الخامس : الادب الجاهلي واللهجات
١٦٥	المصادر
١٧١	١ - نموذج البيئة اللهجية الحجازية (هليل)
	(ا) كثير من السمات اللهجية التي نص
١٧٢	الفويون على نسبتها الى هليل
	(ب) مواد لهجية ذكرها الفويون ولم أجد لها
١٨٢	شاهدا في اشعار هليل
١٨٤	(ج) ملاحظات أخرى
١٨٥	٢ - نموذج البيئة النجدية (تيم)
٢٠٢	٣ - البيئة اليمنية
٢٥٢ - ٢٢٢	الفصل السادس : استنتاجات
٢٥٧ - ٢٥٥	الخاتمة
٢٦٠ - ٢٥٨	ملحق حول الخارطة التاريخية
٢٦١ - ٢٦٩	القهارس

literature in a unified language. Therefore, this method leads to the continuation of supplying and supporting the unified language with that secures the high literature and the dialectal characteristics which the necessities can not change. This explains how the dialectal characteristics of specific tribe moves and can be found in the literature of another tribe, and also interprets how two dialects can be found in a specific literary work.

Finally we can say that this study can defeat any doctrine which denies the Pre-Islamism of the Pre-Islamic literature and claims for that purpose that the influences of dialects do not appear in this sort of literature.

At last we summerized the results of this study and supply it with a historical map indicating the locations of the tribes with a supplement to explain how we chose these places to the tribes.

تصميم الغلاف : راجحة القدسي

التصميم الداخلي : نجم عبدالله كاظم

الخطوط : رضا الخطاط

Therefore, we concluded that eloquence had meant for the ancient scientists the philological similarity between the text on one side, and the Glorious Koran and the acknowledged Pre-Islamic literature including the right poetry, Pre-Islamic proverbs, prayers (TALBIA), and oaths. We emphasized here also the deep relationship between Pre-Arabic and Classical Arabic.

The fourth chapter was devoted to discuss the dialects, the reasons of their existence in general, and the reasons of the Arabic Dialects especially so that we could reveal the varied reasons which had brought about the establishment of these dialects, and this was because of the wide-spread location in which Arabic was used, the difficulty of keeping contacts among different parts of this location, and the communication and the relationships between this language and other languages.

Literature and dialects were discussed in the fifth chapter. We chose the following three different environments to study the influence of the dialects on their own literature:-

1. Hijazian, through which we studied the literature of "Hudhal" tribe as an example of Hijazian tribes.
2. Najdian, through which we studied the literature of "Tameem" tribe as an example, of Najdian tribes.
3. Yemenian, through which we studied what we had gotten from the literature of Yemenian tribes which had arabized themselves.

Also we presented in this chapter in detail and practically the dialectal influence on the literature of these tribes, so there were good and enough material for the sixth chapter in which we could resume the results of this study in completing our theory which we presented here. This theory says that the Pre-Islamic poets compose their poems by using the dialects of their own tribes, and if they attend the markets, gatherings, and rallyings they present their

THE SUMMARY OF THE THESIS

We began this study mentioning the motives which stimulated us to choose this subject. The most important one among them was to discuss the theory of fallacious attribution of the Pre-Islamic Poetry. Then we studied and clarified the philologian development of the two terms: DIALECT, and LANGUAGE (Lahja Wa Lugha). Then we planned our search.

In the first chapter we studied the Semitic Language Family of which Arabic is one. After that we tried to reclassify the branches of this family and define the relations among them. Then we presumed, after a detailed study for the philologian phenomena, that Arabic might be nearer to the Akkadian language.

In the second chapter we studied the Pre-Arabic language in order to refute the thoughts which considered Pre-Arabic language had been represented in the books and engravings that the scientists of Safaitic, Lihyanic, and Thamudic languages. After that we tried to prove the Pre-Arabic language had existed and spread in the midst of the Arabian Peninsula since the separation of Pre-Arabic language from Akkadian language or vice-versa thousands of years ago, and we had sought for its very roots among the dialects of the tribes that had been living in such environment. As an applied example we studied "BAHILA" tribe.

We studied in the third chapter the classical Arabic in order to find out identification for it because the traditional philologists had not done it, so there was no clear definition for the Classical Arabic. Then we studied the very much and scattered information referring to our subject. Then we defined the main three tendencies to study this topic which are:-

1. The tribes being described with eloquence.
2. The locations being described with eloquence.
3. The philologian rules which can define eloquence.

